طبعة مزيدة



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
رئاسة الجمهورية
المجلس الأعلى للغة العربية

حُسْن استعمالِ اللّغةِ العربيّةِ في وسائلِ الإعلامِ

أ.د.صالح بلعيد



منشورات المجلس 2018

أ. د. صالح بلعيد

‹ » ‹ǐíŧė†ÃÖ]‹ǐíÇ×Ö]‹Ù^{{{ÛÃj‰]‹à{{{Šu
‹ÝøÂý]‹Øñ^‰æ

- **كتاب**: حسن استعمال اللغة **العربيّة في وسائل الإعلام**
- **إعـداد**: المجلس الأعلى للغة العربية
- **قياس الصفحة**: 16/ 24
- **عدد الصفحات**: 296

منشورات المجلس

I.S.B.N: 7-13-681-9931-978

الإيداع القانوني: السداسي الثاني 2018

المجلس الأعلى للغة العربية

شارع فرانكلين روزفلت - الجزائر

ص.ب 575 **الجزائر _ ديدوش موراد**

الهاتف: 021.23.07.24/25 **الفاكس:** 021.23.07.07

تمّ إخـــراج وطبـــع بـ :

دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع

05، شارع محمد مسعودي القبة القديمة-الجزائر

الهواتف: 05.42.72.40.22-021.68.86.48-021.68.86.49

البريد الإلكتروني: khaldou99_ed@yahoo.fr

الفهرس

مقدّمة الطّبعة الأولى

إنّ أصلَ هذا الكتاب مشروعٌ قدّمناه لوزارة الاتّصال؛ بُغيّة إنجاز تكوينات لرجال الإعلام بمختلف فئاتهم، ووسمناه بمشروع **(حُسْن استخدامِ اللغةِ العربيّةِ في وسائلِ الإعلامِ)** وفي أصله بُنيَ على قاعدة التّكوين المنهجيّ واللغويّ التي تُعطي الإعلامَ الصّورةَ العلميّةَ الجيّدةَ لاستخدام العربيّة حسب مُستوياتها، وطبقاً لمواصفات خطاب لغة الإعلام، والجمهور المُستهدف، والحال، والمقام، ومُقتضى الحال.

ولقد حصلَ التّكوين **بالفعل والقوّة**؛ فأما بالفعل؛ فقد تمّت البداية مع فئة المستهدفين؛ وكانوا ثلاثة وعشرين (23) إعلاميّاً من مختلف منظومة الإعلام الوطني، وأثمر التّكوين عن نتائج باهرة. وأما بالقوّة؛ فقد تمّ تجسيد المشروع بحسب مقتضيات قانون اللغة العربيّة، مع ما تسمح به حدودها اللغويةّ، ووفق تلك الإضافات المقبولة والتي أضافتها اللغة الثّالثة (لغة الإعلام) من أساليب، ومن بعض الجوازات التي أقرّتها المجامع اللغويّة العربيّة، واستحسنها فقهاءُ اللغة المعاصرون.

لقد وزّع المشروع على شكل مَطبوعة/ مُدوّنة، فنال الاستحسان والقبول والرضا ووقع عليه الطّلب وبإلحاح، رغم أنّنا وضعناه في موقع المجلس الأعلى للغة العربيّة وهو www.hcla.dz. ويمكن سحبه بسهولة. وسجّلنا الكثير من الزّوار للموقع إثر ذلك.

ونقول مرّة أخرى: لقد نال المشروعُ استحساناً، وطُلِب منّا أن يكون في شكل ورق واستجبْنا لذلك، وطبعنا منه ثمانمئة (800) نسخة، وتمّ توزيعه على نطاقٍ واسعٍ وقلنا لا نعدم تحيينه في وسائل التّواصل الاجتماعيّ كلّما دعا الأمر ذلك؛ لينال الجمهورَ العريضَ من الفئات الإعلاميّة، وحتى يمسَّ أهلَ اللغة العربيّة. ولذلك رأينا ضرورة تحسين/ تحيين المشروع، وأضفنا له مقالة ذات العلاقة بلّغة الطفل؛ لأنّ الطفل يقبع أمام التّلفاز ساعات وساعات، فماذا يأخذ من ذلك الصّندوق العجيب؟ فهل يمدّه الصّندوق بلّغة رصينة تكسبه المستوى العاليّ، أم يُرسّخ فيه العّاميات؟ وندرك أنّ الأمم المتقدّمة تُولي هذه الفئة كلّ الأهميّة؛ لأنّ اللغة إذا تجسّدت في الصّغّر تعمل عمل الحفر في الذّاكرة؛ تجسيداً لمقولة شيوخنا "**العلم في الصّغَر كالنّقش على الحجر، لا**

يمحى أبد الدهر". ولهذا نرى ضرورة الاهتمام بحُسن استخدام اللغة العربيّة فـــي هـــذه الوسائل التّواصليّة؛ وبخاصّة الموجّهة للطفل؛ وهو الذي يصـــبح ذات يـــوم إعلاميّـــاً ماهراً، ويعمل على تجسيد لغة عربيّة بسيطة راقيّة وسهلة فـــي أبعادهـــا التّواصـــليّة، ودون عائق لغويّ، أو عجز عن المقصد الاصطلاحي.

وهكذا عملنا على تحسين/ تطوير/ تحيين المطبوعة/ المدوّنة ليستجيب للجديد فـــي شكل هذا الكتاب، ونضعه في يدّ رجال مهنة المتاعب، وكما نريد أن يكون في يدّ كـــلّ من يهتمّ بلغة الإعلام، وأذاننا مُصغيّة لكلّ من يقدّم لنا رأياً مُضـــيفاً مُكمّـــلاً، أو نقـــداً تحسينياً والأمل يحدونا بأن نهتّم بلّغة رجال الإعلام؛ لأنّ صوتَهم مُؤثّر وفاعل وفعّـــال ومُغيّر ومُوجّه لأحسن الأحوال.

يا أصحاب مهنة المتاعب؛ يقع عليكم العِوَل في الرّفع من قيمة اللّغة العربيّـــة بعد المدرسة، وهذه الأخيرة نحتاج منها ترسيخ **الوضع اللغويّ**، ومـــنكم نطلـــب حسن **الاستعمال اللغويّ ضمن المناويل الصّحيحة**، مع ضرورة الإبداع في هـــذه اللغة وبذاتها. فالمدرسة تضع المناويل النّحويّة، والإعلام يخدم المناويل اللغويّـــة ويبدع في اللغة ومن خلالها، ويكون مُضيفاً في الأساليب. وكذلك لا نعـــدم دور المجتمع المدنيّ في الاعتزاز بلغته، وكلّ المؤسّسات الثّقافيّة والوزارات المعنيّـــة فالمطلوب منها مُعاضدة القناتيْن؛ **المدرسة** التي تعتزّ بالعربيّة في المحافظة عليها والعمل على نشرها، **والإعلام** يعتزّ بالعربيّة، ويعمل على اســـتعمالها اســـتعمالاً جيّداً ونشرها والإبداع بها وفيها، وكيف لا يكون للإعلام الدّور المهمّ، وهل يمكن أن يتصرّف خارج اللغة المِلْهام، ولغة الجمال، ولغة العلـــم والحضـــارة، ولغـــة العصر لغة القرآن المصفاة.

كونوا يا رجال ونساء الإعلام مُبدعين في العربيّة كما عهدناكم، ونرجـــو لكـــم مزيداً من التألّق.

ونضيف بعض الكلام للطّبعة الأولى إقراراً للنّقص والسّرعة التي دعتنا نُخـــرج الطّبعة الأولى، وكان علينا تحيين بعض المُعطيات التي سيجد القـــارئ الإعلامـــيّ الكثير منها في هذه الطّبعة الثانيّة.

ملاحظة: نرجو ممّن يُهمّه أمر تحسين هذه الطّبعة الثانيّة أن يهدوا لنا نقائصنا لنتحسّن في الأعمال اللاحقة، ولا مشكلة في أن نتهادى العيوبَ بالحجّة والدليلِ والقولِ الحَسَن، وذلك ما نسعى إليه.

رئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة
أ د صالح بلعيد

مقدّمة الطّبعة المزيدة

لماذا الطّبعة المزيدة؟ بعد النّجاح الذي حقّقته الطّبعة الأولى/ النّسخة الأولى والاستحسان الذي نالته من قبل رجال الإعلام، ومن غير الإعلاميّين، أضفْ إلى ذلك التّوزيع المجانيّ للطّبعة الأولى إلى أن نفدت. وجاء الطّلب عليها بقوّة، وكان علينا أن نستزيد من السّحب، وقلنا: إذا كان لا بدّ من سحب نُسخ أخرى، أليس من الأفضل أن يكون تحت ذات العنوان، مع شريط **(طبعة مزيدة)** فلا تكون طبعة ثانيّة؛ وهي ذات الأولى؛ بل تشتمل على المُستجدّات. وأمام ذلك، كان لا بدّ من الإجابة الدّقيقة في مقدّمة الطّبعة المزيدة على السّؤال: لماذا الطّبعة المزيدة؟

1ــ لكثرة الطّلب، ونفاد الطّبعة الأولى بشكل سريع.

2ــ لظهور المُستجدّات في ميدان لغة الإعلام، وهي من طبيعة الأمور، ويدخل في باب التّحيّين.

3ــ للاستفادة من بعض النّقود التّحسينيّة التي جاءتنا من بعض المُنتقدين المُتنوّرين.

4ــ لتنامي القراءات من خلال العودة إلى بعض المتون القديمة، والعودة إلى القراءات الحديثة لبعض الكتب القديمة من مثل (قُلْ ولا تَقُلْ) لعلي جواد، ولبعض الكتب المعاصرة من أمثال كتاب (الثّقافة اللغوية للدكتور مدحت عيسى) + (نظرات في قضايا اللغة العربيّة) للدكتور فاخر هاشم الياسري+ (أزاهير الفصحى في دقائق العربيّة) عبّاس أبو السّعود...

5ــ للاسترشاد بالأفكار الجديدة في قضايا التّيسير من خلال قرارات مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة.

6ــ لمُناداة بعض المُختصّين من ضرورة الخروج من أبحاث ذات العلاقة بالإعلام إلى دراسات تطبيقيّة خارج لغة الإعلام.

7ــ لإضافات نوعيّة، وقد غفلت عنّا في الطّبعة الأولى، مع جمع لبعض المعلومات المُتناثرة من كتب قديمة وحديثة، برصد ما يدخل في باب جماليات اللغة العربيّة وتوسّعها، وما يدخل في إصلاح ما يبدو في الكتابة من أخطاء شائعة.

8ـ لتجوالنا الكبير في كتب العربيّة بخصوص لغة الإعلام، واختيارنا ما يدخل في باب تذوّق اللغة العربيّة، بالتِماس أساليبَها؛ وبخاصّة بعد أن صارت أخطاء اللغة العربيّة تنهال من وسائل الإعلام.

9ـ لتضييق فجوة الأخطاء، والتّركيز على المستعمل بالفعل في العربيّة في صورتها المُراعية للحال، وللمقام، ولمُقتضيات الأحوال، ومراعاة المُتحدّث إليه، ووفِق المقام والمنصب، والوظيفة.

وفي كلّ هذا، فقد عملنا على المحافظة على متن الطّبعة الأولى، بمَيْسم (**الطّبعة المزيدة**) وحذفنا في هذه الطّبعة تلك المنهجيّة التي أعددناها في المشروع المقدّم سابقاً لوزارة الاتّصال. وغايتنا في ذلك السّعيّ للتحسين النّوعيّ؛ تماثلاً مع اللغات التي لها الباع الكبير في مجال الاتّصال اللغويّ.

ولا نبتغي من هذا الكتاب التّقعّر اللغويّ أو البحث عن الضّرائر والشّوارد، بل ننشد الصّواب اللغويّ على عُرف اللغة الجاريّة على أفواه الفصحاء القدماء، وكذلك ما جرى عليه المعاصرون، وما أجازه المجمعيّون. ومن خلاله ندعو إلى نشدان التّيسير في لغتنا؛ لتستجيب لمُعطيات الراهن، وفِق ما تُديره لغةُ الإعلام من مسكوكات لغويّة مقبولة وغير هجينة.

وعهدنا في كلّ هذا الوَسَطِيّة في طلب محاسن اللغة وفي مراتبها العاليّة، ولكن ليس بصفّة الإجبار، بل بالدّعوة إلى الرّقيّ في الأداء، وهنا نستذكر مقولة (عثمان أمين) "ومن لم ينشأ على أن يحبّ لغة قومه؛ استخفّ بتراث أمّته، واستهانَ بخصائص قوميّته. ومن لم يبذل الجهدَ في بلوغ درجة الإتقان في أمر من الأمور الجوهريّة اتّسمت حياتُه بتلبّد الشّعور، وانحلال الشّخصيّة، والقعود عن العمل، وأصبح ديدنه التّهاون والسّطحية في سائر الأمور".

لا نريد أن نبقى في السّلطة اللغويّة التي وَضَعَنا فيها أئمةُ اللغة في ماضي القرن الأوّل للهجرة، فذلك مُحال، ولن يكون ولو رغبنا، فلا بدّ من فتح آفاق هذا العصر بمستجدات هذا العصر، ثمّ لا نعطي العصمة اللغويّة للسّلف في أنّ كلّ ما قالوه صحيحاً، بل لهم هفوات، ولهم محاسن كثيرة، فقد أسّسوا للعربيّة، ونحن علينا

أن نُصحّح ما نراه لا يتوافق ومنطق اللغة، ونُضيف الجديد، لتسير الأمور إلى المواكبة والملاءمة وهذا من طبيعة المجايلة التي لا تنقطع.

وسيقع التّركيز على لغة الإعلاميّين لما لها من دور في توسيع اللغة، والعمل على إشعاعها، وفي ذات الوقت هناك بعض الاستنكار لما ارتكبه بعض الإعلاميّين من أخطاء، وندعو إلى أخذ المحاذير، هذا من جهّة، ومن جهّة أخرى، ندعو إلى إبقاء باب الاجتهاد مفتوحاً في وجوه الإعلاميّين الباحثين، كما هو الحال مفتوح أمام العلماء اللغويّين؛ وبخاصّة لدى المجمعيّين الذين يرصدون لغة الصّحافة/ الإعلام وهي تحت المجهر يوميّاً.

لقد وقع اجتهاد ثابت في إنجاز هذا الكتاب المُوجّه لرجال الإعلام؛ وحصل لنا الحماس الفيّاض؛ بغية مرافقة الإعلاميّين في استعمال الفصيح من العربيّة، ولم ندّخر جهداً في أنّنا عملنا على تقديم ما يُقوّي لغتهم، وأعطينا الكثير من أجل هذا الإعلاميّ الذي نراه قائداً لمسيرة تعميم استعمال العربيّة في أعلى مراتبها. ونريد منه أن يعمل على تعميم التّواصل اللغويّ السّليم بالعربيّة الفصحى، وأن يُبنى التّفاعل مع الآخر عبر التّلاقح اللغويّ السّليم، ليحصل التّمازجُ والاحتكاكُ والاقتراضُ في عمليات التّواصل وتبادلُ المنافع، وتكون العربيّةُ في الصّدارة بمستواها الراقيّ. ونجد أنفسنا نبذل قصارى البحث تاركين كلّ المصالح الأخرى إلى أجل قادم؛ لأنّ رجال الإعلام يحتاجون إلى أكثر من اهتمام، وديدنا في هذا قول شيوخنا "مع المحبرة إلى المقبرة" وكما كان (الزمخشري) زاهداً في أمور الملذات، بُغية تنقيح العلوم، وهو الذي قال:

سهري لتنقيح العلوم ألذّ لي   من وصْل غانيّة وطِيبِ عناق
وتمايلي طرَباً لحلّ عويصة   أشهى إليَّ من مُدامة ساق
وصرير أقلامي على أوراقها   أشهى من الدواة والعشّاق
وألذّ من نقر الفتاة لدفّها   نقري لألقي الرّمل على أوراقي

هذه دوافعنا العلميّة لخدمة لغتنا العربيّة أفضل خدمة، بصحبة رجال الإعلام وأولئك الذين يبنون التّواصل الإنسانيّ لتبادل المصلحة الهُوياتيّة تجسيداً لآليات

طرفيْ الاتّصال: مُرسِل+ مُستقبِل؛ ببناء جسور الوصول إلى الآخر، وشدّه بالقوّة الناعمة ليكون في مستوى تبليغ العربيّة بالتحبيب وبحسن تقديمها ودون إكراه. وإنّ العمل مع رجال الإعلام مراده ربط الوئام اللغويّ، والإبلاغ الكلاميّ، والتّمازج والتّبادل في حركية لغوية؛ تتبادل فيها القناعات بين الأفراد والجماعات، عبر وسائط كلاميّة أو كتابيّة تؤدّي إلى التّفاهم والتّلاقح والتّبادل، وتؤدّي في ذات الوقت إلى الاهتمام **بلغة الأمّة؛ اللغة الجامعة.**

وسنكون أوفياء للغة العربيّة، ونعمل على جعلها مواكبةً للحداثة في آخر ما توصّلت إليه الدّراسات الحديثة، والدّفاع عن حجيّة التّطوير في ذاتها ولذاتها، وهذه سمّة البحوث الجادّة، وسمّة التّطوّر العلميّ. وليس في ما ندعو إليه ما يوحي إلى التّراجع، بل هي المراجعة الإضافيّة، ووفق شعارنا (الاستمراريّة المتجدّدة).

وقد عهدنا أنفسنا أن نكون في مستوى حَدَث الساعة المُتغيّر، ولا نكون تقليدانيّين بل مُسايرين للرّكب بالمراجعات الدائمة وقبول النّقد. نعم نقبل النّقد لنزداد تحسّناً وفي كلّ مرّة نقدّم الجديد، وفي كلّ مرّة تكون العربيّة في تألّق. في كلّ ذلك لا نعدم أنّ أخطاءً قد تعلّقت بالعمل، ولكن عقدنا النيّة في أنّ الجالس لا يقع، وأنّ الواقف هو الذي يقع، ولأنّ الباحث هو الذي يخطئ، وليس الفاضل من لا يغلط، بل الفاضل من يُعدّ غلطه. فنحن نعمل على تصحيح أخطائنا، وفي كلّ ذلك، فالنيّة هي تقديم اللغة العربيّة في أبهى جمالها وعلمها وقواعدها.

أيّها الإعلاميّ/ القارئ، رحم الله امرأً عرفَ قدرَ نفسه، فقد كتبنا الطّبعة الأولى وجاءت فيها بعض العثرات، وبهذه الطّبعة المزيدة نأمل أن نسدّ باب تلك الثّغرات في بعض المكامن، وفي بعض المقامات، ولا ندّعي الكمال، بل ننشده فقط، وعسى أن نلحق عملنا هذا بصالح الأعمال.

نحن من الشّاكرين لكلّ قَلَم يقول: لو دقّقتم المسألة الفلانيّة لأجدتمْ، ولو توسّعتمْ في المجال التّطبيقيّ لَنِلْتُم الصدارة في مُنجزكم، ولو أعملتم القواعد التّيسيريّة في هذه المسألة لأحرزتم السّبق، ولو أوصيتم الإعلاميّين بالعودة إلى قراءة أُمّات

الكتب؛ لكان لكم المقام العليّ، ولو ركّزتم على مُدوّنات ابن المقفّع+ والجاحظ+ والرّافعي ومختار عمر؛ لكان لعملكم هذا الصّدى الأوفر...

إنّنا نعلم بهذا، ولكن ليس لدينا ما يمكن أن يقف أمام هذا، والعُهدة في كلّ هذا هو استجلاء البحث اللغويّ والأدبيّ والبلاغيّ في صوره الزّاهية، ولا يمكن الإحاطة بكلّ هذا؛ لأنّ العربيّة أوسع من كلّ ذلك وهذا، ونحن من البشر الذين تعتوِرنا النّقائص وهنا استذكرنا مقولة (القاضي الفاضل) "إنّي رأيت أنّه ما كَتَبَ أحدٌ كتاباً في يومه إلاّ قال في غده: لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيدَ هذا لكان يُستحسنُ، ولو قُدّمَ هذا لكان أفضلَ، ولو تُرك هذا، لكان أجملَ، وهذا من أعظم العِبَر، وهو دليل على استيلاء النّقص على جُملة البشر".

الفصل الأوّل:
مُقدّمات وتبريرات

• **دِيباجة:** يسعدُ المجلسُ الأعلى للغة العربيّة أن يُقدّم للإعلاميّين الجزائــريّين هذه الكتاب؛ ويطرحُ فيه أفكارَ **حُسْن استعمال اللغة العربيّة** مــن قبــل رجــال الإعلام ومن زاوية ما تكتنزه العربيّةُ من مُرونة وقابليّة نحويّة ذاتيّة، وبما لهــا من إمكانات لغويّة وأساليب متنوّعة، وتلميح، وتنظير، واحترام للحدود، وتجاوز بالمسموح. كما يقدّم الكتاب أفكاراً تخصّ العلاقة التّكامليّة بين اللغة العربيّة بمــا لها من معالم اللغات الطبيعيّة، وما تزخر به من خصائص داخليّــة وخارجيّــة، والتي لا تعجز أمام الجديد، هذا من جهّة، ومن جهّــة أخــرى، يثيــر الكتــاب مُستجدات العربيّة التي تحتاج من الإعلام أن يكون ناشراً لها، كما كان الشّعر في القديم صورة نمطية مُثلى لعربيّة العصر الجاهليّ التي نزل بها القرآنُ العظــيمُ. والشّاعر صوت من أصوات الإعلام وله دور متميّز في تطوير اللغة؛ ولننظــر إلى ما قدّمه الشّاعر الإعلاميّ (مفدي زكريا) الذي أثرى العربيّة بالسجّل الحافل والمرجع الأمين والوثيقة الحيّة المكتوبة بالدمّ والنّضال الوطنيّ الجزائريّ، وكذلك الحال بالنّسبة للشّاعر الإعلاميّ (محمود درويش) فهو العُملة النّــادرة بحضــور شعره الراقيّ، وذلك ما أعطى العربيّة الزّخم الذي جعل العربيّة تتــألّق بالشّــعر الإعلاميّ. فاللغة لا يمكن أن تنال مساحةً واستعمالاً ما لم تكن لغة الحياة اليوميّة وعبر مساحات واسعة من فضاءات الإعلام المسموع والمرئيّ، فهو مؤونة الحياة اليوميّة، وهو الحياة في اللغة، ويقول (فاروق شوشة) "لولا الإعلام لكانت اللغــة ميّتة في المكتبات، ولا يستخدمها أحد؛ إذ يساهم في إثراء اللغــة، ويقــذف فــي بحرها المفردات الجديدة في مختلف المجالات".

والشّيء بالشّيء يذكر، فقد كان الشّعر الجاهليّ الوســيلة المعاصــرة لتنــال العربيّة الكتابة بالذّهب والتّعليق على جدران الإشهار في الكعبة الشّريفة؛ ويكون ذلك عبارة عن إعلام سلكته العربيّة لتعبّر عن كلّ الفنّون في ذلك الوقت، فهــل

تعجز الآن عن التّواصل اللغويّ/ الأدبيّ العلميّ/ البيـــانيّ إذا كـــان الإعلاميّـــون يفجّرونها اشتقاقاً، بعدما يجمعون شواردها ويجعلونها إسْوَرَة فـــي وجـــه التّعبيـــر اللغويّ السّليم؛ تلذّ في أُذُن السامع. نعم يمكن أن يكون ذلك، ولكنَّ العُهدةَ في كـــلّ هذا؛ كيف يمكن للإعلاميّ أن يكون نبيهاً ولبيباً وفي مستوى هذه اللغة الولُود؛ لغة الجديد رغم أنّها لغة الماضيّ العتيد؟ ما هي السُّبل اللغويّة البسيطة الدَّقيقـــة التـــي يلتمّسها الإعلاميّ للوصول إلى التّعبير السَّليم دون المساس بالحدود، ودون الإخلال بالمقصود، ولا خرْق القيود إلاّ في ما يقبله المَمْدود.

وإنّ الصِّحافيّ/ الإعلاميّ المُعاصر يستطيع أن يُبقيَ على مَتن اللغة العربيّة، أو يعملَ على طمْسِها، أو يعمل على تطويرها، كما يستطيع أن يجعلها لغةَ الجماهير ويُؤسّسَ للغة المُشترَكة/ الوسطى، ويضع المُصطلحاتِ الجديدةَ، ويُوظّفَ المُصطلحَ المُتّفقَ عليه. كمـــا يمكنه أن ينقل/ يستعمل الصّورة الوظيفيّـــة للاســـتعمالات اللغويّـــة العاليّـــة/ البســـيطة/ الضَّعيفة، بما يراه من حَالٍ ومَقَامٍ. وبصورة عامّة؛ إنّ الجهاز الإعلاميّ له أثر التّوجيـــه والتّأثير والتّفعيل، بلهَ الحديث عمّا لكلامه الذي يخلد ويشيع فيبقى، ويمكن أن يعمل علـــى التّطوير المنشود في اللغة العربيّة العُليا أو الوسطى، بالمُحافظة على ذاتها وفي ذاتهـــا، أو بما لها من التّفاعل التبادليّ بين اللغات أخذاً وعطاءً.

يا رجال الإعلام، نقدّم لكم هذا الكتاب البسيط، ويحمل عنوان **(حُسْن استخدامِ اللغةِ العربيّةِ في وسائلِ الإعلامِ)** ونراه يكبر مع البحث والمُستجدات، ومع المقترحات التـــي سمعناها منكم أوّلاً، وكذلك ممّن يُهمّهم الأمرُ. ونأمل أن تكونَ بدايـــةَ شـــراكةٍ علميـــةٍ مُتواصلة (المجلس الأعلى للغة العربيّة+ وزارة الاتّصال)؛ بُغية التّحسين في توظيـــف العربيّة استعمالاً وأسلوباً وكتابةً، بما لها من الثّابت، وما فيها من المُتحوّل وربـــط كـــلّ ذلك بخصائص الأداء في لغة الإعلام الحاملة **لِوَتَـــدَيْن** (2)**: وتـــدٌ أوّل** هـــو الجـــنس الإعلامي من: خبر/ افتتاحيّة/ تعليق/ استطلاع/ تحقيق/ وسائل إعلاميّة مُلحقـــة. **وَتـــدٌ ثانٍ** يتعلّق بطبيعة اللغة المُستخدَمَة في العَمَليات الاتّصـــاليّة وهـــي مُتعـــدّدة الوســـائل والأساليب. ومن خلال هذا الكتاب؛ نروم العملَ معاً على تحسين الرَّبط بـــين **الوتَـــدَيْن** في لاحقٍ من لقاءاتنا؛ ممّا سوف يُطرح من انشغال الطرفيْن. انشغال لا تقـــف أمامـــه

خوالف الاتّساق اللغويّ، أو مَنطق اللغة؛ لأنّهما من المشترك بقدر ما نقول: لا تقف عتبات اللغة عند تُخوم ظاهرةِ لغةِ الإعلام، وإنّما الكتاب/ العمل يقدّم جملةَ اقتراحاتٍ لتطوير اللغة العربيّة في مختلف مَحالها، وهذا للرّفع من قيمتها العلميّة، وما لها من موقع في ضميرنا الجمْعي؛ باعتبارها مِحْضن ضميرنا. وما اقتصارنا على لغة الإعلام إلاّ لما لها من مَقروئيّة ومُتابعة من الجمهور العريض الذي يستفيد بدوره من بعض الأفكار الإعلاميّة المُثيرة والمُمتعة، أو الفَلْتَات الأسلوبيّة التي يحتذيها رجالُ الإعلام في استعمالاتهم للغة العربيّة.

• **مقدّمة:** أيّها الإعلاميّون/ الصّحافيّون؛ يتشرّف المجلس الأعلى للغة العربيّة أن يطرح أمامَكم بعضَ المسائل اللغويّة التي تمدُّ الإعلاميّ بزادٍ وفيرٍ في كتاب **حُسْنِ استعمالِ اللغةِ العربيّةِ،** إضافة إلى اقتراح آليات التّطوير اللغويّ عبْر اللغة الإعلاميّة التي تستعملونها. وهي عبارة عن أمشاجٍ مُختارةٍ من قضايا اللغة العربيّة وفي مسائل الإعلام ومَسائل النّحو المُتعدّدة الآفاق، وكان همّنا أن نُجسّد التّنظير اللغويّ البسيط، مع ما يتبعه من استعمال/ تطبيق مع رجال الإعلام؛ للوصول إلى **حُسْن الاستعمال اللغويّ.** وهي -لعَمْري- سانحةٌ سياحيّة، وفي بستان العربيّة الرّحب الفسيح؛ فنريدها أن نتبادل المصالحَ اللغويّة/ الأسلوبيّة المُرسلةَ بالقوّة النّاعمة في المقام الأوّل، والمستندة بالحجّة والقاعدة والبرهان، أو بالمَودّة العلميّة المُستندة إلى المَقبول والمَحبوب والمَفضول. ويأتي هذا المُنجز في إطار المَهام الدُّستوريّة للمجلس الأعلى للغة العربيّة، بأنّ يقدّم أفكاراً تصبُّ في العمل على ازدهار اللغة العربيّة. وقد وقعَ اختيارُنا على رجال الإعلام؛ لأنّهم شركاؤنا في العمل على ازدهار اللغة العربيّة، بل هم صوتُ العربيّة في التّأثير وفي التّفعيل، **فأَنْعِمْ بهم من شُركاءَ!**

وقع تركيزُنا على ميدان الإعلام؛ لأنّنا نعرف أنّ لغة الإعلام لها تأثيرها الذي يقوى على أثر المدرسة، وأحياناً يتجاوز ما نقرأه في الجامعة من دراسات عن لغة الإعلام، وأثرها الكبير في التّأثير الخطير، وكيف يكون الإعلاميّ جامعاً بين المُحرّر والمُراجع والمُصحّح والمُذيع... وكيف يعمل على تطوير سريع في ذات اللغة، وبنفس

اللغة، وما هي الخطوات الكبيرة التي يقوم بها لتقديم المادّة الإعلاميّة في عُجالــة مــن أمره، وما يقوم به من ترجمة... وكلّ ذلك ليس من السّهولة التّحكّم في اللغة إلاّ عبْــر مسارات مِهنيّة وتعليميّة وتكوينيّة وتثقيفيّة، وعبر بوابات التّفاعل اللغويّ الــدائم، وكــلّ هذا يتعدّى باب المدرسة والجامعة؛ لأنّ المؤسّستيْن أغلقتا في وجهه التّطبيق.

وبهذا، يعدّ الإعلام من المِهن الثّقيلة التي لها التّأثير، ومن ثمّ التّغيّير، ولا نعــدم النّجاح لمن يبتغي النّجاح، ولمن يبتغي حُسن الأداء. ولقــد أصــبح الأداء اللغــويّ الإعلاميّ من ضرورات كمال رسالة الإعلاميّ، فلا يســتغني عنــه أيّ مشــتغل بالإعلام، ولذا نراهن من البدايّة على أن يكون الإعلاميّ دقيقاً فــي دلالات اللغــة حتى لا يؤدّي ذلك إلى لبس أو خطأ في المنهجيّة أو في التّنظير أو في التّفكير، أو في عدم الدقّة أو الخَلْط في التّعبير، ونعرف بأنّ اللغة لها معاني خاصّة، ومعــاني مشتركة؛ فإذا استخدم كلّ من المرسل والمستقبِل نفس الكلمــة بــنفس المعنــى، لا تنفصل الدلالة عن علم الاتّصال، والنصّ الإعلاميّ يهدف إلى نقل معلومة بواسطة الرّموز اللغويّة، فإذا لم تكن واضحة تفشل عمليات النّقل. ومن غيــر الممكــن أن ينجح الإعلاميّ في رسالته ما لم يعرف حقيقة الإطارات الدلاليّــة بــين الحقيقــة والمجاز، هذا من جهّة، ومن جهّة ثانيّة، أن يكون على دراية بتطوّر الدلالة ونموّها عبر الأطوار التّاريخيّة.

إنّ دراسة اللغة الإعلاميّة تخضع إلى فقه اللغة، وإلى القوانين الدّاخليّــة التــي تؤدّي إلى تطوّر دلالاتها، فاللغة تمثّل متغيّراً تابعاً للمجتمع؛ لأنّها نظام معيّن مــن الأنظمة الاجتماعيّة، وهي بهذا الاعتبار خاضعة لتطوّر طبيعي مســتمرّ، ولكنّــه تطوّر مشروط بتحوّلات الجماعة التي تتكلّمها. ولهذا نحرص ونؤكّد على المُحــرّر أن يعرف نحوَ اللغة؛ ليقوم بالتّحرير السّليم؛ لأنّه يضع الأسُسَ التي تُحدّد الفــروقَ بين الخطأ والصّواب. ومن هنا فإنّ النّحو يرتبط بمهارات الاتّصال عند المُرســل والمُحرّر، وكلّما راعى الإعلاميّ الإمكانات اللغويّة للقرّاء والمستمعين في ما يقدّمه من مضامين ساعده ذلك على تقديم نصّ مؤثّر وفعّال، ويكون قادراً علــى تحقيــق

وظائفه وأهدافه فإذا تكاملت هذه الأمور يتحقّق القولُ المأثور "**إذا استقامَ اللسانُ وعَلاَ البيانُ، دلّ ذلك على حكمةِ الإنسان، ورُقيِّ الوُجدان**".

• **وصف هذا الكتاب:** عبارة عن أفكار في البحث الإعلاميّ اللغويّ/ لغة الإعلام نصوص صغيرة، مأثورات ومسكوكات، أفكار قديمة وحديثة، توصيات، منقولات مختلف الاستعمالات المعاصرة، الجوازات، الحدود النّحويّة، قل ولا تقل، الأفضل والمفضّل... وتتناول كلّ هذه النّصوص مختلف الأساليب وآلياتِ الخطابِ الإعلاميّ وتطرح جملةَ مواصفات حُسْن استعمال اللغة العربيّة، وحتى الاختيار بين الحُسْنيَيْن. وقد جاء اختيار هذه النُّصوص بفعل الخبرة العلميّة لطبيعة عملنا كأستاذ ومن خلال تتبّعنا للغة الإعلام منذ بدأنا الإشراف على الأبحاث، ومن خلال ما نقرأه من خطر الإعلام تجاه طمس اللغة العربيّة، وما أوضحته مختلف القراءات بأنّ خطر اللغة يكمن في وسائل الإعلام، وسبق أن فنّدنا هذا بجملة معطيات علميّة بأنّه **لا خطر على العربيّة من رجال الإعلام**، والخطر يكمن في تحنيطها وتركها على قِدَمها دون العمل على تطويرها.

وإنّ هذا الكتاب فيه مساحات أكاديميّة؛ تُعالج مواضيع التّحرير الصّحفيّ وسمات علميّة ينبغي تحقيقها في النُّصوص الإعلاميّة واستخدامها حسب مقاماتها مع ضرورة حُسن توظيف علامات التّرقيم؛ لما لها من دلالة علميّة وعالميّة بصورة نمطيّة موحّدة؛ وهي لا تختلف في كلّ لغات العالم. ويحمل الكتاب نماذج أخطاء مختلفة بعضها وقع تصحيُحها، والبعض دون تصحيح؛ وهذه الأخيرة تركناها للإعلاميّين ليعملوا فيها فكرَهم؛ لحلّها حلاً لغوياً وأسلوبيّاً مقبوليْن، وهناك بعض المقولات التي يكثر دورانها فاخترنا بعضها، وفاضلنا بين الجيّد والأجود. ودستورنا في كلّ هذا:

- العبْرَة بعموم الكتاب/ العمل لا بأجزائه؛
- لا مشكلة في الخطأ، وإنّما المشكلة في التّماهيّ في الخطأ؛
- زلّة القدم تنجبر، وزلّة القلم لا تُبقي ولا تذر؛

- أنحى النّاس من لا يُلحنُه أحد؛
- الكتابة الصّحافيّة محاولة نقديّة غير فاشلة؛
- الإعلاميّ صورة مُروّج للأحسن/ للأسوأ؛
- لغة الإعلام نافذة للإبداع.

• **الهدف من هذا الكتاب:** اعلموا أنّ هذا المنجز لم يــأتِ اعتباطــاً، إلاّ بعــدما تلاحقت الطلباتُ الملحّة للتّعاون اللغويّ في التّرشيد العلميّ اللغويّ، وفي ضــرورة التّصحيح، أو إسداء النّصح اللغويّ لرجال الإعلام في ترشيد استعمال اللغة العربيّة وتدعو تلك الطّلبات المجلسَ الأعلى للغة العربيّة إلى ضرورة التّحرّك على غــرار عهد سلفنا في تقديم النّصائح اللغويّة لأصحاب مهنة المتاعب، وقد أتعــبَ الــبعضُ منهم متن اللغة العربيّة بالرّكاكة والأخطاء، وكيف تسكتون يا أصــحاب المجلــس الأعلى للغة العربيّة، وأنتم حرّاس لغة الضّاد؟ وتقول تلك الطّلبات: هذا من عملكــم يا سَدَنَة اللغة العربيّة، أصحاب المجلس الأعلى للغة العربيّة، وهذا مــا تقــوم بــه بعض المؤسّسات المَجْمَعيّة في المشرق العربيّ في تفعيــل لغــة الإعــلام بالنّقــد والتّصويب أفلا تتحرّكون يا أصحاب المجلس الأعلى؟ وكان لذلك أثره المُضــيف في تقديم عمل أكاديميّ يعمل على حُسْن استخدام اللغة العربيّة لرجــال الإعــلام. ونزعم بهذا العمل أنّنا قد قدّمنا مدوّنة نأمل أن تعمل على ســدّ بعــض الفجــوات اللغويّة التي تحتاج إلى علاج لغويّ متين في اللغة، وبخاصّة في وسائل الإعــلام، وتحريك فِعْل اللغة العربيّة اللغة بجادة الصّواب، والإجابة الواضحة للفئــات التــي تطالب المجلس للتحرّك ضد الصّحافيّين الذين يحرّفون اللغة العربيّة.

ونترك هذا لنقول: ليست المرّة الأولى التي يقوم بها المجلــس الأعلــى للغــة العربيّة في ترشيد لغة الإعلام، بل سبق للمجلس أن عقــد نــدْوات فــي المجــال، وأشرفَ على طبع أعمال بخصوص لغة الإعلام، ونشير إلى تلك المنشورات:

1ـــ دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربيّة وترقيتها. يوم دراسيّ. 2002م.

2ـــ المُبرق، قاموس مَوْسوعيّ للإعلام والاتّصال: محمـــود إبـــراقن. جـــائزة المجلس. 2001م.

3ـــ البُعْد اللامرئيّ، التّحدّي الزمنيّ والإعلاميّ. لتيري بروتـــون. تـــر: نـــذير طيّار. جائزة. 2006م.

4ـــ الإذاعة الوطنيّة وترقية أداء اللغة العربيّة. يوم دراسيّ. 2009م.

5ـــ اللغة العربيّة والصّحافة المكتوبة. يوم دراسي. 2010م.

6ـــ معالم في لغة الإعلام. عبد الرزاق بلغيث. جائزة. 2010م.

7ـــ الأداء اللغويّ في برامج التلفزة –ألفاظ الخِدْمات نموذجاً–. يوم دراسيّ. 2016م.

إضافة إلى مناداة المجلس العلمية بخصوص الاهتمام بتطوير لغة الإعلام عـــن طريق تلك الحوارات التي أجراها في مختلف القنوات وفي الإذاعات، كمـــا ســـاند مؤسّساتٍ علميةً تنادي بضرورة الاهتمام بلغة الإعلام.

ولقد دعّم المجلس أصداء الملتقى الأخير الذي عُقد في رِحاب المركز الجـــامعيّ بالنّعامة (صالحي أحمد) والموسوم (اللغة العربيّة واستعمالها في وسائل الإعـــلام) بتاريخ 30–31 جانفي 2018م، ووافق على ما أكّده المشاركون من ضرورة تقـــديم تشجيع كبير للصِّحافيّ الجزائريّ، وتكوينه في مجال صياغة النّصوص الإعلاميّـــة باستعمال لغة عربيّة سليمة؛ لما لهذا الجانب من دور مُهمّ في الارتقاء بالمســـتوى اللغويّ للقارئ/ للمشاهد/ للمُستمع. كما تبنّى المجلس ما أوصى به المشاركون من ضرورة اعتماد هيأة التّحرير في الوسيلة الإعلاميّة كمرجعيّة لغويّـــة، وأن تكـــون محلَّ اهتمام في صناعة المَضامين الإعلاميّة؛ لأنّ هـــذه اللغـــة ثريّـــة ومُتنوّعـــة وتُضفي على النصّ الإعلاميّ الحيويّة والحركيّة المطلوبة؛ ما يجعلها أصلح اللغات لطبيعة الإعلام. كما أسهم المجلس الأعلى في النّدوة العربيّة التي عقدت في رِحاب مجمع اللغة العربيّة بدمشق في 21–23 نوفمبر 1998م، وكان لهـــذه النّـــدوة وقـــع خاصّ، لما جاء فيها من التّنديد الصّارم في وجه الإعلاميّـــين الـــذين يســـتعملون الرَّطانة والعاميّة السُّوقيّة، وانتقدت النَّدوةُ الأساليبَ الرَّكيكة للصّحافة العربيّة، وكان المجلس يحمل ذلك التّنديد الذي زكّاه المؤتمرون بالإجماع. وفي ذات الوقت أشادت

النّدوةُ ببعض الإعلاميّين الذين يستعملون أساليب الفصاحة والبيان؛ للارتقاء بأسلوب الكتابة الصحفيّة؛ مُبيّنة تأثير التّلفاز على المجتمع، كما أشادت النّدوة بطواعيّة العربيّة للتّعبير عن كلّ ما يعرض فيها من فنّون وعلوم وآداب، وسواها من موضوعات غزيرة ومتنوّعة.

ومن الأهميّة بمكان؛ أن نشير كذلك إلى تلك الدراسة العلميّة السّابقة المُهمّة التي أنجزها مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ سنة 2015م بخصوص الاهتمام بلغة الإعلام والموسومة (صورة اللغة العربيّة في وسائل الإعلام والاتّصال) وهي دراسة مَيْدانيّة بفريق عَمَل مُتخصّص؛ جمَع بين اللغويّين المَجمعيّين والإعلاميّين. ومُلخّصها ضرورة الارتقاء باللغة العربيّة إبداعاً، والمُحافظة عليها من انتشار النّخر اللغويّ الذي ينالها من التّهجين واللهجات، ومن تلك الاستعمالات الغريبة على جسم العربيّة، فأضحت لغةً بعيدةً عن أصولها. وأوصتِ اللجنةُ في المملكة الأردنيّة بضرورة الاهتمام بلغة الإعلاميّ. والشّيء الذي ينماز به عمل هذه اللجنة الأردنيّة أنّ البَحَثَة الجزائريّين كانت لهم بصْماتُهم قويّةً في العمل؛ من حيث كثرة الاستشهادات بمؤلّفات الجزائريّين على أنّ لهم أفكاراً تَصُبّ في تطوير لغة الإعلاميّين، والسّمو بها إلى الإجادة. كما نشير إلى بعض الدّراسات التي أُنجزت في معهد الدراسات والأبحاث للتّعريب في الرباط من مثل: عربيّة الصّحافة+ لغة الحقّ في جزأين، وكان بعض الأعضاء من المجلس من الذين كانت لهم بصْماتهم. دون أن نغفل تلك الإنجازات الكبيرة لمَجْمَع اللغة العربيّة بالقاهرة، من خلال المُنجز الكبير (كتاب الألفاظ والأساليب) في أجزائه الستّة، وبعض من أعضاء المجمع كانوا مراسلين لهم أفكار في المنجز المُهمّ. وهي مدوّنة جادة وعلميّة يجدر بالصِّحافيّ أن يكون على اطلاع بها؛ فقد ترصّدت اللجنة مختلف الأساليب والكلمات المُستحدثة، وبحثتْ لها عن أوجه الصّواب، وبعضها ردّت عليه بالتّعديل، وبعضها وقع رفضُها. كما نشير إلى منجز لجنة ألفاظ الحضارة وعنوانه (معجم المصطلحات الإعلاميّة) ويحمل في مضمونه مختلف الأساليب والمصطلحات التي

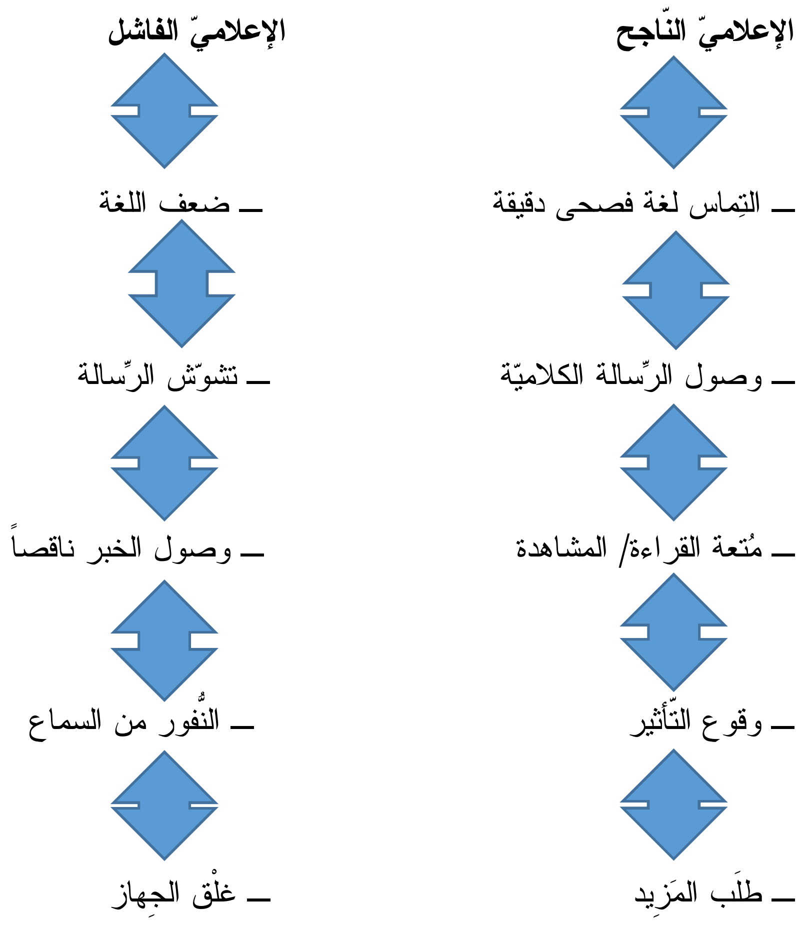
أدارتها لغة الصّحافة على الحياة اليوميّة، وكان لها الصّدى المقبول من حيث دقّة المصطلح ومن حيث نوعيّة الأساليب.

وهكذا يأتي هذا الكتاب للإشادة بحُسْن الإجادة اللغويّة للصِّحافة الجزائريّة، وفي ذات الوقت يقدّم نظرات إيجابيّة لما يمكن أن يستخلص منه من قضايا تُعالج في حصص تكوينيّة/ حصص اختياريّة: إذاعة-صحافة- قنوات التّواصل الاجتماعيّ- الأجهزة المرئيّة. ونروم منه استخلاص فروع التّطبيق، في التّكوين في قضايا **حُسْن استِعمال اللغة العربيّة**، وهذا سعياً من المجلس الأعلى للغة العربيّة إلى التّفتّح على الصِّحافيّين الجزائريّين لمُدارسة أشتاتٍ من الاستعمالات اللغويّة التي تحتاج بعضها إلى تثْمين وبعضها إلى تصحيح، وبعضها إلى إعادة التّوجيه، إضافة إلى:

- التّنادي لمزيدٍ من التّنافس في تألّقِ العربيّة في ألسنتنا، وفي وسائلنا الإعلاميّة وهي لسانُ حالنا ووعاءُ حضارتنا؛
- تبادل أفكار التّألّق اللغويّ في وسائل الإعلام؛ للمَزيد من الرّيادة للصِّحافة الجزائريّة؛
- الارتقاء بالعربيّة من خلال لغة الإعلام؛
- دعوة رجالِ الإعلام إلى الإفادة من المُتون القديمة، مع خوض غمار المُستجدات في الأساليب المُعاصرة؛
- دعوة رجالِ الإعلام إلى مُراعاة خصائص اللغة العربيّة في قواعدها وفي أساليبها، واحترام الخُصوصيّات اللغويّة؛
- تقديم النُّصْح اللغويّ لرجال الإعلام في بعض أنماط اللغة التي يكثُر دورانُها ما هو مُباح/ غير مُباح/ مَقبول/ مَقبول بتحفّظ/ مَرْفوض؛
- مُعالجة قضايا الدقّة اللغويّة؛ بَعْد رصْدها من استعمالات وسائل الإعلام؛
- اقتراح دورات تكوينيّة للإعلاميّين لرفع بعض ما يَعْتَوِرُ لغةَ الصِّحافيّ من هناتٍ؛
- تحديث لغة التّواصل الإعلاميّ؛ بما يتناسب والاستخدام الصَّحيح، والرّفع من المستوى اللغويّ الثّالث الذي يعتمده الصِّحافيّ؛
- دعوة الصِّحافيّين إلى التّفاصح اللغويّ، وإلى استعمال أساليب تُبهِر العقولَ، وتهزّ النفوسَ وتَسلِب القلوبَ في الأداء الذي تظهر حدودُه في المعاني

المتعلّقة بالألفاظ، وهي: الفصل، والوصل والإيجاز، والإطناب، والقصر، كما قـال الزَّمَخْشري في مقدّمة كتابه (الإتقان في علوم القرآن).

ونخلص إلى ترسيمة علمية تضع الرِّسالة الإعلاميّة التي تكون محلّ وصولها من المُرسل إلى المُستقبل دون خدش لغويّ، وتلك الرِّسالة الإعلاميّة التي تكون محلّ تشويش:



وفي هذا المجال، هناك من الباحثين المُتخصّصين الذين يُضيفون عدم وصول الرِّسالة الإعلاميّة بصورة صحيحة، ويعدّونها في مجال (نقص الجمال اللغويّ لرسالة الإعلاميّ) أو تدخل في باب التّضليل/ المبالغة في الإعلام، وما يقوم به بعضُ الصّحافيّين الذين يرصدون العوْرات اللغويّة الضيّقة، أو التي ليس لها الحدث

باسم السّبق الصّحافيّ، ونقرأ عن Pierre Bourdieu الذي يلاحق الصِّحافيّين المُبالغين في أقوالهم ويقول: "هذه ليست من المُمارسة الصِّحافيّة، فلا تَسَابق أمام عجلة الأشياء وأَحْسن حاجة التّريّث بدل السّبق الإعلاميّ المُشين، أو في ما ينفي النزاهةَ والحيادَ" وإنّ الكسب السّريع باسم السّبق الصّحافي هو التّضليل وكلّها من الأشياء التي تكسب صفة النُّفور عن الإعلام، ومن العيْب المسّ بأخلاق النّاس باسم السَّبق الصِّحافيّ "ويبدو أنّ أكبَرَ عيبٍ في مِهنة الصّحافة هو اتّسامها بالسُّرعة التي كثيراً ما تفضي إلى التّسرّع الذي تضيع معه الحقيقة وتؤدّي إلى ارتكاب الضَّالة في التِماس فِعْل السّبق الصِّحافيّ، وتلك سيّئة من أسوأ سيّئاتها" ونرى بأنّ الرِّسالة الإعلاميّة كي تصل للمشاهد بصورة لغويّة جميلة، عليها أن تنشدَ الحقيقةَ بدل التّضليل، ويدخل هذا في باب جمال وصول الرِّسالة/ الخبر/ التّعليق... ومن ثمّ يتواصل الفعل الإعلاميّ وينمو ويبقى يُنشَد ودُّه؛ لأنّ كلام الصِّحافيّ يُلقى فيُخلد ويَشيع فيَبقى، وله محاسنه إذا كان صحيحاً، وله مساوئه إذا كان غير صحيح. ولهذا يقول البعض بأنّ الإعلام يحمل السّلاح الخطير وهو السّلاح المُوجّه والذي لا يُرى، وهو الشرّ الذي لا مفرّ منه "إنّ الإعلام على عهدنا هذا، أمسى كالشرّ الذي لا بدّ منه، وإنّ مجتمعاً بدون إعلام مُتعدّد الأجهزة والمنابر والاتّجاهات لهو مجتمع ظلاميّ حتماً". ونرى دور الإعلام في الاتّجاهيْن لَهُوَ من الخطورة التي يجب التّوجيه والتّدخّل للممارسة العلميّة والأخلاقيّة في عملية التّواصل اللغويّ.

• **أهميّة لغة الإعلام:** وكما يُقال، إنّ قراءة الصّحف اليوميّة أصبحت صلاة الصّبح عند الرّجل المعاصر؛ حيث كانت للكتب أيامها، وللمسارح زمانها وللمساجد أوقاتها، وللصّحف قوّتها وتأثيرها. فالصّحف لا تتوقّف إلاّ بتوقّف حركات المجتمعات وما دام هناك مستهلك السّلعة يشتري الصّحف ويقرأ ما فيها بتلهّف، فيبقى المجالُ مفتوحاً أمام التّأثير، ولكن بأيّة لغة يأتي التّأثير؟ هي لغة الصّحافة التي نروم الوقوف عند ظواهرها حتى نستغلّ معطياتها في التّخطيطات اللغويّة، وفي رسم ملامح السّياسة اللغويّة، ونعلم أنّنا نعيش عصر الإعلام، والنّاس في

مهبّ سيل عارم من الرّسائل الإعلاميّة من خــلال أنــواع أجهزتهــا، والهــدف الإعلاميّ هو الجمهور الذي له متطلّباته التي تختلف، فكيف السّـبيل إلــى نجــاح رسالة الإعلاميّ، ووصولها إلى الجمهور العريض، وما هي قوالب اللغة المؤثّرة؟

إنّ اللغة عصب الاتّصال الجماهيريّ في الوقت الحاليّ، وخلال التّواصل تنمــو تلك اللغة بالاستعمال، إلى جانب الرّموز المنصوص عليها عرفاً أو وقــع الاتّفــاق عليها ضمناً أو شكلاً. وهنا تظهر وظيفة اللغة بأنّها وسيلة لنقل الأفكار أو لإقامــة العلاقات أو لإجراء وظائف متعدّدة، فكان عليها أن تكون سهلة على المتلقّي تتمشى مع قيَم المجتمع وأعرافه وخصائصه، وتعرض بطريقة مقبولة مستساغة محبّبــة، وتستخدم فيها وفي كلّ مستوياتها بحسب المقام والمتحدّث إليه أو المستمع وتعبّــر عن موضوعات مطلوبة، وعلى درجة عاليّة من التّجريد.

إنّ لغة الصّحافة تمارس عملها بين أربعة فنّون نثريّة: النّثــر العــاديّ+ العلمــيّ+ الفنّي+ العمليّ/ الأدبيّ/ الأدبيّ العاجل. ولهذا مطلوب منها الحديث عن هــذه الفنّــون والعمل على التّقريب بينها في داخل الفنّ/ اللغة الواحدة من أجل لغة مشتركة وســطى ونقصد بها تلك اللغة التي تستعملها الجماعة اللغويّة استخداماً وإنتاجاً واســتقبالاً، حــين تتعذّر الفنّون/ المستويات الأخرى عن التّواصل. ولا يعني كلّ هذا أنّ للإعــلام لغــة جديدة مخالفة للغة العامّة، بل هي لغة عاديّة تعتمد الجوانب النّظاميّة؛ حيث تتّبع أنمــاط التّطوّر في اللغة المعياريّة، ونجد فيها: الصّرف+ الصّوت+ الدّلالة+ التّركيــب ولهــا خصائص جعلتها يسيرة الفهم ومقبولة، وهي لغة دون المستوى العاليّ، وليســت مــن المستوى السّوقيّ، وتمتاز بقصر الجمل، وفيها بعض التّسامح اللغويّ، وتمارس تأثيرها على الجمهور، كما تسرّب نماذج جديدة من لغة الاستعمال اليوميّ، علــى اعتبــار أنّ اللغة بنت الاستعمال اليوميّ، تتأثّر بما يسود عند النّاطقين بهــا بمعــاني يُوكــل إليهــا التّعبير عنها، فكلّما اتّسعت؛ اتّسعت رقعة المعانيّ، كانت اللغة مطالبة بتوســيع رقعــة إمكانات التّعبير حتى تستوعب تلك المعاني.

وفي كلّ هذا، فإنّ مسلك اللغة ومنطقها لا يرفض التّطــوّر، وإذا مــا تطــابق بالمنطق كان ذلك هو المطلوب، وهذا منطق بشريّ متّفق مع القانون اللغويّ، حيث

يشقّ طريقه إلى قواعد اللغة فيصبح عنصراً من عناصرها، وما لا يمكن سوف يطبع مع الأيام. ولهذا، فإنّ العربيّة مع خوضها لمديدان الصّحافة، فقد أفادتها وتطوّرت تطوّراً كبيراً وقد انعكس ذلك على الاستخدامات اللغويّة، ونجدها هيّأت العرف العامّ لتقبلها، ومن ثمّ استخدامها بحيث تلقى القبول فتشيع. وكانت لغة الإعلام بحقّ من أدوات الثّروة اللغويّة التي جعلت العربيّة تنمو بما تقوم به من اختراع تعابير/ مسكوكات/ وسائل جديدة، تضاف إلى رصيدها السّابق، أضف إلى ذلك ما تقوم به هذه الوسائل من مهام أخرى حتى تجعل العربيّة قادرة على أداء أكثر من مَهَمَّة، وفقاً للسّياقات المختلفة التي تستخدم فيها، من مثل: الاختصارات الخاصّة بأسماء الهيآت والمنظّمات والأسماء والألقاب، وتنميط علامات التّرقيم وتوحيد نمط الأساليب في التّواصل اللغويّ، وهو المستوى الثّالث في لغة الإعلام.

الفصل الثّاني:
خِدْمَات لغة الإعلام للغة العربيّة

• **أولاً: اللغة العربيّة والإعلام:** لقد أبانت الدّراسات الميدانيّة التي أجريناها بمعيّة طلابنا أنّ الإعلام مطلب مساند لقوّة العربيّة؛ فهو المِضَخّة التي تقذف الدمّ/ المزيد في شرايين العربيّة لتحيا وتكبُر، وهذا لما للإعلام من تجدّد وسرعة الذّيوع والتّداول فعمله أقوى من المجامع ومُكمّل للمدارس. أضف إلى ذلك أنّ زمن العولمة المعاصر بيد وسائط الإعلام المختلفة؛ فهي التي تسيطر على الواقع اللغويّ راهناً ومستقبلاً وهذه الوسائل لها دور مُهمّ في السّيطرة على الأذهان والأفكار ولها المحتوى اللغويّ الذي تضُخّه في القارئ والمشاهد. ونظراً لخطورة ما يقوم به من توجيه؛ فإنّ الحمولة الثّقافيّة لرجال الإعلام لا تخلو من إبداع واجتهاد وقدرة على التّعامل مع مختلف المقامات والأحوال، وبذلك يسيطر على المشاهد، ويعمل على تلقينه الصّواب، وكذلك يمكن أن يُلقّنه الخطأ.

وإنّه على المدى البعيد، فإنّ الإعلام يزداد في الدّفق المعلوماتيّ والمصطلحيّ للغة وبه تترقّى، وتنال مساحات في الاستعمال، وما أكثر تلك المصطلحات التي أخذناها من الإعلام، ولم نقرأها في الكتب، وقد استهوت أسماعَنا وجسّدناها في أبحاثنا من مثل: بلورة الفكرة/ تبييض الأموال/ تصحّر الأراضيّ/ تحلية الميّاه/ سكان الهامش/ البيوت القصديريّة/ عقدة التّفوّق/ شركات الكارتل/ التّفرنيس/ الأسلمة/ اقتصاد السّوق/ المياه الصّالحة للشّرب/ الطبقات الهشّة/ تعويم الدينار/ القوّة الناعمة/ النّمور الآسيويّة/ أمراء الحرب/ ثورة البيانات/ السليقة اللغوية/ السّلفيّة اللغويّة/ تخصيب اليورانيوم/ الخصخصة/ الحوكمة... وهذا هو تعويم اللغة العربيّة في مجال الاستعمال، فهل يمكن أن تنجح وتبقى في الاستعمال، أو ينالها التّهميش.

وفي الحقيقة لقد نجح الإعلاميّون في مدّ متن العربيّة بالمولّدات اللغويّة، ونتصوّر كم هو الحجم الكبير من الاحتياجات التي أخذتها العربيّة من الإعلام لسدّ فجوة الألفاظ الحضاريّة. ومن هنا نقول: إنّ الإعلاميّين كانوا أكثر جُرأة من اللغويّين؛

لأنّهم أوفرُ علماً بضرورات الاجتهاد، وثبتَ بما لا يدع مجالاً للشكّ أنّ تعليم النّحــو ليس هو الأساس في اكتساب اللغة الصّحيحة؛ إنّما في قراءة النّصــوص الصّــحيحة واستعمالها وفق هندسة التّراكيب، وأنواع الكلام والمفردات. كما يجــب العلــم بــأنّ القواعد في أيّة لغة هي محدودة؛ بينما إجراء اللغة على تلك القواعد لا حدود له. فــلا بدّ من الاستهداء بما يوجد بالقوّة عند الإعلاميّين المجتهدين الــذين يُطلقــون العنــانَ للاجتهاد والاستماع. إعلاميّون يفهمون معنى البحث اللغــويّ وتطوّراتــه، ومعنــى النّظر إلى الواقع اللغويّ والسّماع إلى اللغات والفكر الجديد وعــدم الانكفــاء علــى الذات، أو البقاء في مقول "**هذا ما قاله جدي ولا أتجاوزه**" ومن جهّتنا نقول كما قيل: "ولقد آن الأوان للكشف عن منظومة القواعد النّحويّة الأكثر شيوعاً في ألوان الكتابــة المعاصرة في كلّ المجالات التي تضمّ نشرات الأخبار والتّعليقات السياسيّة والبــرامج الحواريّة، بالإضافة إلى كتابات الأدباء والكُتّاب والصّــحافيين والكتابــات العلميّــة والمؤلّفات الجامعيّة والصّحف اليوميّة والمجلات الفنيّة".

• **ثانياً: لغة الإعلام من التّنظير إلى التّطبيق:** ورد في مشــروع (استشــراف مستقبل اللغة العربيّة) لمؤسّسة الفكر العربيّ (لننهض بلغتنا) "لا جدال من العمــل المشترك على إصدار دليل لغويّ للإعلاميّين يخلو ممّا تمتلئ به المعــاجم القديمــة والحديثة من استطرادات وتفاصيل وذيول، ويُعنى كلّ العناية بصحّة الكلمــة فــي ذاتها وصحّة استخدامها في سياقاتها المختلفة". ومفاد هذا القول يعني البحث علــى الدّليل إلى الصّواب اللغويّ؛ ليكون كشّافاً للإعلاميّين في استعمال اللغة؛ بحسب ما تحمله من كلمات رابطة، وما يليق من مقام توظّف فيه كلمات اللغة فــي ســياقات صحيحة. ويتّصل بهذا الأمر الحديث عن دور المؤسّسات اللغويّة مثــل المجــامع وعلاقاتها مع وسائل الإعلام كي تكتمل عمليات حسن الأداء، ثمّ يأتي دور التّكوين الذي ينبغي أن تُسهم فيه المجامع مع وسائل الإعلام، ومراكــز البحــث اللغــويّ والمجالس العليا؛ بمراعاة نوعيّة التّكوين بخصوص الحوار، والصّــوت، وشــروط الإبانة، والإفصاح والأداء والوقف... وهنا مــا يجــب أن يتنــزّل فــي تخطــيط

الحكومات إسوة بالتّخطيط الاقتصاديّ والاجتماعيّ، إلى جانب الاهتمـــام بـــالمنتج الإعلاميّ للطفل؛ فنريد أن يتلاغى الطّفل بأساسيات اللغة؛ لتتحقّق هويته في لغتـــه بالسّلامة وحسن الأداء واكتساب القدرة الصّحيحة على ممارساتها. وهذا يســـتدعي الحديث عن قواميس الأطفال، فلا تكتمل دائرة الاهتمام إعلامياً إلاّ بوضع قواميس حسب الأعمار. قواميس حاملة للكلمات والمسكوكات الأساس والتي يحملهـــا فـــي ذهنه وبها يتواصل، ثمّ تتعزّز عبر تقدّمه في السنّ. قواميس عصريّة فـــي حـــدود المستعمل اللغويّ لتكون وسيلة انطلاق لغويّ للطّفل في مناحي حياتـــه المختلفـــة. وهذا يعني استدعاء ما يتّصل بقضايا معالجة اللغة الإعلاميّة في إطـــار إصـــلاح لغويّ في وسائل الإعلام. ومن خلال هذا يوصي المشـــروع بخصـــوص قضـــايا الإعلام اللغويّ بما يلي:

-1- "العمل على كتابة ميثاق شرَف إعلاميّ عربـــيّ يتّفـــق والقـــيَم السّـــاميّة للمجتمع العربيّ، ويضمن الارتقاء باللغة العربيّة الفصيحة فـــي وســـائل الإعـــلام العامّة والخاصّة وإقراره من قبل الجهات المعنيّة.

-2- التّوسّع في جعل اللغة العربيّة الفصيحة لغة معظـــم مُخرجـــات الإعـــلام العربيّ بجميع وسائله المقروءة والمسموعة والمرئيّة، وتحجيم النّسبة المخصّصـــة للعاميّة في هذه الوسائل، وعدم السّماح باستعمال اللغات الأجنبيّـــة فـــي البـــرامج الموجّهة للمتلقي العربيّ.

-3- إنشاء برامج تدريبيّة مكثّفة للعاملين في الإعلام العربيّ، وجعْل شـــهادة الكفاية اللغويّة شرطاً لتعيين المُستجدين منهم.

-4- تشجيع التّأليف المسرحيّ والدراميّ التّلفزيونيّ باللغة العربيّة الفصيحة السّهلة.

-5- عدم بثّ الأفلام والمسلسلات الأجنبيّة بلغتها الأصليّة أو المُدبلجة باللهجة العاميّـــة، وتشجيع عرض الأفلام والمسلسلات والبرامج الأجنبيّة النّاطقة بالعربيّة الفصيحة.

-6- تشجيع الإنتاج السّينمائيّ والتّلفزيونيّ لبرامج الأطفال المعدّة باللغة العربيّة الفصيحة.

-7- تنظيم حملات توعويّة واسعة على مدار العامّ؛ تُروّج لأهميّة اســـتعمال اللغـــة الفصيحة وحمايتها، وتعزّز تطوير المواقف الإيجابيّة نحوها في مختلف المجالات.

-8- إقامة الاحتفالات السّنويّة وعرضها مــن خــلال وســائل الإعــلام فــي المناسبات المتعلّقة باللغة كيوم اللغة العربيّة العالميّ، وتنظيم المســابقات الدوريــة على مدار العامّ بين المبدعين في هذه اللغة والمتفوّقين في علومهــا، مــع مــنْح الجوائز في تلك الاحتفالات".

• **ثالثاً: ما لا يمكن نُكرانُه في لغة الصِّحافة:** عرفتِ اللغةُ العربيّة تطوّراً نوعياً من خلال لغة الصِّحافة، وتجمع الأبحاثُ -التي قام عليها هــذا الكتــاب علــى أنّ ظهورَ لغة عربيّةٍ مُعاصرة مُتطوّرة يرجع الفضل فيها إلى الصِّحافيّين. ولقد حقّقت الصّحافة مُنْجَزاتٍ إبداعيّةً لا نجدها إلاّ عنــد مَهَــرَةَ الصِّــحافيّين أو المُتحــذلقين والمُتقعّرين، أو عند بعض المُبدعين أو الشّعراء، حيث لا نجدها عند النّحاة علــى وجه الخُصوص. ونجد الصِّحافيّ يميل باللغة نحو التّجديد اللغويّ، وإلى الاتّســاع بها وفيها؛ للتّعبير عن كلّ جديد، وبذلك تطوّرت اللغةُ العربيّة أيّما تطوّر من خلال الاستعمال اللغويّ الجيّد للصِّحافيّين. وما نريد تأكيده هو الوصــول إلــى ضَــمان التّفاعل والتّأثير بين الصِّحافة (مُستعمِل اللغة في مُختلف المَيادين) واللغة (بما لهــا من مُتون أصليّة ثابتة وما لها من فروع مُتحوّلة) والقارئ (الذي يُثمّن/ يَسْخُط على المُستعمل بحسب أسلوب الاستعمال) وهذا التّأثير المُتبادل أدّى إلى تطــوُّر اللغــة، وإلى إفراز واقعٍ لغويّ له مُميّزاته الخاصّة، وهذا ما هو ظاهر بعد تكاثر وتناســل هذه الوسائل؛ بفضل تكنولوجيّة نقل المعلومات ومُعالجتها وما يعرض من خِــدْمات البريد وتقنيّات البثّ؛ حتى غدتْ وســائلُ الإعــلام مُسَــخَّرَةً لأغــراض سياســيّة وإشهاريّة، ومقتصرة على وظيفتيْ: الأخبار والتّرفيه. ومهما يُقال **فنحن ننتصِرُ للغة الإعلام**، ونقول ما قيل فيها "**خيرُ الكلامِ لغةُ الإعــلامِ**"، وهذا للجهد الذي تقوم به مــن أن تكون لغة التّواصل المُضيف، وما تُبدعه من أساليب تُنيــف، ولا نقــول "أنقــذوا العربيّة من الصِّحافيّين" لأنّ المَقُولةَ تنظر إلى نصف الكأس الفارغة فقــط، وتنســى النِّصف الممتلئة، وهي لمُبالغة مُبيّتة. كما ننسى أنّ الصِّحافة شأنها كشأن أيّة وســيلة

تدريس/ تواصل؛ لها ما لها، وعليها ما عليها، ولكن إذا نظرنا في الإيجابيّات نقول: **أُنْعِمْ بها من لغةِ الصِّحافيّين!**

ولا بدّ من القول، إنّ عربيّة الصِّحافة الجزائريّة في تطــوّر مُــدهش، وتعــيش الحداثةَ في أرقى تجلّيّاتها، مع ما تعرفه من بعض **الحوادث اللســانيّة المَسْــمُوحة/ المغفورة** وما هو يحتاج إلى تصحيح، وتلك طبيعة لغة الصِّحافة. وما مِنْ مجالٍ مثل لغة الصّحافة التي لا تكفّ أبداً عن التّجدّد؛ لأنّها مرتبطة بالحركة والتّواصل، وما لها من أرمادة الوسائل، فلا بدّ من بعض الفجوات البسيطة؛ ويحصل هذا كثيراً في لغــة الجرائد؛ بما تُعالجه من موضوعات فيها تعدُّدٍ واختلافٍ وحوارٍ وتسامحٍ، وبما تتمازُ به من مُرونة مع بعض المَجالات الأخرى. ولذا أحياناً تُنتقد في بعــض قضــاياها الخارجة عن العُرْف اللغويّ ولكن لا ننسى أنّ صُحفاً وقنواتٍ كثيرات تحترم اللغة وتراعي خصائصها الدّقيقة، كما تحترم القارئ في ما لا يتســامح مــن الخُــدوش اللغويّة، وبعضها لا تُكره المُستمعَ على الفجاج اللغويّة، وبعضــها تنتقــد دون أن تجْرح، وبعضها تجْرح دون أن تُدمي. والعُهدة فيها أنّ اللغة العربيّة فــي الإعــلام تعيش الحداثة والحِجاج والمُعاصرة في غير تسلُّطٍ أو عُنف. ولا يمكن أن نمرّ على المسألة هكذا، إلاّ بالإشارة إلى بعض الاستعمالات السّليمة الجيّــدة، وهــي ألفــاظ معاصرة؛ تنوّعت طرائق التّعبير فيها، وقلنا إنّ لغة الصحافة أوفت للعربيّة حقّهــا في أنّ العربيّة ليست عاجزة عن الحداثة، فكيف بلغة حملــت المعجــزة القرآنيّــة وأوفت بما اقتضته الحاضرة العربيّة مشرقاً ومغرباً وشمالاً وجنوباً، وكــان ذلــك بصورة اقتداريّة على مواكبة اطّراد تقدّم الحضارة في عصر الازدهار والسّــرعة. ولنتأمّل بعض الاستعمالات اللغويّة المعاصرة وكم هي جميلة وهي من مولّــدات هذا العصر، وفيها المُتعة الأدبيّة المقبولة:

ـــ طرحَ المسألة على بساط البحث؛

ـــ الأخذ بعين الاعتبار المسائل العالقة؛

ـــ تناولنا أطراف الحديث بالجديّة؛

ـــ هو رجل المرحلة؛

ـ تبلوَرَت الفكرةُ؛

ـ الرّسالة وصلت؛

ـ إليكم الإبراقيات التاليّة؛

ـ شقّ طريق النّجاح؛

ـ كوّن نفسه بنفسه؛

ـ النّجاح صناعة جماعيّة؛

ـ الطّريق تصنعه الأقدام؛

ـ أصحاب المعالي والسعادة كلّ باسمه وسموّ مقامه؛

ـ ليضرب الرّقم القياسيّ؛

ـ أصابته حمى لاظيّة لا تبقي ولا تذر؛

ـ جازف بنفسه في واد غير ذي نجاة؛

ـ أسْكَنَ الهدفَ في شباك الفريق الزائر؛

ـ إذا ضاق الفضاء اتّسع القضاء؛

ـ نحن نرى في المسألة عيباً؛

ـ طيّارة بدل الطائرة...

ومثل هذا، ما قامت به الصّحافة من نقل أو ترجمة معاني الكلمات الأجنبيّة أو العبارات بخاصيّة العربيّة، ووفق ما تتماهى فيه العربيّة من تذوّق ومرونة واتّساع. وفي الحقيقة هي مقبولة، والبعض منها قبلها المجمعيّون، وهي تدخل في اللغة المعاصرة التي ترومها متطلّبات التّطوّر وِفق المُجايلة. وإليكم نماذج منها:

– أجاب بالحرف الواحد؛

– وضع النّقاط على الحروف؛

– لقد كرّس حياته لخدمة المواطنة؛

– توتّرت العلاقات بين البلدين البارحة؛

– وافق البرلمانيّون بالأغلبية السّاحقة على المشروع؛

– دفعنا الثّمن غالياً؛

- أخذ ذلك بعين الاعتبار؛
- غطّى الصّحافيّ وقائع النّدوة؛
- تجذّر الفساد لحدّ النخاع؛
- هذا قليل من كثير؛
- توالت السِّنون والعبَر؛
- أعطى البرلمان الورقة البيضاء للوزير؛
- هو يذرف دموع التّماسيح؛
- إنّه يذر الرّماد في العيون؛
- أعلى صوته في القاعة؛
- هي وجهة نظري ليس إلاّ؛
- هذا نصّ منقول من غير شكّ؛
- معطياتي الأولية تفيد بأنّه من المجاهدين؛
- تحفّظت الجهّة المعنية من ملفّه؛
- نزولاً عند رغبة الجمهور؛
- إنّ الضمير العالميّ يستنكر أفعال التّعذيب؛
- هو يمثّل الرأي العامّ؛
- يلعب دوراً خطيراً على السّاحة الدوليّة؛
- على قدم المساواة مع الفريق الأجنبيّ؛
- يسهر على المصلحة العامّة؛
- لعب ورقته الأخيرة؛
- وقف حجر عثرة في طريقي...

إضافة إلى تلك الكلمات من مثل: تأمْركَ – تفرْنسَ – تأنْجلزَ – تسيّس/ يسيّس –يؤدلج – تجزْأرَ – تسعودَ – تمصرّ – تتونْس ــ تبحرَنَ ــ تأردنَ ــ تمَغْرب ــ تمرتنَ ــ تيمّنَ ــ تعمّنَ ... وما يقال كذلك من ألفاظ تقرب لهذا: الجزأرة ــ اللبننة ــ المَصرنة ــ التَّونسَة ــ القطرنة ــ العمننة ــ البحرنة ــ السّورنة...

ونرى أنّ أمثال هذه الأساليب ومختلف الاستعمالات الصّحافيّة لا تخرج عن نظام اللغة، وقد أصبحت قائمة وشائعة، فهي بحقّ تمثّل نتاج لغتنا العربية، وإبداع صحافيّينا الباحثين. هي أساليب –لعمري– سليمة، قياساً لقاعدة قديمة تعني التّصرّف في وجوه اللغة اشتقاقاً وتعبيراً، والقياس على ما وضعته العرب، ونطقت به من صيَغ وأساليب، فلا حرج في قبولها؛ لأنّها تدخل في باب التوسّع اللغويّ المقبول. ولا بدّ من تأكيد المسألة في جانبها التّواصليّ، بالتّأكيد على سلامة اللغة العربيّة؛ وهو الحرص على ديمومتها، وكذلك تواصلها واستعمالها، وتجسيد التّواصل بين ماضي السّلف وحاضر الخلَف، فلا بدّ أن تكون اللغة المعاصرة خيرَ مُعبّر عن حاضرها من خلال ما تديره الوسائل المعاصرة في باب الاشتقاق والتّوليد والمجاز والمشترك اللفظيّ ودقائق الخلافات والتّعريب والنّحت... وإنّ سلامة اللغة لا تكمن في الجمود بدعوى المحافظة على القاعدة اللغويّة، بل المحافظة على اللغة هو جعلها تستجيب لحاجات العصر ومتطلّباته، فكلّما أنفقت منها تزداد دفقاً وعطاءً. وإنّ ما نريد تأكيده أنّ هناك أساليبَ تردّدها وسائل الإعلام لهي جديرة بالتّنويه وتجري على ألسنتنا بسلاسة، وكان الأحرى بنا تشجيعها بالتّوظيف دون حرج؛ وهي أساليب تفيض إبداعاً دخلت لغتنا الزاهرة، ولا يمكن إلاّ أن نتفاعل معها وبخاصّة تلك الألفاظ العامّة من مثل:

1ـ **الألفاظ الجديدة:** اجتماع ـ جمعيّة ـ مجتمع مدنيّ ـ تجمهر ـ القطار ـ الرئيس الشّرفي ـ الدكتوراه الفخرية ـ المُضيفة ـ ميزانيّة الدولة ـ إنجاز عظيم ـ الجسر العملاق ـ تصرّف الجبان ـ أصحاب المعالي والسّعادة ـ المستعرب ـ المستغرب ـ المستدمر ـ بلاد الموز ـ الخلايا الجذعية ـ النيترات ـ الإسفلت ـ الشّيخ القطب ـ بلاد الكرتون ـ القضايا المستجدّة...

2ـ **استعمال الكثرة من المصادر المِيميّة جمعاً:** مقتضى ـ مقام ـ مسار ـ مدخل ـ منعطف ـ مستقر...

3ـ **استعمال المصادر الأصليّة التي تنتهي بعلامة تأنيث:** توصية ـ تعبئة ـ توصيلة ـ تهنئة ـ تكملة ـ زلزلة...

4ــ **استعمال مصادر أصليّة لا تنتهي بعلامة تأنيث:** تقسيمات ــ تحليلات ــ تفسيرات ــ إفرازات ــ إرهاصات ــ خلافات ــ نزاعات ــ اتّحادات ــ اقتراحات ــ انتصارات ــ اتّفاقيات ــ امتيازات...

5ــ **استعمال مصطلحات جديدة لم تعرفها العربيّة من قبل، وبُنيت على المصدر الصّناعيّ:** الانفعاليّة ــ الوصوليّة ــ الذاتيّة ــ الشّخصيّة ــ الانتهازيّة ــ الرجعيّة ــ العبقريّة ــ الفوضويّة ــ الاشتراكيّة ــ العفويّة ــ الانفعاليّة ــ...

6ــ **السّماح بدخول ألفاظ الحياة العامّة:** السيّارة ــ الغسّالة ــ المُتحف ــ الجامعة ــ المحاميّ ــ الملعب ــ الكشّافة ــ العمارة ــ الاقتصاد ــ الطيّارة ــ البرّاد ــ الثّلاجة ــ المُجمِّدة ــ الجريدة ــ التّمثيليّة ــ الجوّال ــ النقّال ــ الخريطة ــ الإدارة ــ البلديّة ــ المندوبيّة ــ الولاية المنتدبة ــ الكلية ــ المسرح ــ المقهى ــ الصالون ــ المقهى الأدبيّ ــ الفاتورة ــ الشّركة ــ الشّركة المتعدّدة الجنسيات ــ البريد المركزيّ ــ الوكالة ــ البريد والمواصلات ــ السّلكية واللاسلكيّة ــ المدوّنة ــ الرّقم الاستدلاليّ ــ الصناعات التّقليديّة ــ التّجارة الإلكترونيّة ــ الطوبونيميّة ــ الماء الحمويّ ــ الأطلس اللغويّ...

تلكم بعض الألفاظ التي تُعدّ من منتوج لغة الصّحافة، وتمثّل العربيّة المعاصرة بكلّ تطوّراتها، وليس لنا إلاّ أن نبارك استعمالها، ولا يحقّ لنا رفْضها، وليس ذلك بمسعف لنا في ما نطمح إليه، والغاية أنّنا نروم سلامة العربيّة والحفاظ عليها؛ لأنّ سلامتها تكمن في تطوّرها وتجدّدها والعمل على إنمائها.

ويجب العلم؛ بأنّ الاستعمال اللغويّ مترابط بين الماضي والحاضر، فلا يمكن لأحد منّا أن يخرق القواعد (الأصول) لأنّ الجماعة اللغويّة ترفض ذلك، فهناك عرف لغويّ يجب أن يُحترم، ولكن تقتضي سيرورة اللغة المطاوعة، وبها تُعبّر عن أغراض مستعمليها بحسب محيطهم. وإنّ ثبات الألفاظ ليست في المحافظة على سيرورة الماضي، بل في مجاراة العصر، فهناك تصعيد لغويّ يدخل في باب التّوسّع؛ باستعمال ما لم يكن في ما مضى من اللغة، بل في جعل اللغة تشقّ إطارَها العامّ؛ باستعمال المجاز والاشتقاق وإلى توليد ألفاظ جديدة، وإعطاء معانيَ لم تكن

تألفها سلفاً على طريقة ما نتداول من ألفاظ: البرجوازيّة+ الرجعيّة+ العَلمانيّة+ الانتهازيّة+ العفويّة+ الوصوليّة... ويمكن أن يلاحظ القارئ أنّ صاحب هذا الكتاب ينتصر لاستعمال الصّحافيّ في لغته بما يراه ملازماً لعُرف اللغة ودون حرج.

إنّه من الصّواب أن نقول: إنّ للعرف اللغويّ مجاريه الخاصّة، فتجري اللغة جرياً جديداً، ولو خالفت النّمط القديم، ويحدث هذا في لغة الإعلاميّين، وقد يكون ذلك مقبولاً إذا حدث ما يشير إلى التّضمين أو المجاز أو وجود قصور في الوحدة الصّرفيّة فيحدث تحوّل إلى معنى قريب. ولهذا نقول: إنّ العرف اللغويّ في الحقيقة هو الحكم في الاستخدام اللغويّ بالقبول أو بالرّفض، ولهذا لا يمكن –أحياناً– الجزم في تخطئة بعض الألفاظ التي نرى خروجها عن العرف لاعتبار الاستخدام لدرجة الشّيوع وبعضها يمكن أن يدرج تحت الخلاف الموجود سابقاً بين التّميميّين والحجازيّين وكلاهما على صواب. ويمكن أن نمثّل لذلك بما يلي:

–فتح همزة إنّ بعد القول: يرى الباحث (مختار عمر) أنّ الأصل فيها الكسر ولكن لغة الصّحافة تعكس، وأنّ ما نسبته 95 % من الاستعمالات الصّحفيّة تفتح الهمزة، واللغة استعمال، وهذا ما جاء في معجمه (معجم اللغة العربيّة الحديث)؛

–كلامهم= سوف لن يأتي+ سوف لن يقبل... فالجمع بين السّين للمستقبل مع النّفي، مقبول في لغة العصر، فلا حرج...

ورفعاً للحرج وسوء الفهم، علينا أن نتحرّز ونتحرّج ونقول: لا حرج في الحدود اللغويّة المعروفة، ولا ننحاز كلياً إلى لغة الصّحافة ودون ضابط، ونقول: إنّ اللغة استعمال، والواقع يفرض استعمالاً يلبّي الواقع، وعلينا قبوله دون حرج. نقول: **نعم إنّ اللغة استعمال،** ولكن ليس من حقّ مستعمل اللغة أن يتصرّف تصرّفاً فردياً وفق أهوائه؛ لأنّه سوف يضيع التّفاهم. لا حرج أن نستعمل ما اصطلحت عليه العامّة ولا مشاحة في الاجتهاد الذي تُزكيه الجماعة، وهو اجتهاد يبنى على منطق اللغة الذي ترتضيه أصول اللغة نفسها وأحكامها، وما ترتضيه العامّة.

ولهذا من الأهميّة بمكان، التّنبيه على بعض الألفاظ والعبارات والاستعمالات التي رماها أصحاب الشّأن اللغويّ بالخطأ والردّ والرفض، ومن الضّروريّ أن يُعاد

النّظر فيها درساً وبحثاً وتدقيقاً وتحقيقاً؛ وصولاً إلى حقيقة صوابها المرموق الـــذي ينقض رفضها ويسوّغ استعمالها.

• **رابعاً: دور وسائل الإعلام في نشر العربيّة:** لعبت الإذاعة في مـــا مضـــى دوراً مُهمّاً في نشر العربيّة، وتفصيح الكثير من المفردات، وكان لها أثر إيجابيّ فـــي حســـن استعمال العربيّة. ولكن لما جاءت التّلفزة أضافت تأثير حاسّة العين مع السّمع بحاســـة الذّوق، فكان لها الأثر البلاغيّ الذي استقطب وجدان العربيّة بصورتها العلميّة والأدبيّـــة بعيدة عن الإسفاف والغريب والمستهجن. حيث كان رجال التّلفاز يجتهدون في تـــدقيق ما يذيعونه وأسهم ذلك بشكل كبير في جعل الفصحى مألوفة لدى المشاهد. ومع ذلك لا تزال بعض الثّغرات تحتاج إلى علاج، وهذا على هذه المستويات:

ــ **مستوى برامج الأطفال:** وكان بإمكان التّلفاز أن يلعب دوراً مُهمّاً فـــي تقـــويم لسان الطفل من خلال الحرص على استخدام الفصحى في جميع البـــرامج الخاصّـــة بالطّفل. ونقص القنوات الموضوعاتيّة التي تهتمّ بلغة الأطفال.

ــ **مستوى البرامج الحواريّة وبرامج البثّ المباشر:** وتعدّ هـــذه البـــرامج قاعـــدة التّكوين اللغويّ؛ حيث يفترض في من يتصدّى لتقديمها وإدارة الحوار، ويشترط فيـــه إجادة اللغة العربيّة بشكل تضلّعي، وعدم اللحن. علماً أنّ هذه البرامج تعلّـــم صـــورة الارتجال؛ ممّا يدفع بالمنشّطين إلى التّحرّج والتّحرّز في اســـتعمال مناويـــل اللغـــة استعمالاً جيّداً ودقيقاً.

ــ **مستوى الأغاني الرّفيعة:** وهي التي وضعت في أصلها من العربيّة الفصـــحى فلها ذوق خاصّ إذا صاحبتها ربابةٌ ودقّةٌ وصوتٌ شجيٌّ. وأهميّة الأغنيّة تجمع بـــين المُتعة والتّرسيخ، والمستمع يتعلّم وهو يقوم بحرفته. وما أجملَ تلك الكلمات إذا كانت لفحول وكبار الشّعراء، وقد استنطقها القانونُ والعودُ.

ــ **مستوى الإعلانات التّجاريّة:** وتلعب دوراً في تطوير اللغة إذا كانت سليمة. كما تعمل على هدم اللغة إذا كانت فجّة وعاميّة ومخالفة للعرف اللغويّ الوظيفيّ. ولهـــذا نروم من مُعدّي الإعلانات التّجاريّة تسويق سلعهم بلغـــة راقيّـــة، والحـــرص علـــى

استخدام العربيّة السّليمة باستعمال مناويلها البلاغيّة التي ترضيها القواعد، والعربيّة قادرة على تلبية كلّ الطّلبات وفي مختلف المناسبات بشساعتها وطرافتها وسلاستها.

ــ **مستوى الإرشادات الطبيّة والزّراعيّة والبيئيّة والاجتماعيّة:** وتمثّل هذه البرامج مرتعاً خصباً لنمو اللغة أو لدفنها إذا كانت الهيمنة هي القاعدة. وكان الأجدر أن تكون تلك الإرشادات مكتوبةً بلغة سليمة، وأن تقرأ قراءة سليمة لتمكين المشاهد من الفهم الدّقيق لا باللهجات أو بالمحليات. ونُهيب بكلّ المذيعين الذين يسعَوْن إلى تجديد استخدامهم للفصحى من خلال الحرص على حسن توظيفها. وهذه روح يجب تشجيعها على التمسّك بها، والعمل على تنميتها فيهم لنعيد للغتنا ألقها ومكانتها وسط طوفان العاميات.

• **خامساً: مقام الإعلام ولغة الإعلام:** يُعدّ الإعلامُ أخطرَ السُّلْطات في التّحكّم في الرأيّ العامّ، فإذا استعملَ هذا الإعلام لغةً عاليةً تصبحُ مِحوراً في التّأثير، وإذا استعمل لغةً هجينةً، لا شكّ أنّه سوف يعمل على ترسيخها في السّامع، وبذلك يزداد الشَّرْخُ بين الفصحى ولغة الاستعمال، ويُدخِل التّواصلَ في الإبهام. ولهذا نشهد بأنّ مقامَ الإعلام سلاحٌ قويٌّ يستطيع أن يَبْنِيَ، كما يستطيع أن يُخَرِّبَ، وله وسائل مُتعدّدة في المَيْل اللغويّ المُؤثّر. ولذلك قيل: "إنّ اللغة الإعلاميّة **سُلطةٌ** تحمل في طيّاتها خطاباً مُؤسّساتياً وتفرض حضورَها في مُختلف المَحافل والمَيادين، وبخاصّة لمّا أضحت أداةً للتّعليم والتّثقيف ونشرِ المعرفة، فكانت لها هذه السُّلطة الحاملة لمُحدّداتها اللغويّة، وهي: **السرعة وتحديد المساحة النصّية للمكتوب وللمنطوق، والانتقاء، والاستغناء عن الحشْو، واستخدام الأسلوب التّقريريّ، وتوظيف القاموس المَحدود.** وبكلّ مقاييسها وأشكالها، كانت لها سُلطة التّأثير باستعمال مجموعة من الوسائل؛ وأهمّ وسيلة تعتمدها هي **اللغة السّمعيّة** حيث تستعمل المعلومةَ الحيّةَ التي تنفذ إلى الجماهير بلُغتها التي يفهمها العالم والخطيب والبسيط، فيقع تأثيرُها على المُستمع، ويكون له ردُّ الفِعْل". ولذا نؤكّد للصّحافيّين ضرورة استعمال لغة سليمة للسيْر على مناويلها؛ وبخاصّة أنّ للغة الإعلام تأثيراً كبيراً؛ حيث تعمل على إثراء الزّاد اللغويّ، بل وتستطيع فرْضَ الصّواب اللغويّ وهي بوّابةٌ واسعةٌ لتأكيد الذاتيّة الثقافيّة الصّحيحة؛

باعتبارها ليست مِلْكاً للصِّحافيّين، بل هي مِلْك للمُستمع فيتبنّاها ويعمل على احتـذائها والسَّيْر على مِنْوالها. ولذا فدور الإعلام خطيرٌ؛ باعتباره يتعامل وحياة كاملة، وهـي مُؤسّسة اقتصاديّة سياسيّة اجتماعيّة نافذة في الاستهلاك والتّرويج والتّعليم والتّوجيـه. والصِّحافيّ ذاته فاعل في كلّ الجوانب الحياتيّة ويستحوذ على كـلّ شـيء، ويتمتّـع بالفعل الاستمراريّ والتّأثير المُتراكم والمُتنوّع والمُتطوّر بل هو خيار دائم ومُسـتمرّ في التّعليم والتّوجيه والتّرفيه وبناء الاختيارات. وهنا نسأل ما مقام الصِّحافيّ في كـلّ ذلك؟ وما هي آثار تلك اللغة التي يوظّفها في كلّ ذلك؟ ذلك هو المُبتغى مـن الـدور الذي نريده أن يلعبَه الصِّحافيّ؛ وهو الشّاهد على ريشته ولسانه في تلك اللغـة التـي يحتكم إليها، فهل سيكون لسانَ حالها سائراً نحو العُلا، أم سيحكم عليها بـالجمود؟ أم يُوجّه بتعليقاته واستعمالاته اللغويّة إلى التّهجين والتّحريف؟

• **سادساً: المستويات اللغويّة في المناشط الإعلاميّة:** نعلم بأنّ الإعـلام يأخـذ عدّة مستويات يوظّفها في مناشطه حسب الميدان الذي يعالجه، وبات من الواضـح أنّ ضرورة التّبليغ تفرض مستويات لغويّة، وهذا ما يعمل به الإعلامي لتكون لـه سلطة التأثير في مناشطه حسب أهميّته والجمهور المتوجّه إليه. وفي كلّ هذا نريـد تأكيد تأثير الإعلام إذا التزمَ المستوى المطلوب، فهو يفوق تـأثير المدرسـة فـي التّرسيخ اللغويّ؛ لأنّ الإعلام بوسائله المختلفة يصل إلى شرائح واسعة من النّـاس ويخاطبهم بمستواهم. فالاستماع إلى المذياع له أثره الكبير، ويعمل على التّرسـيخ ومن هنا، فإنّ الأداء اللغويّ له أثره الكبير، فإذا كان يؤدّى بمستوى الفصحى فلـه أثرُه المُضيف، وإذا كان يؤدّى بغير مستوى الفصحى فلا خير فيه، بقدر ما يعمـل على هدم اللغة. ولهذا لا نماري إذا قلنا إنّ الإعلام، ولغة الإعلام، وبرامج الأطفال تحتاج إلى توجيه لغويّ سليم، وإلى مستوى خاصّ، وإلى التِماس أوجـه التّواصـل بثلاثة مستويات للتّعبير اللغويّ:

1ـ المستوى التّذوّقيّ الجماليّ في الأدب.

2ـ المستوى النّظريّ في العلوم.

3ـ المستوى الاجتماعيّ الوظيفيّ في الأجناس المختلفة.

وهذا ما يجب أن ندركه، ونروم من الإعلاميّين التّميّيز بين هــذه المســتويات الثلاثة ونحن بحاجة إلى الإثراء الفكريّ والحضاريّ، ويقتضي منّا استعمال العربيّة في ميادين الحضارة الحديثة، وعلى الإعلام مُجاراة ذلك بكلّ اقتدار. ومن هنا نرى ضرورة الارتقاء بالعربيّة الصحيحة بالتِزام المستوى العاليّ؛ لأنّه المقوّم الأســاس في التّبليغ المشترك، واستعمال اللغة المشتركة؛ وهي التي توحّد مشــاعرنا. ولــذا هناك واجب قوميّ لحماية اللغة العربيّة بالمستوى الرّفيع في التّدريس والتّوظيــف السّليمين، ولهذا نروم:

ـ تدريسها في مختلف مراحل التّعليم بمســتوى عــالٍ، وبأســلوب مُستســاغ وبنحوها السّليم؛

ـ التّحدّث بها في الشّروح والمقامات العُلا، وأمام المتعلّمين، ومراعاة استعمال المستويات اللغويّة؛

ـ إقامة دورات تدريبيّة لتمكين مدرّس العربيّة من الاطلاع علــى مســتويات استعمال العربية، مع مراعاة مستجدّات التّربيّة وطرائق التّدريس؛

ـ تمكين التّلاميذ من استعمال العربية في المستوى المطلوب في كلّ المناشط الدراسيّة؛

ـ الكشف عن زيف الأساليب التي تُحاك ضدّها في ما ترمى به مــن صــعوبة نحوها وفي حروفها؛

ـ العمل بقاعدة التّصحيح اللغويّ، وهذا مطلوب لتقــويم الاعوجــاج وترســيخ قوالب العربيّة على صوابها؛

ـ التّفريق بين المستويات اللغويّة في الاستعمالات، وهذا بمراعاة الحال والمقام والمتحدّث إليه.

ـ تخليصها من بعض الفذلكات اللغوية التــي تجعلهــا سَــبَهْللا، ولا تقــدّم إلاّ الإسفاف اللغويّ.

• **سابعاً: مراعاة منطق اللغة:** للغات الطّبيعيّة منطق بُنيت عليه قواعدها وأساليبها، فلا توجد الاعتباطيّة في المبنى؛ وإن وقع الاختلاف في المعنى. ولذلك فإنّ الاتّصال اللغويّ اعتمد على مُتكلّم ومُستمع ورسالة لغوية اصطلح عليها، وكان الاصطلاح منطقياً، وإلاّ لما وصلت الرسالة. ومن هنا، تحدّدت المناشط اللغويّة في إطار أسلوب واقعيّ ارتضاه الطرفان، وتداولاه حتى يتواصل الفهم اللغويّ، وبذلك كانت المباني ناجحة ومُوفّقة، وحقّقت أهدافها، وكانت الرّسالة اللغويّة صحيحة وناجحة، وكلّ ذلك كان في إطار تطويق اللغة بالقيود التي لم تَغْلَق طريق التّطوّر الطبيعيّ الذي هو سمة جميع اللغات الطّبيعيّة. وهذا ما نريد أن يدركه مستعملُ اللغة بأنّ اللحن يبقى لحناً؛ ولن ترضى عنه الجماعة اللغويّة، ولو أنّ الفرد المستسهل يرضى بذلك. فلا بدّ أن نُسيّج معاً العربيّة الصّحيحة بحدود الرفع بمستوى السّامع، لا أن ننزل إلى مستوى الخطأ ونقول: **خطأ شائع مقبول؛ لأنّ الصّواب مهجور.**

ومن خلال هذا نقول: **يا رجال الإعلام حذارِ من الأخطاء؛** إنّ المجد اللغويّ لا يقلّ عن مجد الأمّة، وشرّ ما تُبْتَلَى به المجتمعات أن يصبح الخطأ قاعدةً مُحتذاةً وعند ذلك نُصوّغ له بقاعدة الخطأ المشهور أفضل من الصّواب المهجور. ولكن يجب العلم بأنّ الحفاظ على اللغة العربيّة يكمن في العمل على تجدّدها وتطوّرها وفي تقويمها اللغويّ في ضوء الشّاهد القرآنيّ، وخلودها لا يكون إلاّ بمسايرتها للواقع اللغويّ المُستجدّ. إنّ خلود اللغة العربيّة في تنقيتها الدائمة من الشّوائب العالقة بها وهي ليست من جنسها، فتدخل الضّيم عليها، وتحيط بجهاتها، وتجعلها في قفص مُغلق لا تحيد عنه، وبذلك يكتب لها الفناء.

اعلموا أيّها الإعلاميّون بأنّ للعربيّة مجداً أثيلاً، ولكن نريد من هذا المجد أن يتماهى في الحداثة، وينال موقعاً فيها بالثّبات على صورته وتغيير دلالاته، ومع ذلك فلا يجب أن نغترّ بكلّ المُستجدات إلاّ التي تعمل على المُستجدّات المُكمّلة للمُتون. وهنا لا بدّ من وعي لغويّ بحجيّته العلميّة، والوعي بالجانب العلميّ والاقتصاديّ وهندسة اللغات، ومختلف التّشجيرات، وبعالم الرّموز والمختصرات وتسهيل نحو المأثورات. فنريد من لغتنا أن تعرف مختلف الدّلالات من:

التّخصيص إلى التّعميم وإلى الانتقال، **وهذا لا تحقّقه إلاّ لغة الإعلام**. ونرى أنّ لغة الإعلام بما تتضمّنه مختلف الأنشطة كفيلة أن تعطي صورة قديمة حديثة للعربيّة في أبهى تجلّياتها.

ومرّة أخرى نؤكّد بأنّ المحافظة على اللغة في قوانينها قاعدة أساس، ولا جدال فيها والصّحافيّ في بعض المقامات يحتاج إلى تنبيه؛ لأنّه يضطرّ في كثير من الحالات إلى ممارسة العدوان اللغويّ وقد يعمل ذلك التّشويه بحقّ العربيّة؛ فيهينها بالأخطاء وبإدخال مناويل ليست من خصوصياتها. ولا بدّ –أيّها الصّحافيّون– من محو العيش في المنفى اللغويّ الخاطئ؛ باحترام قوانين اللغة، وبممارستها كي تدخل في المنوال الاستعماليّ الهاديّ، ومن الضّرورة القصوى الابتعاد عن الخطأ فهو يشين بعملك كصحافيّ.

ولكن نسأل: لماذا أصبح الخطأ مقبولاً؟ هي فرية سمعناها وقبلناها، فبدل العودة إلى الصّواب نتمادى في الباطل، وننسى أنّ لكلّ لغة قوانينها وأحكامها في ألفاظها وتراكيبها، فمن حادَ عنها أصبح على غير صواب. فلا بدّ من الدفاع عن الصّواب وجدير بنا حسم أمور البيان بقواعد تجري على الأفواه (جري اللغة على الألسنة هي الفصاحة) ونعلم بأنّ قوّة اللغة بقوّة التّواصل الأدبيّ، ولذلك تُقاس قوّة الأمّة بما يتوافر لها من أفراد من نوع اللغويّين والأدباء المَهَرَة الذين يستثمرون طاقاتهم الإبداعيّة في تحسين أداء اللغة، والارتقاء بها إلى مواجهة التّحدّيات المختلفة، وإلى مستوى العصر الذي يعيشون فيه. ويجب العلم بأنّ العربيّة لغة ديناصورية شاملة فهي عريقة الأثل قويمة الأصل، حافظت على متنها بواسطة القرآن، وكان تراثها التّليد زاخراً فيّاضاً. ولكن كيف تحافظ على متنها الزّاخر، وتزيد فيه من الحياة المعاصرة ما يجعلها تجمع بين الأصالة والحداثة، ليس بالإدمان على حبّها دون تحريكها، بل بالاعتزاز بها ضمن مُتغيّراتها واشتقاقاتها.

• **ثامناً: لغة الإعلام هي اللغة الثّالثة:** في الواقع إنّ بعض الصِّحافيّين المُعاصرين استحدثوا مصطلح (اللغة الثّالثة) ويقصد بها تلك السّمات اللغويّة التي

تخالف أحياناً الضّبط اللغويّ، ويدعونها بلغة رجال الإعلام (المستوى الثّالث) وهي لغة بين العاميّة أو ما يقرب إليها. وكانت تحمل مصطلح (لغة مشتركة) عند غير المتخصّصين، ويستعملها الخاصّ والعامّ، وتتّسع فيها الفرصُ للتّعبير بها بيُسر، وتستوعب كلّ مجالات الحياة وتُسهِم في مَزيد من ديمقراطيّة العلم والمعرفة، وتعمل على تضييّق الفجوات الثّقافيّة بين طبقات المجتمع... تِلْكُم بعض الحُجج التي يأتي بها أصحاب اللغة الثّالثة ويتنادوْن جهاراً بأنّ الفصحى مُقعّرة وصَعْبَة الفهم، ولغة الإعلام سريعة ومُتغيّرة فالحلّ في اتّخاذ هذه اللغة/ المستوى الثّالث للعيش ضِمْن مُتغيّرات العصر السّريع. وهناك من ينتصر إلى هذه اللغة/ المستوى، ويرى أنّ لها مَحاسنَ من مثل وصول العربيّة سهلةً إلى استعمالها لدى الشَّباب وتعمل إلى حدّ ما للوصول باللغة إلى النَّقلة النّوعية نحو التّفصيح السّهل كما تعمل على تحقيق المزيد من التّرابط والتّماسك الحضاريّ، وتُلبّي أحياناً بعض المطالب اللغويّة القديمة، وتُعالج بعض المسكوكات الفصيحة... وأمام هذا لا ننفي قوّة بعض الحُجج ولكن لا ننكر كذلك أنّ هذه اللغة أحياناً تُبعِد الناسَ عن لغة الأُمّة، فَعَلَى مرّ الأيام سيقع التّنصّل من لغة الإجماع، وعلى مرّ الزمان يُصبِح تراثُنا غريباً ويُفهم بالمعاجم، أضف إلى ذلك عدم اهتمام هذا الجيل بالمُتون والدّراسات القديمة وانشغالهم بوسائل التِّقانات المعاصرة وفي غالبها تحمل ثقافة سطحيّة. وما كان مُنتظراً منها التّرقيّة التّدرجيّة لمَبانيها ومَعانيها؛ لتعودَ إلى وضعها الفصيح، وينتظر منها السّعة والمُرونة الكافيتيْن في استغلال المخزون اللغويّ المُكتسب للصّحافيّ أثناء دراساته لا الانتكاس في لغته، كما ينتظر من الصّحافيّين أن تكون لغتُهم التي تميل إلى المستوى الثّالث تعيش التّطوّر للتّسويق الإعلاميّ للغة المشتركة، وتكون عذبةً في الأسماع وتلذّ على الأفواه وتعلق في القلوب، وتتجسّد في الأذهان.

إنّ اعتماد المستوى الثّالث لا يلغي اجتهادَ الإعلاميّ في التألّق في نيْل المستويات اللغويّة العاليّة، ولا يعني هذا إلغاء هذا المستوى الثّالث، أو إلغاء العاميّات، فلكلّ واحدة مستواها الخاصّ بها، ولكلّ واحدة محالُها الخاصّة بها وبخاصّة في ميدان الفنّون. ولسنا ضد هذا المستوى، بقدر ما نقول: كان علينا أن

ننطلق من وعيٍ لغويٍّ ثقافيٍّ وحضاريٍّ، ومن إرادة ثابتة نابعة من إيماننا الكامـــل بأنّ تطوير العربيّة قضيةٌ جوهريةٌ، وعلى المجتمع تحمّــل مســؤولياته فـــي هــذا المجال. ويقع العِولُ في المقام الأوّل على المدرسة والإعلام والمُبدع، فأن يكـــون هذا المستوى مقبولاً نعم، ولكن ما هي حدوده؟ وما هي مجالاته؟

ومن خلال هذا الكتاب؛ نعلم بأنّ العولمة تؤدّي إلى تخفيض قيمة بعض اللغـــات ومنها العربيّة، وهذا بسبب أنّ بعض اللغات تجعل التّواصل بها ســـهلاً، وبعـــض اللغات ليس من السّهولة، وبالتّالي هناك قيمة سوقية للغات، ولكن لا يجـــب عـــدم التّواصل بعربيتنا بدعوى العولمة اللغويّة، بل نبحث في سبل الانتقال بالعربيّة مـــن وضع القانون إلى وضع الاستعمال، وفي سبل الانتقال بالعربيّة المحليّة الشّفاهيّة أن تنال موقعها العاليّ، ولا يجب الانتقال باللغة إلى مستوى العاميّات؛ فهو تخريب لها ونزول شاقوليّ. ولذا ندعو الصِّحافيّين للابتعاد عن التّهجين اللغويّ، وعدم الخوْض في استعمال العاميّات، إلاّ في مجالاتها التي لا تصلح فيها إلاّ العاميّات، وتوضـــع الحدود الدنيا لكلّ المستويّات اللغويّة، بين ما هو من المسموح، وما هو من الجواز وما هو من المَسائل الخِلافيّة، وتلك حدود لغة الصِّحافيّ النَّبيه الـــذي ينشـــط بـــين الحدود، لا خارج الحدود. ولا يقع التّماهي في الاستعمال المفتوح؛ وذلك ما يـــؤدّي بنا إلى الانتكاس أو العودة إلى توظيف العاميّات، بمقولة (المُهِمّ هُو الفَهْم) علماً أنّ الصِّحافيّ في أصله يعمل على ترقيّة ذوق القارئ/ المُستمع/ المُشـــاهد فـــي لغتـــه وبلغته، ولا نريده أن ينساق وراء التّلهيج، ونقول لكم: **كيف تلجؤون إلى لغة فقيرة لتمدّكم بالزّاد اللغويّ؛ وهي فقيرة مُعدمة، ألا تعلمون أنّ فاقدَ الشَّيءِ لا يعْطيَهُ؟**

• **تاسعاً: لغة الإعلام القوّة الرّابعة+ الخامسة:** تشكّل لغة الإعـــلام قـــوّة/ ســـلاحاً مؤثّراً في التّوجيه وفي التّنفيذ؛ باعتبار ما تحمله من أثر ملموس وعلى وجه السّـــرعة؛ حيث أبانتِ الدراساتُ التي أجريناها على لغة الصِّحافة في الجزائر ما كان مـــن أثـــر فاعل في لغة مجموعة من الصّحافيين أمثال: عمر بن قدور+ أبـــو اليقظـــان+ عمـــر راسم+ ابن باديس+ البشير الإبراهيمي... وهؤلاء كان لهم وقعهم اللغوي المتميّز فـــي تطوير أداء الصِّحافة الجزائريّة، وعملوا على نقلة نوعيّة في اللغة العربيّة، إلـــى ذلـــك

الأثر اللغويّ الذي أحدثته –على وجه الخصوص– جرائدُ جمعيّــة العلمــاء المســلمين الجزائريّين: المنتقد+ الشِّهاب+ البصائر... وتلك الخطابات الرنّانة في مجــامع اللغــة العربيّة للبشير الإبراهيمي، وما تلاها من منابر الخطابات المَسْجِديّة؛ وكان ذلك السّــند القوّي لتكون لغة الإعلام القوّة/ السُّلطة الرّابعة في الواقــع اللغــويّ آنــذاك. وتخــرج الجرائد الوطنيّة حاملة سلاح الكلمة باللغة العربيّة أولاً، وهناك خطابات باللغة الفرنسيّة لمواجهة المستعمر، فما أفلحَ المُستعمِر في إسكاتها.

وإذا كان هذا على المستوى الأدبيّ، ولو حدّثناكم على المستوى العلميّ لرأينــا (مجلّة الفنّون) التي يديرها (محمد داود أفندي) وهي مجلّــة كانــت تصــدر فــي طرابلس بليبيا زمن العثمانيّين، ويشهد لهذه المجلّة بأنّها أمدّت العربيّة بزاد وفيــر في العلوم وقد كانت تحمل نصوصاً علميّة، وتقــوم بنشــر المعلومــات العلميــة والمقتطفات عن المخترعات والمكتشفات، وما يتعلّق بــالعلوم ورصــد الظّــواهر الطّبيعيّة، وترجمة ما ينشر في المجلات الأوربيّة. ولقد أفادت هذه المجلّة الــوطن العربيّ، وساعدته على معرفة الوسائل الحديثة، وعلى معرفــة اللغــات الأجنبيّــة والتفتّح على عربيّة التخصّص.

وفي الوقت الحاضر تتطوّر لغة الإعلام لتنالَ مَوقعاً إضافياً في قنوات التّواصل الاجتماعيّ؛ بما لها من آلات مُعاصرة من: فَسْبَكة+ تَــوْتَرة+ شــابكة+ لُويْحَــة+ وسمارتفونية... هذا السلاح الحديث القوّيّ المؤثّر يحمل لغةً فيها بعــض المَنْعَــة اللغويّة، وفيها الكثير من الانتقاص اللغويّ لما نقــرأه/ نســمعه فــي الدّردشــات والتّغريدات والإشهارات، وفي بعض الكتابات التي تُسيء أحياناً للعربيّة. والقضــيّة الجوهر في المسألة؛ ذلك الهجين اللغويّ الذي تُوظّفه هــذه الوســائل، وفــي ذات الوقت لا نعدم أثرَها الفعّال في التّبليغ، وفي السّرعة وفي التّوضيح، وفــي الحجّــة الصُّورية وفي استخدام الجُمل القصيرة، وفي تلك القوالب اللغويّة الثّابتة في الشّكل والمتغيّرة في الدِلالة... وكلّها خِدْمات مَجانية ومُهمّة بعد تدقيقها، وفي ذات الوقــت تحتاج إلى التّوجيه اللغويّ السَّليم.

وعلى العموم، فإنّ ما نالته هذه الوسائل من إشعاع، لم يكن اعْتباطاً، بقدر ما كانت جُرأة الصِّحافيّ في الإبداع اللغويّ قويّة، وفي التّرجمة الجيّدة، وفي إيجاد أنماط لغوية مُستحدثة، وفي الاجتهاد اليوميّ لنقل الخبر ونيل الصدارة، وفيها تحصل بعض الفلتات التي تؤدّي/ أدّت إلى خرق بعض قوانين اللغة. وهنا دخلت بعض الأداءات اللغويّة الصِّحافيّة خارج النّمطية النّحويّة، ونالت النقودَ اللغويّةَ في كتب مُتخصّصة أو في أعمدة المَجَلات والجرائد، وتستنكر فِعْلَ الخروج عن العُرف اللغويّ.

• **عاشراً: اللغة العربيّة في ظلّ تكنولوجيّة الاتّصال:** هناك نقلة نوعيّة كبيرة في وسائل التّواصل المعاصرة، وهناك زخم لغويّ تستخدمه هذه الوسائل. وهي باللغة تفرض قرارات التّحكّم في عدّة ميادين، ومن خلال الاستعمال اللغويّ تبرز لغاتٌ وتفنى لغاتٌ، ويعود كلّ ذلك إلى حُسن الاستعمال للغات، فتبقى مهيمنة بما تكسبه من جماهير. ولهذا، لا مجال للتراضي أو الاعتباطيّة في إيلاء اللغة العربيّة مكانتها العاليّة كلغة رسميّة مِعطاء، وبمصاحبة حسن توظيفها في وسائل الإعلام، وفي إنجاز المعاملات اليوميّة، وتيسير النّمطيّة القديمة التي لا مكان لها إلاّ في ظلّ مسايرتها للواقع المعاصر.

إنّنا نعيش في عالم تتسارع فيه الأحداثُ، وتتغلغل فيه الثّقافاتُ في مفاصل التّواصل، وكان لا بدّ من رفع التّحدّيات اللغويّة لأن نكون بإعلامنا وبلغة راقيّة مُطيعة لإعلامنا، إلى جانب الفعاليات الأخرى، وكلّ التّحديات تتطلّب استراتيجيّة العصرنة.

إنّ استغلال تكنولوجيّة الإعلام والاتّصال لا جدال في ذلك، ولكن ما هو نوع اللغة التي ندخل به التّكنولوجيّة، وكيف تكون كفاءة اللحاق وحُسن الاستخدام اللغويّ وما هي استعدادات الإعلام العربيّ لذلك؟ ومن هذا المنطلق تفرض العولمة اللغويّة استعمال اللغات الوطنيّة استعمالاً جيّداً لتدبير وتحسين وتطوير عمليات التّواصل لتحقيق التّواصل الإعلاميّ في أعلى مستوياته، وانطلاقاً من تحوّل أعمال الإدارة إلى الجودة في الأداء، وبرقم قياسيّ لتغطية حيويّة الإعلام المتطوّر، وهذا لا يتحقّق إلاّ بولوج تحديث اللغة العربيّة؛ بالتعرّف على استعمالات تكنولوجيّة

الإعلام، وانفتاح الإعلام على التّواصل العالميّ، والعمل بجدّ للتعرّف على كلّ المُستجدات. وما هو المطلوب من الإعلاميّ لملاحقة تعدّد وسائل التّواصل بفعاليّة اللغة العربيّة؟ ورأينا في ذلك تأكيد الآتي:

ـ استغلال هذه الوسائل في تقريب وجمع البيانات وسرعة النّقل والتّوصيل؛

ـ إمكانية نشر المواد الإعلاميّة الاتّصاليّة، ونقلها من مكان إلى آخر أو تبادلها؛

ـ نيل العضويّة في المجموعات الرّقميّة، والتّفاعل مع الآخرين بالعربيّة السّليمة؛

ـ علاج الظّواهر اللغويّة المُخلّة بحُسن الأداء، وتبادل الصّواب مع المجموعات الأخرى؛

ـ العمل على نسج الدّردشات والتّغريدات الموافقة لنمطيّة لغويّة سليمة دقيقة؛

ـ تكريس توظيف نمطيّة المصطلحات الموحّدة، والدّفاع عنها لتنال عشّ الاستعمال؛

ـ الدعوة إلى عِلْميّة اللغة العربيّة باستعمال المُختصرات والأساليب التي أجمع عليها فقهاء اللغة المعاصرون أو مؤسّسات التّشريع اللغويّ؛

ـ العمل على نقل المجتمع العربيّ من مجتمع ريعيّ إلى مجتمع المعرفة بتوفير وسائل التّواصل؛

ـ الإبداع في لغة التّواصل، وعدم الوقوع في التّلهيج اللغويّ المُؤدّي إلى العبثية اللغويّة؛

ـ التّهيئة اللغويّة لمستقبل أعقد في وسائل التّواصل؛ ببناء مكانز لغوية بالعربيّة وبمحرّكات البحث المعاصرة الذكيّة لردم سنوات التّأخير؛

ـ العمل على الاندماج التّكنولوجيّ بين الوسائل القديمة وعالم الشّابكة لنقلة ناعمة والإبحار بسهولة بلغتنا عبر الحواسيب الجبّارة واستقبال المستجدّ.

تلكم بعض الأفكار التي نريد أن تصل إلى الإعلاميّ؛ ليكون مستعداً لعالم تكنولوجيّة الاتّصال بالعربيّة، وهذا من واجباته الأخلاقيّة؛ ليكون ابن عصره ومصره وخير حامل للغته المرنة التي تتفاعل مع الوسائل والوسائط والأنشطة التّكنولوجيّة.

• **أحد عشر: الصّحافة الرّقميّة:** أيّها الإعلاميّ، كيف تتحوّل من إعلاميّ تقليديّ إلى إعلامي رقميّ؟ وكيف تكون متّصلاً بالواب (web) من أجل تغذية دفِق مستمرّ من المعلومات، واكتساب تقنيات مِهْنية مناسبة؟ يجب العلم بأنّ الانتقال من مسار صناعيّ

ثقيل إلى نقلة سريعة محدّدة بزمان وممتدّة في المكان؛ تتطلّب جهداً إضافياً خارقاً في استعمال التقانات، وفي توظيف لغة تناسب ذكاء التقانات، وهذا هو المطلوب في عصر الصّحافة الرّقميّة.

تشكّل الصّحافة الرّقميّة نمطاً جديداً في مهنة المتاعب الصّغيرة، على مهنة المتاعب الكبيرة، ولكنّها مِهْنة مُمتعة وشائقة؛ حيث النّقلة الجديدة (الكبيرة) تتطلّب المهارة النّوعيّة من أجل تحقيق تبليغ رسالة الإعلاميّ النّاجح، وأداء الدّور المنوط في اكتشاف الخبر، والتّحقّق من مكوّناته ومعرفة سرده؛ لأنّ بعض عناصر الفهم والإنتاج، وإعادة عناصر الكتابة والتّفاعل مع القرّاء تتغيّر، ولا بدّ من مراعاة كلّ تغيّر. وإنّ ما ينشره الإعلامي على الشّابكة يتطوّر بتطوّر أسلوب رقميّ خاصّ ويحتاج إلى التّعامل مع الوقت المناسب، وإلى صحافة رقميّة مجهّزة، وإلى السّرعة الفائقة في تبادل الارتباطات. ولهذا، **ما محلّ الجيل الإعلاميّ القديم مع الصّحافة الرّقميّة؟**

لا شكّ أنّه ستحصل لهم صدمات مِهْنيّة، ولكن يمكن أن تُعالج بيُسر وبإرادة السّير مع الرّقمنة، وفي أحسن الأحوال من الضّروريّ أن يكون الانغماس في المدوّنات الرّقميّة وفي نسق تبادل المعلومات وفي أدوات السّرد والممارسات الرّقميّة المتواصلة ليحصل الاندماج الطّبيعيّ، وإلا لن يكون للصّحافي موقع في المنظومة الرقمية المعاصر. ولكن سيفلح من يحاول حمل رسالة الإعلاميّ الرّقميّ بتقاسم المعلومات بشكل متواصل، وتكون البداية من شبكات التّواصل الاجتماعيّ. وسوف يكتشف الإعلاميّون القدامى أنّ الأفعال الرّقميّة قاعدتها أفعال كتابيّة وعاديّة، وفيها وسائل حاملة لها ومتغيّرة؛ أفعال تحتاج إلى خوارزميات ومختصرات وصورَ مثيرة، إلى جانب قاعدة جديدة في باب الاستعلام في نشر الرّوابط التي توجّه المضامين الأكثر صلة بالموضوع في تلك اللحظة، وذلك الموقع الذي يعمل له أو على شبكة صحافته.

إنّ الصّحافة الرّقميّة بحاجة إلى رجال آليين ومُطوّرين معلوماتيّين، وإلى التّجديد في التّحرير الذي يمرّ عبر الصّحافيّين المطوّرين من نوعية الذين ابتكروا عمالقة **الفسبكة والتّوترة والواب**... إنّ الصّحافيّ الرّقميّ يكون متعادلاً في الإعلام؛ يبحث عن نماذج اقتصاديّة قادرة على استبدال الحدث القديم بالجديد المناسب، وابتكار أشياء تتوجّه بشكل

مخالف نحو جمهور جديد، **فهل سيكون الإعلاميّ القديم معاصـــراً، ويضـــمن ديمومـــة التّواصل مع طوفان البيانات؟**

أيّها الإعلاميّ، هل يمكن أن تكون رقمياً/ مرقمناً؟ كان عليك أن تكون، ولكن كيــف تتعامل مع فيض المعلومات، وكيف تكون لغتك في مستوى إيجاد الأعشاش المُفرِّخة لذلك الفيض؟ كيف تغوص في البيانات والرّوابط من Facebook/ فيسبوك إلى Google/ غوغل مروراً بمستخدمي الاتّصالات اللاسلكيّة ومنتجي المضامين؟ كيف تضبط التّدفقات، فهــل تساير المنعطف الرقميّ أم تهمله؟ فهل لديك الخيار؟ وكان عليك استعمال اللغة المناســبة لهذا الفيض، فما هي مواصفاتها؟

يبدو لنا بأنّ اللغة هي ذاتها، بل تختلف نوعاً ما في تجنّب الصــيغ الصَّــحفية الطويلــة واعتماد المضمون المثير، مع تحقيق السلامة اللغويّة ليحصل التّبليغ. وهذه من الأشياء التــي يمكن التحكّم فيها. وهذا هدفنا من التعرّض لهذا الأمر في جعل الإعلاميّ أكثر إتقاناً وأكثــر تواصلاً، ويكون عضواً في المجموعات التّفاعليّة ليكون ابن عصره ومصره، لــه صــوت وكلمة ومكان ولغة، فلا يكون تبعاً، ولا يطلب منه خلق القمر، ولكن أن يعيش الرّقمنة وهي من شريعة العصر، وكي لا يُقال له: كان هنا، ومرّ دون بصمة؛ لأنّه لا يعيش الحداثة.

ولذا، نريد أن يكون لنا صحافيّون من الوزن الثّقيل؛ يحملون لغتهم في أفواههم بالعُصبة اللغويّة والقوّة، وتكون لهم صورة انمازيّة وذاتيّة، ويكون لعملهم نشاط تفاعليّ على نطاق واسع ولا بدّ من خوض هذا الميدان، ومسايرة الأحداث، بمــا ســيكون عليــه مســتقبل الصّحافة فلا شيء ثابت في مكانه، ولا شيء نهائيّ على الشّــابكة، كمــا أنّ المضــامين تستدعي التّعليقات وردّات الفعل الكبيرات، وما ينجرّ عنها من التّفاعلات، وبالتالي كيــف تكون مضامين إعلاميّينا مقبولة، وتنال جمهورها، وبكلّ ذلك يكبر ويكبر الفعل الإعلاميّ بفعل مسايرة المتطلّبات وحسن أدائها بلغة الرّقمنة في أعلى مستواها.

وكان يجب الوقوف كثيراً في هذه المسألة؛ لأنّ التنبّؤات تقول إنّ 2040م ستكون سنة نهاية أو اختفاء الصّحف الورقيّة من الوجود، وهذا بسبب زحمة الشّابكة والميديا الجديــدة فكيف يتعامل الإعلاميّ مع البثّ الرّقميّ، ومع منعطفات التّحوّل السّــريع، ويبعــد عــن الورق؟ بل كيف يعيش مع رهانات تكنولوجيّة الاتّصال، ومع المواءمة Convergence التي

تعدّ المفجّر الفعلي لتناسل المبتكرات السّريعة والتّشبيك الآلي... وكلّها تترك رجل الإعلام يحتار في السّوق الشّبكيّ، فكيف الحال إذا لم يكن الاستعداد للعيش في رهانات التّواصل بحسب آليات العصر ولغة العصر؟

اعلموا أيّها الإعلاميّون بأنّكم تدخلون عالماً افتراضياً لا يقرّ إلاّ بلغة العصر، وسيصبح الماضي مضارعاً، فلا تبقوا في الماضي الذي لا يعود، وقد ولّى، ابحثوا في المضارع القادم ثمّ إنّ الماضي يعني هنا لغة التّراث، فهل تنال موقعاً أو ترمى في المهملات؟ وكي نعيش بلغتنا، وكيف نحوّل الهرج اللغويّ إلى منتوج معاصر يسبح في العالم الافتراضي بلغة يفهمها غوغل/ Google ويمنطقها Chrome وهما من أصدقاء الصّحافة. بالطّبع نغرف من التّراث الذي نعتزّ به، ولكن أن يكون من التّراث المكشوف، وهو في تغيّر مستمرّ"؛ تراث الفتوحات المعاصرة الذي كشفت الآليات أسراره، وفكّت طلاسمه وأفادت الحاضر بمستحدثاته. ولهذا فإنّ الآفاق التي تمنحها هذه الوسائل للإعلام واسعة، وتسمح لها بتضمين محتوى قديم حديث، والعبرة في ذلك كيف يكون رجل الإعلام فذلكياً في التّمييز بينهما، وكيف يعمل على تطويرها؟

• **ثاني عشر: العاميّة بتحفّظ كبير:** إنّ اللغة الفصحى حافظة التّراث، وعمود الثّقافة العربيّة، ولها دور تُؤدّيه ضمن بيئتها، كما للعاميّة دور تؤدّيه في حدودها لكن تتباين الأدوار؛ فدور الفصحى هي اليد العُليا؛ حيث للمحليات أدوار دُنيا وانفعالية آنية عاديّة، بينما الفصحى لها دور أعلى، وانفعال مركزي عامّ، وباللغة الفصحى يتحقّق الوعيُ بوحدة الأمّة العربيّة ﴿إنّا أنزلناه بلسان عربي مبين﴾ ولكن لم تكن العاميّة عائقاً في تحقيق العلم وتقدّم أيّ بلد "فالإنجليز يكتبون العِلْم بلغة لا يفهمها عامّتهم، ويسمّونها لغة علميّة، والعاميّ من الفرنسيّين لا يفهم أبحاث رينان في فلسفة العمران، والعاميّ من الألمان لا يفهم ما كتبه شوبنهور في فلسفة الوجود". ونعلم يقيناً أنّ وجود اللهجة في العربيّة ليست من نكرات اللغات في العالم ولا يقعد بها عن نيل العلم، بل إنّ اللهجات ما هي إلاّ المستوى المتدنّي من الفصيح، وتعمل كثير من الأمم على التّقارب بين المستويَيْن، ولنا المثل الحيّ في اللغة الفرنسيّة التي لها لغتان فرنسيتان بدلاً من لغة فرنسيّة واحدة، ومن دون أن ترقى الأولى إلى مرتبة الثّانية أضف إلى ذلك أنّ كلّ اللغات لها إمكانيات تجاوز الثّقافات الشّعبيّة إذا وقع

الاهتمام بها. ولكنّنا في الوقت الحاضر نمرّ بمصهر لغويّ تتشكّل من خلاله **لغة وسطى** لا تنحاز إلى الفصحى وهذا أمر مردود؛ لأنّنا نعلم أنّ هذا المستوى المقبول سينتصر لاحقاً لغير الفصحى، وبخاصّة إذا عضدته وسائل الإعلام. ولهذا كان يجب التّحرّز من البداية؛ بأنّ الانحياز إلى الفصحى أمر ضروريّ، دون نفي المستويات الأخرى، فلقد أثبتت التّحرّيات أنّ الجمهور المتابع للمسلسلات الفصيحة أكثر بكثير من المتابعين للمسلسلات النّاطقة بالمحكيات/ الدّوارج بمعنى أنّ الفصحى آتية لا ريب، وتنال مَساحات مُعتبرة في واقع الاستعمال لكن بِتُؤُدَةٍ سُلحفاتيّةٍ، وكان علينا ربح الوقت بالسّير في عملية تحسين الفصحى فقط، وتضييق الشَّرخ بين لغة الكتابة ولغة الاستعمال اليوميّ.

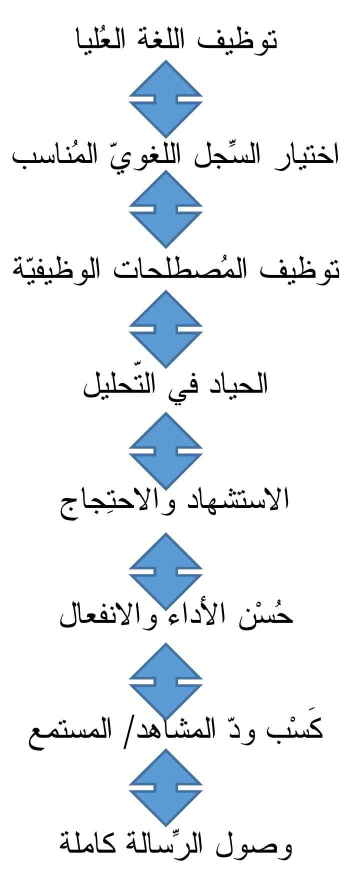
ومن هنا يحصل التّأكيد على دور الإعلام، وتعزيز ذلك بمدوّنة القوانين التي تحمي الفصحى كما تفعل الشّعوب المتقدّمة. وإنّه لتحدونا تلك المقولة: **الماضي مَثَل، والحاضر عَمَل، والمستقبل أَمَل**، ولنا في هذا الثّلاثيّ أمل كبير في أنّنا نستفيد من التّجارب الماضيّة؛ فنعمل على التّغيّير اللغويّ إلى ما هو جيّد وأجود، والحاضر كفيل بأن يعمل على التّغيّير إلى الأفضل، والمستقبل أمل أن تعود الأمور اللغويّة إلى وضعها الطبيعيّ فهذه الأجيال إنْ استُلِب عقلُها في هذه المرحلة فهي مرحلة عرَضيّة، وسوف يقع الوعيّ اللغويّ، ويحصل الاعتزاز بالفصحى. وكان علينا التّنبيه إلى الصّعوبات والمعوّقات الأولى التي تصادف تعميم استعمال العربيّة بصورتها الجيّدة؛ بالتّأكيد على ضمان المواطنة اللغويّة العاملة على الانسجام الجمعيّ ولا يكون إلاّ باللغات الوطنيّة، وهذا لا تحقّقه اللغات الأجنبيّة مهما عملت، كما أنّ التّنميّة البشريّة لا تكون إلاّ بالديمقراطيّة اللغويّة، وبلغة البلد المشتركة **(لغة عموم الشّعب= الفصحى المُبسّطة).**

• **ثالث عشر: العاميّة عاميات**، فلا نعدمها في مكانها، ولا يغرّنا ذلك التّلهيج بدعوى لغة المحيط فهي كذبة كبرى، بل سراب بقيع لا تُدرِك منه شيئاً، وعلينا أن نرمي بالعربيّة الفصحى في سوق **الاستعمال؛ والذي يجعلها تنشط وتبدع المصطلحات، وتتطوّر مُجبرة.** وتحتاج في الوقت المُعاصر إلى **مُواصلة تدريس العلوم بها**، ويجب أن نستفيق من أنّ الوضع اللغويّ في أقطارنا العربيّة في خطر ويتفاقم

باستمرار؛ فيحتاج الأمرُ إلى الخروج من التّسويف والاتّكاليّة على اللغـات الأجنبيّـة، ومن التّنظير الذي لا مكان له في التّطبيق، وإلى تقديم إجراءات تؤدّي بنـا إلـى بنـاء قرارات قابلة للتّجسيد، فلا نرمِ العربيّة بالعجز أو بالصّعوبة، فإذا كانت هناك صـعوبة في تعليم العلوم بالعربيّة، فلا يعود للغة العربيّة في ذاتها، وإنّما في القائمين عليها، فـلا يجب الاستمرار في الخسارة المزدوجة: الضّعف العلميّ+ الضّعف اللغـويّ. وبودّنـا توضيح بعض الأمور؛ فقد يوحى للبعض بأنّنا من أولئك الذين ينظرون إلـى نصـف الكأس الفارغة فقط، فإنصافاً للحقّ نقول: إنّ مسؤولي الدّول العربيّة لا يهينـون اللغـة العربيّة؛ فكلّ حاكم دولة عربيّة عمل ما وسعه الجهد وبِنِسَب متفاوتة، فـلا يمكـن أن ننكر بأنّ كلّ الدول العربيّة أنزلت التّربيّة والتّعليم مكانة صداريّة في ميزانياتها وأنفقـت على التّجهيزات الشّيء الكثير، كما جسّدت بعض الدول صروحاً كبيرة للعربيّـة فـي شكل مؤسّسات مهمّة إضافة إلى مشاريع عملاقة تنتظر الوقت المناسب للتّجسيد وتكون نتائجها على الأمد البعيد. ومن ذلك نرى العربيّة بخير، ونتفاءل بها في كلّ من سورية والعراق والسودان والجزائر؛ فهناك اهتمام بالانتماء القـوميّ، ونجـد فيهـا الشّـحنة العاطفيّة في خدمة العربيّة، كما لا يمكن أن نحجب الخطوات الجبّارة في ليبيا والـيمن ومصر وانحسار نسبة الأميّة في كثير من الدّول العربيّة؛ ويعنـي كـلّ هـذا وجـود الاهتمام من أولي الأمر من العرب بتطوير اللغة العربيّة في أوطاننا، وما يلحقـه مـن تبعات اللغة العربيّة، وهذا ما نلمحه في تلك الاستراتيجيّات اللغويّة والمشاريع الكبـرى من مثل: **مشروع الذّخيرة العربيّة+ مشروع المعجم التّاريخيّ للغة العربيّة+ مشـروع موسوعة أعلام العرب والمسلمين+ المدّونات المُحوسبة+ والمكانز اللغويّة+ مشاريع التّخزين+ مشاريع الذكاء الصّناعي+ مشـاريع المؤسّسـات والمجـامع+ تأسـيس المجالس، والمكاتب، والمخابر والمراكـز البحثيّـة، والمجمّعـات العلميّـة العربيّـة الكبرى**... دون إغفال ما يقوم به بعضُ الخيّرين من سنّ جوائز قيّمـة علـى أفضـل الإبداعات في مختلف العلوم وفي الشّعر العربيّ. وما تقوم به بعض الشّركات الكبرى، وبعض المواقع العلميّة في صالح العربيّة من مثل: باسم، وصخر والتّـراث، وشـركة العالميّة... فهناك أمل في التّغيير الإيجابيّ وهناك أمل في هذه الأجيال المُعرّبـة التـي

تريد العودة إلى أصولها ولا تريد التّسويف في المسألة اللغويّة وهل نكون في مستوى هذا الطّموح الطّافح، وهل يمكننا تجسيد الأمل الذي تعلّق عليه الأمّة العربيّة للخروج من نفق الاتّهام والردّة في المسألة اللغويّة التي لم نستطع البتّ في أمر بسيط.

ونقترح على الإعلاميّين نُشدان المستوى الأعلى لبلوغ المطلوب ولتوصيل الرِّسالة الإعلاميّة إلى محالها المناسبة دون تشويش لغويّ، كما تشير إليه هذه التّرسيمة المُعاصرة:



تِلكُم جملة السّلسلة اللغويّة المتكاملة لحصول الأداء اللغويّ السّليم باستعمال المستوى الأعلى بدل النّزول إلى ما هو أدنى. على الرّغم من أنّنا لا ننتفي توظيف المستويات الأخرى، ولكن كلّ مستوى له موضوع يُناسبه، وعلى الصِّحافيّ/

الإعلامي نُشدان المستوى الأرقي؛ لأنّ وظيفته ترقيّة الـذوق، وترقيّـة الاسـتماع وجلب المُسْتمِع.

• **رابع عشر: الفصحى والعاميّة: خيارٌ أم فرضٌ؟** إنّ الفصحى في الحقيقـة هـي خيار طوعيّ كان المُرام أن ننشده جميعنا، وعلى كلّ المستويات، ولكن الخيار في هـذا المجال أصبح يخضع للمساومة من قبل المستعمل الذي يطعن في اللغة الفصحى ويقول لا محلّ لها في الحياة العموميّة. وكـان يجـب أن نقـول: إنّ الخيـار طـوعيّ، وأنّ الاستعمال للعاميّة يعني الخيار الطوعيّ، باعتبار العاميّة مستوى أدنى من الفصحى فإذا لا نعيش إلاّ المستوى العاليّ مع الخيار العاليّ ومع الفصحى ولكن تشاء الصُّـدف أن نجد الخرْق يتّسع بين الفصحى ومستواها، حتى يصبح البونُ بينهمـا فارقـاً وتصـبح اللهجاتُ بعيدةً عن الفصحى، ولا يُنشد وُدّ العربيّة الفصحى بحكم جمودها على نمطهـا الإعرابيّ، والمصطلح القديم والأسلوب العاليّ. ويتقاذف الشّباب هذا الأمر، ويصـنّفون الفصحى في خانة اللغات التي تعاني الأزمة.

بالفعل، إنّ الأزمة التي يعيشها شبابنا اليوم هي أزمة ثقة في لغتهم على أنّهـا غيـر قادرة على التّعبير العلميّ، وليست مُسايرة للحداثة، وهذا ما يرونه من تلك الخطـوات التي تفتقر إليها العربيّة في عِلْميتها، وتلك الرحلات الشّاقّة في مصطلحاتها العلميّة، وما تذيعه وسائل الإعلام دون برهان على تقاعسها وضعفها... علماً أنّ أيّـة لغـة تثـرى بعلمائها وشخوصها، فاللغة لا ترقي العاملين عليها، بل العاملون عليها هم الذين يرقّوها ويعملون على تطويرها. ولهذا تأتي هكذا دعوات معاصرة تروم اسـتبدال الفصـحى بالعاميّة للحاق بالركب على غرار فِعْل أوربا التي تخلّت عن اللاتينيّة وتقدّمت. وهكـذا نسمع تجدّد أمثال هذه الدّعوات لتنال مساحات في الإعـلام؛ وبخاصّـة فـي بعـض الفضائيّات التي تعمل على الرّطانة اللغويّة فيضيرها اسـتعمال الفصـحى وتريـد أن تستقوى بالهجين اللغويّ، وتدعو إلى العاميات.

وفي هذا المقام ننقل للقارئ نصيّن لعالمين عربيين يقدّمان صـورة للفصـحى وللعاميّة؛ بإنصاف مبين. يقول الجاحظ "... ليس في الأرض كلام هـو أمتـع ولا

آنق ولا ألذّ في الأسماع، ولا أشدّ اتّصالاً بالعقول السّليمة، ولا أفتق للسان، ولا أجود تقويماً للبيان من طول استماع حديث الأعراب العقلاء الفصحاء".

يقول ابن فارس "العاميّة لها ثلاثة أضرب: ضرب يشترك فيه العِليّة والدُّون؛ وذلك أدنى منازل القول. وضرب هو الوحشيّ كان طباع قوم ذهب بذهابهم. وبين هذين ضرب لم ينزل نزول الأوّل، ولا ارتفع ارتفاع الثّاني؛ وهو أحسن الثّلاثة في السّماع وألذّها على الأفواه، وأزينها في الخطابة، وأعذبها في القريض وأدلّها على معرفة من يختارها". وبين النصّين يمكن استنتاج الشّرف العظيم الذي تتنزّل فيه الخطابات العاليّة، والخطابات الدنيا، **فلكم -أيّها الإعلاميّون- فصل المقال.**

ولكن كان علينا أن نقول كلاماً مقارناً بين الفصحى والعاميّة، ونترك للقارئ/ للإعلاميّ الخيار الذي يراه من خلال هذا الجدول:

الفصحى	العاميّة
الفصحى واحدة	العاميّة عاميات ودوارج، وبينهما أداءات
لغة الفيل الكبيرة لما لها من حمولة	لغة الذبابة الضّعيفة
لغة تسير على سُنن العرب في كلام البلغاء والفصحاء، وتحتذي النّموذج القرآنيّ	لغة مبتذلة دون نموذج مضبوط
يُنظر إليها بالجمود والتّحنيط	يُنظر إليها بمسايرة الواقع والتّعبير عن الحياة اليوميّة
لها مجالاتها العلميّة والأدبيّة	لها وظائفها التّواصليّة البسيطة
لها البُعد الزمانيّ الممتدّ، والمكانيّ المتحّد	لها بُعد زمانيّ آنيّ، ومكانيّ آنيّ
لها مستوى أعلى وأقوى	لها مستوى أدني وأضعف
الشّعوب تُبدع باللغات الراقيّة	شعوب ترقص باللغات العاميّة
لغة إبداعيّة تحمل الماضيّ والحاضر	لغة حينيّة منقطعة عن الماضيّ التّليد

والمستقبل	
تواصل حضاريّ مع العالم	تواصل دورانيّ جوّانيّ
لغة قائمة باقيّة	لغة قائمة مُتغيّرة
ثابتة الكلمات مُتغيّرة الدلالات	لا ثبات في كلماتها ولا في دلالاتها
لها مؤسّسات وهياكل تعمل على تطويرها	لها تلهيج وشارع وسوق يعملون على تعدادها
مجالات الفصحى عديدة ومتنوّعة	مجالات العاميّة محدودة وضيّقة
الوحيدة التي تقف أمام الذّوبان العولميّ	لها صفات قبول الذّوبان
قَدْر العلماء يرقى باستعمالهم الفصحى	قدر العلماء يوصم بالشِّين باستعمالهم للعاميات
الفصيح يستعمل الكلام المقبول الجاريّ على ألسنة الخواصّ	العاميّ يستعمل المرذول جرياً على العادة، وبُعداً عن علم العربيّة
تدخل في باب جمال اللغات	تدخل في باب لحن العامّة والخواص
لسان الدارسين والمبدعين والمخترعين	لسان العموم ولغة الفنّون بحدّ معلوم
فِرية الاستدمار قامت على استبدال الفصحى بالعاميّة	فِرية أُريد لها إبقاء لغات الاستدمار والعاميات مطيّتها
لغة تواصل وتكامل بين الأجيال	لغة مناطق متقطّعة لا جامع بينها
الأدب الفصيح في غنى عن الشّعبيّ ويحتاج إلى شواهد مكمّلة	الأدب الشّعبيّ يحتاج إلى تفسير ومرجعيّة من الفصيح
جمهور المسلسلات الفصيحة يتّسع	الجمهور المتابع للمسلسلات المحكيّة يضيق باستمرار
ما هو من الجميل في الفصحى لا يحصى لأنّها الجمال، وتنطق	ما هو من الجميل في العامية مردّه الفصحى، وضروب بلاغتها

بالجمال	
الفصحى تخدم كلّ الأجيال	العاميّة لا تخدم إلاّ الجيل الماثل
بحوث لا تنتهي في تطوير الفصحى/ وبحوث في ذاتها	بحوث ضيّقة في ردّ العامية إلى الفصيحة/ لا بحوث في ذاتها
بحوث في تقويم الفصحى	بحوث في تجريم العاميّة
مجتمع المعرفة يقوم على اللغة المشتركة	لا يقوم على اللهجات والتّلهيج
سعّتها تغنيها عن اللجوء للعاميّة	لا تسير بغياب مفاصل الفصحى
دقيقة رشيقة مُعبّرة	ارتجالية متذبذبة مُتغيّرة
زمانية مفتوحة دون حدود	مرحلية محدودة
تستقبل اللفظ الأجنبيّ وتترك بصمتها فيه	تستقبل اللفظ الأجنبيّ فيحتويها
فيها مُتخيّر الألفاظ والأساليب	لا خيار وما اختيار، عليك استعمال ما كان
بابها التّطوير والفصاحة والإعراب	إصلاح المنطق، وتقويم اللسان، وردّ العاميّ إلى الفصيح، وما تغلط فيها العامّة
الشّاذّ فيها قليل محدود	الشاذّ لا يحصى ولا يُعدّ بِعدّ الأحياء السَّكَنِيّة
لها مستويان: الأعلى المتقعّر والأدنى الجيّد	لها مستويات ولهجات وعاميات وبينهما أداءات
شساعتها لا حدود لها	ضيْقها ببيئة ناطقيها

وفي الحقيقة لا مجالَ للمقارنة، وإنّما الذي نريده أن نكون على دراية بأنّ الفصحى هي الوحيدة التي تعمل على توحيد مشاعرنا، وتحقيق أهدافنا، وهي

الوحيدة التي تستجيب للحداثة والتّكنولوجيّة وللنانو تكنولوجيّ، ولمواكبة العصــر. ونعضد بصورة خاصّة فصحى العصر؛ وهي أوسع من المدوّنة التّراثيــة؛ لأنّهــا تتّصل بحياتنا المعاصرة والتي تستخدم فيهــا العربيّــة الفصــحى؛ حيــث تتنــوّع موضوعاتها بتنوّع حضارة المجتمع ومعارفه، وبخاصّة في فنّون الإعلام المتنوّعة: إذاعة/ سينما/ مسرح/ تلفاز/ أخبار/ تعليقات/ أحاديث/ أنشطة رياضــيّة... فهــي تستهدف العامّة والخاصّة والمتنوّرين والأميّين، فكيف لا تحصل لهــا الحصــافة، وهي تلبّي رغبات كلّ هذه الفئات.

• **خامس عشر: لغة الإعلانات:** للإعلان دور مهمّ في حياتنا اليوميّة؛ فهي تعطينــا بعض المعلومات، وتقدّم لنا الخِدْمات، وتقرّب لنا المُحْتجيات، ونــرى فيهــا مختلــف أساليب التّواصل، وتحمل لغة لها تأثير بما تتضمّنه وبما تحمله من تعــابير، ومحمــول الكلمات ومن قوّة النّبر، ورصف الكلمات، وبلاغة الحجّة، وإيجاز العبارة.

نعرف أنّ الإعلان في وسائل الإعلام يضعه –في العموم– رجــال الإعــلام أو المختصّون في علم الاتّصال؛ بوضع ترتيباته ومداخلــه وإعــداده وتنفيــذه عبــر الومضات الإشهاريّة لتحقيق الجذب والاهتمام؛ باستخدام الوسائل الإعلاميّة الكثيرة ولكن الذي يهمّنا في هذا الموضوع لغة الإعلان/ الإشهار، وما تحمله من أهــداف وجذب الانتباه، وإثارة الاهتمام، واستثارة الرغبة، والإقناع، والاستجابة والتــأثير في الآخر، وما تحمله اللغة من أوتار إقناعيّة في ومضات الرّسالة الإعلانيّة.

تتعدّد الصّيغ اللغويّة بحسب طبيعة الموضوع، ولهذا يختار الواضعون المختصّــون التّركيز على الصّورة واللغة؛ فالصّورة تلعب دور الجذب والانتباه واللغة دور الاهتمام والمتابعة والتأثير، وكلاهما يصبّان في درجة الوعي والفهم والإقناع ومن ثمّ السّــلوك. ولسنا هنا في مرحلة سرد نماذج/ صيغ التّأثير ووضع النّظريات الإعلانيّــة أو نقــدها، بقدر ما نريد التّركيز على لغة تلك النّماذج/ الصّيغ وعبر مختلف المراحل؛ حيث نــرى الإعلان قد قبل أو استُهجن أو قوبل بالنّقد. وفي كلّ هذا:

–يحصل الرّبط بين الإعلان والمناسبات التي تهمّ المستهلك؛

-يحصل الرّبط بين الإعلان ولغة الإعلان؛

-يحصل الرّبط بين الإعلان وقارئ الإعلان؛

-يحصل الرّبط بين الإعلان والرّسوم المصاحبة.

وفي كلّ هذا تظهر اللغة كعامل مغري تحمل الميول أو الأوتار أو الدّوافع بحيث تخاطب الجمهور المستهدف وتؤثّر فيه، فعندما يلعب المعلن على وتر اللغة بما يحمله من جناس/ طباق/ قصر الجمل/ نبرها... فهنا يقع التأثير من مثل ما نشاهد ونقرأ:

-One Two Three Viva l'Algerie؛

-البنّة غير في كوكا كولا؛

-جازي معاك A Vie؛

-أوريدو أينما كنتم؛

-OorédoO يضاعف حجم الإنترنت مع العرض Maxy

-قرمش تزهى؛

-الرّفاهية في العين الصّافيّة؛

-مجمع... يضمن لك سيّارة Cima Motors؛

-الآن عرض خاصّ كسر الأسعار؛

-تقسيط خلال شهر رمضان؛

-مهبول من لا يشتري مهبول؛

-اربح كلّ يوم شكارة دراهم؛

-أنت الزبون انتاعنا فأنت محلّ اهتمامنا؛

-الآن يمكنك الحصول على هدية باطل؛

-اهدر باطل؛

-كوكا كولا هي الأصل؛

-تمتّع بسحر منتوجنا بسعر زهيد؛

-الفوز مضمون إذا اشتريت المودام؛

-ادفع تسكن؛
-أنتي الوحيدة اللي يليق بيك؛
-وداعاً للقشرة؛
-كسكس ما كسكس بلادي.

وهذه الصّيغ معظمها هجينة تنتمي إلى لغة بلْدية ضعيفة، لغة شبه محليّة ضيّقة لغة يلجأ إليها المعلنون في مثل هذا النّوع إلى استخدام بعض الجمل التي تشتمل على الكلمات التي توضّح الحصول على المال أو التّقسيط أو استعمال أمر من الأمور ودون مراعاة الطّعن في اللغة المستعملة. وهكذا نرى بأنّ هذه الأوتار التي تستثير المستمع/ المشاهد تلعب على اللغة الرّكيكة لتحقيق هدف الرّسالة الإعلانيّة ولكن على حساب مساحة اللغة التي انتُهكت في معظم خصائصها، فهل هذا هو الإعلان، يا رجال الإعلام؟

إنّ الإعلان ضروريّ ومهمّ، ونحتاج إليه، كما تحتاجه اللغة، ولكن يجب أن يكون تحت باب التّطوير لا التّدوير، التّحسين لا التّعطيل، التّفعيل لا التّجهيل. ولهذا نلفت انتباه الإعلاميّين المُعلنين إلى أهميّة العمل الذي يقومون به بأنّ اللغة عجينة يمكن أن تبنوا منها ما تريدون للوصول إلى تحقيق الميول الفرديّة أو الجماعيّة من خلال الإبداع في تلك العجينة. ومن هنا نحتاج من الإعلاميّين المُعلنين إلى تصاميم إشهاريّة فعّالة مؤثّرة بلغة راقيّة. وإلى مبرّرات معقولة بأقلّ جهد وأقصر وقت وبلغة راقية، وإلى إعلانات مُبوّبة ذات الصّفات المختلفة تعطي اللغة عنصر الإبهار وجذب النّظر والانتباه، وبلغة راقيّة. نحتاج إلى إعلانات بها مرونة واختراق وميزات إعلانيّة ملبيّة لكلّ المجالات، وبلغة راقيّة. نحتاج إلى الانتقائيّة والجودة والإبداع في الإعلانات، وبلغة راقيّة. نحتاج إلى حسن الإعلان بما له من بقاء وقبول وأقلّ تكلفة ويكون مزاحماً ومنافساً، وبلغة راقيّة. نحتاج إلى إعلامي إشهاري يقضي على عيوب الكتابة، وعلى الهجين اللغويّ، ويقترح بديلاً بلغة راقيّة. نحتاج إلى إعلاميّ فنّان له رؤية فكرية، وحسّ فنّي شديد يبني إعلاناته على رؤية حضاريّة وبلغة راقيّة. ويمكن اقتراح الآتي:

-استخدام لغة وسطى في الإعلان بأسلوب راقٍ ذي سجع وطباق؛

-اختيار كلمات مرصوفة مؤثّرة وعالية المستوى دون النّزول إلى العاميات أو الهجنة؛

-ضبط الإعلانات بقوانين وبنصوص تضمن سلامة اللغة، واحترام ذوق المستمع/ المشاهد وعدم القذف؛

-استعمال الممارسة الإعلاميّة بنزاهة في إطار شساعة اللغة، واحترام قوانينها تحقيقاً للتّنافس النّزيه؛

-العمل على الرّفع من اللغة العربيّة صيغة وأسلوباً وقاموساً.

-العمل على ترقية ذوق/ سمع المُعلن له والتّأثير فيه بلغته الراقيّة.

• **سادس عشر: عربيّة الصّحافة هل تساوي سلامة اللغة؟** لقد رأينا المدّ والجزر في تشجيع لغة الإعلام بصورة عامّة؛ نظراً لما قدّمته من مناويل جديدة أضفت على العربيّة حياة جديدة، ولكن نتساءل هل ما كانت تقدّمه الصّحافة للغة يساوي أو يدخل في سلامة اللغة؟ ونقول: إنّ لغة التّعامل الإعلاميّ المعاصر أقرب إلى لغة التّخاطب ولغة المجتمع؛ تفصح عن المطلوب بسهولة، فكلّ ما يتلفظ به ويكتب ما هو إلاّ تعبير عن الفكر، ومن هنا، هل تخضع تلك اللغة إلى مفهوم الاتّصال والايصال؛ اتّصال يرتبط بمجموعة من العلائق تتّصل بالتّراث والحضارة والنّقل الأمين للتّراث والإيصال لتلك العلاقات النّحويّة والضّمائم العاملة على بناء الجمل والفقرات وفق بنيان قواعد اللغة. ومن هنا، يحتلّ الإعلام أهمّ مظهر حيويّ لترسيخ المعطيات اللغويّة السّليمة في الأذهان عبر استعمالها، مع انسجام بنيتها المنطقيّة في أفق المحافظة على الخصائص اللغويّة، وفي توسيع أنماطها بما تتطلّبه معطيات التّطوير.

إنّ الخطاب الإعلاميّ متعدّد، وكلّ الخطابات تميل إلى الإيجاز والسهولة مع تلك اللغة العامّة المتداولة؛ والتي تظهر في بعض الخطابات من هفوات وزلاّت لغويّة نتيجة الإنجاز السّريع، ومواكبة الحدث، وإيصاله في لحظته، والتّعليق عليه،

والسّبق الصّحافي، فهل لا تكون معادلة موضوعيّة إذا لم تساوِ اللغة الإعلاميّة سلامة اللغة؟ ولهذا، هل هناك حدود يمكن أن تقف عندها وسائل الإعلام، أو هل هناك ثوابت عامّة للغة الإعلام لا يجب خرقُها؟ وإن كان ذلك لا بدّ منها، فما هي حدود الخرق المسموح به؟

تلكم أسئلة لغة الإعلام، ونعلم جميعاً بأنّ اللغة في تطوّرها تسمح بالملاءمة العلميّة لكنّها لا تلغي القاعدة النّحويّة المرتبطة بسلامة اللغة؛ لأنّ اللغة ترفض الاستعمال الخاطئ، وأيّ خطأ في تركيب العبارة يمسّ الفهم المشترك، ويُسهم في إفساد الدّلالة المشتركة بين النّاس داخل المجموعة التي يوحّدها عامل اللغة. ومن هنا لا مراء بأنّ الصّحافة أدخلت اللغة في سباق تطوّر متعدّد الأبعاد؛ بما أضافته من تعابير جديدة وهو تجديد ضمنيّ في مجال إغناء الثروة اللفظيّة والتّراكيب الأسلوبيّة، ولكن هل هذه الثّروة الجديدة لها مكانها الطّبيعيّ في منظومة النّحو التّقليديّ التي تُسوّغ قبول أمثال هذه الاستعمالات:

- رئيس أف بي آي يبحث في الرّياض إعلان نتيجة تسريب وثائق ويكيليكس؛
- روس ينجح في تخفيف حدّة الأزمة بين الأطراف المتنازعة؛
- الجزائر تطالب الأمم المتّحدة إعادة التّنسيق للسّلام؛
- رفع مدير وموظفو الشّركة عريضة ممضاة؛
- أكّدت عليها أغلب المؤتمرات السّابقة؛
- ثورة الحجارة تشكّل خطراً على الصّهاينة...

ونرى من خلال هذه النّماذج نمطاً خاصّاً في التّطوّر التّاريخيّ للغة العربيّة أحدثته لغة الإعلام بالخروج عن العُرف والمألوف، وهنا يأتي من يقول: "إنّ وسائل الإعلام قد تهدم ما تقدّمه المدرسة من مسعى في تعليم لغة الأجداد" وبذلك صرنا نسمع ونكتب لغة داخل لغة بما ليس من اللغة، وتجد من يجيز ما قيل، ويقول: لا حرج في ذلك؛ لأنّ وسائل الإعلام تحتاج إلى أمثال هذه الخرجات، ولكن دون دليل لغويّ. ودليلهم تلك المبادئ التي دعا إليها (كننغ):

- استعمال جمل قصيرة؛

-تفضيل السّهل على المُعقّد؛

-تفضيل المألوف على الوحشي من اللفظ؛

-تجنّب الكلمات غير الضّروريّة؛

-توظيف عمل الأفعال مماثلة الكتابة للتكلّم؛

-استعمال المصطلحات التي يستطيع القارئ إدراكها؛

-الارتباط بما لدى القارئ من تجربة؛

-استخدام التّنوّع؛

-الكتابة للتّعبير لا للتّأثير؛

-التّسامح في بعض المقامات.

وهنا قد نتصادم في نسبيّة هذه المبادئ؛ لأنّ العاميات في العربيّة سوف تدخل بيُسر في جسم الفصحى، ومن خلالها تتبدّل اللغة والأساليب لتحقيق أغراض أخرى، وتنشأ لغة لها أسلوب لغة جديدة لا تلتقي مع أساليب اللغة الأصل. ودفاعاً عن العربيّة نقول: إنّ دقّة التّعبير الإعلاميّ تقربه من التّعبير العلميّ والاتّصال الروحيّ البينيّ الذي لا قطيعة بينه وبين المصدر، كما أنّ العربيّة السّليمة تستطيع أن تنقل نماذج من المعرفة تُغني كلّ عصر في بلورة التّعليم المطلوب، وإمداد الثّقافة العربيّة بزاد لا ينضب. ويبقى من الضّروريّ تقديم تصوّر معياري لما ينبغي أن تكون عليه لغة الإعلام للوصول إلى الحالة المستقبلية أن تكون عليه العربيّة. ولذلك ينبغي تشكّل أهميّة وخطورة هذه اللغة إذا لم تبنَ بناءً سليماً. وهنا يحتاج الأمر إلى رأي المختصّين، وإلى قرارات سياسيّة تخدم عملية التّواصل اللغويّ بصورة تكامليّة. وندعو إلى:

-إلزام الجهات المعنيّة العاملين في وسائل الإعلام بتطبيق حسن استعمال العربيّة باستعمال الفصحى المعاصرة؛

-تضمين تدريس النّحو العربيّ في وحدات التّدريس في كليات الإعلام خلال مراحل الدّراسة؛

-دعوة مكتب تنسيق التّعريب إلى إنجاز قاموس موحّد للغة الإعلام؛

-عقد دورات تكوينيّة لممارسي العمل الإعلاميّ؛ وبالأسلوب الواضح والتّدريب على الكتابة اليسيرة، واجتناب الغلط اللغويّ؛

-إنجاز أبحاث في لغة الإعلام في تأثير المفردات والأساليب والمسكوكات التي يكثر دورانها وصولاً إلى إغنائها.

• **سابع عشر: العربيّة الفصحى ولا بديل:** إنّ الذي جعلنا نُطرِّس هذه الورَقات في حقّ العربيّة الفصحى؛ هي تلك الدعوات القديمة التي عادت في ثوب جديد وتقول: من الضّروريّ أن **نتحرّرَ من العربيّة الفصحى** التي أصبحت لا تُقدِّم العلمَ، كما لا تُقدّم التّواصلَ الطبيعيّ، وأنّ **تدريسَ الدّارجة** اليوم أكثر من ضرورة للحاق بالرّكب وأنّ اللغة الأمّ هي تلك الوسيلة اللغويّة البسيطة **الدّارجة**، وليست الفصحى المعياريّة؛ فالعربيّة المعياريّة الفصيحة لغة ثانيّة؛ وهي لغة قديمة، ويضاف إلى ذلك ما يقال عن ضُعف العربيّة، إلى غير ذلك من التّناديّ إلى التّعدّد اللغويّ الأجنبيّ الانجذابيّ الذي يجعلنا ننقطع عن اللغة لغاتنا الوطنيّة، وعن اللغة المشتركة الجامعة، بدعوى العجز والفقر العلميّ... تلك دعوات عقّدت سُبُل النّطاق؛ لتنتهز نُهزة المختلس التي تُسَوِي ولا تُسَوى. ولكنّ الحقيقة التي لا شيةَ فيها أنّ معظم تلك الأقوال؛ هي جوالب الأوهام، وليست من إنتاجات الأفهام، وأنّ زمانها قد ولّى، ولكن مُناديها لا يعيش المعاصر فهم في غشاوة قديمة، ولا يدرون بأنّ العالم قد تغيّر. ومع ذلك قد تكون بعض الأقوال سليمة في نواياها من تقعُّر بعض العروبيّين، تقعّر يعيش الفراغ الإجرائيّ التّطبيقيّ والذي يدخل في جعجعة كلام، ولذا لا نعدم بعض الأفكار التي هي من الصّواب، ولكنّها لم تأت في المَحال، ولم تقترح الحلول المنال، بل أريد من ورائها الإقصاء، وتلك غاية ضعيفة، بل حُجج واهية، فهي حقّ أريد به باطل، وكان يجب أن نبنيَ الأقوال على برهان. وكلّ هذا جعلنا نقرع طنبوبَ الاجتهاد؛ لكتابة هذا الكلام والبحث عن حلول علميّة لهذه الحالة التي أسودّ منها المشهدُ اللغوي. ونحاول التّفصيل على هذا المنوال:

1ـ حقّ الاختلاف في المنهج طبيعيّ: نروم الانطلاق من المقولة التاليّة: "العاقل هو الذي يَتريّث، والعالم هو الذي يَشكّ، بينما الجاهل هو الذي يُؤكّد". نحن بحاجة إلى الاختلاف أحياناً؛ لمعرفة ما يُخفيه الآخرون في قلوبهم، وقد تجد ما يجعلك في ذهول وقد تجد ما تنحني له احتراماً. وعلى العموم، فهؤلاء القائلون بتخرّس الفصحى قد تأخّرت ألبابُهم عن إدراك غُررها ودورها في الماضيّ والحاضر، ويرون بأنّ الصّفاءَ اللغويّ في هذا الزّمان كمن يطلب العنقاءَ المُجنّحةَ، فلا ينبغي الانتظار في اتّخاذ قرار اعتماد **تدريس اللهجة**، وإلاّ نكون خارج دائرة الجغرافيّة. ويبدو لنا بأنّ مثل هذا الكلام لا تصريفَ له، ولا شكّ أنّه خديعة واهية يخدع بها الأغتام وسُذّج القوم؛ فحججُهم داحضة وآراؤهم دُبرية. بقدر ما نقول لهم: لا تستْغبوا النّاس في لغتهم، ولا تكونوا من الذين يعملون على التّعطيل، فهي كلمات كان يجب أن تُقال في منهجيات التّطوير وفي أفضل طرائق التّحسين؛ وصولاً إلى هدف مشترك؛ وهو خدمة المواطنة اللغويّة في صورتها الجامعة.

2ـ مقولات عفا عليها الزّمان: بعضها مَقولات قديمة قيلت في أربعينيات القرن الماضيّ، ولبِست آنذاك لُبوس اللاتينيّة التي انحرفتْ عنها اللغات الأوربيّة. وبالحقّ نقول: إنّ اللاتينيّة هي **اللغة الأمّ** بالنّسبة للغات المنبثقة عنها: الفرنسيّة+ الإسپانيّة+ الإيطاليّة+ المالطيّة+ البرتغالية. وهذه اللغات هي لغات أمّ بالنّسبة للنّاطقين بها في مناطقهم، ولكن اللغة الأمّ الجامعة المشتركة هي اللاتينيّة. وكذلك الكلام عن العربيّة فاللغة الأمّ هي اللغة الفصحى الجامعة، وكانت قبل أن تكون الفصحى أكثر من لغات أمّ في شبه الجزيرة العربيّة، وكلّ قبيلة كانت لها لغتها الأمّ، وتوحّدت في اللغة الأمّ؛ وهي الفصحى لغة الشّعر الجاهليّ، ولغة المكان المقدّس (الكعبة الشّريفة) وهي لغة التّعامل في مكة؛ باعتبارها مجمعاً للدين وللعقائد وللتّجارة الداخليّة والخارجيّة، ولغة المدينة باسم العصبيّة العربيّة (لغة قريش) والتي أصبحت لغة العرب الجامعة، ومن ثمّ أصبحت لغة الخطاب الرسميّ. وهذا الواقع موجود الآن، فالخطاب الرّسميّ والقوانين تنصّ على لغة مشتركة جامعة، وهي **اللغة الأمّ**. ومع ذلك نقول: **إنّ قياس اللاتينيّة على العربيّة لا يجوز** فلكلّ لغة

خصوصياتها، ولذا فالقياس على الخطأ خطأ، وأنّ القطيعة بين اللاتينيّة وبناتها كانت بفعل ترهُّلها، وعدم استجابتها للمراحل اللاحقة فعاشت اللاتينيّةُ العزلةَ التي ولّدتِ اللاتينيّات. وأما العربيّة عند سلفنا لم يُسجّل عليها التّاريخ عجزاً، بل كانت تتمتّع بقوّة جيّدة فاقت كلّ اللّغات، فإذا أدركها الخلل والنّقص فيعود إلى الخلف، دون أن نغفل أنّ اللغاتِ التي لا تنقطع عن أصالتها تحمل الدين، فهل أتاكم نبأ السّنسكريتيّة والعِبْرية اللتيْن لم تنقطِعا عن ماضيهما إلاّ في شقّهما الأسلوبيّ تطوّراً، وحسب مُقتضيات أساليب العصر، وحصل التواصلُ الفعليُ بين لغة الأجداد ولغة الخَلَف، وهل ذلك غيرُ جائز في العربيّة؟ أليس من الصّواب أن تبقى الأصالةُ متواصلةً في ثوب جديد متجدّد دونما حاجة إلى معجم لكلّ عصر من العصور، أليس في هذا ميزة عقليّة وعلميّة؛ حيث يحصل التّركيم اللغويّ المؤدّي إلى الإبداع؟ وهل من المعقول أن ننقطع عن ماضينا وفي كلّ مرّة نبدأ من جديد؟

3ــ مسألة الدّارجة: كلمة حقّ في غير محلّها، فما هي الدّارجة المطلوبة؟ ونعلم بأنّ في كلّ حيّ عندنا دوارج، علماً أنّ الدّارجة القريبة للفصحى ثابتة وموجودة في أسلوبها البسيط، وفي اختلاسها عن الأصل، وفي مستوى أُنْسِها. علماً أنّه لا توجد لغةٌ في العالم ليس لها المستوى العلمي المُتأدّب، وهو الفصحى في العربيّة (مستوى الخطاب العاليّ+ خطاب الانقباض) والمستوى الثّاني الأدنى (مستوى خطاب الأُنس) وهو المستوى الدّارج البسيط عندنا، ويوجد هذا في أسلوب التّواصل، وحتى على مستوى القراءات القرآنيّة، بل في خِطابات النّحاة في عصر التّدوين. أيخطرُ على بالِ أحدٍ أنّ صاحبَ الكتاب (سيبويه) كان يستعمل المستوى العلميّ الرّفيع في تواصله مع اللغويّين ومع زملائه وطلابه ومع أهل بيته، كلاَّ، وهذا ما لم يثبت عنه. ثمّ من الضّروريّ أن يفرّق المتحدّث بين الخطابات حسب المقام، والحال ومقتضى الحال والمتحدّث إليه وهذه سنّة كلّ اللغات. وقد سألتُ فرنسياً وأنا في قلب باريس: Ou se trouve la Bastille ? فأجابني: ché pas بدلَ أن يقول: Je ne sais pas إذاً مسألة المستويات اللغويّة ثابتة في كلّ اللغات، والنّاس تميل إلى مستوى الأُنس ليس تَخلّياً عن المستوى العاليّ، بل السّرعة

والحَذْر والإشمام ومقتضى الحال استدعت التّفريق بين المستويين واستعمال الأخفّ. ثمّ هل لغة المخترع أو الأديب هي لغة ابن السّوق والإنسان العاديّ؟ كلاً لكلٍّ له مستوى لغوي ينتهجه.

ألا يخطر ببالنا لماذا كلّ اللغات سُميت بلُغويّ أو بمسرحيّ أو بفنّان، ولم تُنسب إلى صاحب السُّوق أو حِرفة ساقطة، أو إلى عالم ذرة، أو ميكانيكيّ، أو صاحب مخترع الطائرة النفّاثة؟ لأنّ اللغةَ في أصلها أسلوب ونمط عيش، وفي ذاتها تحمل ثقافة أمّة وحضارة مجتمع، ولا يؤرّخ لها إلاّ الأديب المبدع. ولهذا نجدها تُنسب إلى المُبدعين في المجال الأدبيّ: لغة ڤولتير+ لغة شكسبير+ لغة گوتة+ لغة الڤيدا+ لغة سيبويه+ لغة سي أمحند أومحند+ لغة سينج+ لغة بوشكين...

4ــ دعوة اللغة الأمّ: وهي من الحقوق اللغويّة، ويجب التّذكير أنّ الاحتفاء بيوم اللغة الأمّ حقّ سنّته الأمم المتّحدة في 21 فبراير من كلّ سنة؛ وهو تأكيد عالميّ على أهمية اللغة الأمّ التي تستعمل مع المعارف؛ فالكلام يجري جرياً خفيفاً دون تكلّف كما أنّ بيني وبين ابن لغتنا تكون أبواب النّفس مُشرّعةً بين الطّرفين، ذلك أنّ الشّخص عندما يتكلّم بلغته الأمّ يكون صادراً عن صميم أناه، ويكون هو في صفاء ذاته. ويمكن التّركيز على أهميّة اللغة الأمّ باعتبارها تتدفّق من متلاغيها اندفاقاً، فلا يمكن أن تكون مثل اللغة الأجنبيّة حتى لو أتقنها المتعلّم إتقاناً فتكون شخصيته مفتعلة؛ لأنّه حصّلها بالدراسة فقط، أما اللغة الأمّ فجاءت دون ترويض فهي عفويّة متدفّقة، وهي صورة عفوية للوعيّ الجمعي وهي تلك اللغة التي يفكّر بها، ويهرع لاستعمالها أثناء الخوف، ويتعامل بها في الحميميات؛ والتي ازدوجت بها شخصيّة الإنسان، فأصبحت توأمه، وبقية ما أجاده من لغات لا تعدو أن تكون محفوظات يعود إليها عند الحاجة. وعندما يتكلّف الكلام بلغة غريبة عنه يكون كمَنْ خرجَ من ذاته، وتلمّسَ وجهاً آخر أو شاب ذاته الصّائبة بعض العكر. أضف إلى ذلك أنّ الشّعب الذي يتكلّم لغته يغدو Homogène وإذا تكلّم لغة غيره يصبح Hétérogène أو Disparate؛ لأنّ اللغة هي نفسها الإنسان والوطن والأمّة والكيان، وهي الحضارة التي تكمل مسيرة السّلف.

ولهذا، فمفهوم لغة الأمّ غير محدّد في اللغة الشّفاهيّة أو اللغة التّاريخيّة، بل في اللغة الوظيفيّة الرسميّة والتّواصليّة والتي يقع بها الإبداع. ومن هنا، نربط لغة الأمّ بتلك اللغات الستّ (6) المقرّرة لغات الأمم المتّحدة، وهي لغات التّواصل الدوليّ ويحصل الاحتفاء بها مرّتين: مرّة تحتفي كلّ اللغات الستّ في اليوم المشترك الموافق 21 فبراير ومرّة تحتفي كلّ لغة أمميّة بيومها الخاصّ: يوم 20 مارس للغة الفرنسيّة بيوم الفرنكفونيّة ويوم 20 أفريل للغة الصينيّة تكريماً لمخترع تلك الحروف التي تحمل رسم الصينية (سانغ جيه) ويوم 23 أفريل للروسيّة تمجيداً بميلاد شاعرها الكبير ألكسندر بوشكين ويوم 12 أكتوبر ذكرى يوم الثّقافة الإسپانيّة، **ويوم 18 ديسمبر تكريماً لذلك اليوم الذي أصبحت فيه العربيّة لغة رسميّة أمميّة.** فاللغة الأمّ هي اللغة الرّسميّة في بلدها وفي الأمم المتّحدة أيّها الباحثون، وبذا تكون العربيّة **لغة دوليّة ولغة أمّ.** فهل من المعقول أنّ الأمم المتّحدة تدعو إلى تخصيص أكثر من 6000 لغة ليكون لها يوم خاصّ باعتبارها لغات أمّ، علماً أنّ هناك 100 لغة فقط هي التي لها شأن في العالم وفي التّواصل وفي التّعليم. وهذه اللغات ألـ 100 سوف تتقلّص إلى الحدّ الأدنى جِداً جِداً في حدود سنة 2050، بل إنّ بعضهم يُحدّدها في أربع (4) لغات، والبعض في لغات الأمم المتّحدة الستّ (6) والباقي يدخل في التّاريخ. إذاً نرجو الحذرَ في استعمال كلمة (اللغة الأمّ) بالمفهوم الغلَط.

5ـ العربيّة لغة قديمة: إنّ العربيّة قُدْمى قديمة، وهذا ما أكسبَها العلمَ والحضارةَ فقام فيها فكرُ الإنسان العربيّ أولاً، ثمّ فكرُ الإنسان في عمومه؛ لأنّ العربيّة خدمتها الحضارة الإنسانيّة. بالفعل قام فيها الفكر الإنسانيّ يسجّل حصائله، وينقل موارد المعرفة من جيل إلى جيل، وبكثير من اللغات، وذلك النّقل صنعَ تراثاً إنسانياً ضخماً حملَه الحرفُ العربيّ في المقام الأوّل، وأدّت مضامينَه بشكل لا مثيل له بعضُ اللغات الأُخَر، وهذا من مفاخر لغة العرب؛ حيث تضخّمَ التراثُ العربيّ الإسلاميّ بصدق الدّلالة في ضبط علاقة الفكر بالمجتمعات العربيّة وغير العربيّة، وسجّل مختلف التقلّبات في المسيرة الطّويلة بين المتناقضات بين الدقّة والصّرامة

وعُمق الرّؤية. إنّها العربيّة الفصحى؛ اللغة التي استوعبت عقيدةَ الإســلام تــأمّلاً ونظراً واعتباراً ونقلت الإنسانَ العالميّ بما تفتّحَ لها من أفق مَعْرفي عامّ من شظف حياة العربيّ البسيطة إلى عمق فكره الحرّ المُنفتح المُتفاعل أخذاً وعطاءً، وما كــان ليتسنّى ذلك لو لم تكن العربيةُ الفصحى لغةً حيّةً ومتطوّرةً ومتفاعلةً مع محيطهــا، ومستفيدةً من الآخر في غير ما ضُــعف، ومســتوعبةً للجديــد دن التّفــريط فــي خصائصها. والآن يدعوننا إلى التّخلّي عن العربيّة الفصحى هذا الكنز الكبير، وإلى اتّخاذ لغة العوام على أنّها أحسن لسان، أليس هذا من العار والشّنار، وتقولون هــذا من المنار. فهلاً فكّرتم في ما هو من المزاد، لا الانتكاسة والعودة إلى ما كان مــن المراد، ولم يتحقّق ذات زمان، فحملتم الدعوة دون برهان، ويا ليــتكم بحثــتم فــي المفيد، وصولاً إلى غاية تستزيد. ويا ليتكم عملتم على إحياء العربيّة من داخلهــا لا برصف كلمات نقد وتجريح من صنع الآخر، وهي كلمات تعمل على التّعطيل ليس إلاّ، اما ليس لدينا الوقت لمزيد من التّأخير، فمتى نلحق الرّكب بهذه المطبّات التــي تعمل على التّعطيل.

واعجباً، نطعن في الفصحى العتيدة، هذا الحصن الذي بقيَ واقفــاً فــي بحــر العولمة الجارف، بعدما رأينا الخرْقَ يتّسع على الواقع، من تدنّي الهِمــم، واحتقــار الذات، حيث كنّا ننظر إلى اللغة -أياً كانت- على أنّها وسيلة للتواصــل لا غيــر، وننسى أنّ اللغة مفتاحٌ لإصلاح عقولنا، ومادةٌ لنخبة أفكارنــا، وإكســيرٌ لإشــباع حاجتنا، وانتماءٌ اجتماعيّ وليست مُجرّد أداة للاتّصال، وإنّها وجهة نظر النّــاطقين بها في طريقة إدراك العالم ووضع مُتصوّراته الذهنية، فاللغة الفصحى تحمل قيَمهم الخصوصيّة والاجتماعيّة والثقافيّة. وهكذا يقولون: تخلّوا عــن فصــاحة العربيّــة تكونوا متقدّمين بلغة الدهماء والغوغاء، يريدوننا أن نتخلّى عــن فصــاحتها التــي أبهرت اللغات، وعن سرّ بقائها حيّة وعن جمالها وعلمهــا وأســرارها؛ لتحصــل القطيعة والتّحنيط، فهل هذا من النّصيحة أم من الخديعة؟ يدعوننا إلى التّخليّ عــن العربيّة التي تحمل القرآن، وهو أسمى كتاب سماويّ والذي جعلها ترتقي ولم تكــن

شيئاً، حتى رفع سُمْكَها وزاد من متانتها، وهي تكبر به وفيه، لما يحمل من أساليب لا مثيل لها في كلّ اللغات.

6ــ العربيّة الفصحى بفصاحة القرآن: كثير من الذين يجهلون بأنّ المتحكّم في اللغة لا يخلو ثقله من حمولة القرآن، وهذا ما أثبتته الأبحاث التي قمنا بها مع طلابنا ومع تلك الأطاريح التي أنجزناها، فقد أثبتت بأنّ الحافظين أو الحاملين للقرآن، أو الذين انتموا إلى الكُتّاب هم المتفوّقون في التّحصيل وفي كلّ العلوم، وينبئنا هذا بما نراه في قائمة المتسابقين في مختلف المسابقات، فهم يتصدّرون. ولهذا، فالعهدة في هذا أن يقع الاهتمام بالتّحصيل القرآنيّ في بعض أبعاده، ولا يعني هذا الدعوة إلى حفظ أحزابه، بل إلى الاهتمام بأساليبه؛ على أن تكون شواهد في الكتاب المدرسيّ وأن تكون بعض الأجزاء من المحفوظ الذي يرقي لغة التّلميذ/ الطّالب. وما نقوله ليس بدعة في المجال ويكفينا الحال بأنّ متصدّري المسابقات وطنياً ودولياً هم حَفَظَة القرآن، أو بعض أجزائه كما أنّ المتألّقين في شهادة البكالوريا أغلبهم من الحَفَظَة للقرآن، أو لبعض أجزاء القرآن. ولكن هذا الأمر يَعْتَوِره بعض النّقص في التّوجيه الإعداديّ وفي البكالوريا، فنحن نوجّه التّلاميذ/ الطّلاب المتفوّقين إلى المواد العلميّة ونشترط أعلى العلامات، ونوجّه الحاصلين على العلامات الدنيا إلى الآداب أو الحقوق أو علم النّفس، فتلك ليست من العدالة اللغويّة ولا المعرفيّة، بل تحمل في ذاتها تحقير هذه المواد، كما تغرس في نفسيّة المتوجّهين إليها سقْط المادة التي اختارها أو وُجّه إليها. فإذا أردنا للعربيّة مكاناً أن يقع توجيه المتفوّقين، ونشترط العلامات العليا، ومن ثمّ تأتي النّوعيّة، وعند ذلك لا نشتكي الفقر اللغويّ في العربيّة.

7ــ مهلكة العربيّة: صحيح إنّ هذا الكلام ما كان ليُقال لو أنّ أصحاب العربيّة في وقتنا الراهن عملوا على تخيّر النّصوص المانعة التي تخلب الألباب، وعملوا على وضع دعائم المناخ اللغويّ السّليم الذي يمكن للفصحى أن تكون لغةَ الفكر التي تُوَلِّد الأعمالَ الخالدةَ كما حصل في سالف الزّمان. ولكنّ الأمر المبكي لمهلكة العربيّة أنّه قبِلنا ببعض السّلوكات اللغويّة والنّصوص العلميّة والأدبيّة التي بزُل فيها

الفسادُ وتركناها على عواهنها دون علاج، وقبلنا بالقول الفاسد "**الخطأ المشهور أفضل من الصّواب المهجور**". ونرى القوم يغمسون ألفاظاً شُعْثا غبْراً، ويعتثلون أساليب الفساد اللغويّ غير المفهوم، ولم يعد للحذاقة والفصاحة وجود؛ فنرى العربيّة في مأزق المهلكة تصيح من التّحنيط، ومن قلّة الاستعمال، وهذا لا يذهب بها بعيداً؛ بل يزيدها تقهقراً. وإنّنا ندري وندري أنّنا ندري بأنّ **الخطأ المشهور ليس أفضل من صواب مهجور**، حيث اللغةُ بنت الأمّة، وعنوانها وآخرة أوامرها وطبعها الخاصّ؛ **فالخطأ المشهور غلط** لا بدّ من تصويبه أو ردّه إلى منواله، ولا ينبغي أن نضع على أعيننا عُصاباً يعمش عميّ يُحال للفصحى في السرّ وفي العلن من أبناء جلدتنا؛ حتى يصبح الخطأ عادةً في الطباع. ولكن البعض قد يعذر، حيث لم نستذرع آفات المعاجم لتمييز الكلام الفصيح عن الكلام الرّغوة في ما نتفوّه به من الأساليب التي بَزُل فيها الفساد؛ بقدر ما قبِلنا العجمةَ في شوارعنا وقنواتنا ومحلاتنا وفي مدارسنا، كما قمشنا بعض أساليب العربيّة من مصانع اللغات الأجنبيّة، فطارت الفصحى شتاتاً واختلط الكلام الفصيح بغير الفصيح، ولم نعمل بمقولة من يقول: "من أراد الفصحى وسعَى سعْيَها فليرجعْ إلى تلك الحصائد الجميلة، ويرتع في رياضها الزفرة، كما رتعَ الأوائلُ الذين يتخيّرون الأماكن التي تتنزّل فيها كلّ لفظة مع ضريبها، لكلّ عبارة مع لفقها". طارت الفصحى لأنّنا لم نعتمد الصواب اللغويّ من خلال لغة القرآن الذي ألبس العربيةَ أبهى حلّة وصانها من العبث، وصفاها من الأكدار، وحفظها من الهجر، ولذا فارتباطها به حتمٌ لازمٌ. ولا بدّ من توجيه الكلام للمبدعين، فأين تلك الأقلام المُضيفة على هدْي السّلف أقلام تقول: أنا العربيةُ ولا فخر أين من يُعيد للعربيّة قبّعتها العالية كما قال ڤيكتور هوجو/ Victor Hugo: "أنا الذي ألبس الأدب الفرنسيّ القبعة الحمراء". نريد مُبدعين مُنتجين ينحون أو يواصلون مسيرة الكبار الذين يعملون من أجل لغاتهم، دون احتقار بامتلاك الفصحى صحيحة في معاييرها وهي المنوال، ولا يكون بالدوارج التي لا تنتقل من جيل إلى جيل ولو بسلطان. اللغة تنتقل بالصّفاء اللغويّ، وباللغة الأدبيّة كما قال (جون غرومان): "أحاول أن تكون لغتي فرنسيّة خالصة

مُصفاة، وهناك شيء شغلني باستمرار هو: ما هي المعاني والظلال التي تعبّر عنها مختلف التّراكيب اللغويّة؟ فأنا أعمل على إدراك عبقريّة اللغة الفرنسيّة والبنية الذهنيّة لهذه اللغة، وليست الفرنسيّة إذا ما أقصينا لغات أهل الجنوب وأصحاب الأقدام السّوداء ولغات كلّ المتعلّمين الذين درسوا اللاتينيّة في المدارس وأولئك الذين درسوا الإنجليزيّة واستعمالات الذين درسوا الفلسفة الألمانيّة، وأيضاً مستعملي اللغة العاميّة المسمّاة (لارغو/ Largo) لغة الشّارع... وإذا أقصينا كلّ هذه اللغات وجدنا الفرنسيّة".

8ــ احذروا الهجينَ اللغويّ: يؤكّد الرّاسخون الذّابرون في العلم بأسرار العربيّة إذا بدأ الهجين فشا، وإذا شاعَ انتشرَ في جسم اللغة انتشار النّار في البترول، فلا يبقى لها من الصّفاء والنّصاعة إلاّ ما يُبقيه الوشم في ظاهر اليدّ. وإنّ الهجين اللغويّ ينقل العربيةَ إلى أرض يباب لا تنتج أكلَها كلّ حين. وكما يمسّ الأمر الدّارجة؛ فهي ناقصة ولا يمكن أن تكون مُبلّغة وواضحة وعلمية؛ بقدر ما تحمل في متنها من ضعف وقلّة حيلة ونُدرة في الأساليب، فلا هي تحمل المعنى المُعبّر، ولا تستطيع التّعبير عن الجانب الأدبيّ أو العلميّ، فلا خيرَ في لغة لا يدلّ فيها الكلام على المعنى كما قال (عمرو بن بحر الجاحظ) "لا خير في كلام لا يدلّ على معناها، ولا يشير إلى مغزاها، ولا إلى الصّمود الذي إليه قصدت والغرض الذي إليه نزلت".

9ــ تمسّكوا بالفصحى: وأحسنُ مبدأ في التّمسّك بالفصحى هو قرعُ الاجتهاد لإبادة الفساد اللغويّ، وسدّ الثّقوب والهنات؛ لأنّ المأساة تبدأ من مُستصغر الأمور فعلينا رمي الحجر في بركة اللحن لعلّه يعود إلى الصّواب، وإنّ تلك الأحجار كما ترمى في البركة تتّسع دائرتها على الدّوام؛ فتأخذ حجمها في كلّ زمان. وسيكون ذلك هو الرأيّ الرّاجح القارح الذي يستعيب هذا الصّدع، فلا خير في كلام يُزجيه قائلُه قضيباً عارياً عن الحسّ اللغويّ، لا ترى فيها عِوجاً ولا نبْواً. وإنّه ليس من باب التّذكير بأنّ العربيّة لغةٌ حملت عِراس الألفاظ الأبكار؛ والتي أخرست بدائعَ العبارات التي جعلت الخزامى في أنف كلّ عربيّ مُفوّهاً بليغاً عارفاً بأسرار

البلاغة، وفي تنضيد الألفاظ، وهي لغة مُرصّعة مُتتابعة كما رصّعت حبّات الجلبان في سنيفها ورأسها الطّباع، وعمودها السّماع. العربيّة لغة بزّت كلّ اللغات وتدنصرت، وبقيت صامدة رغم الكثير من الهزّات ألا يوجد ما يعضدها ويدفع بها إلى الأمام، ونحن أباعدُ عنها، والغرباء يعشقونها، وتقول فيها المستشرقة الألمانيّة (زيغرد هونكه): "كيف يستطيع الإنسانُ أن يُقاومَ جمالَ هذه اللغة ومنطقها السّليم وسحرها الفريد؟ فجيران العرب أنفسهم في البلدان التي فتحوها سقطوا صَرْعَى سحر تلك اللغة..." وقال المستشرق الألماني (أوجست فيشر/ August Fisher): "وإذا أستثنينا الصّين فلا يوجد شعب آخر يحقّ له الفخر بوفرة كتب علوم لغته غير العرب". وقال بروكلمان: "بلغت العربيةُ بفضل القرآن من الاتّساع مدىً لا تكاد تعرفه أيّة لغة أخرى من لغات الدنيا. وقال الفرنسي وليام مرسيه/ William Marçais: "العبارة العربيّة كالعود، إذا نقرت على أحد أوتاره رنّت لديك جميعُ الأوتار، وخفقت ثم تُحَرَّك اللغة في أعماق النّفس من وراء حدود المعنى المباشر مَوْكباً من العواطف والصوَر". وقال الفرنسي لويس ماسينيون/ Massignon: "اللغة العربيّة هي التي أدخلت في الغرب طريقة التّعبير العلميّ، والعربيّة من أنقى اللغات؛ فقد تفرّدت في طرائق التّعبير العلميّ والفنّي". وإنّ هؤلاء قالوا هذا الكلام لأنّهم أدركوا بحصافة ألبابهم أنّ **العربيّة الفصحى لا بديل لها**، فهي الجامعة التي يعلو شأنها. ولا تكون الدّوارج بديلاً عنها لفقرها وضعفها وتعدّدها.

لا بديل عن الفصحى؛ لأنّ الفصيح من الكلام هو "... ما وافق لغة العرب ولم يخرج عمّا عليه أهل الأدب، ولتصحيح ذلك وُضِع النّحو، ولجمعه وُضعت الكتبُ في اللغة، وذُكِر المستعملُ منها، والشّاذ والمهمل، وحقَّ من نشأ في العرب أن يستعمل الاقتداء بلغتهم، ولا يخرج عن جملة ألفاظهم، ولا يقنع من نفسه لمخالفتهم فيُخطّئونه ويُلحنوه، واللّحن ما خالف اللّغة العربيّة، وخرج عن استعمال أهلها، وما بنى عليه إعرابها، وهو مصعب عند الأدباء في الجملة وعلى من يأخذ نفسه بالإعراب، ويتكلّم بالغريب من لغة الإعراب أعيب، ويروى أنّ عمر بن الخطاب ﵁ عنه كان يضرب على اللحن. "فأما العرب فإذ لحن الواحد منهم... سقطت عند

أهل اللغة منزلته ودفعت ورفضت لغته"[1]. بالفعل فإنّ عسل الاستعمال يكمن في الفصحى وبالفصحى نطرّس معالي الكلام؛ رغبة في بلوغ الكمال والجمال. حتى إنّ بعض العرب يوصون أبناءهم قائلين: "يا بنيَ أصلحوا ألسنتكم، فإنّ الرّجل تنوبه الثّانيّة فيتجمّل فيها، فيستعير من جيرانه دابة، ولكن لا يجد من يعيره لسانَه.

10ـ ما هي وصفة ازدهار العربية الفصحى؟ تفرضُ العربيةُّ وجودَها بقوّة متكلّميها وإرادتهم الصدّ

الأجواء والبيانات التّعليميّة التي تُدرك مِحوريةَ إصلاح تربويّ تعليميّ يقرّر اصطناع المعارف الضّروريّة لتضميد عجينِ الثّقافة العربيّة، وبناء صرح لغويّ مَرصوص لا يتوصّله أيّ مُتزيّد مُرتاب عن طريق تلك النّصوص المُتخيِّرة التي تُضيف ولا تُنيف. علينا الاستهداءَ بالّطرائق التّعليميّة النّاجحة التي تُرشدنا إلى كيفية الحفاظ على صيانة **لغتنا الفصحى**، وأن نسيرَ على مناهج علمائنا الذين أُوتُوا الكلمةَ وفصلَ الخطاب، وعلى خِبْرة الخبراء المَهَرَة الذين حوّلوا وجهاتِهم للتقنيّة الرّقميّة لا تندّ عنهم صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحاطوا بها علماً وذلك ما يجب تشجيهم والشدّ على عضدهم لمزيد من علميّة العربيّة، دون إغفال أفكار فقهاء اللغة الذين أيقظوا أوطابَ الفصحى، فنستفيد من منتوجهم والذين يضيفون عليها سهولة فهمها أو اختراع مناهج توظيفها، نعمل على تطوير مناهجهم. وعلينا أن نكثر من النّدوات العلميّة والملتقيات الفكريّة، ومن تأسيس المجامع اللغويّة ومن المؤسّسات التّرجميّة وأن نجعل العربيّة تستفيد من شعرائها المُفلّقين، ومن خطبائها، ومن أساتذتها المُبرّزين ومن صحافيّيها اللوْذَعَيين، ومن حِرْفييها الماهرين، ومن مُهندسيها الحاذقين، وعلينا العملَ بالمشاريع الجماعيّة، بدلَ الرّكون إلى جهود الآحاد، وأن تتولّى المؤسّساتُ العلميّةُ واللغويّة استعمالَ قوّةِ القانون في تطبيق العربيّة تعليماً وتعلّماً واستعمالاً. وكلّ هذا لا يمكن أن يكون ذا جدوى إلاّ إذا استحكمَ فينا التّخطيطُ المرحلي المَبنيّ على: التّقويم ثمّ التّقييم، ويكون مَتْبُوعاً بالثّواب/ العقاب.

ــ **وأخيراً:** الآن وَصَلْنا إلى حرف النّهاية، وحطّ الزّورق شراعَه، ولم يبقَ عندنا ما نقول؛ فقد تعب الكلامُ من الكلام. وما قلتُه كلام بسيط، ولكنّه آني معيش ونعتبره من شعاع شمس المعرفة باللغة العربيّة، ونرجو أنّنا قد أصبنا كبدَ الظّبيِ في ما أومأنا إليه من مَعلومات؛ وقد اجتلبناها من معادنها الأصليّة، وأخذناها من الحُذاقين الذين مَخضوا أوطاب الفصحى، ومَخّروا عُباب الأوّلين، وهذا عُربون حبّي للدفاع عن هذه اللغة التي نراها تعلّق عليها المُضايقات، وترمى بالتَرْك

ونشدان غيرها من الأجنبيّات ونتناسى أنّه **ما افتخرت أمّة إلاّ بلغتها، وما تقدّمت أمّة في العالم بغير لغاتها.** ألم يقل (مصطفى صادق الرافعي) في كتابه وحي القلم: "ما ذَلّت لغةُ شعبٍ إلاّ ذُلّ، ولا انحطَّت إلا كان أمرُهُ في ذهابٍ وإدبار. ومن هذا يفرِضُ الأجنبيُّ المُستعمرُ لغته فرضاً على الأمّةِ المُستعمَرَة، ويركبهم بها ويُشعِرهم عَظَمَته فيها، ويَستَلحِقُهُم من ناحيتها، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثةً في عملٍ واحدٍ: أمّا الأوّلُ: فحبْسُ لغتهم في لغتِهِ سِجناً مُؤبّداً. وأمّا الثّاني: فالحكمُ على ماضيهم بالقتل مَحواً ونِسياناً. وأمّا الثّالث: فتقييدُ مستقبلهم في الأغلالِ التي صنَعَها، فأمرُهم من بعدِها لأمرهِ تَبَع". فهل نقبل بأن نضيعَ؟ ألا يأتي يوم يُقال عنّا: **ابْكوا على لغتكم كالأمّهات، فلم تكونوا رجالاً لتحافظوا عليها.** ويلٌ لذلك اليوم الذي تصيح فيه النّاس: وا مُصيبتاه من جيل تركَ لغتَه! والتجأ إلى لغة ليست لغتَه وهي لا تقبله، حتى لو أبدعَ فيها، وعمل على تطويرها، فيبقى منفياً فيها، ويتأسّف ذات زمان، ويكون قد فاته الوقت، ويقول: ليتني قدّمتُ جهدي في ترقية مواطنتي اللغويّة ولا يسجّل عليَّ التّاريخ أنّني أنكرتُ تاريخي وهُويتي. وهكذا نقول: **ويلٌ لجيلٍ يستبدل الذي هو أعلى بالذي هو أدنى.** ويعجبنا في هذا تلك المقولة الخالدة لمالك حدّاد الذي قال عنه الأديب الفرنسيّ (لوي أراجون/ Louis Aragon) "إنّ أعذب الشّعر هو ما نظّمه (مالك حدّاد) فردّ عليه "أنا أرطن ولا أتكلّم، إنّني معقود اللسان، نعم يا أراجون إنّني لا أغنيّ ولو كنت أعرف الغناء لقلت شعراً عربيّاً. وهذه مأساة لغتي، لقد شاء أن تكون في لساني آفة، وفي لساني عاهة، ولا تكلمني يا صديقي إذا لم يطربك صداحي".

الفصل الثّالث:
خُصوصيّات لغة الإعلام

• **أوّلاً: العِلْمُ ببعض الخُصوصيّات:** وهذه المسألة تتعلّق بفقهاء العربيّة، ولكن على الصِّحافيّ المُحترِف أن يكون على دراية بها؛ كي يستعملَ أسلوباً فصيحاً، ويكونَ في مستوى عظمة اللغة العربيّة، من مثل:

–إدراك خصائص اللغة العربيّة من مثل: وجود المثنّى+ غياب الصّائت على الصّامت (وضع علامات الشّكل على الحروف)+ التّصدّر بالجملة الفعليّة+ مراعاة العامل النّحويّ+ تغيّر الكلمة حسب الموقع+ الوقوف على مُتحرّك+ التّمييز بين الكلمات ذات المشترك اللفظيّ...

– عدم القياس اللغويّ على اللغات التي لا تنتمي إلى أُرُومة واحدة، فلكلّ لغة خاصيّات لا توجد إلاّ في شجرتها، وهذا ما تعانيه العربيّة في وسائل إعلامنا لأنّها تنظر إلى نمط اللغة الفرنسيّة (لغة القياس) فتقيس عليها قياسات خاطئة من مثل: ألفاظ وألقاب المناصب بلفظ المذكّر: السّيدة والي ولاية ﮔالمة ــ السّيدة النّائب في مجلس الأمّة ــ السّيدة عميد كلية الآداب ــ الآنسة عضو لجنة المناقشة ــ السّيدة عميد الشّرطة ــ السّيدة ممثّل المفوضيّة العالميّة للطّفولة ــ الفضلى رئيس الجامعة ــ معالي السّيدة وزير التّربيّة الوطنيّة ــ سعادة السّيدة سفير جمهوريّة إندونيسيا ــ المحترمة نائب رئيس الغرفة البرلمانيّة ــ السّيدة رئيس مجلس حقوق الإنسان...

– ما يجب التّأكيد عليه أنّ العربيّة لغة اشتقاقيّة، وليس إلصاقيّة، والضّرورة العلمية تقتضي العمل بخصائص اللغة في ذاتها ولذاتها. وفي حالات استثنائيّة يمكن الالتجاء إلى احتذاء مناويل اللغات الأجنبيّة، مثل استعمال اللواحق/ السّوابق/ الدّواخل/ النّحت... وهذه حالة ما تشتكي اللغة عجزاً في ذاتها.

– للعربيّة ميزة جيّدة؛ فهي تقبل خصائص اللغات الأخرى، والقضيّة فيها تعود إلى الاستعمال؛ فهو الذي يجعل المصطلح أو الخاصيّة اللغويّة مقبولة أو مرفوضة

وهذا هو مربط الحكمة، بأنّ اللغة استعمال؛ والاستعمال يعمل على التّحسين والتّطوير.

– العِلْم بثقافة اللغة من حيث الدِّلالات في المعانيّ وفي المبانيّ: المسجد في العربيّة مذكّر= هذا المسجد. في الفرنسية مؤنّث La Mosquée؛

– العِلْمُ بالنّواحي الإعرابيّة؛

– العِلم بالتّقديم والتّأخير؛

– العِلم بعِلْم الأسلوب؛

– العلم بالمجازات اللغويّة؛

– التّعامل مع المستجدات اللغويّة بما يخضع لقوانين اللغة في إطار المنطق اللغويّ؛

– العِلْم بما ليس له مُؤنّث من ذات الكلمة: أبرز/ أحمر/ أبعد/ أخطر/ أسخن/ أعنف/ أكثر/ أغلى...

– العِلْم بما له مؤنّث من ذات الكلمة: أعظم/ أفضل/ أدنى/ أعلى/ أصغر...

– العلْم بما له صورة واحدة في اللسان العربيّ: حائض/ طالق/ نفساء/ الأسماء المفردة/ الأسماء المركّبة/ أسماء بعض الأعشاب/ أسماء الجبال...

• **ثانياً: مواصفات لغة الإعلام:** هناك حقل مشترك بين اللغة والإعلام في العلاقة بين اللفظ والمعنى وهو حقل الدِلالة. فعلماء اللغة يهتمّون بعلم الدِلالة وعلماء الإعلام يهتمّون بالإطار المشترك بين مُرْسِل الرِّسالة ومُستقبِلها، والقاسم المشترك هو دِلالة الألفاظ. بما للغة الإعلام من خصائص: الوضوح– الملاءمة– الجاذبيّة– الاختصار– المرونة– الاتّساع– القابليّة للتنميّة اللغويّة. ولذا يقع دائماً الاهتمام بلغة الصِّحافيّ للرفع من سقف مستواه اللغويّ؛ من حيث: سلامة اللغة والبساطة – الإيجاز والوضوح– النّفاذ المباشر دون الجُرح– التّأثير دون الحثّ– الصحّة اللغويّة دون الجواز– الجلاء دون شرح...

• **ثالثاً: مُتابعات لغويّة في مَراتب خِطاب الصّحافة:** نظراً لما للغة الإعلام من قوّة وأهميّة وسرعة وإيجاز ومُتعة... وكانت هذه السّمات عبارة عن صفات/ مميّزات تلك اللغة، وبخاصّة في الصِّحافة المُعاصرة؛ حيث كانت لغتُها أقربَ إلى التّخاطب وهي لغة التّعامل الإعلاميّ لتبليغ ما يريد إيصاله بسهولة وسرعة، وفي إطار منطق اللغة؛ حيث لم تخرج عن مَبانيها ومَعانيها، وتحمل دلالات تشكيل خُصوصيّات لغة الإعلام، ضمن وَعْيِ اللغة في ماضيها وفي حاضرها المُتجدّد، وتأخذ مَجاريَ مُختلفةً حسب طبيعة الخطاب المُتنوّع:

– **الخِطاب العاديّ:** خطاب تواصليٌّ يوميّ لا يستدعي التّركيز اللغويّ الكبير ولا المصطلحات المُجمَع عليها، فيلتَجأ فيه إلى العفويّة اللغويّة.

– **الخِطاب العلميّ:** يتضمّن لغةً علميةً تستدعي استعمال المصطلحات المتّفق عليها، وتبعد عن الالتباس، وتنحو إلى اختيار ألفاظ وتعابير علميّة بعيدة عن الزخرفة اللفظيّة، ومُتعلّقات البلاغة.

– **الخِطاب الأدبيّ:** يميل إلى الشِّعْرية؛ مُتّخذاً سلامةَ اللغة في حدودها الظّاهرة، لكنّه ينْزاح في بعض قواعدها إلى جوازات أو إلى تسامحٍ لغويٍّ؛ لأنّه ينحو باللغة إلى البديع، وما يدخل في (يجوز للشّاعر ما لا يجوز لغيره).

– **الخِطاب الصِّحافيّ:** خطاب العصر، خطاب التّواصل المُستمرّ الذي لا يعرف انقطاعاً عبر الوسائل التّقليديّة والمُعاصرة، له خصوصيات، وهي: الإيجاز– سهولة العبارة– لغة وسطى– السّرعة. ونرى بأنّه يجمع بين الخطابات السّابقة، ومُميّزات لغة التّواصل. فهنا المفارقة بينه وبين الخطابات الأخرى. ولذلك يقتضي التّحكّم في كلّ شيء: قواعد اللغة+ مَجازاتها+ دِلالاتها+ الجوانب العلميّة+ الأدبيّة+ التّاريخيّة... ولهذا نقول: إنّ دور لغة الصِّحافة بمثابة معاهد/ مدارس بكلّ المقاييس، ولها قدرة عجيبة في الجمع بين هذه العناصر، وهي من الصُّعوبة بمكان. ولذلك نجد هذه اللغة تحمل بعض **الحوادث اللسانيّة** التي تحتاج إلى تدقيق أو تصحيح أو استدراك. وقد وجدنا مؤلّفات/ أعمدة صحف من مثل: قلْ ولا تقلْ– لغة الجرائد– مجالات التّعبير اللغويّ– لغتنا والإذاعة– عثرات الكتّاب– لغتنا

المسكينة- أخطاء اللغة العربيّة المعاصرة عند الكُتّاب والإذاعيّين- العربيّة الصّحيحة- ردّ العاميّ إلى الفصيح- تصحيح الأغلاط الكتابية الشّائعة- الكتابة الصَّحيحة- لغتنا الجميلة- أبجد هوز- عثرات لغة الإعلام- معجم الأخطاء الشّائعة- أنقذوا العربيّة من لغة الصِّحافة... وهي أعمدة/ آراء نقديّة/ مؤلّفات في تحسين وتقديم تصويبات واجتهادات في حسن الأداء اللغويّ للغة الإعلام؛ وكلّها تتعى وتنتقد استعمالات وأخطاء لغة الإعلام للغة العربيّة، وتريد تنميطاً لغوياً آحادي الأسلوب؛ وهو الأسلوب القديم، وتحكم على اللغة بالجمود في صورتها النّمطية الأولى؛ كأنّ اللغةَ حكرٌ على عصور التّقعيد فقط.

• **رابعاً: الصِّحافيّ بين الحدود اللغويّة وجوازاتها:** هناك حدود كبرى كان على الصِّحافيّ ألاّ يخرقها؛ وهي قواعد كبرى في كلّ اللغات (الحدود النّحويّة) وهناك الحدود/ الفروع، وهي عبارة عن مجالات يمكن العمل ضِمْنها في إطار التّرخيص المقبول الذي لا يُخالف القاعدة، بقدر ما يُنظَر إليها من زاوية المقبول/ المُباح. ومن هنا، نرى الصِّحافيّ أحياناً يشكّ في خصائص اللغة وفي أساليب الكُتّاب، وفي لغة خاصّة الخاصّة -والتي في قليل من الأحيان- تخرج عن التّنظير الحدوديّ، فما هو فاعل؟ ونقول: إنّ اللغةَ ملكٌ للمُستعمل؛ فالنّحويّ يضع الحدودَ بناءً على اللغة الأولى الموروثة، وكان يجب أن تُحترم في حدودها الكبرى، ولكن اللغة كائن اجتماعيّ تتغيّر بتغيّر العوامل الداخلة على المجتمع، وبما يُحيط بالمجتمع من جديد. ولذا، فلا مشكلةَ تُذكر إذا استعمل المعاصرُ لغةَ عصره التي تنتمي إلى لغة جدّه، لأنّ اللغة في أصولها لا تتغيّر، بل تتطوّر وتميل إلى تحوير الفروع كما ليس من الخطأ إذا استعمل لغة جدّه بأسلوب عصْره ومِصْره ووفق مُتغيّرات المعنى وهذا هو المرغوب والمطلوب، في وقتنا المعاصر، وهو أسّ من مستحدثات لغة الإعلام.

ومن هنا يُقال: **اللغة وضع، ولكنّها استعمال، وإذا تعارض الوضع مع الاستعمال؛ فالاستعمال أولى**، والعهدة على الرّاوي في حدود ولغة المستعمل، وهذا ما يقيسونه على قول العربيّة قديماً: النّقل أولاً، ثمّ العقل، فإذا تعارض النّقل مع العقل، فالعقل أولى من

النّقل ولكن ما هي حدود النّاقل، وكيف يكون العقل موثوقاً فيه. وكذلك نقول للصّحافيّين التمسُوا الحدودَ المسموحةَ للغة الثّالثة/ لردّ الفروع إلى الأصول/ للتنميّة اللغويّة/ لمُسايرة مُصطلحات وأساليب العصر. وهذا ما تنبّه له المَجْمعيّون، بأنّهم رخّصوا للصّحافييّن ابتداع أساليب تناسب لغة العصر، وفي ذلك تنافسَ المَجمعيّون في جمْع مُدوّنات من الصُّحف العربيّة وعملوا على تصنيفها وجوازها، مع بعض التّحفّظ في بعض الأساليب. وإليكم بعض المُدوّنات المُتضاربة من استعمالكم، وهي مقبولة فاختاروا ما يسهل عليكم وما يمكن أن يوصِل رسائلَكم:

- دخل الفريق واحداً واحداً/ دخل الفريق واحداً بعد الآخر؛
- رئيس/ رئيسي/ رئيسية؛
- المرأة ذاتها هي التي عزفت على البيانو/ المرأة ذاتها هي التي عزفت على البيانو؛
- ذات الرجل كان ينتظر المفاجأة: الرجل ذاته أو نفسه ينتظر المفاجأة؛
- فعلت كذا رغم كذا/ فعلت كذا رُغماً عن كذا؛
- ثمانينيات/ ثمانينات؛
- المهمّة / المهمّة؛
- وَرَشات/ وَرْشات؛
- ساهم/ أسهم؛
- مشى بصورة جيّدة/ سار بشكل حسن؛
- عدد المتظاهرين أربعون بمن فيهم الحشود على الرّصيف/ عدد المتظاهرين بما فيهم الحشود أربعون؛
- عاش الأحداث عن كثب/ عاش الوقائع بعينه؛
- يتأرجح بين الإقدام والإحجام/ يُقدّم رجلاً ويُؤخّر أخرى؛
- اللافتات/ اليافطات؛
- البعيدون/ الأباعد؛
- التّظاهر السّلميّ/ المظاهرة السّلميّة؛
- التِّقانات المعاصرة/ التقنيّات الحديثة؛

- مقاهي الشّابكة/ مقاهي الدّردشة؛
- تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها/ تعليم العربيّة لغير أهلها؛
- السلاسة/ المرونة؛
- الحلول الوسيطة/ الحلول الوسطى؛
- حدثت مشادات أثناء المحاكمة/ حدث تلاسُنٌ أثناء المحاكمة؛
- خاصّة: وبخاصّة/ وبالخصوص/ وعلى الخصوص...

وعلى العموم، فهذه الجوازات تعود إلى الأرضيّة المعرفيّة التي يحملها الصِّحافيّ وله الخيار فيها، ولكن إذا كان من الممكن الالتجاء إلى المستوى الأعلى؛ فيكون ذلك هو الأفضل، ونحن نقول: إنّ اللغة تعمل على الترقيّة، وعلى اختيار الأسلوب الرّفيع وكذلك رصد المناسب، ومن يستقبل الرِّسالة فَنُنْزِل الناسَ منازلَهم.

• **خامساً: الدّراية ببعض الخصوصيّات:** نعرف بأنّ الصّحافي في أصل تكوينه لم تثرَ لغته بتلك الخصوصيات اللغويّة للغة التي تكوّن بها. وهذه الخصوصيّات موجودة في كلّ اللغات، وكما يقال "لكلّ قاعدة استثناء" فهذه الاستثناءات في العادة تأتي اعتباطيّة؛ وهي مقبولة، ولكن ليست جاريّة على ألسنة النّاس. ولهذا يحتاج الصّحافّي وبخاصّة المحرّر أن يكون على دراية بها، من مثل:

- **جمع بعض الكلمات مخالفة للمفرد:**
  - o امرأة جمْعها نسوة؛
  - o سفرجل جمْعه سفارج؛
  - o ضباب جمْعه أضبّة؛
  - o صاع جمْعه أصوُع؛
  - o الجؤجؤ جمْعه جآجيء؛
  - o البؤبؤ جمْعه البيابي؛
  - o حياة جمْعها حيوات؛
  - o صلاة جمْعها صلوات؛

o عندليب جمْعه عنادل؛

o أخطبوط جمْعه أخاطب؛

o اللؤلؤ جمْعه اللآلىء...

– **معرفة مجازات اللغة**، من مثل: يقال للمريض السّليم– للمعافى من المرض للنّار العافيّة– للأعمى البصير– للمخطئ المصيب– للمتكسّر المنجبر– للفاشل النّاجح– للمتفوّق ما شاء الله، للقبيح الوسيم...

– ما لا يصحّ في قواعد اللغة للمؤنّث: مارضة+ حازنة+ طالقة+ فارحة+ ساعدة+ حارقة... رغم أنّ قاعدة اسم الفاعل تبيح بذلك شكلياً، ولكن الاستعمال يرفضها.

– التّاء في بعض الأسماء ليست علامة التّأنيث: علاّمةّ+ فهّامة+ نسّابة+ بحّاثة+ نابغة+ راسيّة+ ساميّة+ واهبة+ ظالمة+ كاشفةّ+ داهيّة+ واعيّة+ ناصبة+ خالدة... فالتّاء هنا تفيد التّأكيد، ويمكن أن تلحق الاسم المؤنّث ولكنّها علامة التّأكيد والأهميّة.

– لا فرق بين المذكّر والمؤنّث في بعض الصّيغ من مثل: العالم العاليّة+ العالمة العاليّة+ الشّمعة+ الدُّربة+ السُّخرة+ القُدوة+ النُّدرة+ المشيَخَة...

– أغلب الصّفات والمناصب تأتي بصيغة التّذكير، فلم نسمع: القُطبة للمؤنّث أو العقيدة لرتبة العقيد، وقسْ على ذلك: الطيّارة+ النّجّارة...

ومن هنا، يجب العلم بأنّ القاعدة اللغويّة في أصلها توضع لعموم الكلام المتداول (ما يجري) وهناك ما لا يجري من الكلام، وهو صحيح؛ ولماذا كلّ هذا؟ لأنّ اللغة وليدة اجتماع، ففيها ما هو من الخصوصيّة الثّابتة، وفيها ما هو من المُتحوّل واللغة تحمل مدارك ثقافيّة تعود إلى الاعتباط في بعض المقامات، والدّليل أنّ ذات الشَّيء مذكّر في لغة من مثل كلمة (الباب) ومؤنّث في لغات أخرى من مثل في المازيغيّة (ثابورث) وفي الفرنسيّة (La porte).

وهذه الاستعمالات الخصوصيّة تحيلنا إلى مدى تسلّح الكاتب الصّحافيّ بخصوصيات اللغة العربيّة في بعض أبعادها، وليس المطلوب أن يكون فقيهاً لغوياً من الطّراز العاليّ ولكن يمكن ذلك إذا كان الصّحافيّ على اطلاع بأُمات الكتب العربيّة القديمة. وهذا فنّ من الفنّون التي يختصّ بها المطّلع والمستعمل بكثرة للغة العربيّة.

فمن منّا على دراية بأمثال كتب (ابن قتيبة) وغيرها من الكتب التـــي تحمـــل المـــتن اللغويّ الرّصين؟ بكلّ أسف مضى ذلك الزمان، ولم نعد نهتمّ بالأصول، ونصنّفها مـــن الكتب الصّفراء التي لا تتماشى والعصر، او هي من الكتب الصعبة الفهم. ويقول (ابـــن خلدون) تـــ 808هـــ "وسمعنا من شيوخنا في مجالس التّعليم أنّ أصول هذا الفنّ أركانه أربعة دواوين، وهي: أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمُبـــرّد، وكتـــاب البيـــان والتّبيين للجاحظ، وكتاب النّوادر لأبي علي القالي، وما سوى هذه الأربعة فتوابـــع لهـــا وفروع عنها" (المقدّمة 551). وإليكم نموذجاً من كتاب (ابن قتيبة) في باب مـــا جَمْعُـــه وواحدُه سواء "الفُلك+ الطّاغوت+ غلام يفِعَة- غلمان يفِعَة+ جمل عبُر أسفار- جمـــال عبُر أسفار+ الطّرفاء+ الحلفاء+ البُهمى+ رجل جُنُب- قوم جُنْب+ ماء غـــور- ميـــاه غور+ الرجل كرَم- نساء كرَم+ رجل فرٌّ- نساء فرٌّ+ هوَ قريب منـــك- هـــمْ قريـــب منك+ هو أمم- هم أمم+ هو رضِيّ- هم رضيّ+ رجل عدْل- رجال عَدْل... وهكـــذا نقول: إنّ العربيّة لها مواصفات تُدرك بالقراءة وكثرة الاستعمال، فمـــا تكـــرّر ترسّـــخ وللعربية الحكمةُ وفصلُ الخطاب. ولكن هيهاتَ في وقتنا أن يجريَ كلامُنا مجرى لغـــة السّابقين، فالأمور تغيّرت، واللغة العربيّة المعجزة لم نلحق آلياتها، وقد كـــان يشـــتكي (ابن قتيبة) تـــ 213هـــ/ 828م، من ذلك التّردّي ممّا يسمعه من لغة الكُتّاب فـــي ذلـــك الزّمان "... فإنّي رأيت كثيراً من كُتّاب أهل زماننا كسائر أهله قـــد اســـتطابوا الدّعـــة واستوطؤوا مركب العجز، وأعفَوْا أنفسهم من كدِّ النّظر وقلوبهم من تعب التّفكّر؛ حـــين نالوا الدرك بغير سبب، وبلغوا البِغية بغير آلة، ولعمري كان ذلك، فأين همّـــة الـــنفس؟ وأين الأنفة من مجالسة البهائم؟ وأيّ موقف أخزى لصاحبه من موقف رجل من الكُتّاب اصطفاه بعض الخلفاء لنفسه وارتضاه لسرّه، فقرأ عليه يومـــاً كتابـــاً، وفـــي الكتـــاب "ومُطرنا مطراً كثر عنه الكلأ" فقال له الخليفة مُمتحناً وما الكلأ؟ فتردّد فـــي الجـــواب وتعثّر لسانه، ثمّ قال: لا أدري".

- **سادساً: الدِّراية ببعض ما تحمله أعمدة (قل ولا تقل):** هي اجتهادات لعلمـــاء اللغة، كانوا يذودون عن اللغة حياض الدّخيل لبقاء العربيّة على صفائها وجمالهـــا

وبغرض استعمال القول الفصيح في كلّ وسائل التّواصل، وفي الكتابة الصـــحيحة درءاً لكلّ مفسدة لغويّة أو أسلوبيّة. ورأينا أن نأخذ من مدوّنات المختصّين بعــض الأشتات التي تقي إعلاميّينا من الزّلل:

قل: الجُمهور والجُمهورية/ **ولا تقل:** الجَمهور والجَمهورية.

قل: فلان مُؤامِر/ **ولا تقل:** مُتآمِر.

قل: أيّما أفضل العلم أم المال؟/ **ولا تقل:** أيهّما أفضل العلم أم المال؟

قل: صَمَد العدوّ وصمد له صمداً/ **ولا تقل:** صَمَد له صُموداً.

وقل: الثّبات/ **ولا تقل:** الصُّمود.

قل: دحرنا جيش العدو، فجيش العدو مدحور/ **ولا تقل:** اندحر جيش العدو فهو مندحر.

قل: هذا الحزب محلول، وهذه الجمعيّة محلولة إذا كانا قد نسخ قيامهما بأمر آمر وقهر قاهر، من غير أعضائهما/ **ولا تقل:** هذا الحزب مُنْحل، وهذه الجمعيّة مُنْحلة إذا كان قد بطل قيامهما، وزال قوامهما، من تلقاء أنفسهما.

قل: تأكّدت الشّيء تأكّداً/ **ولا تقل:** تأكّدت من الشّيء.

قل: هذا يرمي إلى الإصلاح ويستهدفه/ **ولا تقل:** يهدف إلى الإصلاح.

قل: هؤلاء الطّغام والطّغامة/ **ولا تقل:** الطّغمة.

قل: دعسته السّيارة دعساً وداسته دوساً/ **ولا تقل:** دهسته دهساً.

قل: إنسان شيِّق أو شيِّق القلب، وكتاب شائق الموضوع، وموضوع شائق/ **ولا تقل:** كتاب شيّق الموضوع ولا موضوع شيّق.

قل: ضد وضداً وضدٍّ/ **ولا تقل:** (ضدَّ) دائماً.

قل: فلان يكافح الاستعمار ويحاربه/ **ولا تقل:** يكافح ضدَّ الاستعمار ويحارب ضدَّه.

قل: خرج فلان عن القانون أو حاد عنه أو عدل عنه أو نَكَب عنه نكوباً أو نكّب تنكيباً أو تنكّبه تنكّباً/ **ولا تقل:** خرج على القانون.

قل: ثُكنة الجند والجيش/ **ولا تقل:** ثَكَنةُ الجند والجيش.

قل: القانون الدُولي/ **ولا تقل:** القانون الدَّوليّ.

قل: السّكك الحديد/ **ولا تقل:** السّكك الحديديّة.

قل: آسف عليه وأوْمن بالله/ **ولا تقل:** أأسْف عليه وأؤمن به.

قل: الهُويَّة/ **ولا تقل:** الهَويَّة.

قل: أجاب عن السّؤال اجابةً وهو جواب عن الكتاب/ **ولا تقل:** أجاب على السّؤال إجابة وهذا جواب على الكتاب.

قل: غَصَّ المكان بالزّوار يغصّ بهم غَصصاً/ **ولا تقل:** غُصَّ المكان يُغصّ بهم.

قل: كابد العدوّ خسارة كذا وكذا/ **ولا تقل:** تكبَّد العدوّ الخسارة.

قل: أثَّر فيه والتّأثير فيه/ **ولا تقل:** أثّر عليه والتّأثير عليه.

قل: فلانة عضوة/ **ولا تقل:** فلانة عضو.

قل: متخصّص بالعلم/ **ولا تقل:** أخصّائيّ به.

قل: أكّدنا على فلان الأمر أو في الأمر/ **ولا تقل:** أكّدنا على الأمر.

قل: هو جَهْوَري الصّوت وجهير الصّوت/ **ولا تقل:** جَهُوري الصّوت.

قل: خِطبة الزَّواج/ **ولا تقل:** خُطبة الزَّواج.

قل: يودّ فلان أن يفنى في خدمة الوطن، ويودّ الفناء في خدمة الأمّة/ **ولا تقل:** يريد أن يتفانى في خدمة الوطن، ولا يريد التّفاني في خدمة الوطن.

قل: دعا لكم بالرِّفاء والبنين/ **ولا تقل:** بالرّفاه والبنين.

قل: حقوق الطّبع محفوظة على المؤلّف وعلى النّاشر/ **ولا تقل:** حقوق الطّبع محفوظة للمؤلّف ولا للنّاشر.

قل: تساهل عليه وتجاهل عليه/ **ولا تقل:** تساهل معه ولا تجاهل معه.

قل: عُمْران البلاد/ **ولا تقل:** عِمْران البلاد.

قل: الخُطَّة الاقتصاديّة/ **ولا تقل:** الخِطَّة الاقتصاديّة.

قل: نقد على فلان قوله وانتقد عليه قوله/ **ولا تقل:** نقد فلاناً وانتقده.

قل: وردت علينا برقية مُفادها كيت وكيت/ **ولا تقل:** مَفادها.

قل: أعتذر من التّقصير أو الذنب/ **ولا تقل:** اعتذر عن التّقصير أو الذنب.

قل: الدين الإسلاميّ السَّمح، والديانة الإسلاميّة السَّمحة، والرجل السِّمح، والمرأة السَّمحة/ **ولا تقل:** الديانة السَّمحاء.

قل: رأيته البارحة، للّيلة التي قبل نهارك، والبارحة الأولى للّتي قبلها/ **ولا تقل:** رأيته الليلة الماضيّة ولا ليلة أمس.

قل: بالإضافة إلى الشّيء أي بالّنسبة إليه والقياس عليه/ **ولا تقل:** بالإضافة إليه؛ بمعنى زيادة عليه ومضافاً إليه.

قل: وقفت تجاه فلان وبإزائه وقبالته/ **ولا تقل:** وقفت أمامه.

قل: حاز فلان الشّيء/ **ولا تقل:** حاز عليه.

قل ولاية ... تشكركم على زيارتكم/ ولا **تقل** ولاية ... تشكركم عن زيارتكم.

قل: كشف عن الأمر الخفّي خفاءه/ **ولا تقل:** كشفت الأمر الخفيّ.

قل: ردّ فلان القول/ **ولا تقل:** ردّ على القول.

قل: ذهبا معاً، وجاءا معاً/ **ولا تقل:** ذهبا سوية، ولا جاءا سوية.

قل: ذهبوا معاً، وجاؤوا معاً/ **ولا تقل:** ذهبوا سويّة، ولا جاؤوا سويّة.

قل: هؤلاء الضّبّاط البُسلاء والباسلون/ **ولا تقل:** هؤلاء الضّبّاط البواسل.

قل: لا أفعل ذلك، ولن أفعله/ **ولا تقل:** سوف لا أفعله، ولا سوف لن أفعله.

قل: بالأصالة عن نفسي، والوكالة كالأصالة/ **ولا تقل:** الأصالة.

قل: كان عمله مَرضياً، وكانت طريقته مَرضيّة/ **ولا تقل:** كان عمله مُرضياً، وكانت طريقته مُرضية.

قل: فعل ذلك على الرّغم من أنف فلان، والرّغم والرّغم. **وقل:** فعله برغم أنف فلان وفعله على رَغم فلان، إذا فعله على كره منه، أي من خَصمه، مُريداً إذلالة في الافتاء عليه/ **ولا تقل:** فعله رغم أنفِ فلان.

قل: الهندسة العِمارية والمهندس العِمار/ **ولا تقل:** الهندسة المِعماريّة ولا المهندس المعماريِّ.

قل: هو رجل أبله، وهي امرأة بلهاء، وهم رجال بُلْهٍ، وهنَّ نساء بُلْه/ **ولا تقل:** هم رجال بُلهاء.

قل: فعلتُ هذا خَصِّيصى وخاصّة وخصوصاً/ **ولا تقل:** فعلتُ هذا خصيصاً.

قل: ثبت ذلك بدلالة كذا وكذا، وهذا ثابت بدلالة كذا وكذا/ **ولا تقل:** بدليل كذا وكذا.

قل: هو الأمر الرئيسُ بين الأمور، وهي القضيّة الرئيسة بين القضايا/ **ولا تقل:** الأمر الرئيسيّ والقضية الرئيسيّة.

قل: إن هذه الأمسيَّة فريدة بين الأماسيِّ/ **ولا تقل:** هذه الأمسيَةُ (بالتخفيف).

قل: أمر مُهم وقد أهمَّه الأمر/ **ولا تقل:** أمر هامّ وقد همَّه الأمرُ.

قل: فلان فائق من جماعة فَوقة وفائقين كفائزين/ **ولا تقل:** مُتفوِّق من متفوقين.

قل: ورق ثخين وشيء ثخين/ **ولا تقل:** ورق سميك ولا شيء سميك.

قل: غردّت النّساء وسمعنا زغردة النّساء، وسمعنا أغاريد النّساء وتغاريدهن، وتهاليل النّساء/ **ولا تقل:** زَغْردَت النّساء، وسمعنا زغردة النّساء وزغاريدهُن.

قل: دقق النّظر في الأمر والشّيء تدقيقاً وأدقهّ إدقاقاً؛ أي تبَّن فيه يتبَّن تتبينا واعمل فيه فكره/ **ولا تقل:** دقّق الأمر والشّيء بهذا المعنى.

قل: المادة الحاديّة عشرة من القانون، والثّانيّة عشرة من القانون، والثّالثة عشرة من القانون، وهكذا قل إلى التّاسعة عشْرة من القانون/ **ولا تقل:** المادّة الحاديّة عَشْر ولا الثّانية عَشَر من القانون، إلى التّاسعة عَشَر من القانون.

قل: شيء معدّ ومُعتَدّ ومُحضر/ **ولا تقل** شيء جاهز.

قل: عدَّل الشّيء أو قومِّه، أو أصلحه أو طورّه. أو عدَّل منه أو قوَّم منه أو أصلح منه حوَّله/ **ولا تقل:** حوَّره، ولا أدخل عليه تحويراً، بهذا المعنى.

قل: استند الشّيء إلى غيره أو أسندته إليه/ **ولا تقل:** استند عليه، وأسندته عليه.

قل: توفّي فلان فهو مُتوفىً وتُوفَّيَتْ فهي مُتوفاة/ **ولا تقل:** فلان مُتوفٍ، وفلانة مُتوفِّية.

قل: هو ثقة من قوم ثقات/ **ولا تقل:** من قوم ثُقاة.

قل: حُمولة الباخرة ألف طن (بضم الحاء)/ **ولا تقل:** حَمولة الباخرة ألف طن (بفتح الحاء).

قل: خصم ألَدّ وخصوم لُدّ/ **ولا تقل:** خصوم ألدّاء.

قل: فتحت في الشّيء فُتحة/ **ولا تقل:** فتحت في الشّيء فَتحة.

قل: ابُتلي فلان بعدو شديد فهو مُبتلىً/ **ولا تقل:** ابَتَلي فلان بعدو شديد فهو مُبتلٍ.

قل: هذا فعل شائن بشينُ صاحبَه شيناً/ **ولا تقل:** مشين يُشين صاحبه إشانة.

قل: تسلّمت المبلغ، وحقّقت تسلُم المبالغ/ **ولا تقل:** استلمت المبلغ، وحقّقت استلام المبالغ.

قل: أسهب فلان في كلامه فهو مُسهِب، أو أسْهِبَ فهو مُسهب وكلامه مُسهَب فيه/ **ولا تقل:** كلامُه مُسهب بغير جار ومجرور.

قل: شهر جمادى الأولى وجمادى الآخرِة/ **ولا تقل:** جَماد الأوّل وجَماد الثّاني.

يقال: تقدَّم مطّرد، بالطّاء المشدّدة/ **ولا يقال:** مُضطرد بالضّاد.

يقال: هذا الأمر بديهّي أو طبيعّي في النّسبة إلى البديهيّة والطّبيعة/ **ولا يقال:** بَدَهي وطبعّى.

قل: هو عالم بذلك وذو علم وعليم به ومتبحّر فيه ودو تبحّر وخبير به وواسع الاطلاع عليه/ **ولا تقل:** له إلمام واسع به.

قل: هذه مسابقة حسنة، وظاهرة حسنة، وعلامة حسنة، وإمارة حسنة، وطالعة حسنة **ولا تقل:** بادرة حسنة.

قل: ورد علينا كتاب، ووردت علينا بضاعة/ **ولا تقل:** وردنا كتاب ووردتنا بضاعة.

قل: توفّرت الشّروط في الأمر الفلانيّ/ **ولا تقل:** توافرت الشّروط فيه.

قل: جرت مُفاوضات دُولية، للمفاوضات التي تكون بين الدول جمهرة دُوَل/ **ولا تقل:** جرت مفاوضات دَولية ولا المفاوضات الدَّولية.

قل: رأيت نيفاً وعشرين رجلاً/ **ولا تقل:** رأيت عشرين رجلاً ونيفاً.

قل: تساهلتُ على فلان في هذا الأمر، أي لِنت له ولم أتشدّد عليه ولم أدقَّه الحساب وغمضت عنه/ **ولا تقل:** تساهلتُ مع فلان.

قل: النّماء طريق إلى الفضاء، إن صحَّ القولُ/ **ولا تقل:** إذا صحَّ القول.

• **سابعاً: ما هو المستوى الأعلى المقصود في حسن استعمال العربيّة؟** نقصد المستوى الفصيح السَّهل المقبول الذي أظهرته مختلف التّغيّرات اللغويّة المعاصرة المُصاحبة للغة الإعلام؛ حيث اللغة العربيّة وظيفيّة تتعامل مع كلّ النّاس بدون عوائق اتّصاليّة، وهذا موجود في لغة الإعلام أكثر. ولا يعني هذا البحث عن لغة

جديدة، بل ندعو إلى لغة عربيّة وظيفيّة بما لها من صور ومميّزات محافظة على القديم، ومطبّقة له في إطار التّجديد الحديث. وإنّه من السّهل على أجهزة الإعلام رَتْق الفتق الذي حدث بين لغة الخطاب ولغة الكِتاب المدرسيّ، أو بعض الإبداعات التي لوحظ فيها الضّعف اللغويّ، أو تلك الخربشات التي لم تكن في مستوى اللغة العربيّة، أو تلك الأقلام الصّحافيّة التي لا تحترم قواعد اللغة بدعوى التّشقيق اللغويّ، أو التّنصّل من الماضوية اللغويّة/ السّلفيّة اللغويّة... وفي الحقيقة ومهما يقال، وما يحدث من جديد فإنّه لم يحدث الطّلاق البينيّ؛ ولأنّ اللغة الإعلاميّة قاسم مشترك في فروع المعرفة تعمل على الشدّ، وتفتح الطريق أمام الفصحى للإفادة من مزايا العربيّة بتعبيرات جيّدة وهي تلك التّعبيرات التي تتّجه إليها لغة الصّحافة ولا تمسّ جوهر اللغة، بل تسير طبقاً لخصائصها وأساليبها القديمة، وما تعرفه من جديد نوعيّ مقبول موافق للقديم. وهذا ما نرومه من تطويع لغة الإعلاميّ لتكون نموذجاً صحيحاً لما ينبغي أن يكون لغة خطاب الإعلاميّ ليعمل على ترقية عقول وألسنة النّاس.

وعندما نقول هذا الكلام؛ لا نقصد التّقعّر المُفرط الذي يضرّ باللغة، ولا نريد اللغة الفصيحة المتوعّرة، أو الغريبة الألفاظ، أو الفصيحة الصَّعبة، ولكن نريد تلك العربيّة التي قال فيها (الجاحظ) تـ 255 هـ "ما رأيتُ أمثلَ طريقة من هؤلاء الكُتّاب، فإنّهم التمسوا من الألفاظ ما لم يكن مُتوعّراً حُوشِياً ولا ساقطاً سوقياً" وهذا هو المبتغى من المستوى المقصود؛ والذي نسعى أن يكون لدى الصّحافيّ المُحترف؛ إذا التَمَسَ حدود اللغة، وعرف جوازاتها، وملك ناصيّة تغيّراتها.

• **ثامناً: ما هو أهمّ من المُهمّ؟/ المقبول من المفضّل؟**: وهنا لا ننكر أنّ الأساليب متنوّعة ومختلفة باختلاف منشئيها، فهناك أسلوب راق، وهناك أسلوب أرقى. ومن خلال هذا التّكوين نعلم من يهمّه الأمر بأنّ الخيار اللغويّ/ الأسلوبيّ يعود له ولكن المفاضلة قائمة، فكلّما ارتقى أسلوب كاتب، كلّما ارتقى اجتماعيّاً

وعلميّاً. ولهذا لك الخيار بين المقبول والمفضّل، بين المستوى الأوّل، والمستوى الثّاني:

المقبول	المفضّل
– مختلف	مُغاير
– اختلاف	تمايُز
– هناك	ثمّةَ
– هل من المعقول...؟	أو ليس من المعقول أن تقول هذا؟
– كنت أفرح من مقالك ــ	كنت أطير فرحاً من مقالك
– لذلك	ومن ثمّ
– أصبح	أضحى
– لكن	بيد أنّ
– وخاصّة	لا سيّما
– سعدت برؤيتك	سعدت برؤيتك متألّقاً
– الصّدق	المصداقيّة
– يهتمّ	يحتفي
– احتذيت هذا الدرب	احتذيت هذا الطّريق
– جوانب	مناحي
– كشْف	استجلاء
– الشّخصيّات	شخوص
– يوحي	يشي
– ملئ بكذا	مسكون بكذا...

• **تاسعاً: ما هو من الصّواب، وما هو من الأصوب:** يستعمل الإعلاميّون أحياناً الكثير من الكلمات: العبارات/ الأساليب، وهي في الحقيقة من الصّواب، ما نقصده من المدوّنة التي نذكرها نقول: على الإعلاميّ أن ينشد المستوى الأفضل إذا كان

له من خيار، وهذه رسالة الإعلاميّ العامل على التأثير والتغيّير نحو الأفضل، ولا بأس من استعمال المستوى الأوّل؛ وهو مقبول في أصله. وإليكم قائمة بذلك:

المستوى الأوّل الفصيح	**المستوى الأعلى الأفصح**
-ساهم	ـ أسهم
-يسدّ مكان	ـ يسدّ سدّ
-حيطان جمع لحائط	ـ حوائط
-نوادي الشّباب	ـ أندية الشّباب
-ربيع الثّاني	ـ ربيع الآخر
-جمادى الأولى	ـ جمادى الآخرة
-زاد عنه	ـ زاد عليه
-شكراً عن زيارتكم	ـ شكراً على زيارتكم
-أُجريت له عملية	ـ أُجريت له جراحة
-يؤدّي إلى النّجاح	ـ يؤدّي صاحبه إلى النّجاح
-عديد من الحضور	ـ حضور عدّة
-جمع خروف على خِراف	ـ جمع خروف على خِرفان
-رجل معمّر	ـ رجل عامر
-تكبّدت المشاق	ـ كابدت المشاق
-فلان عالة على أبيه	ـ فلا كِلٌ على أبيه
-تفشّى المرض	ـ انتشر المرض
-بلهاء	ـ بُلُه
-أحسن حال من ذي قبل	ـ أحسن حال عن ذي قبل
-جحيم مسعّر	ـ جحيم مسعّرة
-أمرأة مصون	ـ امرأة مصونة
-حديث شيّق	ـ حديث شائق
-ثماني سنوات	ـ ثمان من السنوات
-...	

الفصل الرّابع
أهميّةُ التّصويبِ اللغويّ

• **أوّلاً: منزلة التّصويب اللغويّ في العربيّة:** هو مَبحث كلِّ اللغات؛ بغرض المحافظة على المتن القديم، والحرص على عدم كسْر خصائص اللغة أو التّرخيص المُهين لقواعدها. ولا يعني التّصويب هنا أن يأتي مُؤهّلٌ إلى غير مُؤهّل ليصحّح الخطأ أو أنّ مَنْ يملك شهادة عُليا يصحّح لمَن هو أدناه، بل التّصويب اللغويّ يأتي مِمَّن يحرص على بقاء لغته على جمالها ولباسها وخصائصها. فهو نشاطٌ خاصٌّ بمجموعة قليلة من الباحثين، مِمّن لهم حاسّة التّذوّق الأدبيّ/ اللغويّ/ العلميّ، وتنقسم إلى: **فئة** ترى أنّها تملك المعرفة والدِّرايّة اللغويّة؛ فعليها أن تُدلّ الطرفَ المُخطئ إلى الصَّواب فتُوجّهَه. **وفئة** ترى أنّها تملك الحقيقة الصَّوابيّة الغائبة عن مُستعمل اللغة. ومن خلال ذلك يمكن أن ينتج نزاعُ الفئتين مع المُخطئين. وفي الحقيقة فالتّصويب اللغويّ هو مجال تناظر معرفيّ بين مُنتج الكلام، وعالم بقوانين ذلك الكلام. وهكذا نرى مسألة التّنبيه إلى الأخطاء، وطلب تصحيحها مسلّمة طبيعيّة فطريّة، بأنّ الخطأ اللغويّ عند بعضنا مُستفزّ، ويستدعي التّنبيه ليس إلاّ.

ويجب العِلْمُ بأنّ درجات العِلْم عند مُستعملي اللغة مُتفاوتةٌ، ولهذا يصعب إدراكُ الحقيقة اللغويّة في أيّ خطأ إلاّ الخطأ الظّاهر، وما هو أعمق يحتاج إلى مَن يتوفّر على أرضيّة مَعْرفيّة في مفردات المعاجم ودلالاتها، وإلى تضلّع في علوم فقه اللغة العربيّة، وما يتزوّد به من حقائق لغويّة أساسيّة وفرعيّة ومُعاصرة، وكذلك إلى المَعرفة الحسيّة التي تقود إلى اعتماد الذوق في الحُكم على الكلام بالخطأ، وما هي أحكام التّصويب. وحسبنا هنا أنّ جزئيّة المعرفة تستدعي كليّة العلوم باللغة لإدراك الأسرار اللغويّة. كما أنّ عمليات التّصويب تستدعي الإلمام بتحصيل العلوم المدوّنة والفنّون الموضّحة لاشتباه المعانيّ والمبانيّ والمصطلحات. ولهذا، فالمسألة تحتاج

إلى الدقّة والتّخصّص؛ لأنّ بعضَ القضايا اللغويّة نراها على خطـأ، وهـي علـى صواب، وإليكم بعض الأمثلة:

- خرج البعض يتنزّه= خرج بعضٌ يتنزّه؛
- المعذرة تجلب الرفعة= العفو عند المقدرة؛
- أرجو بأن تصفح لي= أرجو أن تصفح لي؛
- الواجب عليَ القول= القول على واجب؛
- تراخَى الموظّف في أداء مهامه= تراخى الموظّف عن أداء مهام؛
- علّقنا اللافتة على الباب= علّقنا اللافتة بالباب؛
- عيّرت فلاناً بكذا= عيّرت فلاناً كذا؛
- شكراً عن زيارتكم= شكراً على زيارتكم؛
- شكرتُ لك ونصحتُ لك= شكرتك ونصحتك؛
- استعمال الكلمات المنحوتة: العربليزي- الفرنجـي آراب- الفرانكـو أراب- الفقلغوي...؛
- الفذلكات اللغويّة التي يتلاعب بها كألغاز لغوية: كلّ متني حتى كلّ متني/
- وشاو مِشل شلول شُلشل شوِل...؛
- هنئت يا عود الآراك بثغرها ما تخشى يا عود الآراك أراك
- لو كان غيرك يا سواك قتلته ما مسّ فاها يا سواك سواك
- يا مسكين وسكني وسكينتيوساكني وسكوني وسكوتي

وسكتي وسُكرتي وسكّري وسري وسريرتي وسروري

- كلمات أجنبيّة فرضتها لغة الحضـارة، وبُنَيَـت علـى بعـض خصـائص عربيّة، وأصبح لها ذوق استعماليّ طبيعيّ من مثل: كپتـار/ مكيـاج/ سـرفيس/ ترافيك/ ترام/ ريمونت/ فريز/ أوتو/ تليفريك/ تران/ بلوز/ باردون/ ميرسي/ بليز/ سوري/ تراموای....

أمثال هذه لا تتطلّب الحُكم القاطع؛ لأنّها تحتـاج إلـى العـودة إلـى مباحـث اللغة، وإلى الصّواب المرجّح، كما تحتاج إلى تحديد درجة الاسـتعمال والشّـيوع

ونظرة المَجْمَعيّين، ومُراعاة مستويات الكلام، ومستويات التّغيّر الـدِّلالي للألفـاظ والمعرفة بالتّضمين النّحويّ، وإلى معايير الجودة، وقياس الشُّمول، ومبدأ الإضـافة العلميّة. وهذا كلّه بمفهوم إرجاع الكلام العفويّ التلقائيّ إلى الكلام العـالم المفتـيّ؛ ليستجيبَ لما هو من قوانين اللغة، وتأتي الوُثوقيّة في ردّ الخطأ إلى الصَّـواب دون حرج، وعند ذلك تكون مُعْفاة من التّضليل، وهذا كلّه يدخل عند العرب فـي بـاب اللحن وحركات التّصويب. ولكن كلّ هذا لا ينفي أنّ المدقّق لا يمكـن أن يسـتويَ عودُه، بل يمكن أن يصبح مرجعيّة حالة ما يفرّق بـين: العلـم الأصـيل، والعلـم المُستحدث– بين المُستعمل والمُهمـل– بـين الخطـأ والجـواز– بـين المقبـول والمرفوض– بين ما يحتمل الوجهيْن. وكلّ هذا يستدعي درجات الـتحكّم اللغـويّ والمؤهّل العلميّ كذلك.

وتأتي لغة الصّحافة تسير على خُطى الدّاعين إلى جواز الاستعمال مـا دامـت الحُجّة غير قاطعة في بعض المسائل والأساليب، ولا نراهم يسـلكون الخطـأ، ولا يركبون مركب تعمّد الخطأ، فهم يركبون الأساليب بقطار المعاصرة؛ فيقفون موقف الحارس للإبداع، بصرف النّظر عن الأمر والنّهي، وهمّهم ألاّ تُعزل العربيّة عـن المُلابَسات الطبيعيّة للتّواصل، وشأنهم أنّ اللغة العربيّة شأنها شأن اللغـات، وهـي سلوك اجتماعيّ تعبّر عن نطق المجتمع؛ بما يتأقلم مع أذواقهم التّعبيريّة. ولكـن لا شكّ أنّ دواعي الغيرة على العربيّة وتنقيتها قائمة فيهم، وهي دواعٍ ذاتيـة وذوقيّـة ونحويّة وأسلوبيّة توظّف في أعمالهم وأنشطتهم بصورة علميّة، وترتبط بمُجريـات الأحداث المُتغيِّرة.

• **ثانياً: التّصويب اللغويّ أو التّنقية اللغويّة:** إنّ سلامة اللغة من سلامة ناطقيها ومن مقوّماتهم الكبرى. واللغة من أعظم تراث الأمّة، ولهذا تجب المحافظة عليهـا لمواصلة بناء الحضارة، وعليه، فإنّ فرض الكفاية التي يقوم بها علماء اللغة بتنقيّة اللغة ممّا يظهر أحياناً من اعوجاج؛ فإنّها تدخل في باب ردّ المُنحرف إلـى أصـله وفي باب ردّ الاعتبار للغة ودفعها إلى التّطوير، ومبدأ التنقيّة اللغويّـة مبـدأ قـديم

مُستجدّ، فلا تثريب على من يطبّقه على نفسه، وعلى تصحيح ما يراه خطأً، بدل أن تقع الاتّكاليّة على اللغويّين، فحريٌّ بالمختصّ أن ينبّه على الأخطاء الفاحشة؛ لأنّ الألسن تزيغ، وأن الأقلام تطغى. ولننبّه الذين يحرّفون اللغة بأنّ عماد المشترك القويّ هو اللغة، فلا نقول:

ـ إرْباً إرْباً، بل نقول: إرَباً إرَباً؛

ـ جوَعان فنقول: جوْعان؛

ـ بَخور بفتح الباء، بل بضمّها؛

ـ فلان نَحَوي نسبة إلى النحْوي، بل نقول: نَحْوي؛

ـ لا نجمع كلمة مدير على مدراء، لأنّها من أدار يدير إدارة، فتجمع على مديرين وعلى قياس مقيم؛

ـ ولا نقول صواباً إذا قلنا: (إنّ كلماتي لا تفي فلاناً حقّه من التّقدير) بتعدية (تفي) إلى مفعولين، وهذا الاستعمال مجانب لما جرى عليه الاستعمال السليم؛ لأنّ (وفى) فعل لازم. أما المتعدي هو (وفّى) ونقول: وفّيت فلاناً حقّه؛ بمعنى أعطيته حقّه إيّاه وافياً ومنه قوله تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ النور 39.

• **ثالثاً: الفصل بين الخطأ والتّطوّر اللغويّ:** اللغة تتطوّر بحسب الأجيال المستعملة لها، وكلّ جيل له بصماته اللغويّة يضيفها إلى مكتسب السّابقين لتعبّر اللغة عن خصائصه. ومن هنا، فكلّ جيل ينظر إلى لاحقه بأنّه ضعيف، بل وكلّ استعمال لغويّ لم يكن مألوفاً لديهم يُعدّ خطأً. ولهذا نريد البحث عن معيار علميّ سليم للتّفرقة بين ما هو من الخطأ، وما هو من التّطوّر.

وإنّ التّطوّر يفرض نفسه، فلا يجب النّظر إليه على أنّه انحراف عن الصّواب ونُعاديه، هذا من جهّة، ومن جهة أخرى، لا يجب أن نساير موضة التّطوّر المؤديّة للتّغيير الكلّي والبعيدة عن الأصل لتُدخل اللغةَ في فوضى التّعبير وفوضى الاستعمالات الفرديّة، وما يجري على ألسنة ساكنة الأحياء الشّعبيّة ونقبل به. ولهذا

يجب التّفريق بين مستوى التّطوّر اللغويّ وهو من الصّواب ومستوى الخطأ وهو خروج أو انحراف عن القاعدة. والخروج عن القاعدة لا يعضده ولا يقوّيه سماع ولا قياس سليم، فهو من المرفوض.

• **رابعاً: من أين تتسرّب الأخطاء إلى لغة الإعلاميّين؟:** يمكن أن نقول إنّها ظاهرة تعود إلى أسباب عديدة، ولكنّ الدراسات تُجمعها في الآتي:

– ضعف الإعداد اللغويّ، مع ما يصحبها من مناهج الدراسة؛

– التّسامح في ارتكاب الأخطاء+ ترخيص الإذاعيّين من مُعدّين، وكتّاب نصوص ومُذيعين في ارتكاب الخطأ دون شعور مُحْرِج من الخطأ؛

– السّرعة في الكلام+ ضعف التّرجمة+ الارتجال دون تركيز؛

– عدم المراجعة والتّهيئة المُسبقة؛

– توظيف الكلمات العاميّة+ الكلمات الأجنبيّة التي لها مقابل عربيّ دون البحث عن البديل الفصيح؛

– غياب الممارسة الفعليّة للغة الفصحى+ قلّة الحفظ الذي لا يعمل على انطباع ملكة اللغة أو ترسيخ المسكوكات الداعمة للملكة اللسانيّة، ويقول ابن خلدون 807 هـ "... إنّ حصول ملكة اللسان العربيّ إنّما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب حتى يترسّمَ في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسخَ هو عليه، ويتنزّلَ بذلك مَنْزِلة من نشأ معهم، وخالطَ عباراتهم في كلامهم؛ حتى حصلت له الملكةُ المستقرّةُ في العبارة عبر المقاصد على نحو كلامهم".

وأمام هذا، نعلم أنّ اللهجات والعاميّات يسهل التّعبير بها، لما لها من حرارة وصدق واعتياد الأذن عليها، وغياب التّداول في اختيار المستويات اللغويّة حصل الضّعف اللغويّ. وعلى العموم، فإنّ هذا الضّعف يُعالَج إذا التمسنا أوجهَ الصّواب، كما عملنا على تفادي تكرار الخطأ. وإذا أردنا التّحكّم في أيّة لغة علينا السّهر على احترام قواعد اللغة المُستعملة، ولا بأس أن يقع المُستعمل للغة في الخطأ وينبّه، لكن أن يتكرّر ذات الخطأ ويبقى يستعمل في وسائلنا السّمعيّة البصريّة، وسيفضي إلى ترسيخه، ومن ثمّ

يصعب اقتلاعه؛ نظراً لما تمنّع به من العادة من قوّة تتغلغل في ثنايا المزاج والعقل. ونتأمّل أمثال هذه الأخطاء التي تكرّرت ونالت مواقع يصعب اقتلاعها.

-استعمال (أين) وهي وحدة صرفيّة لها معاني متعدّدة، فالإعلامي يجعلها تضيق في دلالة (حيث) من مثل قولهم: أين يخضع المريض للعلاج/ أين لفظ أنفاسه/ أين أجرى اللقاء/ أين تمّ كشف العلامات/ أين أجرى الفريق الوطني تربّصاً/ أين حضر الحصّة التّدريبيّة...

-عدم التفرقة بين العدد المفرد والمركّب، والعدد الإضافي، والمعدود والتمييز... فنجد تهجيناً كبيراً مخالفاً للعرف اللغويّ يصعب اقتلاعه؛ لأنّ الذاكرة الجمعيّة قبلت بالخطأ الذي أصبح صواباً بالصّورة العفويّة.

-فتح همزة (إنّ) بعد القول، وهذا من تجسيد لغة الصّحافة، مما انبرى له الباحث (مختار عمر) بسنّ قاعدة تجويزيّة، على اعتبار أنّ الاستعمال العامّ لا يستعمل إلاّ الفتح. وهنا هل يمكن للنّحوي ان يقرع المستعملين ويقول: لا تقولوا، بل قولوا، أو يستنهض شرطة اللغة في مقارعة النّاس بصورة يوميّة ودائمة، ولا تستطيع كسب رهان المقارعة.

-استعمال الهجين اللغويّ، وهو من المرفوض في كلّ لغات العالم، فأنّى لنا التّساهل في هذا الخالوط اللغويّ على جسم العربيّة الذي يكسيها حلّة جديدة لا يليق بها، وتصبح في لغة أخرى لا تنتمي إليها، وهنا يأتي الدّفاع عن الأمر بأنّ هذا من البساطة، والمهمّ الفهم.

-دخول واو العطف دون رابط لغويّ بين سابق ولاحق عقلي: السّبب العائق هو نفسيّة وعقلية المواطن الجزائري/ إن أراد وعرفت الشّرطة مكان المخدرات يكون التّخلّص من هذا الوباء/ عمل فيها الفساد وأعوان الشّرطة في تشتيتهم/ انعكاس مؤثّر على الخدمات وحجم المطلوب... وهذا كلّه قد يعود إلى باب التمحّل أو إلى الترجمة من اللغات الأخرى، ولكن المضايقات في إكساب شرعية الاستعمال، وليس من حقّنا الطّعن في سلامتها بيسر. وهكذا نرى شيوع أمثال هذه الاستعمالات في لغة الصّحافة، فهل نتركها لتشييع أكثر وتتقوّى

بالاستعمال؟ أم هناك وسائل نتّخذها للحدّ من مثل هذه التّراكيب والاستعمالات المخالفة لقواعد الفصحى، فما العمل؟

• **خامساً:** أهميّة **تدريس النّحو العربيّ في كليات الإعلام:** ليس الغرض من ذلك تدريس الطّلاب المسائل الخلافيّة التي حدثت بين المدارس النّحويّة، أو البحث في العلل المنطقيّة، أو في تدريس طالب الإعلام الحدود الضيّقة التي أثقلت النّحو العربي؛ بل نروم تدريس مادّة النّحو العربيّ لتحقيق الآتي:

– تحقيق مبدأ تعلّم العربيّة لا يكون إلاّ بالجمع بين الأركان الأربعة للغة، وهي: اللغة+ النّحو+ البيان+ الأدب. وهذا ما يقوله ابن خلدون "والذي يحصل أنّ الأهمّ المقدّم منها هو النّحو؛ إذ به يتبيّن أصول المقاصد بالدّلالة، فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل الإفادة"؛

– النّحو في نظرية الإعلام يرتبط بعنصر الرّسالة من حيث الوظيفة التّعبيريّة التي تقوم بها للتعبير عن الفكر؛

– النّحو منطق اللغة؛ فلا يمكن للمعلومة أن تصل إلى المتلقّي؛ وهي خالية من محامل النّحو. والمقصود هنا ليس تصفيف كلمات الجملة إعراباً، بل بناءً ومنطقاً لتتحقّق رسالة المرسل، وإلاّ ستُصاب الجملة بالعَمَى والتّعميّة؛

– النّحو يُحقّق المعنى وصناعة الكلام، فلا كلام دقيق لا يرصف الكلمات حسب مقتضيات المنطق، ولا معنى مفهوم إلاّ بالدلالة الاصطلاحيّة، ولا معنى حقيقي/ مجازي إلاّ بالدّراية بعلوم البلاغة، وهي جزء من النّحو؛

– تحقيق العلاقات العضويّة بين مفردات اللغة لا يكون إلاّ بالنّحو: تعلّق الاسم بالاسم، أو تعلّق الاسم بالفعل، أو تعلّق الحرف بهما. وهذا من خصوصيات اللغة العربيّة وشرفها في حسن استبدال أماكنها؛ بحسب منطقها الذي ارتضاه الواضعون واصطلحوا عليه، وتدرّج عليه الوارثون، وأضافوا ما لم يناقض المنطق اللغويّ؛

– الدّراية بعلم النّحو تعني لا فضل بين الألفاظ ومعانيها، ولا بين الصّورة ومحتواها، ولا بين الشّكل ومضمونه، إلاّ بالرابط النّحويّ الدي يكشف عن سرّها؛

– النّحو هو النّظم والبلاغة ومراعاة النّحو في أحكامه وفروقه ووجوهه؛

– إنّ كليات الإعلام الغربيّة تعمل على تدريس نحو لغاتها وفقه اللغة واللسانيات وكلّ ما يتعلّق بالأداء اللغويّ؛

– إلمام الإعلاميّ بوجود النّحو ليكتب بعناية ودقّة وبطريقة منطقيّة، وبصورة مباشرة، وبوضوح؛

– تدريس النّحو يكسب متعلّم الإعلام التّفريق بين المستويات الثّلاثة: ــ المستوى التذوّقي الفنّيّ الجماليّ ــ المستوى العلميّ النظريّ ــ المستوى العمليّ الاجتماعيّ العاديّ.

– الدّراية بالفروق بين المستويات هو اختيار للإعلاميّ لأيّ مستوى يستعمل ومتى وأين؛

– الدّراية بالمستويات الثّلاثة تجعل الإعلاميّ يحقّق التّعادليّة بين الخصائص اللغويّة، وبساطة وسائل الإعلام الرّابطة؛

– الدّراية بهذه المستويات تعني أنّ الإعلاميّ يعمل على التّقريب بين الفصحى والعاميّة وصولاً إلى تطوير نوعيّ للمستجدات التي تعرفها ألفاظ الحضارة؛

– تعليم النّحو لتظلّ عربيّة الإعلاميّ في مأمن من الانحراف والاحتكاكات التي تؤدّي إلى إدخال الضّيم على اللغة.

ولهذا، فإنّ تدريس النّحو في كليات الإعلام هو الدّراية الجيّدة باستخدام العربيّة للتّفرقة اللغويّة الدّقيقة في التّحرير الصّحفيّ بين مختلف فنّون التّحرير: تحرير المقال/ التّحقيق الصّحفيّ/ تحرير العمود/ تحرير الإخبار/ تحرير الإعلان... وأهميّة النّحو لدى الإعلاميّين تكسبهم معرفة أوجه الاحتياج والاختيار، والاستعمال اللغويّ، ووجوه اللغة بحسب الموضوع. علماً أنّ معرفة الإعلاميّ بالنّحو تحصّنه من الرّطانات والسّقطات، وتنير له درب النّفعيّة اللغويّة في أن يختار استعمالاً مناسباً.

ولهذا نوصي بأهميّة تدريس النّحو في كليات الإعلام ليحصل التّداول الفعليّ للرسالة الكلاميّة التي لا تحمل التّشويش اللغويّ؛ لأنّ الإعلام أفضل من يوصل اللغة سليمة إلى المتلقي؛ فإذا استخدم الإعلام الفصحى يكون قد قدّم خدمة للرقي

العامّ وأسهم في تثقيف الجماهير وفي تحقيق هدف خدمة الشّأن العامّ، واللغة من الشّأن العامّ.

• **سادساً: لا مُشاحةَ في التّصحيح:** اعلموا أنّ تصحيح المُذيعِ لخطئه يعبّر عن تطبيق المعرفة الواعيّة لقواعد الفصحى، وتحقيقها في مواقف الاستعمال النّحويّ. فلا حرجَ أن يعود الصّحافيّ المخطئ إلى الصَّواب اللغويّ بدل التّمادي في الخطأ. ولا حرجَ من تصحيح المذيع للخطأ الشّائع؛ لأنّ الخطأ الشّائع في أصله خطأ، فَلِمَ التماديّ فيه؟ ولكن يجب أن نعلم أنّ المناشطَ والمواقفَ التي تكونون فيه تفرض عليكم التّصرّف في اللغة، وهذا جيّد، ولكن لا بدّ من حُسْن التّخلّص، وبخاصّة إذا كان الصَّوابُ في بعض الأحيان يخدش أُذُنَ السامع، كما أنّ التّقعّر غير مفيد إلاّ في: تلاوة القرآن/ إنشاد الشّعر/ إلقاء البيان السِّياسيّ/ نشرة الأخبار/ لغة برامج الأطفال. والباقي هناك مُستويات يستعمل فيها الصّحافيّ الاختلاس/ الرَّوْم/ الإشمام/ الوقوف على ساكن/ التّقديم بدل التّأخير... وهذا من باب التّرويح على المُستمع/ المُشاهد الذي لا يجب ألا يُصدم بما ليس له ذوق، أو بما يجعله ينفُر من السّماع/ المُشاهدة/ القراءة.

ـ لا مشاحة في تصحيح الخطأ الشّائع: هي أخطاء تقع فيها الصّحافة، وأخطاء عامّة تكتب في واجهات المؤسّسات، وإليكم الشّائع منها، ونترك للقارئ فرصة إعادتها صواباً:

الخطأ	**الصّواب**
ـ قاعة الإنتظار	
ـ الإنطلاق	
ـ الإقتصاد	
ـ الإستثمار	
ـ إمرأة	
إعتباراً لما	

ـــ إفتتاح الدورة الربيعيّة

ـــ إستخراج النفط

ـــ إكمالية إبن سينا

ـــ الإستجابة

ـــ ما إسمك؟

ـــ الاجتماعية

الإقتصادية

الإشتراكية

ـــ أنظر

ـــ قسم الإتّصالات

ـــ إعلم أيّها الولد

ـــ أيمن الله

ـــ شكراً لكم عن زياريكم

ـــ أذكر الله يا مستغفر.

...

- **سابعاً: توجيهات لغويّة:**

– الإكثارُ من القراءة للتّفصّح؛

– حِفْظ المسكوكات التي يكثر دورانها؛

– الممارسةُ اللغويّة للأساليب القديمة؛

– التّفريقُ بين همزتي: الوصل والقطع في النُّطق وفي الكتابة؛

– التّدقيقُ الجيّد في نشْرات الأخبار وقراءتها مرّات ومرّات قبل إذاعتها؛

– كتابةُ الأعداد في النشْرات بالحروف؛

– تنبيهُ الإعلامي بتصحيح ما أَخْطَأَ فيه؛

– التّحضيرُ الجيّد للأسئلة وأثناء إجراء الحوارات الفردية أو الجماعيّة؛

- النّطقُ السليم للأسماء والألقاب والأماكن والرُّتَب والمَقامات.

• **ثامناً: توظيف المسـكوكات:** دعوْنا سابقاً إلى ضرورة حفظ المسكوكات لما لها من أثر في تزيين وتنميق الكلام، بل تعدّ من الشّواهد التي تُعْلِي من مقام المستخدم لها، أو تدخل في باب الاحتجاج اللغويّ المطلوب في كلّ لغة؛ لأنّ اللغة في أصلها تتأسّس على قاعدة كلاميّة سابقة (كلام شفاهي/ مكتوب) وبخاصّة إذا كان هذا الكلام في أسلوب بديع، ويحمل حكمة. وما رأيُّ الصِّحافيّ أن ينتقي من هذه المدوّنة ما يتناسب ومقام الموضوع الذي يعالجه:

- قال الخليل: إذا ما كنت في مجلس علم؛ ووجدت من هو أعلى منّي علماً؛ فذلك يوم استفادتي وإذا ما وجدت من هو أدنى منّي علماً؛ فذلك يوم إفادتي وإذا ما وجدت من هو مثلي علما؛ فذلك يوم مذاكرتي.
- لنفخر بما شاء من يفخر، ويمضي الأمجاد لا تذكر؛
- فما الفخر إلاّ بأمثالكم وأنتم بحسن الثّناء أجدر؛
- فيا حبّذا معاهدنا مثلما ينير الدجى كوكب نيّر؛
- فيا حبّذا عصبة أمثالكم تروم المعالي لها تسهر؛
- ويا حبّذا الأمّهات اللواتي يلدن لنا أنجماً تُزهر؛
- لا يستطيع أحد ركوب ظهرك إلاّ إذا كنتَ مُنحنياً؛
- المصيبة ليست في ظلم الأشرار، بل في صُمت الأخيار؛
- إذا لم يكتشف الإنسان شيئاً يموت من أجله، فلا يستحقّ العيش؛
- الحياة مليئة بالحجارة، فلا تتعثّر، بل اجمعْها وابنِ بها سُلّما تصعد نحو النّجاح؛
- الحبّ هو الشّيء الوحيد القادر على تحويل العدو إلى صديق؛
- في النّهاية نحن لا نتذكّر كلمات أعدائنا، بل صمت أصدقائنا؛
- إنّك لست في حاجة إلى درجة علمية أو شهادة جامعيّة لتخدم غيرك، إنّك فقط تحتاج إلى قلب مليء بالرَّحمة، وروح يغمرها الحبّ؛
- ليس لدينا ما نخافه، إلاّ الخوف نفسه؛

- الحرب خدعة، فاللغة عين الخدعة؛
- النّحو صناعتنا، واللّحن حرفتنا
- خذ من الصقر ثلاثاً: الحريّة، وعزّة النّفس، وبُعد النّظر؛

-Pour se faire des ennemis, pas la peine de déclarer la guerre, il suffit juste dire ce que l'on pense

- تبدأ رحلة الفشل عندما تتوقّف عن المحاولة؛
- أيا سرب القطا من يعير جناحه لعلي إلى من هويتُ أطير؛
- الجميلة لا تتبرّج، ولا يليق بها الماكياج؛
- الإنسان لا يرث الكرامة، بل يصنعها بنفسه؛
- خذوا المناصب والمكاسب، ونرجوكم خلونا الوطن؛
- المتسامحون أطهر البشر؛ لأنّهم أدركوا قيمة الدنيا، فاستصغروا أخطاء البشر؛
- التربيّة لا تُغيّر العالم، لكنّها تُغيّر الأشخاص الذين يُؤثّرون في العالم؛
- أناقة لسانك ترجمة لأناقة فكرك، فلا ترفع لسانَك، بل ارفع مستوى كلامك؛
- لا تجامل الأحمقَ، فقد يخطئ النّاس في التّفريق بينكما؛
- نحن نحبّ الماضي؛ لأنّه لو عاد لكرهناه؛
- المهزوم إذا ابتسم أفقد المنتصر لذّة الفوز؛
- وطننا كالقمر، ولكن للقمر جانب مظلم؛
- كن صديقاً ولا تطمع أن يكون لك صديق؛
- لا تتحدّى إنساناً ليس له ما يخسر؛
- يظلّ الرجل طفلاً حتى تموت أمّه، فإذا ماتت شاخ فجأة؛
- هناك من يؤمن بقدرته رغم عجزه، وهناك من يؤمن بعجزه رغم قدرته
- لا تزرع الشّوك في طريق تمرّ بها، فربّما قريباً تعود للمرور عليها حافي القدمين؛
- اربط حياتك بأهداف لا بأشخاص؛
- إذا كنت تسمع لكلّ ما يتكلّمه الآخر عنك، فسوف تصبح أسير الماضي، فلا تتطوّر؛
- الرجل يصنع الدار، والمرأة تصنع البيت؛

– الذي اخترع المسدس مثل الذي اخترع الفيسبوك؛ فالأوّل ساوَى بين الشُّجاع والجبان، والثّاني ساوَى بين المثقّف والحمار؛

– العين تنظر أما القلب فيرى؛ L'œil regarde, mais c'est le cœur qui voit

–Un homme chanceux n'avance pas, un homme libre ne s'arrête pas

– تأتيك الأشياء الجميلة عندما تكفّ عن انتظارها؛

– الثقة أسمى مراتب الحبّ؛

– أسوأ الوجع من تُعامله حسناً، يظنّه ضعفاً ونقيصة؛

– كنْ أنتَ الشّخص الذي كلّما رآه النّاس أو استمع إليه يقولون: الدنيا بخير؛

– أيّها الأحبّة تحت الأرض عودوا؛ فإنّ الناس فوق الأرض قد ماتوا؛

– ما الفائدة أن أكون من ضمن أشيائك، ولا أكون أهمَّها؛

– علّمتني الرياضيات أنّ السالبَ بعد السالبِ موجب، فلا تيأس؛ فالمصيبة بعد المصيبة فرح؛

– أن تمشي وحيداً في الطّريق الصّحيح؛ خير من أن تكون قائداً في الطّريق الخطأ؛

– لا تألف الرُّوح إلاّ من يلاطفها، ويهجر القلب من بالصدّ يلقاه؛

– فلا ودادَ لمن بالوصل قد بخلوا ومن تناسى، فإنّا قد نسيناه؛

– كن كالبحر لا أحد يُدرِك أسرارك، كن كالسّماء لا أحد يدرك آمالك، كن كالشّجر لا تنقطع جذورك، كن إنساناً لا أحد يستطيع كسرك؛

– لا تنخدع بزحمة العلاقات، وتبقى عائلتك هي الصِّدق؛

– الحبّ اهتمام، فإن لم يكن كذلك فهو كلام؛

–Avec le temps, tout se soigne

– لا تعامل النّاس بالمثل؛ فتصبح مثيلاً، بل عاملهم بطيب أصلك ولو لم يستحقّوا؛

– إذا كانت قدمك تترك أثراً في الأرض، فلسانك يترك أثراً في القلب، فهنيئاً لمن لا يظلم النّاس بلسانه ولا يغتاب ولا يجرح؛

– أكبر خطيئة يرتكبها المرء هو أن يظنّ نفسه على صواب دائم؛

– سيعلم الأطفال يوماً أنّه كم هو جميل أن يبقوا أطفالاً؛

– الابتسامة لك صحّة، وفي الدين صدقة، وفي القلب جمال؛

- إنّ الأزمة تلد الهمّة، ولا يتّسع الأمر إلاّ إذا ضاق؛
- فعل يُرى خير من ألف كلمة تُقال؛
- النّاس لا يلتفتون لتميّزك، وإنّما لسقوطك؛
- الرغيف الذي لا ينشطر إلى شطرين لا يُشبع؛
- لا تكن من الذين إذا دخلوا مكاناً يصرخون ها أنا، بل كن من الذين إذا حلّوا بمكان يتهامس الجميع ها هو؛
- انصح ولا تفضح، وعاتب ولا تجرح؛
- عندما أعاشر لا أغدر، وعندما أخسر لا أندم، ولكن عندما أبتعد لن أعود أبداً؛
- الثّقة بالنفس تجعل من العصفور صقراً، ومن الوردة حديقة، ومن الحلم حقيقة؛
- لم أخلق مثالياً، لكنّني لست متصنّعاً؛
- الأصدقاء الأوفياء مثل اليدّ والعين؛ إذا تألّمتِ اليدّ بكتِ العين، وإذا بكتِ العينُ مسحتها اليدُّ؛
- كن قوّياً قدر المستطاع؛ فهناك من يحبّ أن يراك مكسوراً، اسحقه ببرودك وازددْ تألّقاً؛
- كم من صريح لم تفهمه العقول، وكم من منافق كسب القلوبَ؛
- السّمكة لا تُصطاد لو أغلقت فمّها؛
- الطّالب والأستاذ والكتاب والقلم يمكنهم جميعاً تغيّير العالم؛
- أحسن أغنية يقدّمها الشّخص لغريمه هو اللامبالاة؛
- لا يُعاب المرء في فقره، ولا في جسمه، فليس له في ذلك حول ولا قوّة، وإنّما يُعاب على قبح لسانه وسوء أخلاقه؛
- الأمّة الميّتة هي التي تتذكّر أبطالها عندما يموتون، والأمم العظيمة هي التي تحترمهم وهم أحياء؛
- إذا لم تستطع قول الحقّ فلا تصفّق للباطل؛
- رأي الشّيخ خير من مشهد غلام؛
- من النّادر أن نفكّر في ما نملك، نفكّر في ما ينقصنا؛

- لا شيء أثقل من أوانٍ فارغةٍ على رؤوس الجائعين؛
- إذا كنت تبحث عن صديق بلا عيوب، فتبقى دون صديق؛
- إذا لم يكن هناك من ينتقدك، فإنّك غير ناجح؛
- سقوط الإنسان ليس فشلاً؛ فالفشل أن تبقى حيث سقطت؛
- التردّد أكبر عقبة في طريق النّجاح؛
- لا تجعل حياتك أغلى شيء فيك حتى لا تجد نفسك يوماً أرخص مما تلبس؛
- إذا كنت تريد أن تحكم العالم فتعلّمِ الفيزياءَ؛
- قيل للحكيم من أين تعلّمت الحكمة؟ قال: من الأعمى حيث لا يخطو خطـــوة حتى يتحسّسها بعصاه؛
- مُثقف أحادي اللّغة يتقن لغته ويكتب بها، فإتقانه للغة أجنبية ليست واجبة بـــل من الاستحسان؛
- مُثقّف يتقن لغة أجنبيّة ويكتب بها، ولا يتقن لغته، فهو جاهل؛
- مُثقف يتقن اللّغة الأجنبيّة ولا يكتب بها، ولا يتقن لغته، فهو جاهل مرتين؛
- مُثقف يتقن لغته ويكتب بها، ويتقن لغة أجنبيّة ويكتب بها، فذلك مُثقّف بامتياز؛
- كلّما نفكّر سلبياً تتراكم علينا المُضايقات، وكلّما نفكّر إيجابياً تنهال علينا الحلول؛
- ما زلزلت الجزائر من كيد أُريد لها، لكنّها رقصت من عدلكم طرباً؛
- لا تتعلّم السّباحة إذا كنت لا تفكّر إلاّ في برودة الماء؛
- للنّفس فرْطات، ولا بدّ لها أحياناً من سقْطات؛
- لا تأكلوا أسود بلادكم، فتأكلكم كلابُ أعدائكم؛
- وقد ينكسر في النّفس شيء لا يُجبره ألفُ اعتذار؛
- النّحل ساكت يصنع العسل، والذباب صاخب عند الوسخ يصنع الضّجيج؛
- يحترمنا العالم عندما ننتج العلم، ونضع المعرفة في لغتنا وبلغتنا؛
- تحدث بعقلك قبل لسانك، وانظر بضميرك قبل بصرك؛
- يقول أبو البقاء الرّندي:

لكلّ شيء إذا مـــا تـــمّ نقصـــانُ   فلا يُغرَّ بطيبِ العيشِ إنســـــانُ

هي الأمور كمـــا شـــاهدتَها دُوَل ومن سرّه زمنٌ ســـاءته أزمـــانُ
هذه الدار لا تبقـــي علـــى أحـــد ولا يقوم على حال لهـــا شـــــانُ
وأين ما شاده شـــــــدّاد في إرَمٍ وأين ما ساسه في الفرس ساسانُ
وأين ما حازه قارون من ذهـــب وأين عادٌ وشـــداد وقحطـــــــانُ
أتى على كلّ أمـــر لا مـــردّ لـــه حتى قضَوا فكان القومَ ما كانـــوا

– من يصنع السّلاح لا يصنع السّلام؛

– من جمال العربيّة:

– يا مُسْكني وسكني وسكينتي وساكني وسكوني وسكوتي

– وسِكتي وسُكرتي وسكّرتي وسري وسريرتي وسروري

– أَلَمٌ أُلِّمَّ أَلِمِ أُلِمَّ بدائه وإنْ أَنَّ آنٌ آنُ زمانه

– إذا أردتَ أن تزرع لسنة فازرعْ قمحاً، وإذا أردتَ أن تزرعْ لعشر فـــاغرسْ شجرةً، وإذا أردتَ أن تحيي رجالاً فاستثمرْ في التلاميذ؛

–Je suis simple et j'aime la simplicité des gens, c'est la simplicité qui fait la beauté du cœur ; il faut mieux être simple et remarquable qu'être faux pour se faire remarquable

– جواهر باديسية يقول: "وسنمضي بعون الله في تعليم ديننـــا لـــنعلن لخصـــوم الإسلام والعربيّة أنّنا عقدنا العزم على المقاومة المشروعة، عزمنا وسنمضي بعون الله في تعليم ديننا ولغتنا رغم كلّ ما يصيبنا، ولن يصدّنا عن ذلك شيء، فنكون قد شاركنا في قتلها بأيدينا".

– "وإنّنا على يقين من أنّ العاقبـــة وإن طـــال الـــبلاء، وأنّ النّصـــر ســـيكون حليفنا؛ لأنّنا قد عزمنا إيماناً وشاهدنا عياناً أنّ الإسلام والعربيّة قضى الله بخلودهما ولو اجتمع الخصوم كلّهم على محاربتهما".

– سرّ نجاحك أن تعمل على التّغيّير الذاتيّ؛ أي من الداخل فابدأْ بنفسك؛

– ليس هناك عصا سحريّة للنّجاح، فالنّجاح يُحظى به المكافحون، فـــلا شـــيءَ يتحقّق بالصُّدفة، بل يتحقّق كلّ شيء بالتِماس الأسباب؛

- الوطن أغلى من المال؛
- القلوب تملّ كما تملّ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة؛
- في البداية يتجاهلونك، ثمّ يستهزئون بك، ثمّ يحاربوك، وفي الأخير تنتصر؛
- وكنّا دائماً نُعطي، وكنّا دائماً نُجحد؛
- لا تنظرن إلى امرئ في أصله وانظر إلى أفعاله ثمّ احكمِ؛
- من علائم الكِبَر ستّ: نسيان ما حضَر، وتذكّر ما غبَر، وانحناء الظّهر وارتخاء الوتر، وكَلّ السّمع والبصر، والتّوكّأ على عود من شجر.
- دستور حاكم، وعمل قائم، ونشاط دائم، وهذا هو المنجم الكنز الذي يعمل فيه المجلس بما خطّطه في الزّمن الحاضر؛
- جهود الوصول إلى القمّة صعبة، وجهاد المحافظة على تحسين البقاء في هذه القمّة أكثر صعوبة؛
- لا يخلد زعيم إلاّ بثلاث: تجرّد عن الهوى، ولذّة في الحرمان، وترفّع عن الحقد؛
- يتكلّم النّاس عنك في ثلاث حالات: عندما لا يملكون ما تملك، وعندما يعجزون أن يكونوا مثلك، وعندما لا يستطيعون الوصول إليك؛
- لا تقترب أبداً من ثور من الأمام، ولا حمار من الخلف، ولا غبي من أيّ جانب؛
- ربّما الماء يروب ربّما يحمل ماء في ثقوب
- ربّما تطلع شمس من غروب ربّما الزّاني يتوب
- ربّما يبرّأ إبليس من ذنوب فيعفو عنه علاّم الغيوب
- إنّما الاستعمار لا يُبرّأ من ظُلم الشّعوب
- لا شيء أسوأ من القلم الخائن؛ فالرَّصاص الغادر يقتل أفراداً، والقلم الخائن قد يقتل أمماً كاملةً؛
- إذا واجهتك مُعضلة؛ فاتّخذ من العلماء موئلاً؛
- كنت أجالس علماء الأمّة؛ وأستفيد منهم، وأكثر من تبجيلهم؛
- أحطْ من أطاعك بالاعتزاز؛

– العلماء بمثابة القوّة المبثوثة في جسم الدولة، فعظّم جــانبهم وشــجّعهم، وإذا سمعت بأحد منهم في بلد آخر فاستقدمه وأكرمه؛

–أبلغْ عزيزاً في ثنايا القلب مــة أنّي وإن كنــتُ لا ألقــاه ألقـــاه

–إنّ طرْفـــي موصـــول برؤيتـــه وإن تباعدَ عــن ســكنايَ سُــكناه

–يا ليته يعلم أنّي لســتُ أذكــره وكيف أذكره إذ لســتُ أنســـاه

–يا من توهّمَ أنّي لســتُ أذكــره والله يعلم أنّي لســتُ أنســـــاه

–إنْ غاب عنّي فــالرّوح مســكنه من يسكن الروح كيف القلب ينساه

– ما أجمل أن تبقى القلوب على العهد؛ حتى وإن طالت المسافات؛

– من الطّلبة الذين ظلّ كتفهم يتّسع لأستاذنا بكلّ رحابة صدر؛

– وأحياناً البلاغة في الصمت؛

– وهل نقنع الذّباب بأنّ الزُّهور أفضل من القمامة؛

– يا أيها الميّتون قوموا، لقد أخلى الأحياء أحياءهم للنّائمين؛

– التّفاؤل يمنحك النّجاح قبل حدوثه، والتّشاؤم يذيقك حسرة الفشل قبل حدوثه؛

– تجري الرياح كما تجري سفينتنا نحن الرّياح ونحن البحر والّســفن

– إنّ الذي يرتجي شيئاً بهمّته يلقاه لو جارتــه الإنــس والجـــــنّ

– فاقصد إلى قمم الأشياء تدركها؛

– الذي لا يقرأ لا يرى الحياة بشكل جيّد؛

– ستبكون يوماً كالنّساء على وطن لم تُحافظوا عليه كالرّجال؛

– قال مسكين الدّارمي:

– قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا فعلــت بناســكٍ متعبّـــدِ

– قد كان شمّر للصـــلاة ثيابـــه لمّا خطرت له ببـــاب المســـجدِ

– فأخذت منــه دينــه ويقينــه لا تظلميه بحقّ ديــن محمـــــدِ

– ردّي عليه صلاته وصيامه

– Parler est un besoin، écouter est un art
– حصل للنّفس ارتياح وانبساط، وتجدّد وعزم ونشاط؛
– آذن لمضروبه التّرويج، وبلغت بناته أوان التّزويج؛
– قد يعيش المرء من لا مال في يده   ويكره القلب من في كفّـه الـذّهب
– ما قيمة النّاس إلاّ فـي مبـادئهم   لا المال يبقى ولا الألقاب والرّتـب
– أفضّل أن أفشل بشرف على أن أنجح بالغِشّ؛
– لا تقبل النّصف وأنت تستحقّ التّمام؛
– من الحماقة أن تكره أحداً؛ لأنّك سمعت من يتحدّث عنه بحماقة؛
– الشّعوب التي لا تملك وعياً، قد تصبح يوماً قطيعَ غنم يسوقه إعلام لا يملك ضميراً؛
– أنا أعيش لكي أنجح، لا لأجعلك ترضى عنّي؛
– من لا يراني ذهباً أراه تراباً؛
– تبدأ الحريّة حين ينتهي الجهل؛ لأنّ منح الحريّة للجاهل كمنح سلاح لمجنون؛
– أبيات تُقرأ أفقياً ورأسياً:

ألوم صديقي   وهذا محال

صديقي أحبّه   كلام يُقال

وهذا كلام   بليغ الجمال

محال يُقال   الجمال خيال.

– قصيدة (إسماعيل بن أبي بكر المقري) تقرأ مدحاً من جهّة، وتقرأ ذماً من جهّة:
– فمن المدح قوله:
– طلبُوا الذي نالُوا فما حُرِمـوا   رُفعت فما حُطّت لهـم رُتـب
– وُهِبوا وما نمت لهم خُـلُق   سلموا فما أودى بهـم عطـب
– جلبوا الذي نرضى فما كسبوا   حُمدت لهم شـيَم فمـا كسـبوا
– ومن الذمّ:
– رُتب لهم حطّت فما رُفعـت   حرموا فما نالوا الذي طلبـوا

- عطب بهم فما سلموا   خلق لهم تمّت وما وُهبوا
- كسبوا فما شيم لهم حمدت   كسدوا فما نرضى الذي جلبوا

- "لا شكّ أنّ اللّغة العربيّة هي أهمّ مكوّن حضاريّ ضمِن للمغاربة انسجامهم الفكري، وأمنهم الثّقافيّ قروناً عديدة، ارتكازاً على وَحْدَة المرجعيّة اللغويّة في العلوم والمعارف والدبلوماسيّة في انسجام تامّ مع أنساق لغوية في التّواصل العامّ".

- البياض لا يعني الجمال؛ فالكفن أبيض يُخيف، والسّواد لا يعني القباحة؛ فالكعبة الشّريفة سوداء لا تُخيف؛

- كن مثل الشّجرة؛ غيّر المحتوى، وحافظ على الأصول، وتبادل الأفكار وحافظ على المبدأ؛

- العمل على أن تكون القوانين المنظّمة لوسائل الإعلام بمختلف أنواعها منسجمة مع بنود الدّستور وقوانينه في شأن اللّغة العربيّة، ومحاصرة للفوضى اللغويّة السّائدة في هذه الوسائل التي تناقض أهداف تكوين النّاشئة في السّلامة اللغويّة؛

- رفض الدعوة إلى التّلهيج، لأنّها دعوة إلى التّفرقة ورسم الأخاديد بين مكوّنات المجتمع الجزائريّ، وإهدار للطّاقات التي يجب أن تُصرف في خدمة اللّغة العربيّة الجامعة؛

- إنّ الوضع الذي نعيشه اليوم على مختلف الصعُد، لا يحتمل مزيداً من التّأخير في تنفيذ القرارات التي تحصّن مجتمعنا، وتدرأ عنه كلّ مخاطر التّمزق والبلبلة والاستيلاب، في ظلّ ضغوط العولمة التي تتّجه نحو نسخ الخصوصيّات وإلغاء التّنوّع الثّقافيّ المعرفيّ.

• **تاسعاً: الاستشهاد بعذب القصيد:** يقع التّركيز على مدوّنة أوليّة من عذب القصيد العربيّ في أرقى تجليّات الأدب العربيّ، ويدخل في باب الاستشهاد في بعض المقامات، وذلك ما يعطي للغة الصّحافيّ المقام الأرفع، وإليكم بعض المختارات ويمكن أن يجد فيها الصِّحافي أعذب الكلام يستعمله في مقام من المقامات:

وَدِّعْ هُرَيرةَ إنّ الركْــبَ مُرتَحِــلُ وَهل تُطيقُ وَداعاً أَيُهَا الرَجُلُ
غَرّاءُ فَرعاءُ مَصقولٌ عَوارِضُهاً تَمشي الهوينا كَما يَمشي الَوجي الوَحِلُ

قذى بعينكِ أمْ بالعينِ عوَّارُ أمْ ذرَّفتْ إذْ خلتْ من أهلهَا الدَّارُ
كأنّ عيني لذكراهُ إذا خَطَرَتْ قيضٌ يسيلُ علَى الخدَّينِ مدرارُ

أقيموا بني أمي، صدورَ مطِيكم فإنّي، إلى قومٍ سواكم لأميلُ!
فقد حُمّت الحاجاتُ، والليلُ مقمرّ وشُدت، لِطياتٍ، مطايا وأرحُلُ

فَلا لَعَمرُ الَّذي مَسحتُ كَعبَتَهُ وَما هُريقَ عَلى الأَنصابِ مِن جَسَدِ
وَالمُؤمِنِ العائِذاتِ الطَيرَ تَمسِحُها رُكبانُ مَكَّةَ بَينَ الغَيلِ وَالسَعَدِ

إلهُ العالمينَ وكُلِّ أرضٍ وربُ الرّاسياتِ من الجبالِ
بَنَاها وابتنى سَبعاً شِداداً بِلا عمدٍ يُرينَ ولا رجالِ

يا عِيدُ مالَكَ مِنِ شَوْقٍ وإِيراقِ ومرِّ طيْفٍ علَى الأَهوالِ طَرَّاقِ
يَسْرِي على الأَيْنِ والحيَّاتِ مُحْتَفِياً نفسي فِداؤُكَ مِن سارٍ علَى ساقِ

أماوِيُّ قَد طالَ التَجنُّبُ وَالهَجرُ وَقَد عَذَرتني مِن طِلابِكُمُ العُذرُ
أَماوِيُّ إِنّ المالَ غادٍ وَرائِحٌ وَتَبقى مِن المالِ الأَحاديثُ وَالذِكرُ

سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَـــــــعِشْ	ثَمَانِينَ حَوْلاً لا أَبَـــا لَـــكَ يَسْــــــأَمِ
رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِــبْ	ولَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِـــي غَـــدٍ عَـــمِ

هَلْ حَبْلُ خَوْلَةَ بَعْدَ الهَجْرِ موصـــول	أَم أَنتَ عنها بعيـــدُ الـــدَّارِ مشـــغولُ
حلّتْ خُوَيْلَةُ في دارٍ مُجــــــــاوِرَة	أَهلَ المَدَائِنِ فيهـــا الـــدِّيكُ والفِيـــــلُ

أَبَنِيَّ إِنِّـــي قـــد كــــبِرْتُ ورَابَنِـــي	بَصَرِي، وفِيَّ لِمُصْــلِحٍ مُسْتَمْتَـــــــعُ
فَلَـــئِنْ هَلَكْـــتُ لقَـــدْ بَنَيْـــتُ مَســـاَعِياً	تَبْقى لكمْ منها مَـــآثِرُ أَرْبَــــــــــعٌ

أعاذل إنّ الجهل مـــن ذلّـــةِ الفتـــى	وإنّ المنايـــا للرجـــال بمرَصـــــــدِ
كفى زاجـــراً للمـــرءِ أيّـــامُ دهـــرِه	تـــروحُ لـــه بالواعظـــاتِ وتغتَـــدي

أَقِلِّي عَليَّ اللَّوْمَ يَابْنَةَ مُنْذِروَنَـــــــامِي	فَإِنْ لم تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَـــــــــــرِي
ذَرِينِي وَنفْسِي أُمَّ حَــــــــسَّانَ إِنَّنِـــي	بِهَا قَبْلَ أَنْ لاَ أَمْلِكَ الْبَيْعَ مُشْتَـــــرِي

أَبَـــا هِنْـــدٍ فـــلا تَعْجَـــلْ عَلَيْنـــا	وأَنْظِرْنَـــا نُخَبِّـــرْكَ اليَقِينــــــــــا
بأَنَّـــا نُـــــورِدُ الرَّايَـــاتِ بِيضـــاً	ونُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينا

تَقُـــولُ سُـــلَيمى لا تَعـــرَّض لِتَلفَـــةٍ	ولَيلُكَ عَن لَيـــلِ الصَـــعاليكِ نائِـــمُ
وكَيف يَنامُ اللَيـــلَ مَـــن جُـــلُّ مالِـــهِ	حُسامٌ كَلَونِ المِلـــحِ أبـــيَضُ صـــارِمُ

لا يَحملُ الحِقدَ مَن تَعلو بِـــهِ الرُتَـــبُ   وَلا يَنالُ العُلا مَن طَبعُـــهُ الغَضَـــبُ

وَمَن يكُـــن عَبــدَ قَــومٍ لا يُخـــالِفُهُم   إذا جَفَـــوْهُ وَيَستَرضـــي إذا عَتَبـــوا

حَكِّم سُيوفَكَ في رِقاب العُذَّلِ   وَإذا نَزَلتَ بِدارِ ذُلٍّ فَارْحَـــلِ

وَإِذا بُليتَ بِظالِمٍ كُن ظـــالِماً   وَإِذا لَقيتَ ذَوي الجَهالَةِ فَاجْهَلِ

سكتُّ فغرَّ أعدائي السّكوتُ   وظنّوني لأهلي قَدْ نسيـــتُ

وكيفَ أنامُ عنْ ساداتِ قومٍ   أنا في فضل نِعْمتِهِمْ رَبِيـــتُ

أبلغ إياداً وخلّل في سَرَاتهِمُ   إني أرى الرأي-إن لم أُعـص-قـد

يالهف نفسي إذا كانت أمورُكم   شـــتّى وأُحْكِـــمَ أمـــرُ النـــاس

العصر الإسلاميّ

أَمِـــنَ المنـــونِ وريبِهـــا تتوجّـــعُ؟   والدهرُ ليس بمُعْتـبٍ مَــن يَجــزعُ

قالت أميمـــةُ: مـــا لِجســـمِكَ شـــاحباً   منذُ ابتذَلتَ ومثـــلُ مالِـــكَ ينفـــعُ

ولقد قلـــتُ حـــين أجحرنـــي البـــردُ   كمـــا تُجحـــر الكـــلابُ ثُعالــــه

فـــي بُيَيْـــتٍ مـــن الغَضَـــارةِ قَفْـــرٍ   لـــيس فيـــه إلا النُـــوى والثخالـــه

وَالنـــاسُ هَمُّهُــمُ الحَيــاةُ وَمــا أَرى طــولَ الحَيــاةِ يَزيــدُ غَيــرَ خَبــالِ

وإِذا اِفتَقَرتَ إِلى الــذَخائِر لَــم تَجِـد ذُخــراً يَكــونُ كَصــالِحِ الأعمــالِ

وَاللَهِ ما مَعشَرٌ لامــوا امــرَأً جُنُبــا في آلِ لأَيِ بنِ شَــمّاسٍ بِأَكيـــاسِ

عَــلامَ كَلَّفتَنـــي مَجــدَ اِبــنِ عَمِّكُــمُ وَالعيسُ تَخرُجُ مِن أَعــلامِ أَوطــاسِ

وطاوي ثلاثٍ عاصبِ البطنِ مُرمــلٍ ببيداءَ لم يعرِفْ بها ســاكنٌ رَسمـــا

أخي جفوةٍ فيه مــن الأنــسِ وحشــةٌ يَرى البؤسَ فيها من شراسِته نُعمــى

هَذا الّذي تَعــرِفُ البَطْحــاءُ وَطْأَتَــهُ وَالبَيْــتُ يعْرِفُــهُ وَالحِــلُّ والحَــرَمُ

هــذا ابــنُ خيــرِ عِبــادِ الله كُلّهِــمُ هــذا التّقــيّ الطّــاهِرُ العَلَــــــمُ

إِنَّ الذي سَــمَكَ السَــماءَ بَنــى لَنــا بَيتــاً دَعائِمُــــه أَعَــزُّ وَأَطــولُ

بَيتاً بَنــاهُ لَنــا المَليــكُ وَمــا بَنــى حَكَــمُ السَــماءُ فَإِنَّـــهُ لا يُنقَــلُ

يُعاتِبُتي فـــي الــدَّينِ قَــوْمِي وَإنَّمــا دُيُونيَ فـــي أَشــياءَ تُكْسِــبُهُمْ حَمْــدا

أَسُدُّ بِـــهِ مَــا قــد أَخَلُّــوا وَضــيَّعوا ثُغُورَ حُقوقٍ ما أَطــاقوا لَهــا سَــدَّا

حَــيِّ المَنــازِلَ إِذْ لا نَبتَغــي بَــدَلاً بِالــدارِ داراً وَلا الجيــرانِ جيرانــا

قَد كُنتُ في أَثَرِ الأَظعــانِ ذا طَــرَبٍ مُرَوَّعاً مِن حِــذارِ البَــينِ مِحزانــا

لـــولا الحيـــاءُ لعـــادَني اسْـــتِعْبَارُ ولزُرتُ قبــرَك، والحبيــبُ يُـــزارُ

ولقد نظــرْتُ، ومــا تمَتُّــعُ نظــرةٍ في اللّحد، حيــث تَمكّــن المِحْقَــارُ؟

أَلا لَيــتَ رَيعــانَ الشَــبابِ جَديــدُ وَدَهــراً تَــوَلّى يــا بُثَــينَ يَعــودُ

فَنَبقـــى كَمـــا كُنّـــا نَكـــونُ وأَنـــتُمُ قَريـــبٌ وَإِذ مـــا تَبـــذُلينَ زَهيـــدُ

بِطِيْبَـــةَ رســـمٌ للرســـولِ ومَعْهَـــدُ منيرٌ وقَد تعفُو الرســومُ وتَهْمَـــــدُ

ولا تَنْمَحِي الآياتُ مــن دارِ حُرْمَــةٍ بها مِنْبَرُ الهادِي الذي كَــانَ يَصــعدُ

عَـــدِمْنا خَيْلَنـــا إنْ لـــم تَرَوْهـــا تُثيـــرُ النَّقْـــعَ مَوعِـــدُها كَـــــدَاءُ

يُبـــارينَ الأَسِـــنَّةَ مُصْـــعِداتٍ علـــى أكتافِهـــا الأَسَـــلُ الظِّمـــاءُ

جَمَعتَ اللَــواتي يَحمَــدُ اللَــهُ عَبــدَهُ عَلَيهِنَّ فَليَهنَأ لَــكَ الخَيــرُ وَاسلَـــمِ

فَـــأَوَّلُهُنَّ البِـــرُّ والبِـــرُّ غالِـــبٌ وَما بِكَ مِن عَيــبِ السَــرائِرِ يُعلَــمِ

مَنـــعَ الرَقـــادَ بلابـــلٌ وهمـــومُ والليــلُ مُعــتلِجُ الــرّواق بهيـــــمُ

ممـــا أتـــاني أنّ أحمـــد لامنـــي فيه فبــتُ كــأنّني محمـــــــــومُ

هـــيَّجَ القَلْـــبَ مَغـــانٍ وَصِـــيَر دارســـاتٌ قَــدْ عَلاَهُــنَّ الشَّجَـــرْ

وَرِيَـــاحُ الصَّـــيْف قَــد أَزرَتْ بِهـــا تَنْسِـــجُ التُّـــرْبَ فُنونـــاً والمَطَـــرْ

تَـــذَكَّرتُ لَيلـــى وَالسِـــنينَ الخَـواليـــا   وَأَيّامَ لا نَخشى عَلـــى اللَهــوِ ناهِيـــا

فَلَيتَ رِكابَ القَومِ لَم تَقطَعِ الغَضـــى   ولَيت الغَضى ماشى الركـــابَ لَياليِـــا

أُنْبِئْـــتُ أنَّ رَســـولَ اللهِ أَوْعَـــدَنِي   وَالعَفْـــوُ عنـــدَ رســـولِ اللهِ مَـــأْمُولُ

مَهْلاً هَـداكَ الـذي أَعطـاكَ نافِلَـةَ   القــرآنِ فيهـــا مَـــواعِيظٌ وتَفصـــيلُ

العصر العباسيّ

سَيُعرِضُ عَــن ذِكـري وتُنسـى مَـودَتّي   وَيحـــدُثُ بَعـــدي لِلخَليـــلِ خَليـــلُ

وَفي الحَقِّ أحيانـــاً لَعمـــري مَـــرارَةٌ   وَثِقلٌ عَلـــى بَعــضِ الرِجـــالِ ثَقيـــلُ

قَطَّعـــتُ مِنـــكَ حبائِـــلَ الآمـــالِ   وحَطَطتُ عَن ظَهـرِ المَطِـيِّ رِحـالي

وَيَئِســـتُ أن أَبقـــى لِشَـــيءٍ نلـــتُ   مِما ما فيـكِ يـا دُنيـا وَأَن يَبقـى لـي

أَلِفْتَ ديارَ الكُفــرِ غَــزْوًا فَقَـد غـدَا   جَـــوادُكَ إِذْ يـــأتِي إليهـــا يُحَمْحِـــمُ

تُقـــادُ لـــك الأبطـــالُ قَبْـــلَ لقـــائِهِمْ   لأنهمُ مَـــنْ نَقْـــعِ جَيْشِــك قــد عَمُــوا

نزلـــتْ مُقَدِّمـــةُ المصـــيفِ حميـــدةً   ويـــدُ الشـــتاءِ جديـــدةٌ لا تُنكـــرُ

لـــولا الـــذي غـــرسَ الشـــتاءُ بكفّـــهِ   لاقَـــى المصـــيفُ هَشَـــائِماً لا تُثمـــرُ

السَيفُ أَصـدَقُ أَنبـاءً مِـنَ الكُتُـبِ   في حَدِّهِ الحَـدُّ بَـينَ الجِـدِّ وَاللَعِـبِ

بـيضُ الصَـفائِحِ لا سـودُ الصَـحائفِ   في مُتـونِهِنَّ جَـلاءُ الشَـكِّ وَالرِيَـبِ

أَراكَ عَصِـيَّ الـدَّمعِ شِـيمتُك الصَّـبْرُ   أما لِلهـوى نهـيٌ عليـكَ ولا أمـرُ؟

بلَـى، أنـا مُشْـتاقٌ وعنْـدِيَ لوعـةٌ   ولكـنَّ مِثْلِـي لا يُـذَاعُ لـه سِـرُّ!

مُصَـابي جَلِيـلٌ وَالعَـزَاءُ جَمِيـلُ   وَظَنّـي بِـأنّ الله سَـوْفَ يُـدِيلُ

جِـرَاحٌ تحَامَاهـا الأُسـاة مَخوفَـةٌ   وسـقمانِ بـادٍ منهمـا ودخيـلُ

فلا تأكلَنْ ما أخرجَ البحرُ ظالماً ... ولا تبغ قوتاً من غريض الذبائحِ
ولا تفجعَنَّ الطيرَ وهي غوافلٌ ... بما وضعتْ فالظّلم شرُّ القبائحِ

غَيْرُ مُجْدٍ في ملّتي واعتِقادي ... نَوْحُ باكٍ ولا تَرنّمُ شادِ
وشَبيهٌ صوْتُ النّعيّ إذا قِيسَ ... بِصَوْتِ البَشيرِ في كلّ نادِ
بُكاؤكما يشْفي وإنْ كانَ لا يُجدِي ... فَجُودا، فقدْ أوْدى نظيرُكما عندي
توخَّى حِمامُ الموتِ أوْسطَ صِبيَتي ... فلله كيف اختارَ واسِطةَ العِقْدِ؟!

لا تعذليهِ فإنّ العَذلَ يولعهُ ... قد قلتِ حقاً، ولكن ليسَ يسمعهُ
جاوزتِ في لومه حدّاً أضرّ بهِ ... من حيث قدرّتِ أن اللّوم ينفعهُ

وَأَطلَسَ مِلءِ العَينِ يَحمِلُ زَورَهُ ... وَأَضلاعُهُ مِن جانِبَيهِ شَوىً نَهدُ
لَهُ ذَنَبٌ مِثلُ الرَشاءِ يَجرُّهُ ... وَمَتنٌ كَمَتنِ القَوسِ أعوَجَ مُنأَدُّ

صُنْتُ نَفسي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفسي ... وتَرَفَّعتُ عن جَداً كلِّ جِبْسِ
وتماسَكتُ حينَ زَعزَعني الدَّهرُ ... التماساً منه لتَعْسِي ونَكْسي

عَلَى قَدْرِ أَهلِ العزمِ تَأتِي العَزائمُ ... وتَأتِي على قَدْرِ الكِرامِ المَكارِمُ
وتَعظُمُ في عَينِ الصّغيرِ صِغارُها ... وتَصغُر في عَينِ العَظِيمِ العَظائِمُ

واحَرَّ قَلباهُ مِمَّن قَلبُهُ شَبِمُ ... وَمَن بِجِسمي وَحالي عِندَهُ سَقَمُ
مالي أُكَتِّمُ حُبّاً قَد بَرى ... وَتَدَعي حُبَّ سَيف الدَولَةِ الأُمَمُ

أحِنّ إلى الكأسِ التي شرِبَتْ بها ... وأهوى لمَثواها التّرابَ وما ضَمّا
عرَفْتُ اللّيالي قَبلَ ما صَنعتْ بنا ... فلَمَا دَهَتْني لم تَزِدْني بها عِلْمَا

أَزَينَ نِساءِ العالَمينَ أَحبيبي ... دُعاءَ مَشرقٍ بالعِراقِ غَريبِ

كَتَبـــتُ كِتـــابي مـــا أُقـــيمُ حُروفَـــهُ   لِشِـــدَّةِ إِعـــوالي وَطـــولِ نَحيبـــي

العصر الأندلسيّ

لِكُــلِّ شَــيءٍ إِذا مــا تَــمّ نُقصــانُ   فَــلا يُغَــرُ بِطيــبِ العَــيشِ إِنسـانُ

هِــيَ الأُمُــورُ كَمــا شــاهَدتُها دُوَلٌ   مَــن سَــرّهُ زَمَــنٌ ســاءَتهُ أَزمــانُ

نَادَتْــكَ أَنْــدلُسٌ فَلَــبِّ نِــداءَها   واجْعَــل طَواغيــتَ فِــداءَها

صَــرَخَتْ بِــدَعوَتك العليّــة فاحْبُهــا   من عاطِفاتــك مــا يقــي حوْباءهــا

وأرعــنَ طمّــاحِ الذؤابــةِ بــاذخٍ   يطــاولُ أعنــانَ السّــماءِ بغــاربِ

يسدُّ مهبَّ الــريحِ مــن كــلِّ وجهــةٍ   وَيــزْحمُ لــيلا شُــهبَه بالمناكــبِ

الأَرضُ قَــد لَبِسَــت رِداءٍ أَخضَــرا   وَالطــلُّ يَنثُــرُ فــي رُباهــا جَــوهَرا

هاجَت فَخِلــتُ الزَهــرَ كــافوراً بهــا   وحَسِبتُ فيها التُــربَ مِســكاً أَذفَــرا

أضْحَى التّنــائي بَــديلاً عــن تــدانينَا   وَنَــابَ عَــنْ طيــبِ لُقْيانَــا تجافينَــا

إنَّ الزَمــانَ الَّــذي مــازالَ يُضــحِكُنا   أُنســاً بِقُــربِهِمُ قَــد عــادَ يُبكينــا

إنّــي ذكرْتُــكِ بــالزهراء، مشــتاقا   والأفقُ طلقٌ ومــرْأى الأرض قــد راقَــا

وَلِلنّســيمِ اعْــتِلالٌ، فــي أصــائلِهِ   كأنــهُ رَقّ لــي، فاعْتَــلّ إشْــفَاقًا

لا يكــــنْ عهْــــدُكَ ورداً!   إنّ عهــــدِي لــــكَ آسُ

وَاغْتَــنِمْ صَــفْوَ اللّيــالي   إنّمَــا العَــيْشُ اخْــتِلاسُ

هَلْ تــذكُرونَ غريبــاً عــادَهُ شَــجَنُ   مِنْ ذِكْــرِكُم وجفــاَ أَجْفَانَــه الوَسَــنُ؟

يُخْفــي لواعِجَــهُ والشَّــوقُ يَفضَــحُهُ   فقــدْ تســاوَى لدَيْــه السّــرُّ والعَلــنُ

ما في الطُّلُولِ مِــن الأحِبَّــةِ مُخبِــر   مَــن الَّــذي عــن حالِهــا نَسْــتَخْبِرُ

جــارَ الزَّمــانُ علَــيْهِمُ فَتفَرَّقُــوا   فــي كُــلِّ ناحيــةٍ وبــادَ الأَكْثَــرُ

سَــلي الرمــاحَ العَــوالي عــن مَعالينــا   وَاستَشهِدي البيضَ هَـل خـابَ الرَجـا فينـا

لَمّــا سَــعَينا فمــا رَقّــت عَزائِمُنــا   عَمّــا نَــرومُ وَلا خابَــت مَســاعينا

البِــيضُ دونَ لِحــاظِ الأَعــيُنِ الســودِ   وَالسُّــمرُ دونَ قُــدودِ الخُــرَّدِ الغيــدِ

والمَوتُ أَحلــى لِصَــبٍّ فــي مَفاصِــلهِ   تَجري الصَبابَةُ جَـريَ المـاءِ فـي العـودِ

وضــــراغم سَــكَنتْ عــرين رياســـةٍ   تركـــت خَريـــرَ المـــاء فيـــه زئيـــرا
فكأنمــــا غشّـــى النضّـــار جســـومَها   وأذاب فـــــي أفواهِهـــــا البَلـــــوّرا
جـــادَكَ الغيْـــثُ إذا الغيْـــثُ هَمـــى   يـــا زَمـــانَ الوصْـــلِ بالأنـــدَلُسِ
لـــــمْ يكُـــــنْ وصْـــــلُكَ إلا حُلُمـــــا   فـــي الكَـــرَى أو خِلسَـــةَ المُخـــتلِسِ

أيها البيتُ العتيقُ المُشْــــرِفُ
جَاءكَ العبدُ الضَّعيفُ المُسْرِفُ
عَينُهُ بالدِّمْع دومًا تَــــــذرِفُ

إنِّـــــي أرى فـــــأرى جموعـــــاً   جمَّـــةً لكنَّهـــا تحيـــا بِـــلا ألْبـــابِ
يَـــدْوي حواليْهـــا الزَّمـــانُ كأنّمـــا   يـــدوي حـــوالَي جنـــدلٍ وتـــرابِ

ريمٌ عَلى القـــاعِ بَـــينَ البـــانِ والعَلَـــمِ   أَحَلَّ سفك دَمـــي فـــي الأَشـــهُرِ الحُـــرُمِ
رَمى القَضـــاءُ بِعَيْنَـــيْ جُـــؤذَرٍ أَسَـــداً   يا ســـاكِنَ القـــاعِ أَدرِك ســـاكِنَ الأَجَـــمِ

ســـــلامٌ مـــــن صَـــبا بَـــرَدى أرقُّ   ودمـــــعٌ لا يكفكـــــفُ يـــــا دمشـــــقُ
لَحاهـــــا اللهُ أَنبـــــاءً تَوالَـــــتْ ع   لـــى سَـــمعِ الـــوَاليِّ بِمـــا يَشُـــقُّ

أَينَ مَـــروانُ فـــي المَشـــارِقِ عَـــرشٌ   أَمَـــوِيٌّ وفـــي المَغـــاربِ كُرســـي
سَـــقِمَت شَمسُـــهُم فَـــرَدَّ عَلَيهـــا   نورَهـــا كُـــلُّ ثاقِـــبِ الـــرَأيِ نَطْـــسِ

اخـــتِلافُ النَهـــارِ وَالليـــلِ يُنسـي   اُذكُـــرا لِـــيَ الصِـــبا وَأَيّـــام أُنســـي
وَصِـــفا لـــي مُـــلاوَةً مِـــن شَـــبابٍ   صُـــوِّرَت مِـــن تَصـــوُّراتٍ وَمَـــسِّ

اللهُ أكْبَـــرُ جَـــاءَ الفَـــتْحُ وَابْتَهَجـــتْ   للمؤمنين نُفُـــوسٌ سَـــرَّهاَ وشَـــفى
مَشَى النَّبِـــيُّ يَحُـــفُّ النَّصْـــرُ مَوْكِبَـــه   مُشَـــــيَّعاً بِجَـــــلاَلِ الله مُكْتَنَفَـــــا

أيّهـــذا الشـــاكي ومـــا بـــك داءٌ كيـــف تغـــدو إذا غـــدوتَ علـــيلا؟
إن شـــرّ الجُنـــاة فـــي الأرض نفـــسٌ تتـــوقّى، قبـــل الرحيـــل، الـــرحيلا

دنيـــا تـــألَّقَ أمسُـــها فـــي يومِهـــا فاســـتجمعَ الأنســـابَ والأحســـابا
الحـــقُّ مـــا رفعـــتْ بـــهِ جـــدرانُها والخيـــر مازانـــت بـــه الأبوابـــا

كأن أقواسَ السّحابِ تشربُ في الغيومْ
وقطرةً فقطرةً تذوبُ في الـــمطر...
وكركرَ الأطفالُ في عرائش الـكروم
ودغدغت صمتَ العصافير على الشجر
أنشودةُ المطر...
مطر...
مطر...
مطر...

رُدّوا عَلَـــي بَيـــاني بعـــدَ (محمـــودِ) إنّي عَييـــتُ وَأَعيـــا الشِـــعرُ مَجهـــودي
مـــا لِلبَلاغَـــةِ غضـــبى لا تُطـــاوِعُني؟ وَما لِحَبـــلِ القَـــوافي غَيـــرَ مَمـــدودِ؟

ألعينيكِ تأنّى وخَطَرْ يفرض الضوءَ على التلّ العمرْ؟
ضاحكاً للغضن، مرتاحاً إلىضفّة النهرِ، رفيقاً بالحجرْ

وثبـــتْ تســـتقربُ الـــنجم مجـــالا وتهـــادتْ تســـحبُ الـــذّيلَ اختيـــالا
وحيالي غـــادةٌ تلعـــب فـــي شـــعرها المـــــــــائجِ غُنْجـــــــــاً ودلالا
يا أخي في الشّـــرق، فـــي كـــلّ ســـكنْ يا أخي فـــي الأرض فـــي كّـــل وطـــنْ
أنـــا أدعـــوكَ... فهـــلْ تعرفنـــي؟ يـــا أخـــاً أعرفـــهُ... رغـــمَ المحـــنْ

سجِّل! أنا عربيّ
ورقمُ بطاقتي خمسونَ ألفْ
وأطفالي ثمانيةٌ
وتاسعهُم.. سيأتي بعدَ صيفْ!
فهلْ تغضبْ؟
سجِّلْ!
أنا عربيّ

قـــوة العلـــمِ تقـــوى شـــوكة الأمـــم فَالْحُكْمُ في الـــدَّهْرِ مَنْســـوبٌ إِلـــى الْقَلَـــمِ
كمْ بَينَ مَا تَلفـــظُ الأســـيافُ مـــنْ علـــقٍ وَبيْنَ مَا تَنْفُـــثُ الأقْـــلامُ مِـــنْ حِكَـــمِ
يـــا دهـــرُ! فـــيم فجعتنـــي بحليلـــةٍ كانـــت خُلاصـــةَ عُـــدَّتي وعَتَـــادِي
إنْ كنْتَ لـــم تـــرحمْ ضـــنايَ لبعـــدِها أفَـــلا رحمْـــتَ مـــن الأســـى أولادِي
كفى بمقـــامي فـــي ســـرنديب غربـــة نزعت بهـــا عنـــي ثيـــاب العلائـــق
ومـــن رام نيـــل العـــزّ فليصـــطبر على لقـــاء المنايـــا واقتحـــام المضـــايق

الاحتجاج بأحلى كلام

قُـــلْ لِلّـــذي يَبْغـــي الصّـــلاحَ لقومِـــهِ بنيـــلِ صُـــنعٍ أو شَـــريفِ جِهـــادِ
بالطِّـــبِّ أو بالشّـــعرِ أو بِكلَيْهمـــا كـــلُّ الجهـــودِ فـــداءُ هـــذا الـــوادي!

أمّ غَـــذَتْكَ لِبَانَهـــا وحَنَانَـــه مِـــن قَبـــلِ أنْ تَلِـــجَ الحَيـــاةَ وبَعـــدَما
ومُعلّـــمٌ وكفَـــى بِكُـــلِّ مُعَلِّـــمٍ شَـــرَفاً وقَـــد بُعـــثَ النَّبـــيُّ مُعلِّمـــا

ســـلامٌ علـــيكمْ رجـــالَ الوفـــاءِ وألـــفُ ســـلامٍ علـــى الوافيـــاتِ
ويـــا فَـــرحَ القلـــبِ بالنَّاشـــئينَ ففـــي هـــؤلاءِ جَمـــالُ الحَيـــاةِ

إلَهـــــــي لا تُعَــــــذِّبْني فَـــــــإنّي مُقِـــرٌّ بِالّـــذي قَـــدْ كـــانَ مِنّـــي
وَمـــــــالي حِيلَـــــــةُ إلاّ رَجـــــائِي وعَفــوُكَ إنْ عَفَــوتَ وحُسْــنُ ظَنّــي

أَحْسِــنْ إلــى النّـاس تَسـتَعِبدْ قُلــوبَهُمُ فطالَمـــا اسْـــتَعْبدَ الإنســـانَ إحْســـانُ
أقْبِــلِ علــى الـنَّفْسِ واسْـتَكْمِلْ فَضَـائِلَها فأنـــتَ بـــالنَّفسِ لا بالجِســـم إنســـانُ

ألا أنْهــضْ وسِــرْ فــي ســبيلِ الحَيَـاةِ فَمـــنْ نـــامَ لَـــمْ تَنْتَظِـــرْهُ الحَيَـــاهْ
إلـــى النَّـــورِ فـــالنَّورُ عَـــذْبٌ جَميـــلٌ إلـــى النَّـــورِ فـــالنَّورُ ظِـــلُّ الإلـــهْ

وكُـــنْ لِلّحُـــرّ نَبْعـــاً مِـــنْ حَنـــانٍ ولِلأعْـــــداءِ نـــــاراً وانْـــــدِلاعا
فمـــا هـــو غيـــرُ خـــيطٍ مِـــنْ شُـــعاعٍ تَـــألّقَ مْنْـــكَ فـــي الـــدُّنْيا التِيَاعَـــا

العِلْـــمُ بعَـــدَ مَحاسِـــنِ الأخْـــلاقِ هـــي مِنْـــهُ كالإنســـانِ فـــي الأحْـــداقِ
وغَلائِــــلُ الآدابِ أجْمــــلُ حِلْيَــــةٍ تاهَــتْ بهــا نَفْــسٌ علــى إمْــلاقِ

قُـــــمْ لِلمُعَلّـــــمِ وَفِّـــــهِ التَبْجـــــيلا كـــادَ المُعَلِّـــمُ أنْ يَكـــونَ رَسُـــولا
أعَلِمْـتَ أشْـرَفَ أو أجَـلَّ مِـنَ الّـذي يَبْنـــي وَيُنْشِـــئُ أنفُســـاً وعُقـــوُلا

رَكــزوا رُفاتَــكَ فــي الرِّمــالِ لِــواءَ يَسْـــتَنْهَضُ الـــوادي صَـــباحَ مَســـاءَ
يـــا وَيْحَهُـــمْ نَصَـــبُوا مَنـــاراً مِـــنْ دَمٍ يُـــوحِي إلـــى جِيـــلِ الغَـــدِ البَغْضـــاءَ

أمــمَ العروبــة جــاء يومُــك فــاعلمي وإلـــى مكانِـــك فانهضـــي وتَقَـــدمّي
لــكِ فــي فــمِ الأحــداثِ دعــوةُ صــارِخٍ ينفـــي القَـــرار عـــن الشّـــعوب النُـــوّم

أَعَيْنَـــــيَّ جُـــــودا وَلا تَجْمُـــــدا ألا تَبْكِيـــــانِ لِصَـــــخْرِ النَّـــــدى

ألا تَبْكِيـــــانِ الجَـــــرِيءَ الجَميـــــلَ ألا تَبْكيـــــانِ الفَتـــــى السَـــــيِّدا

ودّعـتُ فيـكَ صَـفاءَ العَـيْشِ يـا وَلَـدي يـا طَـولَ هَمَّـي، ويـا حُزْنـي ويـا كَمَـدي

يـا طَـولَ هَمَّـي، ويـا حُزْنـي ويـا كَمَـدي يَعُـــــدْ بِهـا أمـلٌ أحْيـا بــــهِ لغـدِ

وَزائِرَتـــــي كَـــــأَنَّ بِهـــــا حَيـــــاءً فَلَـــيسَ تَـــزُورُ إلاّ فـــي الظّـــلامِ

بَـــذَلْتُ لَهـــا المَطـــارِفَ وَالحَشـــايا فَعافَتْهـــا وَباتَـــتْ فـــي عِظـــامي

الخَيْــرُ أنْ يَســتَمِرَّ النــاسُ إخْوانــا والشّــرُّ أنْ يَهضِـمَ الإنسَــانُ إنسَــانا

إنّـــي لأَحْـــزَنُ حُزْنـــاً لا يُفـــارقني إذا رأيــتُ مَــنْ اسْــتأمَنْتُ قــدْ خَانــا

لَغــةَ القــرآنِ يــا شَــمسَ الهُــدى صــانَكَ الــرَّحمنُ مِــنْ كَيْــدِ العــدِى

هــل علــى وَجــهِ الثَّــرى مِــنْ لُغَــةٍ أحْـدَثت فــي مَسْـمَعِ الــدَّهْرِ صَــدى

بَنـــي العُروبـــةِ إنَّ اللهَ يَجْمَعُنـــا فـــلا يُفَرِّقُنـــا فـــي الأَرضِ إنســـانُ

لنَـــا بِهـــا وَطَـــنٌ حُـــرٌّ نَلُـــوذُ بـــه إذا تَنـــاءَتْ مسَـــافاتٌ وأوطَـــانُ

طَرِيــقُ الْعُــلاَ وَعْــرٌ مَطِيَّتُــهُ الْجِــدُّ وهَـلْ يَعْتَلِـي مِـنْ غَيْـرِهِ البَطَـلُ الْفَـرْدُ

سـئِمْتُ حَيَـاتِي بَـيْنَ قَـوْمٍ فَضَـائِلي لَـــدَيْهِمْ يُغَطّيهـــا التَّـــدَابُرُ وَالحِقْـــدُ

إذا كشَـــفَ الزَّمـــانُ لَـــكَ القِناعَـــا ومَـــدَّ إلَيْـــكَ صِـــرْفُ الـــدَّهْرِ باعـــا

فـــلا تَخْـــشَ المَنَيّـــةَ واقْتَحِمْهـــا ودافِـــعْ مـــا اسْـــتَطَعْتَ لَهـــا دِفاعـــاً

مَساءُ الخَيْرِ يا أختي مَساءُ الخَيْرِ يا جَارةْ!

وَقفْتُ هُنا على الشُّباكِ أَستَجْديكِ مُــنهارةْ
فَهلْ تَرْضَيْنَ أَنْ تُصْغِي بِلا ضيْقٍ إلى أَلَمِي؟
وتـــــــــَرتاحِين آونَةً مِنَ الأَوراقِ والقَلمِ
وتَسْتَمِعِين في عَطْفٍ إلى شَكْوايَ يا جَــارةْ

بَكَيتُ كَمــا يَبْكــي الولَيــدُ ولَــمْ أَزَلْ جَليداً وأَبْديْتُ الَّــذي لَــمْ أَكُــنْ أُبْــدي
إذا وَعَـــدَتْ زادَ الهَـــوى لانتِظارِهـــا وإِن بَخِلَتْ بِالوَعْـدِ مِـتُّ علَــى الوَعْـدِ
شــــادٍ تَـــرنَّم لا طَيْـــرٌ ولا بَشَـــرُ يا صَاحبَ اللحْــن أَيــنَ العُــودُ والــوتَرُ؟
إنِّي سَمِعْتُ لســاناً قُــدَّ مِــنْ خَشَــبٍ فَهَلْ تَرى بَعــدَ هــذا يَنْطِــقُ الحَجَــرُ؟
لَقِيتُهـــا لَيْتَنِـــي مَـــا كُنْــتُ أَلْقَاهَـــا تمشي وقــد أثقــل الإمــلاق ممشــاها
أَثْوابُهـــاَ رثَّـــةٌ والرَّجْـــلُ حَافِيَـــةٌ وَالــدَّمْعُ تَذْرِفُــهُ فــي الخَــدِّ عيْنَاهَــا
قَصَــدُوا الرِّياضَــةَ لاعِبِــيْنَ وبَيْــنهُمْ كُـــرَةٌ تُـــرَاضُ بِلَعْبِهَـــا الأجسَـــامُ
وقَفُـــوا لَهـــاَ مُتَشَـــمِّرينَ فَأُلقِيَـــتْ فَتَعَاورَتْهـــــاَ مُــــــنْهُمُ الأقْـــــدَامُ

يا قُدْسُ، يا مَدِينةَ الأحْزانْ
يا دَمْعةً كَبيرةً تَجُولُ فِي الأجْفانْ
مَنْ يُوقفُ الحِجَارةَ يا بلَدي؟
مَنْ يوقِفُ العُدوانَ يا بلدي؟
عَلَيكِ، يا لُؤلُؤةَ الأَدْيانْ
مَنْ يَغْسِلُ الدِّماءَ عَنْ حِجارةِ الجُدرانْ؟
مَنْ يُنقِذُ الإنْجيلْ؟
مَنْ يُنْقِذُ القُرآنْ؟
مَنْ يَنْقِذُ المَسيحَ مِمَّنْ قَتَلُوا المسيحْ؟
مَنْ يُنقِذُ الإنسانْ؟

• **عاشراً: الاسترشاد بمُلح لغة الإعلام في أقوالهم:** هي مدوّنة بسيطة أخذناها من أقوال الصِّحافيّين، وهي مقبولة على حدّ بعيد، ونودّ احتذاءها وإضافة نسج مناويل على غرار، وكذلك ارتجال ألفاظ جديدة تتماهى معها:

-لا نريد الغُلّو في الدين؛

-ختّنت اليوم ابني؛

-بلغ محمد الصّدارة؛

-خرج لتوّه مزهواً؛

-أقبل العامّ ببركة المطر؛

-أصابه لفْح من حرٍ؛

-محمد مهذار ومكثار الكلام؛

-هو حافد الرجل الصّالح؛

-محمد يتوق إلى العلا، يسمو إلى المكارم، ويتسوّر إلى الشّرف، ويصعد إلى فروع الغرّ، ويترقى إلى ذُرا المجد؛

-برّت يمينه صاحبه؛

-فلان ثابت العقل، راجح الحلم، وازن الرأي، واقع الطائر، خافض الجناح رزين هيّن حليم.

• **أحد عشر: ضرورة التّميّيز بين المُستويات اللغويّة:** وهذا من مُستلزمات كلّ اللغات التي لها مُستوياتها اللغويّة. وبخاصّة العربيّة التي لها بعض الشّرخ في الثّنائيّة اللغويّة Diglossie، فأحياناً لا نميّز بين المُستويات بسبب الخلط في مُصطلحات المستويات، وعدم التّفريق بين المُتحدّث إليه ومقام من يوجّه إليه الخطاب. وعلى العموم، فإنّ في العربيّة هذه المُستويات وعلينا مُراعاتها:

- اللّغة الفصحى: لغة التّراث+ القرآن+ الحديث؛

– اللّغة العربيّة المِعياريّة المعاصرة: أقرب إلى الفُصحى والوجه الحديث فيها صواب، ولا بدّ من التّحرّز والتّحرّج في جديدها قبل إذاعتها، ولها أساليب حديثة في لغة الصّحافة، ولغة البروتوكولات؛

– مستوى اللّغة الدارجة العاميّة: التّداول اليّومي؛

– مستوى استعمال الحروف الجديدة التي فرضتها الاتّصالات المعاصرة، ونقل المصطلحات الأجنبيّة بخطّ عربيّ يوجد في منظومة خطاطة الكپتار وهي: G /V/P ويُضاف إليها تلك الأصوات التي توجد في المازيغيّات، من مثل: **پ/ چ/ ڤ/ گ/ ژ.** وهنا تكتمل صورة الحداثة في نطق الأصوات، كما هي نطقها في لغاتها، ويكون للصّحافيّ المبادرة بهذا التّكامل العلميّ في تجسيد المواطنة اللغويّة.

• **ثاني عشر:** لا بدّ من الاعتراف بضرورة المعرفة العلميّة واللسانيّة بالمواضيع الخلافيّة، أو بتلك الجوازات التي بقيت عالقة، وفيها آراء، ويكفي أن نعلم بأنّ كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف) لابن الأنباري؛ حيث حمل إحدى وعشرين بعد المئة (121) مسألة أساساً في الاختلاف في الرّأيّ اللغويّ، وفي التوّجّه المنهجيّ، وفي النّزعة العلميّة، وفي التّخريج، وبقيت مقبولة بحسب استعمالها. ولذا يجب التّنبيه إلى أمثال هذه المسائل:

– اقتران كلّ+ بعض+ غير بأل؛

– مجيء إذا بعد ما+ بعد عمّا+ بعد في ما؛

– فصل في عن ما= في ما/ الجمع بينهما= فيما؛

– الفرق بين= لا يجب أن نفعل/ يجب أن نفعل؛

– تضارب في دلالات أدوات النّفي الست: لا– ما– لمّا– لن– لم– إنْ؛

– التّضمين في باب المتعدّي واللازم: دخل– خرج– حسِبَ– ظنّ– علِمَ– أعطى– لبس– أعطى– ألبس– أعلم– وهب– منح– رزق...؛

– كسر وفتح همزة (إنّ/ أنّ) بعد الظّروف؛

– الفروق بين الكافّ الجارّة، والكافّ للتّشبيه؛

- الخلاف في الإضافة= ضمان أمن ومصالح جميع المواطنين- ضمان أمن جميع المواطنين ومصالحهم...

• **ثالث عشر: أهميّة استعمال المستوى الفصيح:** نظراً لقيمة اللغة العربيّة الفصحى الاعتباريّة، وما تقوم به من تجسير الحاضر بالماضي، وما لها من احتفاظ بذاكرة الأمّة ومخزونها الثّقافيّ، فقد كانت ولا تزال الحصن والأمن اللغويّ والثّقافيّ واللغة الجامعة بامتياز. ولهذا يجب الرَّفع من قيمتها الاستعماليّة دون النّزول إلى مستويات أدنى، كون الفصحى هي المستوى الرّفيع الذي يجب أن يكون الجامعَ بين الأمّة في أيّ قطر كان، ولعلّ اللهجات لهجات، لما لها من ظهور قوّي في كلّ مناحي الاستعمال، ولكنّها تفتقر إلى الدقّة والعلميّة والشّكل المِسْقاع، وما يتعلّق بالنّضج اللغويّ الذي لا يكون إلاّ في الخطاب الرّفيع الفصيح. وهذه سمة كلّ اللغات فيستعمل منها الفصيح في أدبيّات العلم والإنتاج والتّواصل الرسميّ. وما أحرانا أن نستعمل هذا المستوى العاليّ، والعربيّة لغة بيان ومعانٍ وبديع، وهي عالية بحمولتها الدينيّة والشّعريّة ومتونها القديمة العظيمة، ولا مثيل لها بين اللغات.

إنّ المستوى الفصيح مَطْلب قوميّ وعربيّ وعالميّ؛ تؤسّس له المدرسة، وتقوم الجامعة على تطويره، ويُساندها الإعلام في استعماله. وبالفصيح تنمو الحاسّة اللغويّة الصَّحيحة نماءً طبيعياً، وحينئذ يتهيأ للأُمّة أن تُسهِم في الإبداع الذي هو مِفتاح العلم الحديث.

• **رابع عشر: آليات الإصلاح اللغويّ في لغة الإعلام:** في دراسة لمؤسّسة الفكر العربي (لننهض بلغتنا) تقول الدراسة: إنّ اللغة ناقل مُهمّ للدفق الكلاميّ عبر وسائل العصر من وكالات الأنباء، ومحطّات البثّ والأقمار الصناعيّة وغيرها من الوسائل... وفي كلّ ذلك الزُّخم من العلاقة بين العربيّة والوسائل الإعلاميّة ويتساءل الدارسون عن قضايا أربع وهي:

ق1ـ هل أنتجت اللغةُ العربيّة على صعيد المفردات (اللغويّة والاصـطلاحيّة) كمّاً يفي بمتطلّبات ذلك الانتشار والتّوسّع والتّداول الجماهيريّ؟ وما واقع الإعـلام الرّاهن من هذه القضيّة؟

ق2ـ هل قدرت اللغة العربيّة على الوفاء بمتطلّبات تنوّع وسائط الإعلام لكـلّ واسطة من لغة مِهْنِية خاصّة مُميّزة، فجعلت لذلك مَعاجم مِهْنِية لكلّ من المَسـرح والإذاعة والصّحيفة والتّلفزيون والحاسوب والإنترنت؟

ق3ـ ما هو تقييم الإعلاميّين لواقع اللغة الإعلاميّة الراهنة؟

ق4ـ ما هو دور الإعلام والإعلاميّين في تنمية عناصر استخدام اللغة العربيّة؟

وتخلص الدراسة إلى أنّ جهوداً معتبرة قدّمت من قبل الإعلام في تنمية اللغـة العربيّة؛ وهي التي عملت على تطعيمها باتّساع صرْفها، واستعمال جوازاتها. وما أضافه الإعلام في ربط العلاقات بين الازدواجيّة والثنائيّة والإفادة من المصطلحات الأجنبيّة. وهذه ملامح مُهمّة تُبيّن العلاقة الجيّدة بين اللغة العربيّة ورجل الإعـلام الذي سعى جاهداً إلى التّطوير اللغويّ، وبخاصّة وأنّه الوسيط الـذي جعـل اللغـةَ العربيّة تنالُ مواقعَها لدى عامّة الناس، بعدما كانت لغةَ الخاصّة.

- **خامس عشر: محاذير لا بدّ من التّنبيه إليها:**

- التّهجين اللغويّ مرفوض؛
- الخلط بين استعمال مستويات اللغة قبيح؛
- الخلط بين الأساليب التي تستدعي خطاباً واحداً مذموماً؛
- احترام خصائص اللغة مَبدأ مُقدّس؛
- المراجعة والدقّة والقراءة الصحيحة تُزيل كلّ لبس؛
- لا نعمل على قدح اللغة العربيّة وتشميطها لأنّها لغةٌ عالية المستوى. وفيهـا من قال "أُذمّ بالعربيّة خيرٌ مِنْ أنْ أُمدحَ بالفارسية"؛
- لا تقبلوا التلوّث اللغويّ المؤدّيّ إلى هجران اللغة. وقد قال (حافظ إبراهيم):

سرتْ لوثةُ الأعجام فيها كما   سرى لُعابُ الافاعي في مَسيل فُرات

ومن خلال هذه التّبصِرة، رأينا تقديم بعض التّصحيحات اللغويّة في الحوادث اللّسانية المُخلّة بحُسْن الأداء لدى الصِّحافيّ من خلال **نماذج من الأخطاء**. ولطفاً على كلمة (الأخطاء) ولا تعني الانتقاص من لغة الإعلام/ الإعلاميّ/ التّقليل من إبداع الصِّحافيّين، هذا من جهّة، ومن جهّة أخرى، حصْر أسباب الخطأ، واقتراح سُبُل العلاج، وتجنّب الجدل المتداول حول انحطاط اللغة بسبب لغة الإعلام، وإعداد قائمة من الأخطاء المتداولة والعمل على تصحيحها. وفي كلّ هذا نأخذ بيد من يسعى إلى الكمال اللغويّ من رجال الإعلام إلى مزيد من التألّق اللغويّ. ونلتمس كلّ الأعذار لما نسمعه من أخطاء الصّحافة؛ لأنّ الصحّة اللغويّة عسيرة حتى على المُختصّين، فلا بدّ أن نُقدّر مَدَى صعوبتها من غير المُختصّين. وبدا لنا أن نهديَ النُّصح اللغويّ باعتبارنا لسانياً، ورئيس المجلس الأعلى للغة العربيّة، فلا بدّ من تقديم يدّ العون والمساعدة لمن يطلبنا، وأن ننبّه بعض الإعلاميّين إلى بعض الهَفْوات التي لا ينتبهون إليها. وكما نُعْلم الصِّحافيّين أنّ هذا العمل مُستلّ من جهود جماعيّة ميدانيّة باعتماد المُدوّنات من لغة الجرائد؛ وهي عيّنة عشوائيّة سجّلت من سنة 2010 إلى نهاية سنة 2015م. ويرى القارئُ تقديمَ الأخطاء دون تصويبها وقصدنا في ذلك ترك الفرصة لمن يهمّه الأمر في إعمال النّظر اللغويّ للوصول إلى الصَّواب/ الحلّ. كما نفيد القارئ الإعلاميّ بأنّ الأخطاء متنوّعة، وتبدأ من أخطاء الصّوت إلى الصّرف والدِلالة والتّركيب وما يتلو ذلك من قضايا النّحو من مثل: أخطاء النّسبة، وأخطاء اسم الفاعل، واسم المفعول، وعين المضارع، والممنوع من الصرف، وأخطاء في الكتابة.

• **سادس عشر: أخطاء تحتاج إلى تصحيح:** هي أخطاء تشين بلغة الإعلاميّ وتحتاج إلى ضبط، وإليكم قائمة بسيطة أخذناها من صحفنا الوطنيّة، وقدّمنا لها تصويباً:

الخطأ	الصّواب
-شراب مثلّج	ـ شراب مثلوج
-يكثر السُّواح في الصيف	ـ يكثر السّياح في الصيف

–لقيت سعيداً صدفة	ـــ لقيت سعيداً مصادفة
–هاج العدو	ـــ هجم عليه
–انفرط العقد	ـــ انتثر/ تبدّد
–عمل صديقي حتى أصابه الكلل	ـــ حتى أصابه الكلال
–صرّح له بالسّفر	ـــ أذن له في السّفر
–تخرّج فريق من الجامعة	ـــ تخرّج في الجامعة فريق
–حديقة الحامّة فيحاء	ـــ حديقة الحامّة فوّاحة
–الباب مغلوق	ـــ الباب مُغْلَق
–تعهّدت بهذا الأمر	ـــ تعهّدت الأمر
–تشكّلت اللجنة	ـــ تكوّنت اللجنة
–انخرط في سلك المشاة	ـــ انتظم في سلك المُشاة
–لا ينبغي عليك أن تفعل	ـــ لا ينبغي لك.

الفصل الخامس:
لغة الصِّحافة وآفة الأخطاء

• **أولاً: أسْباب الخطأ اللغويّ لدى الصِّحافيّين:** أبانتِ الدراسات التي أجْريناها في لغة الصِّحافيّين أنّ أسبابَها عديدةٌ، وهناك من يُضيف أسباباً أخرى وهي تدخل في بعض المُسلّمات المُعاصرة من أنّ اللغة استعمال، والمُهمّ فيها توصيل الرِّسالة. ويُضيفون عواملَ أخرى؛ من مثل:

- التّسليم بالمَقولة المشهورة "**خَطَأٌ شائِعٌ أفْضَلُ من صَواب مَهْجُورٍ**"؛
- الوضع اللغويّ لمجتمعنا في مستويات اللغة مُتفاوتة/ مُتباعدة؛
- ظروف تعلّم العربيّة في المدرسة بصورة اعتماد الازدواجيّة اللغويّة؛
- علاقة لغة المدرسة بالاستعمال اللغويّ في مُحيطنا المُزدوِج؛
- إمكانات العربيّة وصلتها بسيطة بمُستجدات العصر؛
- خصوصيات العمل الصِّحافيّ ومستلزماته اللغويّة والتّقنيّة؛
- تدخّل الصِّحافيّ في عمليات التّرجمة دون اختصاص التّرجمة؛
- نقص استكمال العُدّة اللغويّة من المتون، فطه حسين يقول: "**لا تؤخذ اللغة من الصّحافة**"؛
- قلّة التّكوين اللغويّ في كلّيات الإعلام؛
- الواقع اللغويّ المقوْلب في استعمالات متداخلة؛
- نقص المُراجعة قبل النّشر؛
- التسرّع في نقل الخبر دون تروٍ.

ولهذا الغرض، يروم المجلسُ الأعلى للغة العربيّة عقدَ سلسلة من التّكوينات الإعلاميّة التي تعمل على الرّفع من مستوى الأداء اللغويّ للصِّحافيّ الجزائريّ وبالتّكوين والممارسة تنمو ملكة الإبداع، وهذا ما كان يوصينا أستاذنا (عبد الرحمن الحاج صالح) فيقول: اهتموا بلغة الصِّحافيّين، وأنزلوهم منزلة التّقدير، ووجّهوهم حسب حدود النّحو والأساليب المعاصرة، وأبعدوهم عن الظّواهر المُقلقة من مثل: استعمال الكلمات الأجنبيّة والتّهجين، وتسلّل الأخطاء المُشينة بسلامة اللغة. خُذوا بيد الصِّحافيّين لتنظيم دورات للمذيعين، وكلّ الذين يُشافهون الجمهور من خلال

الإذاعة والتّلفزيون؛ لتدريبهم على التّمييّز بين الأداء الاسترساليّ الــذي يجــب أن تكون عليه المائدة المستديرة والمناقشات غير الأكاديميّة، وكــذلك لغــة المســرح والأفلام التي تحتلّ واقع الحياة، كما يُعوِّدُ المذيعون على استعمال الرّصيد اللغــويّ العربي حتى تتوحّدَ اللغةُ". وانطلاقاً من هذه الأسباب نرى اللغة الإعلاميّة بوصْفها سلطةً، ولكنّها في بعض الأحيان تصبح سلطةً تميل إلى التّحريف اللغــويّ؛ حيــث أضحت بعضُ المناويل فيها تخرق قواعدَ اللغة، وباتت تشكّل تهديداً لسلطة قواعــد اللغة، وبذلك يظهر بعض الانحلال اللغويّ، وهذا بغرض التّواصل بكلّ الطّرائــق المباحة. وهذا ما لَمِسْناه من اجتهاد الصِّحافيّين في التّوسّع الدِّلالي؛ حيث يُحَمِّلــون الألفاظ معانيَّ جديدةً، وهي لا تقبلها ويستخدمون المصطلحات الأجنبيّة، وهي ليست من لحمة العربيّة، ويعتمدون بعض أشكال التّواصل في العاميّــات، وهــي مُخِلّــة بحُسْن الأداء، ويُظهِرون تعابيرَ غريبةً، والذوق يَمُجُّها ويستعملون ألفاظاً أجنبيّــة، وهي ليست من جِنْس ذاتِ اللغة ويتوسّعون في الاشتقاق؛ دون مراعــاة الضّــوابط الصّرفية... وهي صورة صحيحة من تلك الوقائع اللغويّة التي يمكن سدّها بحُسْــن التّدبير اللغويّ، وبالتّرشيد القواعديّ.

- **ثانياً: أخطاء لا تقبل التّسامح اللغويّ**، وهي:

1 ـــ أخطاء في الأساليب المُخلّة بالقاعدة النّحويّة.
2ـــ الأخطاء في الإملاء.
3. أخطاء في العدد الفرديّ+ العدد المركّب+ العدد المعطوف.
4. أخطاء في توظيف/ تداول ألفاظ الهجين اللغويّ.
5. أخطاء في سوء استخدام علامات التّرقيم.
6. أخطاء في أساليب الاستهلال، وفي مُصطلحات مَقامات الاختتام.
7. أخطاء في الكتابة المُصاحبة للخبر.
8. أخطاء في سوء توظيف الألقاب والمناصب، وعدم إنزال النّاس منازلهم.
9.أخطاء في التّرجمة المتّفق عليها من مصطلح، واستخدام اللفظ الأجنبيّ.
10. أخطاء في المستويات اللغويّة، وعدم التّفريق في كيفيات استعمالها.
11. أخطاء في الحشو اللغويّ، وما له علاقة بالإطناب.

• **ثالثاً: أخطاء قد تقبل التّسامح اللغويّ إلى حدّ ما:** وهنا لا بدّ من الدّراية بمجموعة من القضايا اللغويّة، وهي سلاح السّاعي لحسن الأداء اللغويّ، ويكفي أن تدرك بعض المعطيات البسيطة، من مثل:

• **الدّراية بنوع الخطأ، والعمل على تفاديه:**

– أخطاء زلاّت اللّسان+ أخطاء طفيفة+ أخطاء مُستعصيّة+ أخطاء خلافيّة؛

– أخطاء التّرجمات الركيكة؛

– الأخطاء الأسلوبيّة التي لا تعود إلى خصائص ذات اللغة؛

– أخطاء المعاني والدّلالات المتقاربة؛

– أخطاء الاستخدامات المجازيّة؛

– أخطاء استعمال ألقاب المناصب بصورة التّذكير، وهي في الحقيقة تنقسم إلى قسمين:

ــ **القسم الأوّل لا يجوز فيه التّأنيث والتّذكير**، وهذا إذا كانت الكلمة عربيّة أصيلة فهنا تذكّر مع المذكّر، وتؤنّث مع المؤنّث من مثل: الرئيس: (رئيس البلدية/ رئيس الدائرة)+ الوالي+ العُضْو+ النقيب+ النّائب+ القائد+ الحكيم+ الشّرطي+ المدير+ المحافظ+ الدرْكي+ المسؤول+ الرُّتَب العسكريّة (عريف+ عريف أوّل+ رقيب+ رقيب أوّل+ مساعد+ مساعد أوّل+ ضابط+ مُرشّح+ مُلازمّ+ مُلازم أوّل+ نقيب+ رائد+ عقيد+ عميد+ مُشير+ لواء+ فريق+ قائد أركان+ قائد فيلق...) والقضيّة هنا تكمن في الاستعمال فقط. وقد جرى العُرف القديم أنّ هذه المناصب لا تُسند إلاّ للذكور، ومن هنا طغى التّذكير على التّأنيث. علماً أنّ قواعد اللغة تنصّ على أنّ الاسم (الكلمة) إذا كانت من أصل عربيّ تخضع في استعمالها لقواعد التّأنيث إذا استعملت للتّأنيث.

ــ **القسم الثّانيّ يجوز فيها التّذكير إذا استعملت في التّأنيث** من مثل: الوزير= معالي الوزير للمؤنّث+ الأستاذ+ الدكتور+ السيناتور+ كابتن+ الماجور+ البروفيسور+ الديناصور+ جنرال+ كاردينال+ سنيور+ أسبايس+ البرلمانيّ... وهي أسماء/ ألقاب أجنبيّة، يمكن استعمالها في صورة المُذكّر للتأنيث، ولكن إذا أُنّثت لا حرجَ في ذلك. والقضيّة في هذه الألقاب والمناصب تعود للاستعمال؛ فهو

الذي يكرّس تداوليّة اللقب في التّذكير/ التّأنيث، وتصبح مقبولةً عن طريق التّداول. وعلى العموم فلا حرجَ في استعمال هذه الكلمات الأجنبيّة لشيوعها في لغتنا على ذات الصورة والنّطق بأصلها الأجنبيّ، وكذلك لمرونتها مرونة تُمكّننا من استعمالها بصور تؤدّي دلالاتها كاملة ومع ما تحمله من دقّة الدلالة، فلا تستطيع أيّة كلمة أخرى أن تؤديَ كاملَ دلالتها.

وهناك قسم آخر ليس له علاقة بالتّأنيث، ولا تتبيّن علامة التّأنيث إلاّ من خلال العُرف الاستعماليّ من مثل: الغول، لا يقال الغولة+ معظم أعضاء الجسم (البطن+ العين+ اليدّ+ الأصبع+ السّاق+ الرِّجل+ الرأس...) ويضاف إليها تلك الأسماء التي تخلو من علامة التّأنيث: الألف المقصورة+ الألف الممدودة+ ألف وتاء آخر الكلمة+ التّاء المربوطة. ونجد ما لا يدخل في هذه القاعدة: أمَل+ سَحَر+ وَرْد+ كَرَمان+ سُنْدُس+ وَهيب+ مُرجان+ سَمَر+ سهام+ مَرَج+ فوّاح+ ملاك+ عبير+ ريْحان+ إسمهان+ بَرْكاهُمْ+ وداد+ صباح+ دَعْد+ عَفاف+ بستان+ فتيح+ سعاد+ زينب+ أمّ كلثوم+ هيام+ سيرين+ تهاني+ كوثر+ سلسبيل... وهذه تخضع للتّوصيف الجمعيّ المتّفق على التّذكير أو التّأنيث.

• **الدّراية بالخصائص اللغويّة التي يحتاجها الصّحافيّ في أداء رسالته:** ولا بدّ من وقفات كثيرة في هذا المكان لتحديد بعض المعالم، وهي:

ــ **ألفاظ يجوز فيها التّأنيث والتّذكير:** الزّوج ــ السّلطان ــ الموسى ــ الأربعاء ــ العسل ــ الجمعة ــ الثّعلب ــ الثّعبان ــ الحمام ــ الطّريق ــ العنكبوت ــ الحرب ــ الشّاة ــ البطن ــ البشر ــ الثّلاثاء ــ المِلح ــ اللسان ــ السِّكين ــ الفردوس ــ القفا ــ الفرس ــ السّراويل ــ الفرس ــ السّلاح ــ السّبيل ــ الفُلك ــ السِّلم ــ العُنق ــ الضّبع ــ الدّلو ــ الرّحم ــ الذراع ــ الحمّام ــ المنجنيق ــ القوس ــ الريح ــ الخمر ــ الذهب ــ العنبر...

ــ **المؤنّث المجازيّ:** الجنوب ــ الشّمال ــ الصّبا ــ السَّموم ــ الإصبع ــ الصدع ــ السّراويل ــ كلّ أسماء القبائل ــ النّوى ــ المَنون ــ السّاق ــ الحروف الهجائية ــ حروف المعاني ــ العضُد ــ الذّراع ــ المنجنيق ــ جُمادى بشهريها

ــ الحرب ــ الدّرع ــ الغنم ــ الكبد ــ البئر ــ العصا ــ البطن ــ الشّمس ــ العين ــ الفخذ ــ الفأس ــ الإبط ــ الخيل ــ الكتف ــ الأرض ــ العصا ــ النّار ــ الورك ــ القوس ــ العرب ــ الجنّ ــ جهنّم ــ الحرب ــ السّماء ــ الطاغوت ــ العمر ــ العنق ــ الغنم...

ــ المثنّى الدّال على كائنين غير متشابهين: الثّقلان= الإنس والجنّ. الوالدان= الأب والأم ــ الداران= الدنيا والآخرة ــ السَّحران = الأول قبل الفجر، والثّاني بعده ــ الخافقان = الشّرق والغرب ــ القمران = الشّمس والقمر ــ الغيهبان = الظّلمة والبطن ــ الصّفران = شهرا محرّم وصفر.

ــ صفات مؤنّثة لا تدخلها الهاء غالباً: عجوز ــ حائض ــ طامث ــ كاعب ــ ناهد ــ عاطل ــ حلوب ــ مُرضع ــ سافر ــ مُسقط ــ عانس ــ مُعصر ــ عروب ــ رخيم ــ هلوك...

ــ صفات ختمت بالتّاء المربوطة للمبالغة، وهي في صيغة التّذكير: راوية ــ طاغيّة ــ علاّمة ــ بحّاثة ــ صُرَعة ــ هُزَأة ــ لُعَنة ــ نُكحة ــ أُكلة ــ جُثمة ــ قُعَدة ــ نسّابة ــ ذوّاقة ــ طاغيّة ــ هيّابة ــ لجوجة ــ هذرة ــ هُمَزة ــ لُمَزة ــ جوّالة ــ قُعَدة ــ لُعبة...

ــ صفات بغير الهاء، تصلح للمذكّر والمؤنّث: فُضل ــ طامع ــ طافح ــ طامح ــ أيّم ــ فاقد ــ مضرّ ــ معطار ــ زوج ــ عاشق ــ خادم ــ ضنك...

ــ صفات خاصّة بالمؤنّث لا تدخلها الهاء غالباً: حائض ــ طامث ــ مِنجاب ــ ناهد ــ طالق ــ كاعب ــ عاطل ــ قاعد ــ هلّوك ــ خود ــ مُرضِع ــ حائل...

ــ ما يستوي فيه المفرد وغيره: الطّفل ــ الفُلك ــ الإمام ــ الولد ــ البور ــ البشر ــ الطّاغوت ــ الجنب ــ الصّديق ــ الرّفيق ــ عدو ــ نجيّ ــ الرسول...

ــ جموع لا واحد لها: المسام ــ النّساءــ المساوئ ــ الغنم ــ النِّعَم ــ العبابيد ــ تباشير الصّباح ــ الشّعارير ــ التّعاشيب ــ الإبل ــ تضاعيف الشّيء ــ التّماسي ــ التّعاجيب ــ القوم ــ الطائفة ــ الخيل ــ الرّكاب ــ الفئة ــ النّفر...

ــ **مفردات لا تُجمع:** العَنَم ــ اليمّ ــ البور ــ السّراب ــ القَسْــم ــ المــرء ــ براء ــ خلاء ــ القَبول ــ المرأة ــ العَنَم ــ السّراب ــ الخلاء...

ــ **مؤنّثات مجازيّة:** وتعود للاستعمال، واحياناً لطبيعة المســتعمل، وللأرضــيّة المعرفيّة التي أخذ بها الكلمة في أوّل أمره، وتبقى لصيقة به: الجَنوب ــ الصِّــبا ــ جهنّم ــ الجحيم ــ وراء ــ اليمين ــ الكأس ــ الغــول ــ الكــفّ ــ السّــعير ــ شعوب ــ العَروض ــ الأفعى ــ الكُراع ــ الإصبع ــ الرّحى ــ الدّار ــ الرِّجل ــ الخيل ــ الأرض ــ السّاق ــ الفخِذ ــ اليدّ ــ سقر ــ النّوى ــ العين ــ الفأس ــ العقب ــ الأتان ــ السِّن ــ اللّظى ــ الكتف ــ العنز ــ الأذُن ــ الفأس ــ النّار ــ العُقاب ــ الورِك ــ النّعل ــ القِدر ــ العصا...

• **رابعاً: أخطاء جَسَّدَتْها لغةُ الصّحافة:** وقد جرى عليها عُرف الاستعمال، فــلا ينتبه إليها إلاّ المُتخصّصون، من مثل:

– تعدّية الفعل المُتعديّ بنفسه بحرف الجرّ: أعلن عن/ أكّد على؛

– أخطاء في توظيف العدد المركّب، والعدد المعطوف: أحــد عشــر/ إحــدى عشرة+ اثنا عشر+ اثنتا عشرة– من 13 إلى 19+ ألفاظ العقود+ الأعداد المعطوفة من 21 إلى 99؛

– نقص التّفريق بين العدد التّرتيبيّ، والعدد الإحصائيّ: الرابع عشر/ الرابعة عشرة؛

– قلّة التّفريق بين الصّفة والمضاف: الأبياتُ الشِّعريةُ محفوظةٌ/ أبياتُ الشِّعرِ محفوظةٌ؛

– البداية بالاسم في الجمل الإخباريّة: في جولة تفقديّة لمعالي وزير الداخليّة، عاينَ...؛

– تحريف نطق بعض الكلمات: تجرُبة/ مرجَع/ نِفايــات/ الثّكَنَــة العســكرية/ جَهُوري/ السُّلُطات/ الدُّوَلي....

وعلى ما ذكرناه من نماذج، لا نغفل من أجاز أمثال هــذه الاســتعمالات التــي تراها القاعدة اللغويّة. وقد نقبل ذلك، شريطة أن يقع التّفريق بين استعمال ما هــو من المستوى العاليّ، وفي أيّ مقام يستعمل/ يلقى، والمستوى الأدنى أين يلقى ومتى يستعمل، وكيف يكون الصّحافيّ على دراية بها لاستعمالها في مَحالهــا المُناســبة.

ولكن في عموم القول، فإنّ لغة الصّحافة أسهمت في شيوع بعض الأخطاء؛ وهـذا بما يمكن من تبرير نقدّمه لها، ليس دفاعاً عنها، بل تقديراً لجهودها التي ينوء بثقلها بعض المُختصّين الذين لا يفعلون. وإليكم مُبرّرات ذلك:

-التّساهل والتّسامح في الخلط بين مستويات اللغة؛

-نقص المراجعة والتّدقيق قبل النّقل أو الإسماع؛

-استعمال العاميّات بشكل صريح في كثير من المقامات؛

-ضعف التّكوين في المراحل التّعليميّة السّابقة؛

-كثرة وسائل الإعلام بحاجة إلى توظيف صِحافيّين تنقصهم الدّربة الإعلاميّة والتّكوين اللغويّ؛

-عدم توظيف المصطلحات العلميّة العربيّة؛

-التّحلّل من قواعد العربيّة بقاعدة (اسكنْ تسلمْ)؛

-نقص الاعتزاز اللغويّ بحسب المحيط العامّ؛

-الضّعف اللغويّ العامّ في حسن الأداء اللغويّ؛

-التّساهل في التّنوّع اللهجيّ بعدد اللهجات العربيّة التي يستعملها كلّ بلد عربيّ.

- **خامساً: نماذج من الأخطاء التي يكثُر دورانُها:**

ـــ البداية بالاسم بدل البداية بالفعل، وهي خاصيّة لغويّة في اللغات الحاميّة الساميّة.

ـــ متى يكون الوقوفُ على ساكنٍ مقبولاً/ متى لا يجوز الوقوف على ساكن؛

ـــ العدد المفرد وما يتبعه من قواعد؛

ـــ العدد المركّب وما يتبعه من قواعد؛

ـــ العدد في حالة التّراتب؛

ـــ الاستعمال الأسلوبيّ الدارج لمصطلحات أصيلة؛

ـــ نقص التحكّم في القواعد؛

ـــ عدم التّمييز أسلوبياً بين البداية بالفعل، عن البداية بالاسم؛

ــ أساليب يكثر دورانها وفيها الخطأ من مثل: الهَوية اللغويّة/ المُجَمَّع اللغويّ/ البداية بحرف الجرّ/ أعلن عن افتتاح/ أكّد على ضرورة/ أدخل في رأسه القلنسوة/ جمع كلمة (الشُّرْطة) على الشُّرَطية...

ــ **عدم التّفرقة بين:** الإذْن ــ الآذان ــ الأذن: وكان على الإعلاميّ الدّراية بالفرق:

ــ أذِنَ: أذِن له بالسفر= سمح له. فأذنت لربها وحقّ.

ــ أذّن الإمام= الأذان في رفع الإمام للأذان.

ــ أذَن: جمع أُذُن جهاز السّمع. ويقال أُذُن بضمتين من الأُذُن إذا كان سُمَّعَة.

ــ **عدم التّفرقة بين كلّ، كلاّ، كلا، كلتا:** علماً أنّ لكلّ واحد موقعه الخاصّ:

كلّ= مفرد/ عامّة. كلاّ= لا أو أبداً، ويأتي للتوكيد، وهي صلة لا يوقف عليها. كلا= للتسوية، فتقول: كلا أخويك كان مسافراً، ولا تقول: كانا مسافراً. كلتا= مؤنّث كلا، تستعمل في حال مخاطبة المؤنّث في صورة المثنى. ونقول للمذكّر المثنى= كلا، ويخضعان للموقع الكلامي في الرّفع والنّصب: كلا/ كليهما. كلتا/ كلتيهما.

ــ **عدم الدّراية بالفروق بين الضّاد والظّاء:** علينا أن نعرف بأنّ مخارج الحروف لبعض الأصوات لا نصدرها كما كان يصدرها الأوائل، وهذا بفعل التطوّرات الحاصلة في الجهاز الصوتيّ، وفي نطق الكلمات التي تعوّنا عليها، حتى أصبح المنوال الصوتيّ خاضعاً لبعض الأصوات التي انطبع عليها. ومن مشكلات النّطق صعوبة التّفريق بين الضّاد والظّاء، حتى ألفت كتب في الفرق بينهما. ولكن ليس من الصّعوبة إدراك الفرق في الكتابة، ولو أنّ النطق هو هو في الحرفين، وهذا يرجع إلى:

ــ كثرة القراءة التي تعين على مسح الكتابة نطقياً وذهنياً؛

ــ التدقيق في موقع الحرف (الضاد/ الظاء) في الكلمة؛

ــ دلالة الكلمة التي تحمل حرفاً من الحرفين من خلال سياقها؛

ــ صفة حرف الضاد هي: الجهر، والرّخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات والاستطالة؛

ــ صفة حرف الظاء هي: فيها إنزال رتبة في الجهر عن الضاد؛ لوجود صفة الاستطالة في الضاد؛

ــ الاستعانة بالمعاجم للكشف عن الكتابة من خلال المعنى؛

ــ تخزين الكلمات الحاملة للأحرف المقصودة (الضّاد+ الظّاء) في ذاكرة الحاسوب وهو الذي يكتب ويسطّر على الخطأ، من خلال مخزونه؛

ــ العودة بالكلمة إلى تصريفاتها اللغويّة الأصليّة؛ أي باشتقاقاتها مثل الظّالمين من ظَلَمَ – يظلم، ضابط من ضبط – يضبط وهكذا.

وأمام عدم التمييّز رأينا أن نضع أمام الإعلاميّين قائمة اسميّة من الفروق الدّقيقة بين الحرفين المتشابهين في النّطق، والمختلفين في الكتابة؛ ليكون على دراية بها ويستعمل كلاًّ في مكانه. وإليكم مدوّنة أبي عمر الدّاني من الكلمات القرآنية في ما يأتي:

ظَفِرَتْ شُوَاظُ بِحَظِّهَا مِنْ ظُلْمِنَا   فَكَظَمْتُ غَيْظَ عَظِيمِ مَا ظَنَّتْ بِنَا

وَظَعَنْتُ أَنْظُرُ فِي الظَّهِيرَةِ ظُلَّةً   وَظَلِلْتُ أَنْتَظِرُ الظِّلاَلَ لِحِفْظِنَا

وَظَمِئْتُ فِي الظَّلْمَا فَفِي عَظْمِي لَظَى   ظَهَرَ الظِّهَارُ لأَجْلِ غِلْظَةِ وَعْظِنَا

نَظَرَتْ لَفْظِي كَيْ تُيَقِّظَ فَظَّهُ   أ وَحَظَرْتُ ظَهْرَ ظَهِيرِهَا مِنْ ظُفُرِنَا

كما جمع شيخ العربيّة والمقامات المرضيّة الحريري الكلمات التي تحتوي على الظّاء في "المقامة الحلبية" فقال:

أَيُّهَا السَّائِلِي عَنِ الضَّادِ وَالظَّ   اءِ لِكَيْلا تُضِلَّهُ الأَلْفَاظُ

إِنَّ حِفْظَ الظَّاءَاتِ يُغْنِيكَ فَاسْمَعْ   هَا اسْتِمَاعَ امْرِئٍ لَهُ اسْتِيقَاظُ

هِيَ ظَمْيَاءُ وَالمَظَالِمُ وَالإِظْ   لامُ وَالظَّلْمُ وَالظُّبَى واللِّحَاظُ

وَالعَظَا والظَّلِيمُ وَالظَّبْيُ والشَّيْ   ظَمُ وَالظِّلُّ وَاللَّظَى وَالشُّوَاظُ

وَالتَّظَنِّي وَاللَّفْظُ وَالنَّظْمُ وَالتَّقْ   رِيظُ وَالقَيْظُ وَالظَّمَا وَاللَّمَاظُ

والحِظَا وَالنَّظِيرُ وَالظِّئْرُ وَالجَا   حِظُ وَالنَّاظِرُونَ وَالأَيْقَاظُ

وَالتَّشَظِّي وَالظِّلْفُ وَالعَظْمُ وَالظُّنْ   بُوبُ وَالظَّهْرُ وَالشَّظَا وَالشِّظَاظُ

وَالأَظَافِيرُ وَالمُظَفَّرُ وَالمَحْ   ظُورُ وَالحَافِظُونَ وَالإِحْفَاظُ

وَالحَظِيرَاتُ وَالمَظِنَّةُ وَالظِّنَّـــــ نَــــةُ وَالكَــــاظِمُونَ والمُغْتَـــــاظُ
وَالوَظِيفَـــاتُ وَالمُوَاظِـــبُ وَالكِـــظّ ظَــــةُ وَالإِنْتِظَــــارُ وَالإِلْظَــــاظُ
ووَظِيــــــفٌ وَظَــــالِعٌ وَعَظِــــيمٌ وَظَهِيــــرٌ وَالفَــــظُّ وَالإِغْـــلاظُ
ونَظِيفٌ وَالظَّرْفُ وَالظَّلَّــفُ الظَّــا هِــــرُ ثُــــمَّ الفَظِيــــعُ وَالوُعَّــــاظُ
وَعُكَاظٌ وَالظَّعْنُ وَالمَظُّ وَالحَنْـــــ ظَــــلُ وَالقَارِظَــــانِ وَالأَوْشَــــاظُ
وَظِرَابُ الظِّرَّانِ وَالشَّــظَفُ البَــا هِــــظُ وَالجَعْظَــــرِيُّ وَالجَــــوَّاظُ
وَالظَّــــرَابِينُ وَالحَنَاظِــــبُ وَالعُنْـــــ ظُــــبُ ثُــــمَّ الظِّيَّــــانُ وَالأَرْعَــــاظُ
وَالشَّنَاظِي وَالدَّلْظُ وَالظَّـــأْبُ وَالظَّبْـــــ ظَــــابُ وَالعُنْظُــــوَانُ وَالجِنْعَــــاظُ
وَالشَّـــنَاظِيرُ وَالتَّعَاظُـــلُ وَالعِـــظْ لِــــمُ وَالبَظْــــرُ بَعْــــدُ وَالإِنْعَــــاظُ
هِيَ هَذِي سِــوَى النَّــوَادِرِ فَــاحْفَظْ هَــــا لِتَقْفُــــو آثَــــارَكَ الحُفَّــــاظُ
وَاقْضِ فِي مَا صَرَّفْتَ مِنْهَا كَمَا تَقْــــ ضِيهِ فِي أَصْــلِهِ كَقَــيْظٍ وَقَــاظُوا

✓ــ مدوّنات علينا حفظها والتّعوّد على استعمالها؛ كي لا نقع في الخطأ الكتابيّ لا اللفظيّ من مثل:

- ✓ ظلّ بمعنى بقي، والظلّ بمعنى الفيء / ضل بمعنى ضاع؛
- ✓ حظ بمعنى نصيب/ حضَّ بمعنى حثَّ وحرَّض؛
- ✓ غيظ بمعنى غضب/ غيض بمعنى غار واختفى الماء في الأرض؛
- ✓ ظن بمعنى اعتقد/ ضن بمعنى بَخِلَ؛
- ✓ النّظر بمعنى الرؤية/ النّضر بمعنى الحسن الهيئة؛
- ✓ حضر عكس غاب/ حظر بمعنى منع؛
- ✓ فظّ بمعنى أخرق وغليظ الطبع / وفضَّ بمعنى فكك وفتح؛
- ✓ الفظّة بمعنى المرأة الخرقاء وغليظة الطّبع/ والفضّة بمعنى المعدن المعروف؛
- ✓ ظفر بمعنى ظفر الإصبع وظفر بمعنى انتصر/ وضفر بمعنى ضفر الشّــعر على هيئة ضفيرة وضفر الحبل.

ونريد التّركيز على الكلمات التي يكثر دورانها من خلال الصّورتين:

الفرق بين الضاد والظاء

سميت العربية لغة الضاد لسببين: لأنه لا يكاد يوجد في غيرها من اللغات ، ولأن مخرج نطقه الصحيح قد يتعذر على غير العرب وهذا يؤكد أهمية هذا الحرف وضرورة تمييزه عن حرف الظاء ، ويخطئ كثير من الناس في الضاد (ض) والظاء (ظ) ، ويجدون صعوبة في التفريق بينهما ، وهذه قائمة جمعت فيها أشهر الألفاظ التي يكتب بها هذين الحرفين ولم يهمل إلا ألفاظاً نادرة الاستعمال ولفظين مراعاة للذوق العام ، وهذا جدول يوضح التفريق بين الحرفين .

م	الضاد	الظاء
١	أرض - أيضاً	باهظ الثمن
٢	بضع - بعض - البعوض	جحظ - الجاحظ
٣	بغض - البغضاء - بيض - بيضاء	الحظ (النصيب)
٤	أجهض - إجهاض - حرض - تحريض	محظور - الحظيرة – حظر
٥	حض – حضيض - حضر - محضر	حفظ – حافظ – محافظ - احتفظ - محفظة
٦	حضرموت - حامض - الحمض	حنظل « نبات مر »
٧	حيض - حائض - حوض	شظف العيش الشدةُ والضيق
٨	خضاب - أخضر	الشواظ « اللهب »
٩	مخضرم - خضوع	أيقظ - استيقاظ
١٠	خفض - تخفيض - خضم البحر الواسع	ظروف – ظريف فيه فكاهة ودعابة
١١	خاض - الخوض - دحض حجته	ظفر - ظافر
١٢	ربض - الربوض - مرحاض	ظعينة

التمييز بين حرفي ض وظ
الكلمات الأكثر تداولاً

حرف ض	
حضر من الحضور	عارض بمعنى مانع
حضارة	ضرب من الضرب
محاضرة	ضرب بمعنى نوع
ضمن	توضأ ووضوء
مرض	عض
عارض	عضو
رياضة	عضال
مضر (غير نافع)	عضلة
مضر (اسم علم)	فضح
مضارع	ركض
مضيف	عرض
أضاف أو إضافة	عارض معارضة
حضن، حضانة	فضاء
ضجر	أفضى
ضاق، ضيق	قضى وقاضي
ضيف	حيض وحائض
ضواري (حيوانات)	بيضة ، بيض وبيوض
ضد	أبيض
ضخم وضخامة	أنضم
أرض	يضاهي (يساوي)
رفض	ضئيل
فرض	ضالة (منشودة)
عرض ومعرض	ضبط وإنضباط
عارض أي مانع	ضجع وإضطجع
ضجة وضجيج	ضحى وأضحى
ضحك ومضحك	ضراء (شدة)
ضحل (قليل العمق)	ضريبة وضرائب
ضخ ومضخة	ضرم بمعنى أشعل
ضوء وضياء	ضرع (ثدي البقرة)
ضرس (من الأسنان)	ضباب
ضيف وضيافة	ضاع وضياع وضيعة
ضيعة(قرية صغيرة)	وضيع (واطئ)

حرف ظ	
ظرف وظروف	عظم وعظام
مظروف	ظاهري وظهاري
حظر بمعنى منع	ظلف وأظلاف
أنتظر	
اظفر – اظافر	
ظفر بمعنى نجح	
ظفار ومظفر	
الظهر (منتصف النهار)	
ظهيرة	
ظهر مثل ظهر الورقة	
ظهر أي بان أو برز	
كاظم وكاظمية	
أعظم وأعظمية	
لفظ وألفاظ	
مكتظ وأكتظاظ	
ظمأ وظامئ	
عكاظ	
وعظ موعظة وواعظ	
نظم تنظيماً، نظام	
لاحظ ملاحظة	
لحظ ولحاظ	
حظ	
لحظة	
إنتظر، إنتظار	
ظبي وأبو ظبي	
ظلام ومظلم	

الفصل السّادس:
نماذج من أخطاء لغة الإعلام

إنّ هذه النّماذج مُستلّة من دراسات أكاديميّة، أُجرِيتْ على لغة الإعلام عامّة في الجرائد، وفي المسموع والمرئي من بعض الإذاعات والتّلفزة الوطنيّة، وفي فترة 2013 – 2016م، وهي منشورة في الدِّراسات التي أشْرفنا عليها، أو التي قُمنا بدراستها على مُستوى البحث في جودة لغة الإعلام، وبعضها ضمن منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة. وما قدّمناه في هذه المطبوعة عيّنة عشوائيّة، ويمكن أخذها نماذج للخطأ وتصحيحه. ورأينا تقسيمها إلى فرعين:

- فرع يتعلّق بنماذج من أخطاء الأساليب ومُتعلّقاتها؛
- فرع يتعلّق بنماذج من أخطاء الكتابة ومُتعلّقاتها.

الفرع الأوّل: نماذج من أخطاء الأساليب ومُتعلّقاتها:

• **نماذج من أخطاء الأساليب:** تعود هذه الأخطاء إلى قلّة التّحكّم في خصائص اللغة، ويا حبّذا أن يكون المُذيع/ الصِّحافيّ على دراية بصوابها واستعمال الصّواب فقط، ولو أجاز بعضَها بعضُ المُختصّين. ولكن لا يكون الالتجاء إلى الجواز إلاّ بمُراعاة المُتحدّث إليهم، وفي الحالات الضّرورية؛ لأنّ اللغةَ تحكمها قوانين ضابطة ولها منافذ جوازيّة في الضرورات فقط. وإليكم مدوّنةَ أخطاءٍ مُستلّة من الصُّحف الوطنيّة؛ حيث نرى فيها الخروج عن العُرف اللغويّ:

- الدولتان الأعظم=
- رفع مدير وموظّفو الشركة تقريراً سلبياً=
- ثورة الحجارة تُشكّل خطراً=
- مجالس الغَيبة والنّميمة=
- من صِفات ومَهام المجلس=
- مرّ على إقراره أكثرَ من عشرون سنة=
- البنات تكتسحن المراتب الأولى في النّجاح في البكالوريا=
- إنّه لنا نعمَ الأبّ والجدِّ=

- نفس المُعدّل=
- أمين عامّ وزارة الخارجية=
- أكّدت عليها المؤتمرات=
- موعد إجراء انتخابات البلديات والولايات=
- اتّفقت إنجلترا مع الولايات المتّحدة=
- المُجَمّع اللغويّ الجزائريّ=
- التواجد في المكان الفلانيّ=
- سيّما وأنّ=
- أُصيب فلانٌ بنزيف=
- جمع بحث على أبحاث=
- جمع مشكلة على مشاكل=
- أبجديات الخطاب الصِّحافيّ=
- مدّة الدراسة خمسة وأربعين ساعة=
- يلتقي به=
- إلى اللقاء قال الأستاذ=
- قاربَ الموعدُ على الانتهاء=
- لم يبق لي سوى أن أقول لكم: السلام عليكم=
- في أن يقول كلاماً موجَزاً=
- اعتذر عن الحضور=
- قلّة العقّار للبناء=
- واحد وعشرون=
- عدم التّفرقة بين الضاد والظاء=
- ظلَّ الطريقَ=
- الخلط بين السين والصاد=

– استعمال كلمات: نائب/ أستاذ/ دكتور/ عضو/ / بانر/ سيناتوره للمرأة... وفيها رأي يُقال.

• **نماذج من أخطاء في ضبط بنية الكلمة:** وتأتي في عمومها في عدم التفرقة الدقيقة التي لا يتحرّى فيها الصّحافي، ويتكلّم دون الرجوع إلى خصوصيات بنية الكلمة في صورتها الأصلية، ونسمع هكذا أخطاء:

الخطأ	**تصويبها**	**الخطأ**	**الصواب**
ـ مَأزق:		ـ مُقعد:	
ـ الإسفنج:		ـ لثّة:	
ـ بَشْرة:		ـ المُفتاح:	
ـ ألية:		ـ نبذة:	
ـ البُهار:		ـ نيْر:	
يَحتضِر:		ـ الملَح:	
الحُقبة:		ـ المَنبَر:	
ـ حَمْية:		ـ قَصارى:	
ـ حوالِي:		ـ القِفل:	
ـ الجَرح:		ـ كِميّة:	
ـ تجرُبة:		ـ العَربون:	
ـ جُعبة:		ـ رَدْح:	
ـ جهوري:		ـ خِشية:	
ـ حَلَبَة:		ـ غُبن:	
ـ جِفن:		ـ عَيان:	
ـ حِفنة:		ـ العِشّ:	
ـ تَؤُدّة:		ـ صلْب:	

ـــ التّذكار:　　　　　　ـــ غَلواء:

ـــ البُهار:　　　　　　ـــ طَمأنينة:

ـــ تَلقاء:　　　　　　ـــ صنَو:

ـــ تِعداد:　　　　　　ـــ الصَّدع:

...

• **نماذج من عدم التّفريق بين المُتشابِهات:** وهذا وارد حتى في اللغات الأخرى وعلى وجه الخصوص اللغة الفرنسيّة، ويعود أصل الخطأ إلى صعوبة التّفريق في التلفّظ، وتقارب مخارج الحروف أو ضعف التّركيز والتّدقيق، وعدم مراعاة السِّياق وهي في الحقيقة لا ينتبه إليها إلاّ المُدقّق في القراءة او الضّليع في اللغة، أو من يقرأ الجملة كاملة حيث ينتبه إلى شكل الكلمة، من مثل:

- آذان – أذان؛
- الشِّعر – الشّعر؛
- رؤية – رؤيا؛
- جاؤوا سوياً – جاؤوا معاً؛
- شيبّق – شائق؛
- الثّاني – الآخر؛
- الحِيرة – الحيْرَة؛
- عَلاقة – عِلاقة؛
- أثناء – ثنايا؛
- رَوَعَ – روُعَ؛
- جرِمَ – جرُمَ؛
- استلم – تسلّمَ؛
- للمَشعل – المِشعل؛
- الكأس – الكوب؛
- العُليق – العَليق؛

– الفتنة – الفطنة؛

– القَدْح – القَدَح؛

– العَسُ – العُس؛

– السِّقاء – السَّقاء؛

– مَيِّت – مَيْت؛

– قِبلة – قُبلَة؛

– الفِتية – الفُتيا؛

– خنديد – خنذيذ؛

– مؤهّل – مُوهِل؛

– مَجْمَع – مُجمّع؛

– خلَق – خِلْق؛

– تكرار – تكرير؛

– وصم – وسمَ؛

– مُحال – مَحال؛

– دُفعة – دَفعة؛

– تَرحال – تِرحال؛

– وِساطة – وَساطة؛

– هُويّة – هَويّة؛

– فِطر – فُطْر؛

– قَدَح – قِدْح؛

– المَقام – المُقام؛

– مِقْعَد – مُقْعَد؛

– نفذ – نفد؛

– يُهمُّه الأمرُ – يَهمُّ الأمرُ؛

– قبيل – قُبيْل؛

- مَلَكِيّة – مِلْكِيّة؛
- الحظّ – الحض؛
- الأُمّة – الأَمَة.

• **نماذج من أخطاء القراءة:** وتعود إلى نقص التّركيز في القراءة، ممّا يـؤدّي ذلك إلى تغيّير معنى الجملة. من مثل:

- صمّام – صمَام؛
- عقّار – عَقار؛
- طُحال – الطِّحال؛
- قُبول – قَبول؛
- تِعداد السّكان – تَعداد السّكان؛
- لَمْجَة – لُمْجَة؛
- فُخّار – فَخار؛
- طُمأنينة – طَمأنينة؛
- عُمران – عِمران؛
- عُنوان – عِنوان.

• **نماذج من الأخطاء في الألفاظ المفردة:** وتأتي هذه الأخطاء نتيجة عدم التّركيز، وأحياناً تعود إلى قياس التّوهّم، وإليكم بعض الأمثلة:

- مدراء=
- الكوادر=
- جمع (نُقطة) على (نِقاط)=
- جمع (كفْءٌ) على (أكِّفاء)=
- المَرجَع=
- إفريقيا=

- الوِحْدة الوطنيّة=
- الهَوية=
- الأنترنيت=
- روحاني/ نفساني/ برّاني/ جوّاني/ صيدلاني=
- معرِض/ معرَض=
- خاصّة في بداية الكلام=
- الثّمانينات=
- استبيان=
- دُوَلي=
- يتوفّي=
- نفذ/ نفد=

• **نماذج من الأخطاء نتيجة استعمال العاميّة:** كما رأينا، فقد أرْخَت لغةُ الإعلام سدولَها على مختلف المجالات الحياتيّة من استعمالات اللغة، وتحتاج فقط إلى احترام خصائص العربيّة في صورتها العُليا، ولهذا الشّيء؛ اعتُبرت أجهزةُ الإعلامِ مدرسةً أدبيةً قبل كلّ شيء، فالإعلام من مؤسّسات التّشكيل الثّقافيّ الجامع، ولهذا يطالب مستعملو اللغة العربيّة بأن يكون هذا الإعلام في مستوى عظمة هذه اللغة. علماً أنّ سُلطة الكلمة إذا كانت سليمة تصل إلى المفاصل، فتغور في التّأثير؛ ويعني أنّ لوسائل الإعلام قدرةً على التّغوّر في التّأثير، وفي تنمية الملكة اللغويّة عند المُتلقيّ وتحقّق أهداف التّنميّة اللغويّة، وتحدث آثاراً جمّة في التّواصل العفويّ المبني على السّهل المُمتنع، كما تعمل على تأكيد الذّات اللغويّة المصبوغة بالسّلاسة المطلوبة في حُسْن الأداء. ولكن **إذا علقت باللغة هَفْوات أو اعتمدت على العاميّات فاقرأ عليها العافيّات**. وهذا ما سجّلناه من بعض الاستعمال الدارج:

- غاظه الأمر=
- لقد فرّط في السرعة=

- دهس الرجل في قارعة الطريق السيّار=
- هذا الولد بدون كفيل=
- جاء يسعى ودّر تسع=
- المنداس طاح على الراس=
- أرض سائبة=
- ولّى دون رجعة=
-الأخت الفاضلة=
-يا إلاهي=
- بخٍّ بخٍّ=
- صحراء واعرة جداً=
- باسَ جمله=
- برد عاصف=
- ركلة تسجيل قوية=
- نرْفزَ من الحاضرين=
- اصطفى الناس أمام مجزرة الشّعب لشراء لحم العيد=
- وقعت مجزرة بين المتجمهرين=
- ويا ليتهم لم يتلاقوا=
- صوته مجهار=
- ركب فرساً معانداً=.

• **نماذج من أخطاء الغفْلة:** وهذه تحصل في قلب المعنى، ولا ينتبه إليها إلاّ نحارير اللغة ومن يدقّق في المعنى، وهي قليلة الورود، من مثل:
- أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو أدنى بالذي هو خير=
- أدخلت رأسي في القلنسوة=
- اليوم أمر وغداً خمر=

- ما كلٌّ شحم أبيض=
- ليس كلٌّ أبيض يحمل شحماً=
- ركبتَ ماء البحر=
- ينظر إلى ربع الكأس الفارغة=
- العدد الترتيبي هو القياس=

• **نماذج من أخطاء الخروج عن المألوف:** هي أخطاء فيها ما هو من لغة العصر، وقد تكون مقبولة، ولكن لا بدّ من التّريّث فيها حتى إيجاد المسوّغ اللغويّ والكثير من تلك الأخطاء فيها التّحريف الذي لا يقبله منطق اللغة. بل إنّ بعض العبارات والأنساق لا تقبلها الأذن العاشقة لسلامة اللغة العربيّة، ألم يقل الشاعر بشّار بن بُرد:

يا قومُ أُذُني لبعضِ الحيّ عاشقةٌ والأذنُ تعشَقُ قبل العين أحياناً.

ويمكن سرْد مجموعة من تلك الأساليب التي تحتاج إلى تروٍ قبل استعمالِها من مثل:

- أصحاب المآزر البيضاء في إضراب=
- السبيطارات أصبحت جنازات=
- الواد واد والأحجار لحقتو=
- القبض على سارق موتورات الواد=
- أتمنى لكم رمضان كريم=
- التوافق بين أنصار الدّربي العاصمي=
- لم يحدث ما كان منتظراً من التّخلاط=
- الخمسينية في سجن مليانة=
- روس يُندّد بالكيماوي على حلب=
- في خرجة جديدة تراجع الفريق الوطني=
- في تصريحه للصَّحافيين قال الوزير=
- عقْب انسحابه المفاجئ=

• **نماذج من الأخطاء في قراءة الأمْثال والأشْعار:** وتأتي تلك الأخطـــاء نتيجـــة عدم الرجوع إلى أمّات المصادر، وربّما يعذر الصِّحافيّ لأنّه نقلهـــا عـــن طريـــق الخطأ، ومن ثمّ تُتداول بالخطأ. وقد سجّلنا عيّنة منها:

- الصيفُ ضيّعت اللبنَ=
- على نفسها جنتِ برا قش=
- على أهلها جنت بُراقش=
- يوم عليك ويوم لك=
- قمْ للمعلّم **وفيه** تبجيلاكادَ المعلّمُ أن يكون رسولاً
- تجوع الحرّة ولا تأكل بثديها=
- افعلْ ما شئت إذا لم تستحي=
- كما تُدان تَدين=
- في بيته يؤتى الحُكْم/ الحِكَم=
-

• **الفرع الثّاني: نماذج من أخطاء الكتابة ومُتعلّقاتها:** إنّ مسألة التّدقيق اللغويّ في قضايا الإملاء تعود إلى ما يلي:

- كثرة القراءة تعمل على حُسن الكتابة الإملائية؛
- التّحكّم في قضايا النّحو؛
- الاستكناه بخصائص العربيّة؛
- أخطاء الإملاء تحتاج إلى العودة إلى المظان القديمة، من مثل سوء التّمييز بـــين الضاد والظاء. وهذه ترتبط بالمعاني، وإليكم قائمة صغيرة بالتّفريق بين الضاد والظاء:

- الحض = الحثّ	الحظّ = النّصيب
- الضّن = البخل	الظنّ = الشكّ
- العضّ = بالأسنان	العظّ = بغير الأسنان. عظّني الزمان
- الفضّة = معدن	الفظة = ورم في الأحشاء/ المعدّة

- الضرّ = ضده النفع	الظرّ = الحجر المدوّر
- القيض= قشر البيض	القيظ = حرّ الصيف
- المرض= الداء	المرظ = شدّة الجوع
- الناضر= الحسن	الناظر = البصر
- ضلّ= تاهَ	ظلّ = أقام/ بقي
-ضجّ= صاح في غير الحرب	ظجّ = صاح في الحرب
-فاض= زاد	فاظ = مات
-حضر= أتى	حظر = منع
- الضدّ= المخالف	الظدّ = القبيح من الحيوان
- المضّ= الألم	المظ = شجر الرمان.

• **نماذج من الأخطاء في كتابة الأسماء:** وهذه من المشاكل التي تحتاج إلى النّهوض بها في إطار مَجْمَع اللغة العربيّة، لإعادة كتابة الأسماء والألقاب كتابة سليمة، ويعمل على وضع مُدوّنة مَرجِعيّة. وإليكم أمثلةً عنها:

- ولاية الواد=
- تيزي وزو=
- عين الدفلة=
- بن ناصر=
- أيت منصور=
- بن علي=
- ماصينيصا=
- تامنراست=
- لالا فاطمة أنسومر=
- عين فوارا=
- عبد الرحمان=

– سيدي بلعباس=.

• **نماذج في أخطاء رَسْم الهمزة:** وتحصل بقوّة في عدم التّمييز بين فتح همـــزة (أنّ) وكسرها (إنّ) علماً أنّ قواعد اللغة واضحة في هذا المجـــال، وممـــا يكثُـــر دورانُها:

– حتى أنّ=
– قال أنّ=
– مساءاً=
– إنشاءاً=
– إنشاء الله=
– إذ أنّ=
– وفي قولهم أنّ=
– وفي الختام نروم ما يلي: أنّ الموعد يتجدّد=

• **قاعدة الهمزة:** رأينا إفراد قاعدة الهمزة هنا لكثرة الأخطاء فيها وبخاصـّـــة فـــتح/ كسر همزة (إنّ). وملخّص القاعدة في كسرها، وما لا يأتي على الكسر تكون مفتوحة:

1ـــ تكسر الهمزة في ابتداء الكلام.

2ـــ =عندما تقع في أوّل الصلّة من مثل قولـــه تعـــالى ﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَـٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ﴾ القصص 76.

3ـــ أن تقع قبل الكلام المعلّقة مثل قوله تعالى ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَـٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَـٰفِقِينَ لَكَـٰذِبُونَ﴾ المنافقون 1.

4ـــ أن تقع محكية بالقول: يقول: إنّه قادم.

5ـــ أن تقع جواباً للقسم: والله إنّك لمتّهم.

6ـ أن تقع خبراً: سعيد إنّه ماهر في الفنون.

ويمكن أن نورد القاعدة بخصوص فتح الهمزة وكسرها كما يلي:

ـ **مواضع الكسر:** لا يكون إلاّ في الآتي:

1ـ في أوّل الكلام: إنّ الدراسة توقّفت.

2ـ في اوّل جملة الصلة: أحترم الذي إنّه يعمل على الشّأن العامّ.

3ـ في أوّل جملة الصّفة: أحترم البحثة إنّهم مجتهدون.

4ـ في أوّل جملة الحال: أسمع الطّالب إنّه باحث.

5ـ في أوّل جملة محكيّة: قال الإمام: إنّ رمضان غداً.

6ـ أن تقع قبل اللام في خبر إنّ: أَخبرت إنّ الامتحان سهل.

7ـ تقع في خبر اسم ذات: صالح إنّه أستاذ.

8ـ بعد ألا الاستفتاحيّة: ألا إنّ المخلصين يفلحون.

9ـ بعد الردع: في قوله تعالى ﴿كلاّ إنّ الإنسان ليطغى﴾.

مواضع الفتح: وهي:

1ـ أن يكون المصدر المؤوّل فاعلاً: يسعدني أن أرافقك= تسعدني مرافقتك.

2ـ أن يكون المصدر المؤوّل مفعولاً: عرفت أنّك ذوّاق= عرفت ذوقك.

3ـ أن يكون المصدر المؤوّل محلّه الرّفع: من خصاله أن يشجّع الطلاب.

4ـ أن يأتي المصدر المؤوّل بعد حرف الجرّ: أبلغت بأنّ أباك في ذمّة الله.

5ـ أن تقع أن بعد كلمة (حقاً) حقاً إنّه صدوق.

6ـ مجرور بالحرف: ﴿ذلك بأن الله هو الحقّ﴾.

7ـ أن يقع المصدر المؤوّل مستثنى: تسرّني رؤيتك إلاّ أنّ مشاكس.

8ـ أن يقع المصدر المؤوّل خبراً إذا كان المبتدأ اسم معنى: المؤكّد أنّك ثابت على المبدأ.

- **نماذج في أخطاء أخرى تظهر في الشّاشة:** ويمكن التّنبيه إلى بعضها من مثل:

- استئناف الرحلات بشكل عادي=

- انطلاق القطار على السّابعة وأربعون دقيقة=
- وقعت الحادثة على مستوا الطريق الوطني رقم؛
- تدعيم السّكك الحديدية بستّة عشرة قطاراً؛
- دخل ذوي الحاجات حلبةَ الملعب=
- الصّالون التّوظيف يفتح في سافاكس.

• **أخطاء في نقص استعمال علامات التّرقيم/ الوقْف/ La ponctuation وهي مسألة تحتاج إلى علاج كبير جداً.** إنّ استعمال علامات الوقف/ التّنقيط مبدأ لغويّ في كلّ اللغات، وهي ذاتها في كلّ اللغات، وتحمل نفس الدّلالات إلاّ بعض الرُّسوم تتغيّر في قلّة من اللغات. وإنّ غياب علامات الوقف/ النّقط يؤدّي إلى اللبس أو إلى سوء الفهم أحياناً. ولهذا فاستعمال العلامات في مَحالها هو من احترام قواعد اللغة؛ لأنّ العلامات جزء من النَّحو ومن الأداء. ونتأسّف أنّ هذه المسألة عند بعضنا نعدّها من المسائل الشَّكلية التي لا يحاسب عليها التّلميذ أثناء تعلّمها، ولا في سوء استعمالها ولا نحاسب عليها في كتاباتنا؛ أي لا يقع التّثبّت فيها بقوّة القراءة/ جودة الأداء/ دلالات العلامات وأماكنها المناسبة؛ حيث تعمل على التّبيّين اللغويّ السَّليم.

وعلى العموم، هناك ما هو من الجواز وله مقامه، ولكن يجدر بنا استعمال ما هو الصَّواب اللغويّ؛ لنربيَ عليها ذوقَ السامع/ المشاهد ويتمرّسَ عليها، وتصبحَ له قابلية الصّواب والنّقد وأداء العلامة دون رسمها في السّماع اللغويّ. وبذلك نتربّى جميعنا على التّصويب اللغويّ كما تعمل الشّعوب التي تعتزّ بلغتها؛ فلا تسمع خطأً إلاّ وتقوم بتصويبه، وهذه ميزة خِدمة المجتمع للغة الأُمّة.

• **نماذج من الأخطاء في الكتابة:** وتحتاج إلى الدقّة في الرّجوع إلى مصادر اللغة وتقصّي عمل رسم الحروف، والعمل على تحيين بعض الأخطاء القديمة المقبولة في ذلك الزمان لفعل طبيعيّ اقتضته طبيعة اللغة، ولكنّ المعطيات الحديثة تتطلّب إعمال النظر، وتصويب الخطأ:

- هيئة=

- مائة=
- قرأوا=
- ندعوا=
- الشئون المغاربية=
- دولة موريطانيا=
- رِجْل ثاني=
- حذاري=
- قاعة الإنتظار=
- الإستراتيجية=
- خارطة طريق=
- جورجي زيدان=
- زوهير=
- يرجوا=
- معلموا المدرسة في اضراب=
- في إيطار تزيين المحيط=
- يوم الإثنين=
- إثنان=
- الإسم واللقب=
- خاناة فارغة=

• **علامات التّرقيم لا بدّ منها:** وهي من الأشياء التي لا نعيرها الاهتمام اللازم في العربيّة بصفة عامّة، بلهَ الحديث عند الإعلاميّين، ولهذا نؤكّد ضرورة إيلاء علامات التّرقيم مكانتها؛ باعتبارها لها دلالة. وتنقسم إلى ستّة أقسام هي:

▪ **قسم أوّل** وكثير الاستعمال، وتسمّى علامات التّرقيم، وهي علامات دوليّة وتستعمل بذات الشّكل وبنفس الدلالة في كلّ اللغات، اللهمّ بعض الفروق القليلة بين

لغة وأخرى. ولا يكاد نصّ من النّصوص إلاّ وتجده يستعمل البعض/ الكثير منهـــا. ولكلّ علامة موقع تقع فيه، وكما تحمل دلالة خاصّة بها، وهـــي: ، _ ؛ _: _. _. .. _ ؟ _ ! _ – _ " " _ / _ ( ) _ (( )) _ [ ] _ * _ ﴿ ﴾ _ --. وهنـــا نجـــد بعض الخصائص العربيّة من أمثال: أـــبجد_ ألفباء_ إلخ_ ها. وفي الإسپانية نجـــد علامة استفهام مقلوبة ¿.

▪ **قسم ثانٍ** يتعلّق بالعربيّة فقط، أو بمن يستشهد بالمأثور العربيّ قديماً، ويتعلّق ببعض المزينات التّجميليّة، وهي عبارة عن مسكوكات عربيّة؛ تستعمل في القـــديم بصورة كاملة، ومع التّقنيّات الحديثة أوجدت لها المختصرات، وإليكموها:

عزّ وجلّ_ الله أكبر_ جلّ جلاله_ الله_ شوّال_ محرّم_ صفر_ ربيع أوّل_ ذو القعدة_ رمضان_ شعبان_

رجب_ جمادى ثان_ صلّى الله عليه وسلّم_ جمادى ثان_ جمادى أول_ ربيع ثان_ فهرس_ مقدّمة_ تمّت_ المحتويات_ تمهيد_

سبحانه وتعالى_ قرآن كريم_ _ _ _ جميع الحقوق محفوظة_ الثّاني العشرون_ الحادي_ تمهيد_ تهانينا_ الأوّل_

التّاسع_ ليرة_ ريال_ دينار_ درهم_ الجزء •••

▪ **قسم ثالث قليل الاستعمال**، ويتعلّق الأمر ببعض العلامات (الرمـــوز) وهـــي دولية تكون في بعض المعاملات التقنية، وتصلح بعضها في الكتابـــة، مـــن مثـــل: abc _& _§ _£ _}{_ P_ H_ #_ %_ $_ @_ ¥_ ®_ ©_&

▪ **قسم رابع:** ويتعلّق بالأرقام الرياضيّة ومتعلّقاتها، وهي عالميّـــة، اللهـــمّ بعـــض اللغات تخرج في أرقام الرياضيّات بأرقام مخالفة عـــن مُســـمّى Les chiffres arabes، وهي: 1_ 2_3_4_5_6_7_8_9، ¼ _½_ ¾ وتضاف إليها علامات: + – X ÷.

▪ **قسم خـــامس:** الحروف الرومانيّة: I_ I I_ I I I_ VI_ V_ V I_ V I I_ V I I I _ I x _ x_ I x_ I I x_ I I I x_ V x... وهكذا إلى غاية الخمسين فيستعمل الرمز L. وهذه تستعمل في القرون/ المماليك/ الأعصر.

▪ **قسم سادس:** ويتعلّق ببعض المستحسنات الحديثة، وهـــي علامـــات تجميـــل يجوز استعمالها والتفنّن في اختيار العلامة المازّة لما تريد أن يوسم به عملك مـــن

مثل: 🕮 ___ ☞ _ 👎 _ 🖎 _ ☹ _ ☪ _ ✈ _ ✂ _ ✆ _ 🗐 _ 🗏 _ 🗁 _ 🖏
_🖫 _ 💻 _ 🖐 _ ✈ _ ✞ _ 💧 _ 🏳 _ ☠ _ 💣 _ 😐 _ ☺ _ 👌 _ ✏ _ ☐ _ ➘
_🡧 _ ➢ _ ➣ _ 🕐 _ ⮫ _ ⮨ _ 🡅 _ 🡇 _ ⤴ _ ⤵ _ ➦ _ ➥ _ ⭩ _ ⭦. وهــذه الشارات تستعمل الآن يستعمل بعضها في الطرق، وبعضها في تــزيين/ إخــراج العمل الإبداعي، وفي بعض البحوث الجامعيّة، وبعضها يســتعمل فــي مقــدّمات الكتب؛ وكلّ شارة لها دلالة تستغني باستعمالها عن الكتابة؛ لأنّ الدّراسات اللســانيّة الحديثة تعمل بقاعدة الأقلّ جهد في المكتــوب وفــي الملفــوظ La théorie de la moindre effort، كما يتّجه العالم مع التقانات المُعاصرة إلــى اســتخدام الشــارات العالمية؛ للوصول إلى لغة مشتركة في بعض القضايا التــي يمكــن أن يتواصــل الإنسان في أيّ بلد وُجد، من مثل: إشارات المرور+ علامات الفنــادق+ مــداخل الميترو+ سيارات الطاكسي+ الاستقبال+ الشّرطة+ الهلال الأحمر+ الإنقاذ+ ممنوع الدّخول+ ممنوع التّدخين+ إشارات السّينما+ أماكن اللهو+ وسائل الحريق...

• **امتحنْ نفسك عن طريق الإملاء العالميّ:** يمكن إجراء الإملاء العالميّ في شكليه (2) باحترام قواعد إملاء النّصوص، ويكون تقويم صاحب الإملاء وفق الآتي:

ــ 0/ صفر خطأ= ممتاز.

ــ 3 أخطاء مقبول.

ــ أكثر من خمسة (5) أخطاء ضعيف.

ــ فوق عشرة (10) إعادة التّوجيه.

الامتحان الذاتي موزّع على نصّين:

1ــ النّصّ الأوّل: يسمح لثلاثة (3) أخطاء فقط.

2ــ النّصّ الثاني: يسمح للخطأين فقط.

ــ للتذكير: إذا كانت الأخطاء متجاوزة للعدد المنصوص عليه، يقترح التّوجيه للمعني.

ــ شروط الإملاء:

شروط تجسيد إملاء النّصين:

1ـ عدم الاطلاع على النّصين.

2ـ إملاء كلّ نصّ على حدّة.

3ـ عدم تكرار الكلمة أو الفقرة.

4ـ ترك دقيقة تصحيح فردية قبل النّظر في النصّ الصّحيح.

5ـ عدم المساس بالخطأ، ووضع الصّواب بين قوسيْن.

6ـ التّعامل مع التّصحيح تعاملاً نزيهاً، بالتّصحيح الذاتيّ.

7ـ إعلان عدد الأخطاء دون خفيّة.

النصّ الأوّل: رأيت في ما يرى النائم أنّ في اللّيلة المِئة، عاد الشّهيد وقال: تنحَّ عنّي يا هذا فأنت لم تستحِي من كذبك، وفي كلّ مرّة تقول: إذاً سأكافئك، كأنّي لستُ كفأً لعمل أنجزته، فتعدّ ولم تفِ.

وهذه المرّة أقول: امحُ عنّي روايات الشّهيد الملائمة، وأبقِ على المدنّس الغاويّة فهي السُّهى واللّظى، وأنا لا أنتظر الغرضَ الذي عفا عنه اللّؤلؤ لئلا يقع في الرذيلة.

استيقظت فَزَعاً؛ وكأنّ بيَ حُمى لاظية، خوف الوقوع في المحظور، وأسرعتُ إلى الحضيرة لتنفيذ تنبئ وقوع النائبة، على أملاكي الحيوانيّة، وقد أجد الضّبعَ فعلَ فعلتَه الغاويّة.

دخلت، فإذا السّردوكُ يُقاقي، والدجاجُ تَتَقاقَى، والثّعلبُ تحت الظلّ يقصّ قِصصَ الضلال، ويهدّئهم بأنّ السّكوتَ مَنجاةٌ من النّوال، وإلاّ سيفتح عليهم البابَ للنّوال.

وهنا خارت النّوايا، ويئس الثّعلبُ المسؤول عن دفءٍ مَطلوبٍ، فَفَجأة دخلتُ القُنّ وحملتُ العصا الغليظة، فقال: آهٍ من نهايةٍ بائسةٍ؛ لبُؤس بئيس ساكنيها، ولما استيقظتُ عرفتُ أنّها الأحلامُ الحالمةُ التي يأتي من ورائها الصُّداع والمَرايا الخافيّة.

النّص الثاني: حدّثني هذه المرّة زيد بن هُمام وقال: جاءني أحد الرّواة؛ وهو من القضاة الثِّقات وقد حجّ البيت، وزار منًى، وطاف بالصّفا والمروة مراراً، وكان يعظ النّاسَ ويقول: زكوا أموالكم تُزكّ، وليؤدِ الذي أُوتمن أمانتَه، وليتّق الله.

تحكّكتُ ذقني وقلت: هاتِ النّتيجة بلا بداية، لقد أقضتَ مضـــجعي، وجعلتنـــي بكلامك هذا أحتضر، فلا تتمادى في الكلام، وإلاَّمَ التزيّـــد والإضـــافة يـــا رجـــل الضّيافة. فمُحيايَ لم يبقَ فيه مرح الصبا، وصلِ على محمد، وأتحْ ليَ الكلام.

رفع صوتَه وقال: صهٍ يا هذا؟ ما قلتُه صدقاً ولستُ مـــن رواة الشّـــعر، فـــلا تتصدّى ولا تتبدّى، ولا تكون فرداً. فالله يمحق الرّبا ولو في حقيبـــة مـــلأى، بلـــهَ الحديثَ عن طعن القفا، وخزي الدّنى، أفلا تلبِ تلبية الحاجّ والمعتمر، وتفـــرّ مـــن مداناة الهفوات قبل الفوات، ولا تَمِل إلى مُلاقاة الفئات، ألـــمْ تـــدرِ ثـــواب انتهـــار المؤدّب عند زلّة المُتأدب، وتُباً لكم يا أهل الثّراء لما تملكون، فـــأنتم إلـــى الثّـــرى راجعون فالسّعيد من اتّعظَ وطافَ طوافَ الإفاضة، والسّعيدةُ من قطعت شعرةً مـــن الضفيرة واستغفرت ربّها، وأنجزتِ الكفارةَ.

الفصل السّابع:
لغة الصّحافة ومُسايرة المُستجدّات

• **أولاً: ضرورة تجديد الخطاب الإعلاميّ:** يحتاج الخطاب الإعلاميّ إلى لغة تُناسب المستجدات في كلّ أبعادها، فلا يعقل مخاطبة الناس بلغة قديمة وربّما أصبحت بعض الأشياء فيها مُتحفيّة، في الوقت الذي أصبحت فيه وسائل الميديا في يدّ كلّ مواطن، تقدّم له كلّ ما يحتاجه، ولذا نحتاج إلى صِحافيّين مَهَرَة لديهم أفكار خارج الصُّندوق القديم؛ لكي يقنعوا بما لهم من صدق الرِّسالة بأنّ التجديد نعيشه وأنّ الخروج من البرامج القديمة ماسّة. وللأسف نرى بعض الموضوعات تدور في فلك القديم، بل هي متشابهة، أو بالأحرى هي ترقية لموضوعات خلت ونوقشت ذات وقت دون تجديد ملموس في الإخراج، ولا في لغة الإخراج، وما يتبع ذلك من مُستلزمات فنّ الأداء. ونحتاج إلى برامج تعمل على إحداث تفاعلٍ بين المُواطن والصِّحافيّ بطرح جديد، وبمضمون مختلف؛ يستطيع تحقيق الاصطفاف الداخليّ لتقديم خِدْمات راقيّة بلغة راقيّة. وكما نحتاج إلى امتلاك آليات السُّرعة، وإلى ترجمة إعلاميّة سريعة مختلفة عن الطّريقة القديمة في مضمونها.

• **ثانياً: ضرورة الدّراية بمصطلحات الإعلام:** نعيش عصر الإعلام بما له من نفاذ في كلّ مجالات الحياة، بما له من تأثير. ولذا، نرى ضرورة امتلاك الصِّحافيّ لمعجم مصطلحات الإعلام، ويستعملها بقناعة لكي يعبّر عمّا هو شائع ومُتداول ومَعيش. وإذا كنّا نقول: إنّنا نعيش عصر الانفجار الاتّصالي، فلا بدّ لنا من الاتّفاق على المصطلح المُوحّد واستعماله، والاستعداد لوضع المقابل للمصطلحات الإعلاميّة الغربيّة التي تأتينا عن طريق هذه الوسائل، ونهيب بالصِّحافيّين الذين يتابعون مُستجدات المُصطلحات. ولكن هذا العمل في الحقيقة يُطالب به المجمعيّون الذين يعملون على وضع المُصطلحات الجديدة على الوجه الصَّحيح، ولا تجب المُماطلةُ في هذا الأمر؛ لأنّ أكثر من عشرة (10) مصطلحات تدخل يومياً إلى جسم العربيّة، ولا يبقى منها إلاّ القليل، نريد بقاء المُصطلح الذي يعمل على التّفريخ

والتّناسل، أو ليس هناك من حلّ من أولي الأمر؟ كما لا يمكن أن ننسى صعود تنوّع الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في ارتفاع دائم، فلا بدّ من تحاليل وتعليقات إعلاميّة ومُصطلحات لاستيفاء تدفّق مُصطلحيّ، ولا بدّ من اجتهاد من الصِّحافيّين للتعبير عن راهن العربيّة بما لها من طاقة إبداعيّة. ولا ننكر أنّ هناك معاجم مُصطلحات في هذا المجال، لكن لا تسدّ الدفق المصطلحيّ الوافد، ولهذا على المؤسّسات المختصّة متابعة الجديد؛ بُغية مواكبة التقدّم السَّريع في إيقاع النّهضة المعاصرة بما للعربيّة من إمكانيّة الوضع والتّرجمة والاشتقاق. أيّها الصِّحافيّون لا تتركوا هذه المصطلحات الحديثة تغادر لغتنا، اعملوا ما وسعكم الجهد لتتناسل وتجد مقابلها بالعربيّة الفصيحة: Trial–Soft news–Spell checker– Master shot– Media convergence—Key Word– Leadership papers– Persuasion– Localisons– Moving shot– Set speech– Radio network– Penetration rate– Plug– Screen test...

• **ثالثاً: عوامل حُسْن استخدام اللّغة عند الصِّحافة عامّة:** لا توجد وصْفة خاصّة بقدر ما يمكن القول: إنّ لغة الصِّحافة لها مُميّزاتها التي نروم أن يعمل الصِّحافيّ المُحترف في استعمال الجمل القصيرة، وتفضيل الأسلوب السّهل على المُعقّد وتفضيل المألوف على الغريب، وتجنّب الكلمات الحشو وإعمال العامل في الألفاظ وفي الجمل، واستعمال المصطلحات التي يدركها السّامع، وكذلك استعمال التنوّع المُفْرَداتيّ للتّعبير لا للتّأثير. ولكن يمكن التّأكيد على الجمع بين التّأثير والتّعبير في الإذاعة؛ باعتبارها من الفنّون التّطبيقيّة، وأهدافها تنحصر في الإخبار والتّفسير والتّوجيه والتّثقيف والتّرفيه والإعلان. وبمُراعاة هذه الخصوصيّات يمكن السّيطرة على القوالب اللغويّة التي تقوم على **حُسْن استعمال اللغة العربيّة.** أضِف إلى ذلك أنّ الصِّحافة تُخاطب المُستمعَ في أيّ مكان، وتتخطّى الحواجز الزّمانيّة والمكانيّة؛ بهدف التّبليغ الأسرع، وتعمل على إرساء القيَم والمبادئ والأفكار والمعلومات بأسلوب شائقٍ وبكلمةٍ صادقةٍ هادفةٍ تميل إلى تربية الذّوق اللغويّ. ولهذا نحتاج إلى:

- التّحدّث باللّغة العربيّة حسب الحالِ والمقامِ ومقتضى الحالِ بذاتها وفي ذاتها؛
- المُمارسة والمِراس اللغويّ يُكسِبان التحكّم اللغويّ المَرِن؛
- اللغة وضعٌ واستعمالٌ، فإذا تعارضَ الوضعُ والاستعمال، فالاستعمال أولى؛
- تفادي قول من يقول: (قُلْ ولا تقُلْ) إلاّ بغرض التّصحيح؛
- العمل في إطار التّسامح اللغويّ في حدود ما تسمح به اللغة من جواز؛
- عدم الالتجاء للجوازات اللغويّة إلاّ في الحالات القصوى؛
- تفادي الخطأ المُشين الذي يخدش الذوقَ، وقالب اللغة؛
- تفادي قول من يقول: أنا لستُ نحْوياً، أنا مُستعملُ اللغة، فلديَ حريةُ التّصرّف فيها؛
- تفادي قولهم: الخطأُ الشائع أفضلُ من الصَّواب المَهجور.

• **رابعاً: ضرورة استكناه الجوازات المجمعيّة:** إنّ اللغة تعيش التّطوّر في صيغتها المعاصرة، وتمدّها الصِّحافة بمصطلحات وبأساليب معاصرة تعمل على تطويرها بحسب مقتضيات الحال. وبذلك رأت المجامع اللغويّة العربية اتّباع طريقة الاستعمال المعاصر إذا كان لا يرمي باللغة إلى الخطأ. وبذلك وضع المجمعيّون سلسلة من الجوازات بناءً على المستعمل من اللغة، ورأينا ضرورة عرض ما يكثر دورانه في أساليب الصّحافيّين، وهي:

ــ **جواز استعمال أوّل أمس/ أوّل من أمس/ أمس الأوّل:** وكان هذا في الدّورة الثّانية والأربعين من دورة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة.

ــ **جواز استعمال بوصفي عربياً:** وقد أجازه المجمع في الدّورة الثّامنة والأربعين.

ــ **جواز الفصل بين الأعداد من ثلاثمئة إلى تسعمئة:** بالكتابة التّالية: ثلاث مئة... تسع مئة.

ــ **جواز استعمال حسب/ بحسب/ وحسب:** وكلّها سليمة وأجازها المجمعيّون.

ــ **جواز استعمال الرئيسة بمعنى الأساس، والرئيسية.**

ــ **جواز استعمال رجّعت الكتاب إلى صاحبه، إلى جانب أرجعت الكتاب لصاحبه.**

•**ومع ذلك تستمرّ لغةُ الصِّحافيّ في تحسّن:** اعلموا أيّها الصِّحافيّون بأنّ أناقة وحسن استعمال لغتكم العربيّة هي ترجمة لأناقة مستواكم، فلا ترفعوا ألسنتكم بقدر ما ترفعون مستوى كلامكم، وإنّ الأزمةَ تلدُ الهمّةَ، وعليكم بكثرة القراءة في المُتون ومطالعة التُّراث تفكّ أزمةَ التقليد. واعلموا كذلك بأنّ القلم في يدّ الإعلاميّ والكلمة في فمّ المذيع يمكنهما تغيّير العالم، فلا بدّ من الكلام الصَّواب، ولو تُخالفون من يقولون: Parler est un art , Ecouter est un besoin فاقصدوا إلى قِمَم الأساليب تدركونها. وتستمرّ النّقود في أساليب ما توظّفونه، وتلك سمّة الحياة؛ لأنّ من لا يُنتقد فهو فاشل. ومع ذلك، فنحن ندرك جيّداً بأنّ الاهتمام بالصِّحافيّ هو اهتمام بالمواطنة اللغويّة، والاهتمام بلغته هو اهتمام بشخصه، وندرك بأنّ الإعلاميّين بمثابة القوّة المبثوثة في جسم الدَّولة، فلا بدّ من تعظيم جانبهم وتشجيعهم، وقديماً قيل: إذا أردتَ أن تحكمَ العالمَ فتعلّمْ الفيزياء، والآن نقول: إذا أردتم أن تحكموا العالم، **عليكم بحُسْن استعمال لغة الإعلام.** فكونوا أيّها الصِّحافيّون كالشّجرة تُغيُّر أوراقَها لكنّها لا تُغيّرُ جذوعَها، غيّروا المحتوى، وحافظوا على الأصول، تبادلوا الأفكارَ بالثّبات، وحافظوا على المبدأ بحُسْن استعمال أساليب اللغات.

• **خامساً: الإشادة بالإبداع الصِّحافيّ:** لا ننكر تلك الإبداعات التي عمل الإعلام على وضعها، ولها من الذّوق ما لها، كما أنّها تستجيب للتّطوّر الدّلالي، وتحتاج إلى الإشادة والتّثمين لمواصلة الخلق والإبداع الذي تنشده اللغة العربيّة في تطوّرها المتواصل. وإليكم قائمةً من تلك الإبداعات المقبولة: الصُّمت الانتخابيّ+ الوعاء الانتخابيّ+ الثّورة المُضادة+ استوزر+ شرعنة القانون+ الوسائل اللوجستيكيّة+ الاستهلاك المحلي+ على مدار السّاعة+ وضع فلاناً في الصّورة+ شريحة الجهاز+ الاختفاء القسريّ+ تبضّع من السّوق المحليّ+ فتحت حساباً في مواقع التّواصل الاجتماعيّ+ بؤرة إرهابيّة+ ائتلاف سياسيّ+ تغريدة فلان+ الكَوْلَسة+ الشّرطة الجواريّة+ تهيئة الإقليم+ الديمقراطيّة التّشاركيّة+ زعزعة الاستقرار+ الحوار يبقى مفتوحاً+ محاولة اختراق+ منحة البُعد+ تصفير الأزمة+ التّصفيّة الجسديّة+ البطاقة

الرّماديّة+ تمرجح في مكانه+ تسربل بكذا+ ردّ الاعتبار+ عرّاب الأمّة+ جُهوزيّة+ ترسّم خُطاه+ خَرْبَش ورقاتٍ+ السّيولة المالية+ ترشيد الاستهلاك+ قرصَنَ البرَّ والجوِّ+ هزيمة من العيّار الثّقيل+ الطّاقة النّظيفة+ فرْز الأصوات...

• **سادساً: لا حَرَجَ:** هناك بعض الأساليب التي تبدو لنا على خطأ، ولكنّها على صواب، أو تدخل في باب الجواز، من مثل:

– استعمال الألفاظ المُعَوْلمة: روبورتاج/ دراما/ تليفيريك/ فيلم/ سينما/ ماكياج/ ميكساچ/ كمبيوتر/ ميكروفون/ سيريگراف/ كلينيك/ كلينيكس...؛

– الاستشهاد بأمثال أجنبية؛

– البداية بالاسم إذا كان الغرض منه إعطاء الأهميّة؛

– البداية بكلمة (خاصّة) إذا كان في توجيه حديث تريد التّأكيد على خاصيّة ما؛

– عدم ذكر المفعول لفعل مُتعديٍّ؛ إذا سبقه السُّؤال: نعم أكلتُ، جواباً عن سؤال: هل أكلتَ الفاكهةَ؟

– نصب أفعال التّحايا والمُحاباة؛

– تخصيص ما هو عامّ، وتعميم ما هو خاصّ؛

– استعمال الترادف في مقام التوسّع؛

– بعض الحشو في مقام يستدعي الحشو؛

– بعث اللفظ الدّارج وإعادته إلى الفصيح؛

– اعتماد المرجعيات في التّواصل؛

– الاستشهاد في موضع يتطلّب ذلك؛

– توظيف الآتي من باب عدم القطع: يبدو لي/ أزعم/ على ما يقولون/ قد يكون صواباً/ ممكن ذلك/ يقرب إلى الواقع/ هذا رأي مقبول/ لا أقطع في القول/ إنّها مسألة خلافيّة/ الكلمة الفصل للاحِقين/ القياس على الكثرة/ مجرّد ترجيح الرأيّ.

وفي هذا المجال، هناك رصْد كبير لمختلف الكلمات والأساليب التي يستعملها الإعلام، ولم تكن في مُدوّنات المعاجم، وقد أجازتها لجنة الألفاظ والأساليب في

مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، وقد أوجدت لبعضها المســوّغات اللغويّــة المقبولــة ورأت ذات اللجنة أنّ لا حَرَجَ في استعمالها، وإليكم قائمةً صغيرةً منها: إمبراطور جمع أباطرة- سلّى نفسه بكذا- هكذا برنامج- كبّ الماءَ من الإناء- استقبل الرّئيس الأعضاء وكذلك الخبراء- رجل أعزبٌ وعازبٌ- أوقف مالَه على فِعْــل الخيــر- توضّيتُ- تبوير الأرض- شفْط الماء من المغسلة- أغلق الباب على السّاعة- أغلق الباب في السّاعة+ أتمتة- مُلاسَنَة كلاميّة- أتعشّم أن تُشرّفنا بالزّيــارة- حوكمــة- عوربة+ عربيزي+ فرنجليزي+ احترار الأرض- نَشْر الغسيل- خريطة/ خارطة/ خرطة الطريق- المُسرطنة- التّعــافيّ- النجوميــة- الشــللية- التنــاغم- راكــم المعلومات- الوصوليّة والمحسوبيّة- تموقع في الفساد- بمثابة كــذا- الجُنوســية- نقطة نظام- أولوية- المراسيم- المواطنة- أعطيت للفائز هديّة- ترهّل في شبابه- التّشيّؤ- الفُرَقاء- حقيبة وزاريّة- مقاربة نصيّة- التّلميع- بناء الثقة بــين السُّــلطة والمواطن- تصفير الحساب- طلب إحاطة بالحســاب- خلْــط الأوراق- ترســيم الحدود- مُمَنْهج- تبيّيض الأموال- أوراق الضّغط في ويكيليكس- سياســة الأرض المحروقة- الخيار الاستراتيجيّ- سياسة الأمر الواقــع- خلــط الأوراق- رفّــف الملفّات- انصاع لأمر المدير- ميّع المسألة- تهيّيج الشــارع- قولبــة المفــاهيم- الشَّخصنة- رمَّح الفرسَ- تأزيم الوضع- تَمَوْضَع في مكان مُناسب...

• **سابعاً: لا حرج كذلك أن تستعمل ألفاظ الحضارة،** وهي تلــك الألفــاظ التــي أدارتها علينا العولمة من خلال طغيان الإنجليزيّة في كثير من الميــادين، ويمكــن النّظر في ما نراه من تنميط الإنجليزيّة في ميدان الطيران المدنيّ من مثل:

Visa–First–Classe–Mastercard–New– To go– Flight– Aéroport–Gatt–Lavatory Men– Women– Louange– Transit– Service–Parking– Trafic–Bank–Business– Nombre– Change– Bus– Terminal– Cash– Open– Hall– …

• **ثامناً: إنْزال الناسِ منازلهم:** هي بعض الفذلكات التي نريد تقديمها للصّحافيّ أثناء ممارسته لوظيفته إنْزال الناسِ منازلهم حسب الرُّتبة والوظيفة والمَهَمَّة، ومــا

- طالب= دعا= ناشد= التمسَ= ترجّى؛

-...

• **تاسعاً: الاستعداد لمستقبل مفتوح إعلاميـــاً:** إنّ النّقلة النّوعيّة التـــي يعيشـــها العالم في هيمنة التّقنيات، كفيل بتغيّير نمط لغة الإعلاميّين في كلّ الميادين، فما هي مواصفات اللغة العربيّة التي يُوظّفها الإعلاميّ لاحقاً؟ كيف يكـــون ابـــن مرحلتـــه وعصره ومصره؟ أيُجاري رهان اللغات الأجنبيّة التـــي تســـتحوذ علـــى ميـــدان التّقانات؟ بأيّة أساليب لغويّة يفرض لغته بين اللغات؟ وكيف يكون للغـــة العربيّـــة– إعلامياً– موقعٌ بين لغات الأقطاب؟ تلكم أسئلة المستقبل التي نروم من الصِّـــحافيّيّن الاستعداد للمرحلة القادمة: مرحلة الجزائر العاصمة Smart 2035، مرحلة المـــدن الذّكية مرحلة الرّيف المتّصل، مرحلة تدخّل المجتمع المدنيّ في ســـيرورة اللغـــة، مرحلة التّنافس اللغويّ الشّرس... هي تحـــوّلات يشـــهدها المســـتقبل، فمـــا هـــي مواصفات اللغة العربيّة التي يجب أن تعيش تلك التّطوّرات في المبنى وفي المعنى؟

ونروم من الإعلاميّين العيشَ ضمن المُتغيّرات، وضمن خصائص العربيّة التي تجمعها مجاري كلية مع اللغات الطبيعيّة، وأن يكون لها مُصطلح مُوحّد وأســـاليب نوعيّة، وطرائق تعبيريّة للواقع الجديد، وتكون خير مُعبّر عن واقـــع جديـــد، فـــلا يعجزها أسلوبٌ جديدٌ لتعيش ضمن نمط حديث. وهذا رهان يرفعه الجميعُ، ولكـــنّ العوِلَ على الإبداع الإعلاميّ؛ لتكون العربيّة لغةَ الحاضـــر والمســـتقبل، وتكـــونَ مُعجزتها الكبرى في أنّها ثابتة في مَتنها، ومُتغيّرة في دِلالاتها.

• **عاشراً: الاستعداد لعالَم المُختصرات:** وهذا ما نرومه من المدرسة والإعلام من توظيف المختصرات باللغة العربيّة لتدخل في منظومة الاستعمال، ومن ثمّ تبقى عاديّة. ونلاحظ بأنّنا نستعمل بعضها بتوظيف الأجنبيّة ودون حرج في ذلـــك؛ لأنّنـــا تعودنـــا عليها: حزب الأفلان/ الأرندي/ إتوزا/ السوناطراك/ السوناتيت/ أونيام/ مصـــنع أس ن في/ SNV الرويبة. وتكتب بالحرف اللاتينيّ، ولا يقع استنكار ذلك لدخولها إلى مخيـــال المستعمل الذي لا يشعر بأجنبيّتها نطقاً. والقضيّة تعود إلـــى اســـتعمال المُختصـــرات

العربيّة، وهي نفسها فنقول: حزب جتو/ حزب تود/ تاج... ويمكن في البدايّة أن تكون مضايقات في الأداء اللغويّ بعدم القبول للمُختصر الذي قد يكون مَمْجوجاً، ولكن بفعل الاستعمال ستصبح الأمورُ عاديةً. وهنا العِوَل على الإعلاميّين لتوظيف وكتابة المختصرات العربيّة، وعلى مدار الاستعمال يدخل المختصر العربيّ في منظام الاستعمال دون مضايقة نطقيّة/ كتابيّة. فهل عمل اللسانيّون ورجال الإعلام على إعداد مدوّنات في ذلك؟ وهل قاربوا بين منطق اللغة ومنطق الرياضيّات لفهم مختصرات اللغة؟ وأين كلامهم عن النّظريّة اللسانيّة التي تدعو إلى قانون الأقلّ جهداً في المكتوب وفي المنطوق؟ وهل يمكن للمدرسة أن تُساير الحدث بتوظيف المختصرات في الكتاب المدرسيّ؟ وهل ينشط الإعلاميّون في نشر المختصر بصورة تحبيبيّة إلى المستعمل؟

• **أحد عشر: دعوة الصّحافيّين إلى العلم ببعض الخصوصيات في اللغة العربيّة:** هي خصوصيات نريد إعلام الصّحافيّين بها؛ لأنّها من المواضيع التي تنقص من هيبة مستعمل العربيّة إذا لم يتسلّح بها، ونقف عند الآتي:

ــ **معرفة الأفعال الجامدة:** قلّما/ هاتِ/ ما فتئ/ قصرما/ انبرى/ أنشأ الدّال على الشّروع/ بئس/ أقبل/ تعالِ/ هلّمَ/ ما زال/ نعَمْ/ قام الدالة على الشّروع/ حبّذا/ هبْ/ هبّ للشّروع/ كرب/ حاشا/ ما أفعله/ ما انفكّ/ اخلولق/ أفعِلْ بـه/ أقبل للشّروع/ جعل للشّروع/ حرى/ شرع للشّروع/ طالما/ عسى: طفق/ ساء للذمّ/ ما دام/ عدا.

ــ **نسبة بعض الكلمات:** سوداء= سوداويّ ــ دمٌ= دمويّ ــ شفة+ شفهيّ: شفويّ ــ مكّة= مكيّ ــ محمد= محمديّ ــ حمراء= حمراويّ ــ سنة= سنوي ــ حنيفة= حَنَفيّ ــ وردة= ورديّ ــ دولة= دوليّ ــ جهينة= جُهينيّ ــ جزائر= جزائريّ ــ بناء= بنائيّ / بناويّ ــ قرية= قرويّ ــ فتى= فتويّ ــ حبشة= حبشيّ...

ــ **معرفة شواذ النّسب:** عبد قيس= عبقسيّ ــ سليم= سلمى ــ صنعاء= صنعانيّ ــ طبيعة= طبيعيّ ــ أمية= أمويّ ــ بهراء= بهرانـي ــ حضرموت=

حضرمي ــ الري= رازيّ ــ شعر كثير= شعرانيّ ــ دير= ديرانــيّ ــ بالديــة= بدويّ ــ حروراء= حروريّ ــ الحرمين= حرميّ ــ رب= ربّانيّ...

ــ معرفة قوالب التّصغير: صغرى= صُغيرى ــ صبور= صُــبيّر ــ كبــرى= كُبيرى ــ عين= عُيين ــ باب= بُويب ــ يدٌ= يُديّــة ــ دار= دُويــرة ــ عصــا= عُصيّة ــ عجوز= عُجيّز ــ قيمة= قويمة ــ فوق= فُويــق ــ كتــاب= كُتيّــب ــ جبل= جُبيّل ــ شاعر= شُويعر ــ ميزان= مويزن ــ ذئــب= ذُؤيــب ــ بطــل=ة بُطيذل ــ اسم= سُميّ" ــ ابن= بُنيّ ــ سفرجل= سُفيرج ــ حمــراء= حُميــراء ــ عثمان= عُثيمان ــ سلطان= سُليطين ــ مختار= مُخيتير ــ مال= مًويل...

• **ثاني عشر: وصفة نجاح الصِّحافيّ:** ليس هناك عصا سحرية للنّجاح، بــل إنّ العاملين في حقل الإعلام يستطيعون تحقيق النّجاح؛ بالتحكّم في اللغة فــلا شــيء يتحقّق بالصّدفة، بل كلّ شيء يتحقّق بالتِماس الأسباب. هي أفكار بسيطة، بصُــرنا ببعضها مع شيوخنا، وبعضها من تجارب الحياة، وبعضها من الممارسة والاحتكاك مع الصِّحافيّين، وبعضها يعود إلى سُلّم الحياة اليوميّة، والمسار الكبير الذي مارسنا فيه اللغة العربيّة مذ كنّا صغاراً. وهذا ما اسْطعنا تدوينه في كناشاتنا من وصْــفات وكنّا نعمل على تدوينها كلّما عنَّ لنا ما يجب تدوينه: وإليكم الوصفةَ:

1ــ حُبّ المِهنة والإخلاص لها تكسب رجل الإعلام التألّق؛

2ــ حُبّ اللغة العربيّة، والاعتزاز بها، تضفي على رجل الإعلام اللياقة اللسانيّة؛

3ــ ضرورة تذوّق اللغة العربيّة لجمالها وعلوّ أساليبها، وغرس ثقافة الأمل في إحيائها.

4ــ كثرة قراءة المتون والدَّواوين، وما يدخل من منتوج العصور القديمة.

5ــ الممارسة اللغويّة الدائمة، ومحاكاة أساليب العرب القديمة: المسكوكات– الأمثال– أروع ما قيل– ما تتماز به العربيّة– الفذْلكات– المأثورات– المتداول الفصيح– ما يفعّــل القاعة/ السَّامع/ المتتبع/ المشاهد– "كلّما كثُرَ تقليب اللّسان رقّتْ حواشيه".

6ــ اعتماد فنّ المناظرات، وتبنّي فكرة البحث اللغويّ.

7ــ الاستشهاد من الماضي والحاضر.

8ـ التهيئة اللغويّة والنّفسيّة قبل الإلقاء واستحضار الأدلّة.

9ـ ترتيب العناصر، وتفصيل الفكرة العامّة.

10ـ التعرّض إلى التّلخيص، وإنهاء العمل بخاتمة مُشوّقة.

ومن خلال هذا، نريدكم أيّها الصّحافيّون أن تدخلوا البيوتَ من أبوابها، في المشاركة الإيجابيّة، والسّعي إلى بناء فكر نقديٍّ مزوّد بالفضاء التّحليليّ النّقديّ الذي يُقيم نهضة علمية على أنقاض الجمود. واعملوا على فتح نافذة للتّرويح لا للتّجريح. وابنَوْا فكرةَ المناظرات العلميّة المتينة، وخلق مُناظرين سلاحهم العِلْم والمعرفة والتّسابق نحو الأفضل، وصولاً إلى موقف سليم مترابط ومتماسك. والأحرى بكلّ ذلك بناء فنّ التّناظر المنهجيّ بمواصفات الخطاب المُلقى، ومصحوباً بجودة الأداء أو قوّة الإلقاء، وهنا لا بدّ من تحديد:

ـ "مُحتوى الرِّسالة الكلاميّة التي توصلها إلى المستمع/ المشاهد/ القارئ؛

ـ الاستراتيجيّة المنهجية المتّبعة؛

ـ جودة أسلوب الطّرح "ويقصد به العناية بجودة الأسلوب وطريقة الأداء وتوافر مهارات العرض، والإلقاء عند عرض الخطاب، ويشمل ذلك لغة الجسد وتناغم الصَّوت، والاتّصال الجماهيريّ، والثّقة بالنّفس".

أيّها الصّحافيّون، تجنّبوا أرض المصطلحات المحروقة؛ مصطلحات أجنبيّة/ غير مفهومة/ حَشْو تكون بديلاً عن المصطلحات العربيّة القديمة إلاّ إذا كان الذوقُ يرْفضُها. والتمثيل مفتاح التمثّلات ويقول (الشوكاني): "إنّ لضرْبِ المثلِ شأناً عظيماً في إبراز خفيات المعانيّ، ورفعِ أستار مُحجبات الدقائق". واسعوا إلى التّكرار؛ فهو ترسيخ وتثبيت وتذكير، **فإذا تكرّر الأمر تقرّر**، ويقول (ابن خلدون تـ 808): "اعلم أنّ الصّناعة مَلَكَةٌ في أمر عمليّ فكريّ، وبكونه عملياً هو جسم في محسوس، والأحوال الجسمانيّة أتمّ فائدة. والمَلَكَة صفةٌ راسخةٌ تحصل عن استعمال ذلك الفكر وتكرّره مرّة بعد أخرى؛ حتى ترسخ صورته... وعلى قدْر جودةِ التّعليم وملكة المُعلّم يكون حِذق المُتعلّم في الصّناعة وحصولِ ملكاته... ولا يحصل ذلك دفعةً، وإنّما يحصل في أزمان وأجيال". وأعلموا أنّ التّدريج باب إلى منال العقول.

أيّها الصّحافيّون، ما دمتم فتحتم لنا قلوبكم، نضيف لكم بعض النّصائح في هــذه الوصفة، ونقول:

- ازرعوا الأملَ، وصوّروا المستقبلَ بالفأل، واسقوا البستانَ، واتركوا أثراً حسناً في التّبيان؛
- درِّبوا أنفسَكم على التّدوين المُحايث؛
- تأكّدوا من نقل وضبط الاستشهادات قبل إذاعتها؛
- الزموا مراجعَكم، وليجعل كلّ واحد لنفسه شيخاً، وقولوا: هكذا قال شيخي؛
- إياكم وما يُعتذر منه: عدم الإحراج، ولا تصفّر وجهَ أحد؛
- اركبوا بحرَ العلوم لاكتشاف قارة الأدب؛
- اخرجوا إلى سواحل اللّغة والأدب على سفن المُتون التُّراثيّة؛
- اعلموا بأنّ الماءَ واحد، والزهر ألوان: مراعاة الاختلافات المعرفيّــة فــي الــرأي مقبولة؛
- لا تتداولوا بينكم: سِيروا على قدرِ ضعفائِكم، بل قولوا دائماً نحــن الاســتثناءَ ننشدُ الأفضلَ؛
- انطلقوا من الاهتمامات وابْعدوا عن اللّجاجات؛
- ارعَوْا فعاليّات عملِ الجماعات، والتّنافس على حُسْن الأداءات؛
- لا تكونوا ناسخين ناقلين من الكُتّاب أو من الكِتاب أو من الشّابكة، بل كونــوا مُبدعين مُضيفين؛
- لا تكونوا مع من يقول: "الخطأُ الشّائعُ أفضلُ من الصَّواب المَهْجور" وقاوِموا الأخطاءَ الشّائعة ما وسعكم التّصحيح؛
- حيث الخلافُ ابتعدوا، حيث الاختلافُ كونوا في الوَسَط؛
- تداولوا: علِّمْني كيف أصطادُ، ولا تصطدْ لي؛
- اجعلوا خطاباتِكم قاصدةً ومُسدّدةً؛
- اجعلوا ألسنتَكم أحصنتَكم؛
- دعوا سيوفَكم في أغمدتها إذا رأيتم الهزيمةَ؛

• اكتبوا أسماءَكم في وسائل الإعلام بحِبْر المودّة والقَبــول علـــى ألـــواح القلـــوب والعقول؛

• ليكن التّعالي مَطلبَكم، ولا تنزلوا مستواكم إلى تسطيح الأفكار؛

• اجعلوا لغتَكم العربيّة نَهْراً جارِياً مُتجدداً؛

• كِلوا لكلّ شخص بمِعيار عقله، وزنوا له بميزان فهمه. "نَصَحَ أبو حنيفة تلميذَهُ يوسف بن خالد السّمتي، وهو ذاهب إلى البصرة للتعلّم، فقال له "إذا دخلت البصرةَ استقبلك الناسُ وزاروك وعرفوك حقّك، فأنزلْ كلَّ رجل منزلتَـــه، وأكـــرمْ أهـــلَ الشّرف وعظّمْ أهلَ العلم، ووقّرِ الشّيوخَ، ولاطِفِ الأحداثَ، وتقرّبْ مـــن العامّـــة، ودارِ الفجارَ واصحبِ الأخيارَ، ولا تتهاون بسلطان، ولا تحقرنَّ أحداً ولا تقصـــرنَّ في مروءتك ولا تُخرجن سرّكَ إلى أحد، ولا تثِقْ بصُحبة أحدٍ حتـــى تمتحنَـــه، ولا تُخاذن خسيساً ولا وضيعاً، ولا تألفن ما يُنكر عليك في ظاهره...". والغايـــة مـــن نصيحة أبي حنيفة هو أن يكون الصِّحافيّ نموذجاً في إنزال النّاس المراتب التي هُم بحاجة إليها، وهذا بمُراعاة الأسلوب الذي يُزجيه للعامّة، مخالفـــاً الأســـلوب الـــذي يُزجيه للخاصّة ولخاصّة الخاصّة؛

• اعتبروا مِهنَتَكم عبادةً، تفوزُوا.

ــ **ما قبْل الخاتمة:** هناك كلمات نريد أن ننقلَها إلى أهل مِهنة المتاعب، ولســـنا وُعّاظاً، بقدر ما نريد لهم الفوز في مسارهم المِهْني، فنقـــول: كونـــوا الإعلاميّـــين المُتحكّمين في اللغة العربيّة، فكلّما سَمِعَكُم مُستمعٌ يقول: **العربيّة بخير**. نعم، تكـــون العربيّة بخير لدى رجال الإعلام، لأنّ حسن الأداء الإعلاميّ يترك أثراً في القلـــب كما يترك القدمُ أثراً في الأرض. فحُسن استعمالكم للعربيّة؛ يعني العمل على تغيّير العالم للأحسن، وأحسن إصابةٍ تقدّمها لغريمك حُسْن تملّكك استعمال لغتك. والمهـــمّ ألاَّ تجرح بلغتك، فقد ينكسر الخاطرُ، فلا يُجبَرُ بألفِ اعتذارٍ.

ونرجو مَزيداً من التّفكير الإيجابيّ لرفع المُضايقات اللغويّة علـــى العربيّـــة ولا ننفي تلك الصّعوبات في النّحو، وفي طرائق التّلقين، وفي بعض الصُّعوبات المتعلّقة

بالشّكل، وتحجّر بعض اللغويّين في المتن اللغويّ، وعدم المَسَاس به واعتبار اللغــة من المقدّس الثّابت. ويجب أن نفكّر إيجابياً؛ لأنّه كلّما فكّرنا إيجابياً تنهال الحلــولُ كما لا يجب أن يفكّر السبّاح في برودة الماء، ولو وَضَعَ همَّه في برودة الماء لمــا تعلّم السِّباحة، وكذلك أنتم أيّها الإعلاميّون، ابنَوْا سُلّماً لغوياً صحيحاً تصعدون بــه نحو النّجاح، ولا تقفوا في خوْض المحاولات، فعند ذلك تبدأ رحلــةُ الفشَــلِ، فــلا تُضيفون جديداً. وحذارِ من الفشَلِ عندما تُتَجاهلون، أو قد يُستهزَأُ من لغتكم، ثمّ قــد تُحاربون ولكن ألا تعلمون أنّكم في النّهاية تنتصرون بحُسْن تملّككم للغــاتكم. هــي تغريدة نريد تقديمها للإعلاميّين كي يقعَ التّفاضل والتّباريّ في تقديم الأفضل، وهذا مبتغانا من أمثال هذه اللقاءات.

تِلْكُم بعض المُقتضيات اللغويّة التّوجيهيّة التّحسينيّة الّتي يروم المجلسُ الأعلــى للغة العربيّة إثارتَها أمامكم، والتداول عليها؛ بغرض التّحسّن واختيار الأفضل فــي الأساليب، **وحُسْن الاستعمال اللغويّ للعربيّة**، وعدم النزولِ بهــا إلــى المســتوى الأدنى؛ لأنّ كلَّ لغةٍ تعمل على المحافظة على مَتْنِها القديم ولا تريد النــزولَ إلــى مستواها البسيط.

إخواني الصِّحافيّون، يسعى المجلسُ الأعلى للّغة العربيّة إلى العمل على تحسين أداء الصِّحافيّ الجزائريّ؛ لينمازَ صِحافيّونا **بحُسْن استخدام اللغة العربيّة**، ويبقــوا نماذج مِثاليّين في الأداء الجيّد، وهذا ما جعل القنواتِ الأجنبيّةَ تطلبُ ودَّ الصِّــحافيّ الجزائريّ خاصّة. وكلّ هذا يأتي في ظلّ ضرورة المحافظة على خصّائص اللّغــة العربيّة، وضمان سيرورة التّطوّر اللغويّ الّذي تعرفــه العربيّــة أخــذًا وعطــاءً وترجمةً.

وإنّنا سنعمل ما وَسِعَنا الجهد أن نقدّم الأفضل لأهــل (مهنــة المتاعــب) كــي يواصلوا الدَّربَ المنيرَ، في **حُسْن استعمال العربيّة** المستنير؛ للوصول إلى الجــودة والتّألّق الكبير. ونُبارك لكم حسنَ تقبّلِكم هذا التّكوين، ونأمل أن تتكــاثفَ جهودُنــا وجهودكم لخدمة هذه اللّغة الجليلة العظيمة، كما نسعى –مــن جهتنــا– أن يكــون للصّحافيّ الجزائريّ الهَرَم الوظيفيّ اللغويّ لنيل المَقامات العُلا.

أيّها الصِّحافيّون: إنّنا نلتمس فيكم إيجابيّةَ الاهتمام بالشّأن اللغويّ العامّ؛ وهو شأن يجمعنا على حُسْن الأداء للغتنا الجميلة، ويجب العمل على تطويرها بحكمة التّصويب، وبالخصوبة اللغويّة التي تحصل من الإبداع الذي تقومون به في مَهامِكم اليوميّة، وهي بدورها لا تحصل إلاّ بقوّة تلقيح فكر الآخرين، والتّنافس المُضيف. فنستسمحكم عُذراً إنْ قلنا لكم: لا تطمَحُوا أن تكونوا أفضلَ من الآخرين بل اطمحوا أن تكونوا أفضلَ من أنفسكم، فالعقول تصغُر عندما تشتغل بفعل الآخرين وتكبر عندما تشغل بذاتها وفي ذاتها. وهذا زعمنا وغِيرَتُنا على أصالتنا وإنيّتنا وتميّزنا ونتشبّث بكلّ ما يُضيف لنا قيمة، ولا يضيرنا بعد ذلك أنْ نلتفت إلى لغة وثقافة غيرنا؛ لأنّها من مُكمِّلات وجودِنا المُعاصر.

وفي كلّ هذا، يجب أن نَعْلَمَ أنّ اللّغةَ العربيّة واسعةٌ جدًا، وتتطلّب الدُّرْبَةَ والمِراسَ والخَلْقَ والإبداع وعهدنا في هذا، أن نَنْحَى المنحى الأجودَ والأفضلَ في الاستعمال وأن نختارَ بين ما هو أهمّ ممّا هو مُهمّ، ويقعَ التّمييزُ بين المُستويات اللغويّة: العاليّ والبسيط والمستوى الثّالث والعاميّ والفجّ أو السّوقيّ، كما نختار ما يُستعمل في مَقام عن غيره الذي لا يستعمل إلاّ في مَقام، وما له من حال ومُقتضى الحال. وفي كلّ هذا، كان على النّقد البنّاء أن يتدخّل ليُقدّم قيمةً مُضافةً، فما أفلحتْ لغةُ الصِّحافيّ دون نقدٍ سليم يُوجّهها، وما ازدهرت اللّغةُ دون مُوجّهات ومُحدّدات تعمل بالفعل والقوّة على الازدهار اللغويّ.

• **خاتمة:** أيّها الصِّحافيّون؛ لا يمكن تصوُّر نهضةٍ ثقافيّةٍ في غياب الثّقافة الوطنيّة التي تحملها اللّغاتُ الوطنيّة. والعربيّة الآن شبهَ مُهدّدة بالأداء اللهجيّ الضّعيف، وبذلك التّسامح اللغويّ غير المَقبول، والعدوّ الأكبر في اللغة العربيّة هو ما ينخُرُها من داخلها ونحن نشهد ضعفَها دون البحث في رفع ذلك الضَّعف، أضف إلى ذلك غيابَ البحث عن آليات إجرائية مقبولة لدى أهلها. ولذا لا يجب أن نَتَقَادَعَ حولها دون إحداث تطويرٍ فيها. نَتَقَادَعُ كما تتقادع الفَراشاتُ حول النّور، ومن ثمّ تحْرِق نفسَها.

واعْلموا أيّها الصِّحافيّون بأنّ بقاء اللّغة العربيّة بإرادة المُتكلّمين بها واستعمالهم والتحكّم الإجباريّ الجيّد؛ يعطي للعربيّة الإشعاع، وبحسن استعمالها يحصل الإلماع. **ومع ذلك، فالأملُ فيكم؛ كمُذيعين ومُوجّهين ومُدقّقين، ونَاشرين، وعَاملين على رفدها، فاعْملوا على إشعاعِ اللغةِ العربيّة؛ بما لكُم من قُوّةِ الحُجّةِ، وطولِ النفسِ وحُسْنِ الاستخدامِ.**

- **مقترحات:**

– التّحضيرُ الجيّد للمقام/ لنقل الواقع/ لتغطية الظاهرة/ التّظاهرة/ لتسيّير الجلسة/ لإذاعة خبر/ للتّنشيط؛

– التّحرّزُ والتّحرّج قبل إذاعة الخبر؛ بمراجعته والاستعداد نفسيّاً ولغويّاً؛

– التّكثيفُ من اللقاءات التّشاوريّة ذات العلاقة بالتّدقيق اللغويّ، مع تدريب حقيقيّ قوّة وفعلاً؛

– إنشاءُ أركان ثابتة في وسائل الإعلام بغَرَض حُسْن استعمال اللغة من مثل: صَحِّح لغتَك/ أفضلُ الأساليب/ قُلْ ولا تقُلْ/ ليس من كلام العرب/ جدّد لغتك...

– الدعوةُ إلى إدراج مَساقات النّحو والصّرف وعلم الدِّلالة في المقرّر الدراسيّ في كلّيات التّكوين الإعلاميّ؛

– توجيهُ طلبة الإعلام لإعداد بحوثهم حول لغة الإعلام؛

– الدعوةُ إلى تعيّين مُدقّق لغوي كُفْء في كلّ جريدة، وفي كلّ قناة ووسيلة تواصل اجتماعيّ؛

– ضرورة تزويد المدقّقين اللغويّين بجميع قرارات المجامع اللغويّة؛ للوقوف على قراراتها، ومن ثمّ العمل على تطبيقها؛

– ضبط بعض المصطلحات الإعلاميّة والتي يكثر فيها الخطأ أو التّخليط في دلالتها، دفعاً للبس وتنازع الدّلالة؛

– ضرورة وضع مناهج التّصحيح اللغويّ في كليات الإعلام؛ تفادياً لكلّ لبس وخطأ؛

– العناية التامّة بقواعد اللغة العربيّة منذ المرحلة الابتدائيّة، وما يتبعها من حسن الأداء؛

– **إحداثُ جائزة وطنيّة سنويّة لأحسن أسلوب صِحافيّ باللغة العربيّة؛**

– **إعطاءُ جائزة سنويّة لأحسن مُؤسّسة إعلاميّة تحترم سلامةَ اللغةِ العربيّة؛**

– العملُ على تّكثيف المبادرات التّدريبيّة اللغويّة، وضبط الكلمات بالشكل، وحُسْن نطقها نطقاً سليماً، وكتابة الأعداد بالحروف، مَتْبُوعة بالأرقام؛

– الاهتمامُ بالألعاب اللغويّة الراقيّة؛ الّتي تعمل على الإبداع اللغويّ، ضمن خُصوصيّات اللّغة العربيّة؛

– التّشديد بالحزم على عدم استعمال العاميّات إلاّ في حدودها الضيّقة جداً جداً ومحاولة ترقيّة الدارج، أو ردّه إلى الفصيح أثناء استعماله؛

– الدّعوةُ إلى إنشاء مواقع على الشّابكة لتقديم خِدْمات لغويّة وتصويباتها، نُطقاً وكِتابةً وتَمَثُّلاً؛

– وضعُ تشريعٍ يُنظّم قواعدَ الإعلان والإشهار؛ بما يُبرز جمالَ اللغة؛

– الدعوةُ إلى تكوين صِحافيّين في مُختلف فُنّون المَعرفة؛

– دعمُ التّكوينِ اللّسانيِّ والعلميِّ، وما يدخل في اختصاصِ الإعلاميِّ.

تلكم مجموعة من المقترحات التي نزعم أنّها تنهض بالمستوى اللغويّ لرجال الإعلام، وتصل إلى الحدّ المناسب في التّحكّم اللغويّ، دون كُلفة ولا صَنعة. وإنّنا على يقين من أنّ الاهتمام بلغة الإعلام هو اهتمام بتطوير اللغة العربيّة بصفة عامّة وذلك مَقصدنا ومُبتغانا. وتبقى الأفكار تأتي ولا تنتهي، تأتي وهي تعمل على التّحسيس، ولا شكّ أنّ الزّمان كفيل بأن يعمل على تقديم الأجود والأفضل، بفضل ما يُستجدّ.

المراجع المُعْتَمَدَة:

1ــ أساليب التّعبير. صالح بلعيد.

2ــ تقنيات التّعبير. صالح بلعيد.

3ــ لغة الصِّحافة. صالح بلعيد.

4ــ في المنهج والمنهجيّة. صالح بلعيد.

5ــ أسباب ضعف المستوى اللغويّ في الجامعات الجزائريّة. صالح بلعيد.

6. التّكوين الإعلامي وأثره في الأداء اللغويّ الكتابيّ بالعربيّة لدى طلاب كليّة علوم الإعلام والاتّصال بجامعة الجزائر 3. صليحة خلوفي.

7ـ العُدول اللغويّ في لغة الإعلام (نموذج من المَسْمُوع والمكْتُوب). نعيمة حمو.

8ـ خطاب الصِّحافة الرّياضيّة الجزائريّة – دراسة تداوليّة–. فرحات بلولي.

9ـ مقالات أخرى تجدُونها في كُتبنا:

1/9ـ في الأمن اللغويّ. صالح بلعيد

2/9ـ الاهتمام بلغة الأُمّة –العِبْرَة من الفرنسيّين– صالح بلعيد.

10ـ مقالاتنا في لغة الصّحافة في مختلف المَجَلاَّت الوطنيّة والأجنبيّة.

ملاحظة: هناك مراجعُ اعتمدناها، ووضعنا المُقتبس منها بين شولتين "" "" وقد وقع التّنصيص على المراجع التي شكَّلتْ أساسَ هذا الكتيِّب.

الفصل الثّامن
الإعلام الموجّه للطّفل وأثره في التّنشئة اللغويّة للطّفل العربيّ -التّلفاز نموذجاً-♥

ـ **ملخّص الدّراسة:** يستهدف البحث تناول ظاهرة الإعلام الموجّه الذي يعمل على بناء لغة الطفل منذ تلك المرحلة التي يقبع فيها أمام التّلفاز، إلى أن يخرج إلى المدرسة. وفي هذا العمل حديث عن ضرورة البحث عن موجّهات لغوية/ تربوية للغة الطّفل؛ كي ينشأ الطّفل سويّاً ومُحباً ومُعتزّاً بلغته، كما تفعل الكثير من الأمم بتخصيص قنوات إعلاميّة تهتمّ فقط بعالم الطّفل.

استقينا هذه الدّراسة من مُستخلصات تجارب ودراسات وأفكار سبق أن كتبناها وأذعناها، ودافعنا عن لغة الإعلام التي تعمل على التّرقي اللغويّ؛ **إذا أُحسنَ توجيهُها**، وإلى تدبير عَيْني يساير التّرقية المنشودة، كما هاجمْنا الإعلام الهادم الذي يتسامح كثيراً في التّأدية الصحيحة للغة، واقترحنا على مؤسّسات الإعلام تحسيناتٍ علميةً للتمكين اللغويّ الصّحيح. ويمكن تأكيد الأمر، بأنّ هذه الدراسة مُستخلصة من تلك الأبحاث التي أنجزْناها بِخصوص نقد المنظومات التّربويّة العربيّة، من مثل ذلك العمل الموسوم (المدرسة الجزائريّة ورهان الجودة في الألفية الثّالثة). إضافةً إلى أعمال علميّة أخرى قدّمناها للمجلس الأعلى للتّربية بالإضافة إلى أعمال للمجلس الأعلى للغة العربيّة. وسبق لنا أن قدّمنا مشروع النّهوض اللغويّ؛ بأن قلنا: "إنّ الإعلام يعتبر السّلاح الرابع، بل هو القوّة المتنفذّة في حياتنا اليوميّة. ولهذا يكون التّعويل عليه في هذا المشروع النّهضويّ الذي نطلب له التّجنيد الحقيقيّ في تعبئة الجماهير؛ للعمل على حثّ المواطن العربيّ في حَمْل الهُموم اللغويّة؛ وبخاصّة لدى من يحترم لغته، ويريد أن تنال وضعها الطبيعيّ".

♥ـ أُعدّ هذا البحث ليُلقى في الدورة الثّانيّة لمنتدى النّهوض باللّغة العربيّة. قطر: 20-21 يناير (جانفي) 2014؛ لصالح المنظّمة العالمية للنّهوض باللّغة العربيّة.

ويُضاف إلى هذا ما قدّمناه من أفكار بخصوص إشكاليّة التّرديّ اللغويّ في مختلف الإصلاحات التّربويّة، ووقع التّركيز على مختلف الوسائل التي تتّبع فـي وسـائل الإعلام لعلاج ظاهرة أثر الإعلام في التّنشئة اللغويّة. ويجد الباحث بعضاً منها في كتابنا (علم اللّغة النّفسي) الصادر في الجزائر، عام: 2008، عن دار هومة للنّشـر والتّوزيع. وكتاب آخر موسوم (في قضايا التّربيّة). طُبِع في دار الخلدونيّة بالجزائر سنة 2009م... ومقالات في كتبنا المتفرّقة، تتحدّث عن لغة الصّحافة/ لغة الإعلام/ الهجين اللغويّ/ أنقذوا العربيّة من الصّحافيين/ الأداء المسقاع في لغة المـذياع... وأردفنا ذلك بمجموعة من المؤلّفات اللغويّة، والإشراف على مذكّرات الماجسـتير والماسْتَر، وأطاريح الدكتوراه. إضافةً إلى بعض الدّراسات التي اسـتوقفتنا وعُـدنا إليها للاستئناس فقط. كما قام منهج الدّراسة على الوصف والتّحليل والنّقد، بتنـاول الظّاهرة من جوانبها: وصف الظّاهرة، تحليل الظّـاهرة، نقـد الظّـاهرة، التّقعيـد للظّاهرة. وفي الأخير قدّمنا سلسلة من المقترحات تعمل على حسن التّنشـئة للغـة الطفل العربيّ.

ونظراً لما تشكّله اللغة في التّنشئة الاجتماعيّة، وعلاقتها بقاعدة الطّفل وهو ينمو مستعملاً أنماط اللغة، وكيف يتأثّر عبر الوسائط الإعلاميّة، رأينا ضـرورة إدراج هذه المقالة في هذه الدورة التكوينيّة لنقول لرجال الإعلام: اهتموا بحسـن تجويـد العربيّة؛ فإنّ جماهير الأطفال تتابع التّلفاز، واعملوا على ترسيخ حَسـن اسـتعمال المستوى الفصيح، فتكونوا نماذج تحتذى، وإياكم في النّزول إلى مسـتوى بسـاطة اللغة، فهي لا تنمي ملكة حسن الأداء اللغويّ.

ــ **المقدّمة:** تلعب وسائلُ الإعلام دوراً هامّاً في ترقية لغة الطّفل، وهـذا لمـا للإعلام من تأثير قويّ وسريع في القارئ وفي المشاهد، وبخاصّة الطّفلَ الذي يملك قدراتِ الحفظ، وتكرارَ المسموع بصورة عجيبة وسريعة وعفويّة. ومن هنا يُصنّف الباحثون الإعلامَ من بين الأسلحة التي لا تُسيل الدمّ، لكنّها تعمـل علـى التّغيّيـر والتّنميط والتّوجيه، بل تُطيح بالأمم والدّول. وتكمن خطورتُه في مـا يملكـه مـن أجهزة فعّالة ولغة جذّابة، وصُوَر خادعة، ولذا يرتّبونه ضمن السّلطة الرّابعة التـي

لها التّأثير في البلدان، بل من السّلطة التي تحمل السّلاح الفعّال والخطير؛ سلاحُ الفكر والدعايّة وهذا ما أبانت عنه الحروب القديمة والحديثة، كيف يُمارِس الإعلامُ سلطتَه الدعائية التّأثيريّة في الأشخاص، وفي قلب الحقائق، وفي تصوير ما ليس واقعياً، وفي تزيين الغلط، والدعوة إلى التّثوير، وما يتبع ذلك من ولوج عالم التّغيّير. وله دور هامّ في الحروب؛ ففيها يعمل، وقد يحصد الخسارة، وأما في غير الحروب؛ فهو يعيش نوعاً من الأرْيَحيّة، حيث يعمل دون خسارة.

ومن هنا، فإنّ الكثير من الأمم تخصّص قنوات خاصّة تهتمّ فقط بملكات الطّفل وتعمل على تزويده بما يحتاجه من: لغة ــ ألعاب ــ أناشيد ــ محفوظات ــ رسم ــ تعليم ... وهذا ما يلاحظ في القنوات التالية: MBC3/ ELDJJZERA children /SPACETOON/ GULLI/ CARTOON NETWORK/ ... وهذه القنوات تعمل ليل نهار على تقديم حصص موجّهة للأطفال، ويقوم على خدمتها مختصّون أكْفِياء في مجال الطفولة؛ بإعداد برامج جدّ راقية تعمل على توجيه لغة الطّفل بل على إعداده وفق العمر الزمنيّ، ووفق الحاجيات التي يتخصّص لها البرنامج. ومن هنا نرى الأطفال الذين يتابعونها مَشْدوهين أمامها، لا يغادرونها إلى أن يأخذهم النّوم. وكان تعلّق الأطفال بها بغرض ما يقدّم لهم من مَشاهد ومُغريات؛ تجمع بين الصُّورة والصَّوت وما يلحق ذلك من مُوجّهات وأغراض. علماً أنّ هذه القنوات تعمل على الدعاية لوسائل الأغراء الجديدة التي يُطالِب بها الأطفالُ آباءَهم لتلبيتها وبذلك تتركه أسيرَ هذه الوسائل، وهذا هو دور الإعلام في التّوجيه والتّأثير، وما يلحق ذلك من تأثير.

وهكذا يعدّ الإعلام السّلطة الرّابعة/ السّلاح/ القوّة الرّابعة بما يملكه من وسائل التّوجيه، وفي نظري هو السّلطة الأولى في التّفعيل؛ حيث يستطيع توجيهَ السّلطات الأربع، بل يفوقها في التّأثير، وبخاصّة في هذا الوقت الذي تزداد وسائلُ الإعلام توسّعاً وتنوّعاً، فيأتينا Facebook وTwitter و YouTube وSafety Care وRemote Service Calle و Quick Remote... وكلّ هذه الوسائط لها جمهور عريض من الشّباب المُستعمل لها بشكل دائم، بل هناك من يعبدها، ولا يستطيع مفارقتها. تُرى كيف يكون الموقفُ إذا فسدتْ ألسنةُ تلك الفئة العريضة من المجتمع، فئة الأطفال

والشّبابِ التي عليها العوِل، وهي المستقبل؟ أليس ذلك انهزاماً وتدهوراً لنا وللغتنا التي نقول: إنّها من المُقدّسات؟ أين اللّغة العربيّة التي تُعدّها الدّساتير العربيّة من الثّوابت؟ أين توجيهُنا لهذه الوسائل في حُسن تسييرها والإفادة منها؟

وبخصوص دور الإعلام في التّنشئة اللغويّة، فهو يجمع بين دور الأسرة والمدرسة والشارع لما يَضُخُّه من برامج مُشوّقة؛ تعمل على جذب الطّفل، ويرتاح إليها بما يُقدّم له من إغراءات تلبّي رغباته الحينية، وتُزهّيه وتُريحه وبخاصّة أنّ أطفالنا يقضون السّاعات الطِّوال في البيت؛ بمرافقة ذلك الغَمْر من مختلف الوسائل التّكنولوجية الحديثة في ظلّ عمل الأمّ خارج المنزل، وفي داخل المنزل تكون مَشغولة بأمور ترتيب البيت بَلْهَ الحديثَ عن الأب الذي يكون غالباً غائباً. ومن هنا، قد يقع الطفلُ فريسةً أمام الڤيديو والتّلفاز، وما يلحق بهما من تلك الوسائل. وكيف الحالُ **إذا لم يحصل توجيهُ استعمال هذه الآليات** ولم نَبْنِ سياسةً توجيهيةً لما نعيشه في بيوتنا وفي خارج بيوتنا، علماً أنّ هذه الوسائل الحديثة تزداد يومياً وتتطوّر بشكل مُذهل، ولها من المنافع الكثيرة، ولها من المَضار ما لها، ولهذا تحتاج إلى توجيه وتقنين وإلى مراقبة دائمة لأولادنا وليس من السّيطرة الأبويّة أو من ديكتاتورية الدولة إذا حجبت تلك المواقع التي تعمل على التّدمير الذاتيّ أو الوطنيّ، أو تلك المواقع التي تعطيك الصُّوَر الخليعة، وتترك المشاهد أسيراً لها.

نكرّر ما كنّا قد قلناه ومن باب التّأكيد، فإنّ هذه الدّراسة من مُستخلصات تجارب ودراسات وأفكار سبقَ أن كتبناها وأذعناها، ودافعْنا عن لغة الإعلام التي تعمل على التّرقي اللغويّ؛ **إذا أُحسنَ توجيهُها**، وإلى تدبير عَيْني يساير التّرقية المنشودة ورأينا بأنّ الإعلام له قوّة التأثير، ولهذا لقب بالسلاح الرابع "إنّ الإعلام يعتبر السّلاح الرابع، بل هو القوّة المُتنفذّة في حياتنا اليوميّة. ولهذا يكون التّعويل عليه في هذا المشروع النّهضويّ الذي نطلب له التّجنيد الحقيقيّ في تعبئة الجماهير للعمل على حثّ المواطن العربيّ في حمل الهموم اللغويّة، وبخاصّة لدى من يحترم

لغته ويريد أن تنال وضعها الطبيعي"[1]. كما استوقفتنا مجموعة من الملاحظات ذات العلاقة بموضوع **الإعلام الموجّه**، وكيف يؤدّي دورَه الحقيقـــيّ، مــن مثــل تلــك القنوات التي تعمل على امتداد الفرنكفونيّة من مثــل TV5 / arté / MEDI1TV قنـــاة CCTV français/ قناة TELETOON... وكلّها تعمل على ترقية اللّغة الفرنسيّة بــنفس لا يُملّ إضافة إلى بعض البحوث العلمية الجادة من مثل: **(دور الإعلام المرئي في اكتساب اللّغة العربيّة الفصحى لدى الأطفال)** وقد عالج البحث مدى تأثير وســائل الإعلام على لغة الطّفل من خلال عينة من برنامج لقنـــاة (spacetoon) ودراســـة أخرى بعنوان **(وسائل الإعلام المسموعة والمرئيّة والتّنميّة اللغويّـــة)** وتناولـــت الدراسة أثر هذه الوسائل في تنميّة الملكة اللغويّة لدى الناشئة. وأذكر كذلك **(نظرية تعليم اللّغة العربيّة بالفطرة والممارسة، تطبيقاتها وانتشارها لعبد اللّـــه الـــدّنّان)** وهي دراسة جادة لم تقف عند التّنظير فقط، بل طُبقت فـــي بعــض دول المشـــرق العربيّ.

1. وظائف التّلفاز: إنّ التّلفاز له وظائفه المعروفـــة: الإخباريـــة والتّســـويقيّة والتّرفيهيّة، كما يقدّم خدماتِ اجتماعيةً وسياسيةً ومذهبيةً وثقافيةً وتربويّةً وتعليميّـــةً بالإضافة إلى أنّ التّلفاز له خصوصيّة التّأثير المباشر وغير المباشر:

- "يجمع التّلفزيون بين الرّؤية والحركة والصّوت واللّحن والجاذبيّة؛
- يُكبِّر التّلفزيون الأشياء الصغيرة، ويُصغِّر الكبيرة، ويُحرّك الثابتة ويثبت المتحرّكة؛
- إنّ التّلفزيون وسيلة اقتصاديّة بالنّظر إلى الجمهـــور الـــذّي يمسّـــه، وكـــذا لمستخدميه، والمساحة التّي يحتاجها؛
- إنّ التّلفزيون أكثر المؤسّسات الإعلامية شُمولية من حيث الوظائف؛
- يُعتبر أكثر وسائل الإعلام تأثيراً في الأفراد؛
- إنّه سهل الاستعمال؛
- إنّه أقدر المؤسّسات الإعلاميّة على التّمويه، والمغالطة وقلب الحقائق وإخفائها؛

[1]ــ صالح بلعيد، قراءة مُعاصرة تنشد التّغيّيـــر. الجزائـــر: 2014، منشـــورات مختبـــر الممارسات اللغويّة بالجزائر جامعة تيزي–وزو، ص 130.

– للتلفزيون أثر كبير في نفوس المتلقّين؛ وبخاصة صغارَ السّن؛ لعدم قـــدرتهم على التّمييز بين الواقع والخيال، وقدرته على تقديم دقائق الأمور بوضوح[1]". وبهذا فالتّلفاز ما هو إلاّ جهاز أصمّ؛ يعمل عن طريق ما يعطيه المُخرج مـــن معلومـــات وأفلام وبرامج، ويُدار عن طريق التّحكّم العينيّ عن قرب أو عن بُعد، فلهُ الكثيـــرُ من الإيجابيات؛ باعتبار ما يقدّم من برامج؛ تعمل على ترقية المجتمع في مختلـــف جوانبه الحياتيّة. وهو من بين وسائل الإعلام الأكثر جماهيريّة في وقتنـــا الحـــاليّ ويصبح من ضرورات ومُستلزمات أيّة أسرة؛ حيث يعمل علـــى الســـيطرة علـــى أسلوب الحياة؛ وبخاصّة لدى فئة الأطفال، وهم أكثرُ الفئات مشاهدةً له وأكثرُ تأثيراً عليهم.

ولقد أبانتْ بعضُ الدراسات المُعاصرة بأنّ الطّفل العربيّ يجلـــس وراء التّلفـــاز أكثر ممّا يجلس أمام تلقّيه الدروس "فالتّلاميذ يقبعون أمام جهاز التّلفزيون أكثر ممّا يجلسون فوق مقاعد الدّراسة فمع إكمالهم مرحلة الدّراسة الثّانوية يكون التّلاميذ قـــد قَضَوْا 20000 ساعة مشاهدة في مقابل 15000 ساعة في المدرسة ومع إغـــراءات الوسيلة الإعلاميّة تقيم جسراً مع هؤلاء تتسلّل من خلاله قيمٌ معرفيةٌ عديـــدةٌ، قـــد تؤدّي إلى إزاحة ما تقدّمه المدرسة أو على الأقلّ مزاحمته[2]". وأمام هذا، فإنّ أثـــر المؤسّسات الإعلامية في الجماهير لا يمكن نكرانه، وبخاصّة هذا الجهاز المُســـمّى بالتّلفاز/ التّلفزيون، وعند بعض الأمم كانوا يُطلقون عليه (صَنْدُوقْ لَعْجَبْ) نظـــراً للعجب الذي كان يقدّمه في بداية ظهوره، وهو عبارة عن خرافـــة حقيقيـــة كـــان الأوائل لا يصدّقون ذلك.

---

[1]– مالك شعباني "دور التّلفزيون فـــي التّنشـــئة الاجتماعيّـــة" مجلـــة العلـــوم الإنســـانيّة والاجتماعيّة. الجزائر: 2012م جامعة محمد خيضر بسكرة، ع7، ص214، 215.

[2]– سلطان بلغيث "وسائل الإعـــلام والواقـــع المـــأمول" www.aklam.net (يـــوم 8 أفريل2007).

إنّ التّلفاز جهاز بوزن ثقيل، وهو سلطة قوية ضمن العديد من الأجهزة المحمولة من مثل أجهزة:



وهذه الوسائل أصبحت تُحاصر الطفلَ، فأضحى مُدلّلاً رخواً، بعد أن لُبّيتْ كلُّ طلباتِه حتى أصبحَ ضعيفاً؛ لا يستطيع التّحكّم في خصوصياته، بل أضحى رهينةً وعبداً لتلك الوسائط التي يحملها في أذنه ويده ومحفظته. وأمام كثرة تلك الوسائط ما مقام الطفل من واقع التّأثير الذي يتلقّاه منها؟ ماذا أخذ الطّفل من نفع من التّلفاز؟ كيف يمكن أن تتصرّف الأُسَر العربيّة تجاه الإفادة من التّلفاز وما يلحقها من الوسائل، دون تعميّة أبنائها؟ كيف يمكن توجيه هذه الوسائط بحيث تخدمنا ولا تُغرينا ولا تقلع سقوف بيوتنا؟ كيف السّبيل إلى مُراقبة بعيدة لأولادنا؟ **ما هي وسائل توجيه إعلامنا عامّة؟**

2. الطّفل والتّلفاز: يَعتبرُ الأطفالُ التّلفزيونَ صديقاً حميماً يُساعدهم وينصحُهم ويُوجهُهم فيختارونه رفيقاً وأنيساً لأنّفسهم، ولا يملّونه أبداً، ويعتمد التّلفازُ أساساً على اللّغة وأحيانا تصاحبه الصّورة في تقديم كلّ البرامج العلميّة والثّقافية والتّربويّة، فيترك انعكاساتِه على السّلوك اللغويّ للطّفل وفي تكوينه المعرفيّ؛ الذي سيُسهِم في النّهوض بلغته واكتساب ملكتها. وبهذا فالتّلفاز يُساعد في نموّ الثّروة اللغويّة للطفل؛ نظراً لطول الفترة التّي يقضيها أمامه، كما أنّه وسيلة تشدّ المشاهدَ، وتُلزِمه على المتابعة لفترة طويلة؛ لما يحمله من مُثيرات جذّابة ومُغرية، تستميل انتباهه.

إنّ التّلفاز من أكثر الوسائل التّي تؤثّر على الكثير من جوانب نموّ الطّفل العقلية والمعرفيّة؛ إذ أنّه يعمل على التّأثير في "القناعات والتّصورّات والعقائد وفي التّأثير في اللّغة، وفي السّلوك، وفي الاتّجاهات.... ومن هنا، فإنّ الطفل يتأثر سريعًا بهذا الجهاز الذي يقبع أمامه ساعات وساعات فتتكون لديه ثروة لغويّة معيّنة، ويكون

الأثر واضحاً وظاهراً في جوانب شخصيته؛ مما يستدعي انتقاء البرامج التّي مــن شأنها أن تحقّق إيجابيات عدة[1]"، من مثل مساعدتها على تجويد النّطــق، وإخــراج الحروف سليمة، وتمثيل المعنـــى، والتّـــدريب علـــى الحفــظ وأخــذ مســكوكات ومصطلحات لم يسبق لهم أن نطقوا بها. وفي كلّ ذلك يمكن القــول بـــأنّ مــردود التّلفاز سيكون ظاهراً وسريعاً في لغة الأطفال الذين سوف يُبدعون في اللّغة، وذلك ما يستفيد منها الأطفال من خلال تلك البرامج إذا أُعدّت إعداداً مقبولاً، وكلّ ذلــك يسمح بترسيخ ملكة الفصاحة.

3. **الطّفل المعاصر:** كلّنا يعرف أنّ هذا الجيلَ يختلف في قالبه عن سلفه فهــو جيــلٌ سريعٌ سرعةَ الزّمنِ المُعاصرِ، جيلٌ له نظرةٌ مُغايرةٌ لنظرتنا أيام كُنّــا شــباباً. الطّفــل المُعاصر مُزوّد بكثير من آليات الذّكاء، ويعرف حقوقَه، ولا يقبل الضربَ، ويُعلِمُ أبويه بما يجري بينه وبين مُعلّمه. الطّفل المُعاصر طفلٌ مُشاكسٌ ومُناقش، وأحياناً مُناقض لا يقبل حشوَه بالمعلومات، وله مُتطلباتُه التي لا تنتهي، فهو يريد توجيهَه فـــي تنميـــة تفكيره، ويريد مُحادثته والاستماع إلى رغباته، ومُناقشته ومُقابلته وجهاً لوجه مـــع معلّمه، وإقناعه بالحجّة وإشراكه في الدرس... ولهذا، فالمُعلّم المُعاصـــر عليـــه أن يُشركَ تلميذَه ويخلقَ له الجوِّ المناسبَ للتّعلّم وأن يكون على دراية وافية بمختلــف تلك الآليات التي يستعملها الطفل في بيته والتي ترافقه باستمرار. وهـــذه الوســـائل أضحت تلعب دورَ التّوجيه، بما ترفعه من أحلام ورديّـــة، وتطلّعـــات ورهانـــات وأدوار في دفع العديد من الأطفال إلى الثّورة على محيطهم، وعلى قِـــيَمِهِم، فمـــاذا أعْدَدْنا لهذا التّحوّل القادم؟ وهناك إنذارات كثيرة نراها تعود إلى ذلك الجهاز الـــذي يعمل على تبخيس التّاريخ والتّنكّر للأجداد، والعبث بالأمجاد، ومســـخ المقدّســـات. فماذا أعددنا كي لا يقع ذلك الويلُ؟

وكان يجب رسم أبعاد التّصدّي، أو وضع الحدود الكبرى التي نسعى ألاّ يخرج منها أولادنا ونعمل على تحقيقها؟ ومن خلال كلّ هذا، نجد التّربية والتّعليم تُسهم في

[1]– مروة أحمد غانم، توظيف بعض أناشيد فضائيّة طيور الجنة في تنميّة مفاهيم التّربيّـــة الاسلاميّة والميول نحوها، ص11.

عمليات التّغيير الثّقافي السّلمي، أو ربّما تقلّل من الصدامات، وبخاصّة إذا طُبِّق عاملَ تكافؤ الفرص، وما يتبع ذلك من ديمقراطيّة التّعليم، ونكون بذلك قد جسّدنا التّوسّط بين هذه المُفارقات الكبيرة، وبعضها من المغالطات، والتي لا يجب أن نُعلّق حلولها على المدرسة وحدها وإن تتحمّل الجزءَ الأكبرَ في ذلك. يمكن أن يكون ذلك سلاماً إذا وقع توجيه إعلامنا في خدمة هذا الجيل الذي يتعامل مع مؤسّسة الإعلام بشكل دائم. ولذا يمكن توجيه إعلامنا بما يخدم رفاهية الفرد دون تركيع وتحقير، كما يمكن للإعلام العربيّ أن يخلق الربيع العربيّ دون خسارة تُذكر، وفي إطار المحافظة على التّناسق الجمعيّ، وعلى البنية الفكريّة، دون هَدْمِ البنية التّحتيّة.

4. الطّفل المعاصر ومجتمع المعرفة: إنّ مجتمع المعرفة يُركّز بقوّة على **تحديث المدرسة؛ باعتبارها قوّة ومُحرّك المجتمع**، ولذا، علينا أن نُسرع إلى بناء مدرسة عقلانيّة حديثة نحتكم فيها إلى سُلطان العقل، وإلى اكتساب المنهجيّات العقليّة الصّارمة التي تُتيح السّيطرة على الظّواهر والاقتدار المعرفيّ الطّليق ونعملَ على نشر ثقافة الإنجاز والإتقان، ونمحوَ ثقافة تدبير الحال المؤقّت ومُتَعَ الاستهلاك. وهنا يقع التّأكيد على **تنميّة طفل مجتمع المعرفة** من خلال التّعليم الذي هو عمل جوهريّ؛ وهو الذي يُحدّد ظروفَ حياة الطفل، ومستوى وعيه العلميّ والثّقافيّ. وعلى المدرسة أن تُمكّنَ الطفلَ من أنماطَ التّفكير، وتعمل على تحديث مناهج البحث في القضايا المعرفيّة التي تطرح عليه في شكل وضعيّات ومشاكل حقيقية؛ ليستخرج منها معلوماتٍ تسمح له بدراستها وفق قدراته وكفاياته. ومن هنا نروم أن ينشأ الطّفل العربيّ على برنامج متكامل؛ يُحقّق ذاته من خلال بناء هُويته في مختلف أبعادها. فالطّفل كائن إيجابيّ يبحث عن النّماء، وبناء الاقتدار الذاتيّ وعلى المعلّم أن يُهيئه لمجتمع المعرفة بغرس الدّافعيّة، وإبعاده عن الممارسة العقيمة. وعلى صاحب القرار الابتعاد عن استيراد العَمالة المعرفيّة الأجنبيّة؛ فهي التي تُعيق العَمالة المعرفيّة الوطنيّة، بل هي التي تُعيق التّمكين المعرفيّ المُعاصر

لهؤلاء الشّباب الذين يتعاظم أعدادُهم في العالم العربيّ؛ فإذا لم تحتــويهم المدرســةُ سوف يكونون وقوداً للعُنف الاجتماعيّ.

إنّ العيش/ الدّخول إلى مُجتمع المعرفة يتطلّب منّا **أن ننقل العلمَ إلى لساننا بدلاً من نقل أبنائنا إلى لغات الآخرين.** وإنّ التّعليم باللّغات الأجنبيّة عبارة عن حــواجز لا تنتهي أمام التّقدم، فلا يمكن رفعُ تلك الحواجز إلاّ بفتح حدود المعرفة والإنجــاز للغتنا، وعند ذلك تحصل لنا القدرة على البقاء والإبداع، وإلاّ سنبقى مَسُوقين إلـــى حيث لا ندري؛ لأنّنا لا نملك الفكر، ولا نقدر على المنع، **فالقابليّة للانقيــاد ثابتــة والخضوع للمَقُود راسخة، والطّاعة لمن يحمل الأفكار واضحة.**

5ــ الطّفل والحقوق اللغويّة: للطّفل حقوق لغوية كان علـــى المجتمـــع ككـــلّ أن يزرعها فيه؛ لأنّ الهُوية اللغويّة تتشكّل في مراحلها الأولى لدى الطفل؛ حيـــث تُبنـــى بالفعل والقوّة وهنا نجد ضرورة تدخّل الأسرة في نموّ لغته. وينصـــح البـــاحثون أنّ تربية الأطفال لغوياً في المراحل الستّ الأولى يُفضّل أن تكون مـــن الأمّ البيولوجيّـــة ومن تلاغي لغة الأبوين؛ حيث يُكسبان طفلَهما لغتهما أفضل وأقوى من لغة المُربيّـــة وخاصّة إذا كانت المُربيّة من لسان أجنبيّ، واللّغة إذا مـــا اضـــمحلت مـــن ألســـنة الصّغار؛ فإنّها لن تقوم لها قائمة في المستقبل، بل اقرأْ عليها السّلامَ. ويقول (Steven Penker / ستيفن بنكر) "إنّ اللّغات تنتشر عن طريق الأطفال الذين يتعلّمونها، وحـــين يرى اللّسانيون أنّ لغة ما لا يتكلّمها إلاّ البالغون، فإنّهم يعلمون أنّ هـــذه اللّغـــة فـــي سبيلها إلى الانقراض[1]". إنّ اللّغة حبل يشدّ الأفراد في ما بينهم، وثقافة كلّ أمّة كامنة في لغتها وفي إبداعاتها ومعاجمها "ومن خلال اللّغة لأيّ مجتمع يمكن تحليل رؤية هؤلاء النّاس للواقع الذي يعيشونه وانطباعاتهم وتلقيهم للأحداث التي يمرّون بها[2]". ومع هذا، فإنّ مراقبة مؤثّرات لغة الطفل من قبل الوالدين جدّ هامّة وهذه المؤثّرات تعمل على تقديس لغته كما يمكن أن تعمل على احتقارهـــا، وهـــذا حســـب تلـــك

---

[1]ــ الغريزة اللغويّة، تر: حمزة المزيني. الرّياض: 2000، ص 32.

[2]ــ بسام بركة "اللّغة العربيّة: القيمة والهُويّة"، مجلة العربـــيّ. الكويـــت: 2002، العـــدد 528، ص 82.

المؤثّرات. ولذا **فمراقبة التّلفاز والحاسوب، واستعمال للّغات الأجنبيّة، ولغة العَمالة الأجنبيّة ولغة المُربّيات الأجنبيّات، ولغة رياض الأطفال...** كلّها من الأهميّة بمكان؛ لأنّ هذه الأشياء المذكورة تحتاج إلى تجسيد الصّواب اللغويّ؛ حيث تعمل على تعلّق الخطأ وذلك باب من أبواب عولمة لغة الطفل في وقتنا المعاصر "ومن منطلق هذه الحقيقة، يشكّل الأطفال في عصر العولمة المنطقة الأكثر حساسيّة وخطورة في ما ينطلق بالتّأثيرات الثّقافيّة؛ لأنّ الأطفال في هذه المرحلة أكثر الشّرائح الاجتماعيّة تعرّضاً لوسائل الثّقافة والميديا الحديثة التي تفرضها العولمة الزّاحفة. فعقول الأطفال وأنظمة إدراكهم تشكّل المنطقة الاستراتيجيّة التي تقع تحت مطارق ثقافة العولمة السّاعية إلى تذويب الثّقافة العربيّة وهدْم مكوّناتها. وهذه العولمة الثّقافيّة تستهدف عقول الأطفال ومداركهم وثقافتهم وتعمل على تذويب القيَم وتدمير الأسس الإنسانيّة للوجود الثّقافيّ للطّفل العربيّ. ومن هنا يتعيّن على العرب في مواجهتهم الحضاريّة والثقافيّة أن ينطلقوا في صراعهم الحضاريّ من المنطقة الأكثر أهمية واستراتيجيّة وخطورة، وهي ثقافة الأطفال كمنطلق لحماية الهُوية والحضارة والثقافة[1]". وهذا الفعل يشترك فيه الوالد والمعلّم، وماذا على مؤسّسات الدول العربيّة فعله؟

وعلى مؤسّسات الدولة بناء الطفل عقلياً؛ بإعداد استراتيجية خاصّة بزمن العولمة؛ حيث تعمل على تربيته على حبّه للغة العربيّة، وتعزيز الإحساس بها، وتأصيل التّربيّة على حقوق الإنسان وقيم الديمقراطيّة، والحوار، وبثّ روح النّقد وقبول الرأي المخالف والمبادلة في العطاء والإنتاج والإيمان بقيم التّغيّير وبناء العقل المنفتح، وهذا كلّه يستدعي من المؤسّسات وضع خطّة شاملة على المدى البعيد؛ تعمل على تربية شموليّة بتأصيل ثقافته الحقيقيّة التي تعتمد على صقل شخصيته وتمكينها من منهجية البحث العلميّ تحت قيم الاحترام المتبادل القائم على الاختلاف.

---

[1]ــ علي أسعد وطفة "ثقافة الطّفل العربيّ في زمن التّحديات" مجلة عالم الفكر. الكويت: 2006، المجلس الوطنيّ للثّقافة والفنّون والآداب، المجلد 34، العدد 3، ص 189.

ويجدر بنا التّذكير بما أوصتْ به الاتّفاقيات الأمميّــة حــول حقــوق الإنســان المنصوص عليها سنة 1948، وكان ذلك أول إشارة إلى احترام الفرد مهما كانــت جنسيته أو انتماؤه وعرقه؛ باعتباره كائناً بشرياً له كلّ الاحترام، ويجب أن يُــؤدّى له ويدخل في هذا النِّداء **الطّفل** باعتباره كائناً بشرياً. وهذه الحقوق منصوص عليها في الكثير من مشاريع التّنميّة: للأطفال الحقّ في البقاء والحقّ في الصحة والحــقّ في الحماية الاجتماعيّة، **والحقّ في التّعليم**. كما أوصت **اليونسكو** كافة الشّــعوب، وفقاً لتقارير أعدّها خبراء بأن **تُدَرِّس كلُّ أمّة لأبنائها العلــمَ بلغتهــا إذا أرادت أن تظلّ مُبدعةً ومُنتجةً للعلم وللعلماء**، فكلّما كانت لغةُ العلم هي لغة التّفكير والخطاب اليوميّ كان ذلك مدعاة لرسوخ العلم لدى المتلقيّ؛ لأنّه لا يحتاج إلــى وســيط أو إجهاد فكر. ومن ذلك الوقت سعتْ كلّ الأمم والدّول إلى الاستثمار في هذا المخلوق وفي عالم الطّفولة، وكلّ بلد بذلَ جهداً حسب الإمكانيات والوضعيات الخاصّة بــه كما صُرِفت أموالٌ كبيرة في بعض الدّول من أجل تقديم دراسات حول أدب الطّفل/ لغة الطّفل/ ألعاب الأطفال/ رياض الأطفال... واحتفلت بعــض البلــذان رمزيــاً بالطفولة وبيوم الطّفل. ومع كلّ ذلك؛ فإنّ تحقيق ما يجــب أن يكــون لــيس فــي المستوى المطلوب في أوطاننا العربيّة؛ حيث ما يزال أطفالُنــا يعيشــون ظروفــاً صعبةً، وما تزال الأوضاعُ الاجتماعيّة لا تُشبِع حاجياتِ الأطفال الأساسيّة لنمــوّهم الجسميّ، بَلْهَ الحديثَ عن النّمو العقليّ. والأهمّ من كلّ ذلك هناك نقص في الجهود وفي الآليات التي تترجم التّشريعات والحقوق إلى مشروعات وبرامج علــى أرض الواقع، كما أنّ أطفالنا في الوطن العربيّ يُعانون من تذبذب فــي الهُويــة القيميّــة والثّقافيّة التي ترتكز عليها الهُوية الوطنيّة، وبات الواقعُ أسودَ من حيــث صــعوبة تطبيق ما جاء في بنود الألفيّة الخاصّة **بحقوق الطّفل**، رغم إلزاميّة بعض البنود.

ومسايرة لهذه النّصوص؛ فقد قرّر مجلس وزراء العدل العــرب فــي دورتــه السادسة عشرة لسنة 2000 اعتماد مشروع الدليل التّشريعيّ النّموذجيّ لحقوق الطّفل العربيّ وتعميمه على الدول الأعضاء دليلاً نموذجيــاً استرشــادياً مُركِّــزاً علــى موضوع (حقوق الطّفل) ومُيسّراً تقنينَها في كلّ دولة عربيّة، وأشار إشارات عابرة

إلى مُعاناة الأطفال العرب في: العمالة/ العمل في الخدمة المنزليّة/ العمل القسـريّ والاسترقاقيّ/ استغلال الأطفال في تجارة الجنس/العمل في المزارع والمصـانع... ولم يسنَّ تشريعات للحدّ من هذه الظواهر السّلبية التي لا تُسـاير وضـعَ الطفـل العربيّ. إلى جانب المُلتقى العربيّ الذي احتضنته جامعة الدول العربيّة في 17ـ19 فبراير 2007م، وكان موضوعه: **لغة الطّفل العربيّ في عصر العولمة.** وتلك النّدوة التي عَقدَها مجمعُ اللّغة العربيّة بدمشق حول: **لغة الطّفل والواقع المعاصـر** أيـام 5ـ7 تشرين الثاني 2007♥.

ومن هذه الزاوية نعرف أهمية الحقوق اللغويّة باعتبارها تُدخل الطفل في عالمه الجديد، ودونها يبقى مجردّ كائن وكفى، ومن فرط الإهمال في محيطنا العربيّ أنّنا لا نجد الكتب المتخصّصة في المجال اللغويّ؛ اللهمّ بعضَ الدراسات القليلة من مثل تلك الدراسة الجامعيّة التي قدّمها (صالح الشّماع) والموسومة: **اللّغة عنـد الطّفـل** طبعت سنة 1955. والكتاب الموسوم: **اللّغة في أدب الأطفال** لـ (محمـد رشـدي خاطر) وبعض الكتب الهامة لـ (نجيب الكيلاني)... إضافة إلى بعض المجـلات المتخصّصة كالتي تصدرها مجلة (العربيّ الصّغير) وهي المجلة الوحيـدة تقريبـاً التي تكتب بفصحى ملائمة لمستوى الأطفال، ولها طابع يختلف عن الكتب الأدبيّـة كما تتناول موضوعات متنوّعة بلغة عربيّة بسيطة مُراعية للمدارك العقليّة، وهـذا ما يراه المُختصّون في المجلاّت الطِفْلية "... إنّ اللّغة التي يجب أن تُسـتخدم فـي مجلة الأطفال؛ هي العربيّة الفصيحة الملائمة لمستوى الأطفال الذين تُوجّـه إلـيهم المجلة، ويجب حذف كلّ ما هو عاميّ حذفاً لا رحمةَ فيه، ولا تساهلَ تجاهه؛ حتى في مجال الطرائف والنّكت، وبالمقابل فإنّه على المجلة أن تُقدّم مادتها في تراكيـب سهلة مفهومة واضحة لا تحتاج إلى شرح أو توضـيح، إذا اضـطرّ كاتـب فـي

♥ـ اعتمدَ هذا العمل بقوّة على المحاضرات التي أُلقيت فيه، وستجدون كـلّ التّوصـيات التي نصّت عليها النّدوة في مَحالها المناسبة.

موضوع ما إلى استعمال كلمة ما لا بدّ منها فالأفضل أن تُفسّر فوراً[1]" هذا من حيث الكتب المتخصّصة والنّدوات، ويعني أنّ هناك فقراً في الدراسات المتعلّقة بلغة الطّفل. وبذا أردت الكتابة في هذه المسألة؛ للتطرّق للغة الطّفل بتحسّس المسالك الموصِلة إلى جذور القضية في كافة أبعادها، وهذه اللّغة (لغة الطفل) التي كان علينا أن نوليَها الاعتبار، ونفيَها حقّها، في الوقت الذي نرى الأمم المتقدّمة تولي العناية القصوى بلغة الأطفال؛ حيث يزرعون في قلوبهم **حبّ اللّغة الرّسميّة/ الوطنية/ لغة الأمّ/ لغة الأمّة؛** مُجنّدين كلّ وسائلهم من أجل بثّ لغة سليمة في مراحل مُتقدّمة من عمر أولادهم وهم يستلهمون من التّراث الصينيّ تلك النّصيحة التي قدّمها (كونفشيوس) لملك الصين لما قال له: إذا أردت أن تصلح أمتك، فابدأْ بإصلاح اللّغة. ويعني هذا أنّ الكلام عن عالم الطفل اللغويّ مهمّ وضروري؛ باعتباره قطاعاً يحتاج إلى الاستثمار فيه بشكل جديّ؛ نظراً لما يكتنزه من ثروة فكريّة تتعلّق بعالم الطفولة الذي تعطيه الدُّول المتقدّمة كلّ الأهميّة، وتنفق عليه ميزانيات عاليّة على أساس أنّ **بناء القاعدة توصل إلى بناء النّاطحة.**

6ـ مُتطلّبات توجيه الإعلام لصالح الطّفل العربيّ: هناك العديد من المُتطلّبات وكان علينا توفيرَها لخلق عُشّ وطني يعيش فيه الجميع، ضمن إطار الوفاق والتّكامل. وإنّ الطفل العربيّ في وقتنا الحاضر يعيش الكثير من التّناقضات والإكراهات، فهل ينمو نمواً عادياً، وهل يعيش مع وسائط التّواصل الاجتماعيّ دون تفريط ولا إفراط؛ يستفيد منها وتخدمه، دون أن تُكْرِهَه على أفعال لا يريدها ودون أن تُسلبَه شخصيتَه، ودون أن يكونَ عبداً لها، ودون أن تفقدَه خصوصيّته البشريّة.

وفي هذا المجال، سوف نقسّم الحديث إلى وجهين: أحدهما يتعلّق بصفة مباشرة بدور التّلفاز في لغة الطفل، والآخر يتحدّث عن أهميّة وسائل الإعلام في لغة الطفل بصفة عامّة.

[1]ـ عبد الإله نبهان "تطلّعات حول لغة للأطفال في مجلاتهم" محاضرة أُلقيت في مؤتمر مجمع اللّغة العربيّة. دمشق: 2007، المؤتمر السّنويّ السّادس، ندوة: لغة الطّفل والواقع المعاصر.

1/6ـ توجيه التّلفاز: له العديد من الأنماط والتي يمكن الحديث عنها في ما يلي:

أـ دور الإعلام في الاهتمام بلغة رياض الأطفال: في الرّوضة يبدأ المنوال اللغويّ يأخذ مكانه الصّحيح، بالاستماع إلى الكلام الذي يلتقطه من المُربّين ومن هنا ينصح علماء النّفس المُربّين أن يحاوِروا الطفل بشكل مباشر وسليم وخلال الحوار يغتنمون استحداث وضعيات تستأثر اهتمامهم، وتثير حبّ الاستطلاع فيهم وينصحون بأنّه من الخطأ أن يستعجل المربّي تعليم الأطفال المهارات الأكاديميّة في القراءة والكتابة والحساب، فهم ليسوا مُستعدّين لتعلّمها بعد، بل عليهم أن يعملوا على تهيئة أفكارهم للاستعداد لذلك في المراحل الدراسية اللاحقة. وإنّ مرحلة الرّوضة يحتاج الطّفل فيها إلى التّواصل السّهل؛ كالتّحدّث والإصغاء والإنشاد والحكي والإيماء، كما يحتاج إلى المعرفة مثل الملاحظة والتّكرار والتّعلّم للاكتشاف، ويحتاج إلى معرفة هُويته، والتّموضع المكانيّ والزمانيّ؛ حيث يبدأ في بناء شخصيته. وفي الحقيقة إنّ الروضة تعمل على تلقين المهارات اللغويّة الأوليّة لتصبح فيه عادة طبيعيّة، ولذلك يرون بأنّ النّطق بالفصحى والتّعامل بها خير وسيلة للتّدريس، فكان يجب عليها أن تعمل على توجيهه توجيهاً لغوياً سليماً؛ بحيث تعمل على إيقاظ الأنماط اللغويّة المخزونة في ذاكرته؛ ليعمل على التّوليد اللغويّ من ذات لغته. فعلى الرّوضة أن تعمل على التّنظيم الفضائيّ الجيّد، واستدعاء أشكال التّعبير الشّفاهيّ والكتابيّ المناسب، دون ذكر المعطيات الأخرى التي تتكامل في هذا المجال. ولا ننسى بأنّ هذه المرحلة تحتاج إلى تكثيف الجهد في الألعاب التّعليميّة؛ وهي من أساليب تثقيف الطّفل، ومن أعظم موارد اكتساب المعلومات والخبرات، وتحسين المهارات الحسيّة واللغويّة، وقد زاد في أهميّتها وتطوّرها وشيوعها استعمال الحاسوب فيها. وأمام ذلك فإنّه من المطلوب على الإعلام أن يُساير تلك المرحلة من حيث ما يختاره في ما يذيعه من برامج الأطفال؛ بحيث تكون ملائمة ووافية بالسنّ. فيوصي (أحمد مطلوب) باختيار الكلمات المُلائمة للغة الطفل؛ بحيث تكون:

ـ عربيّة فصيحة ليتعوّد على استعمالها الفصيح مبكراً؛

ــ ثلاثية ليسهل النّطق بها؛

ــ مركّبة من حروف يسهل النّطق بها؛

ــ حسنة الوقع على الأذن ليأنس بها الطّفل؛

ــ واضحة المعنى قريبة من مدارك الأطفال؛

ــ مستعملة في أنحاء الوطن العربيّ لتتوحّد لغة الأطفال؛

ــ وضعية؛ لأنّ الطّفل لا يدرك استعمال الكلمة في غير ما وضعت لــه فــي أصل اللّغة العربيّة.

وبالنّسبة لصياغة الجُمل، فيراعى الآتي:

ــ موافقة للرّتبة اللغويّة؛

ــ مناسبة ولها إيقاع جميل؛

ــ قصيرة، ويفضل أن تتركّب من كلمتين أو ثلاثة؛

ــ ذات دلالة واضحة؛

ــ مقللة من استخدام الظروف المنصوبة؛

ــ مقلّلة من استعمال الحال منصوباً مفرداً، أو مقدّراً جملة؛

ــ مكتفية بالمشهور من أدوات الاستفهام والنّفيّ؛

ــ مُرجئة استعمال الشّرط إلى سنّ متقدمّة لما فيه من قواعد لا يدركها الطّفل؛

ــ مُجنّبة العبارات المجازية في المراحل الأولى من عمر الطّفل[1]".

ب. الاهتمام بخصائص لغة برامج الأطفال التّلفزيونيّة: إنّ واقعنــا المعاصــر يحدثنا بأنّ واقع ومستقبل اللّغة العربيّةفي بــرامج الأطفــال التّلفزيونيــة يبقــى ذا مُستلزمات ضرورية ومختلفة وعديدة أيضا؛ لأنّ التّلفاز يُسهم بشكل كبير في نشــر اللّغة، وفي تنميتها لدى المشاهدين (الأطفال) إذ يقوم بتزويدهم بحصيلة وافرة مــن مفردات اللّغة وصيغها وتراكيبها، كما يمكــن للتّلفــاز أن يكــون أداة للإصــلاح اللغويّ، إذ يمكنه تخليص العربيّة من إزدواجيّة الفصحى والعاميّة. ولكــي يتحقّــقَ

---

[1]ــ "لغة الطفل" مُحاضرة أُلقيت في مؤتمر مجمع اللّغة العربيّة. دمشق:2007، المــؤتمر السّنوي السادس ندوة: لغة الطفل والواقع المعاصر.

هذا في حصيلة الطّفل اللغويّة، يجب اتّباع جملة خصائص في برامج الأطفال التّي تُعاني من ضعف الأداء اللغويّ، وشيوع الأخطاء اللغويّة والنّحويّة والإملائيّـــة، أو اللّجوء إلى استخدام العامية على حساب اللّغة الفصيحة مما يؤثّر على لغة المشاهد (الطّفل). ومعالجة كلّ ذلك يكون على "مستوى الإرسال أو الصّـــوت، والإرســـال بمعنى أن يتلقّى الطّفل بين الحين والآخر رسائل لغويّة مختلفة هي التّي تحـــدّد لـــه طبيعة الاستماع، ويكون الجيد فيها أوفى. أمّا الصَّـــوت فيعتمـــد علـــى الأســـلوب والسّلاسة والحزم والوقف واللّيونة وغيرها التّي تتطلّب من المتلقي التّقيد بطبيعـــة ما لديه من تقديم[1]"، فالبُعد عن أداء المعنى في الإلقاء يُثير حفيظة المستمع والرّتابة اللغويّة في غير موضعها، كما ّأنّ الإنسياب الصَّوتيّ الواحد، الذّي لا يفـــرّق بـــين الفرح والحزن، وبين الهدوء والإنفعال، كلّها أمور تثير سخط المتلقيّ (الطفل)[2]" في حين يحتاج الطّفل للوضوح في التّعبير؛ لأنّ ما يفهمه من ألفاظ وجُمـــل وتراكيـــب وعبارات، يكون أكثر مما لديه من الحصيلة اللغويّة التّي كان يستخدمها؛ ذلـــك "إنّ لكلّ طفل قاموسا فهميا وآخر كلاميا[3]" ومن الخصائص التّي يتعيّن علـــى البـــرامج الموجّهة لهم أن تتميّز بها لتمكّن الطفل من إكساب ملكة اللّغة، حيـــث نجـــد فيهـــا الاعتماد على تكرار الألفاظ والأصوات قصد تثبيتها في ذهن الطفـــل مـــن جهّـــة وإثراء قاموسه اللغويّ من جهّة أخرى، وكذلك "استعراض فنّ محاكاة الأصـــوات كأصوات حيوانات، آلات، وسائل المواصلات والتّي يستغلّها في كلّ مرّة ويردّدها في كلّ أعماله. وفي كلّ هذا نجد عنصر التّشويق ظاهراً ومرتبطاً بالغناء والحركة في مختلف المواقف التّعليميّة، وباستعمال القاموس اللغـــويّ المناســـب، مصـــحوباً ببساطة الالفاظ، وبتراكيب لغوية مرتبطة بالفكاهة والبهجة والسّرور. وهذا كلّه من

---

[1]– يحيى الشّهابي، "الإلقاء والتّعبير في الإعلام الإذاعيّ والتّلفزيونيّ ما له وما عليه" مجلة اللّغـــة العربيّة. دمشق: 1999م، مطابع دار البعث، مجلد: 74، ج3، عدد خاص، ص509.

[2]– المرجع نفسه، ص509.

[3]– سامية بن عمر، تأثير البرامج التّلفزيونية المُوجّهة للأطفال على التّنشئة الأسريّة فـــي المجتمع الجزائريّ، أطروحة دكتوراه. الجزائر: جامعة محمد خيضر ببسكرة ص146.

أجل تلبية حاجيات الأطفال ورغباتهم وميولهم وخصائصهم النّمائيــة[1]" وبالإضــافة إلى ما سبق نقول إنّ على القائمين على قطاع الإعلام وبخاصّة المرئيّة منها زيادة البرامج التّعليميّة التّي تولي اهتماماً خاصّاً بالمفردات اللغويّــة، وطرائــق نطقهــا وبيان معانيها، وكذا طرائق تركيبها وكيفيات وحــالات اســتعمالها، وأن تــرتبط البرامج مع الواقع الفعليّ والبيئة المحليّة للأطفال، "وواقعهم المعــيش واســتحياء الصّوَر والمشاهد المشوّقة والحركات والفعاليات المثيرة التّي من شأنها أن تجسّــد الألفاظ ومعانيها في ذهن الأطفال، مع تقديم البرامج بلغة فصيحة مبســطة، ثــمّ إنّ هنالك طرائقَ ولُعباً عديدة يمكن أن تستعرض في تقديم البرامج التّربويّة للاطفال[2]" والتّي من شأنها إغناء وإثراء الحصيلة اللغويّة ومنها:

"**1- لعبة الكلمات المترادفة:** وهو أن تُعطي مجموعة من الكلمات متفرّقــة أو موضوعة في جمل مفيدة سليمة التّركيب، ثم يطلب من أحد الشّخصيات الإتيان بما يماثلها أوبما يشابهها في المعنى أو يفسّرها.

2- لعبة الكلمات المُتضادة: وهي تعطي مفردات لغوية مفرّقة أو موضوعة في جمل مفيدة، ثمّ يطلب من أحدى الشّخصيات الإتيان بما يُضادها أو يُناقضها.

3- لعبة الكلمات ذات المقاطع المتشابهة في أصواتها: أن تعطــي مجموعــة كلمات متفرّقة أو موضوعة في جمل تامّة، وسياقات مناسبة، ثمّ يطلب من أحــدى الشّخصيات البحث عن ألفاظ متشابهة لها أو قريبة الشَّبه لهــا فــي الأصــوات أو الأشكال أو عدد المقاطع أو الحروف مثل: قول فول/ نور طــور/ قرقــع برقــع/ صلصال خلخال... وغيرها.

4- لعبة الكلمات التّي تبدأ بحرف واحــد: أن تعطــي مجموعــة كلمــات مختلفــة الأصوات والحروف، ثم يطلب منه أن يأتي بكلمات مماثلة لها من حيث بداياتها (الحرف الأوّل) أو العكس تلك التّي تنتهي بحرف واحد، مثل: ثرثار مهذار/ ليل، لين/ ...إلخ.

---

[1]- مروة أحمد غانم، توظيف بعض أناشيد فضائيّة طيور الجنّة في تنمية مفاهيم التّربيّة الاسلاميّة والميول نحوها، بحث ماجستير. فلسطين: الجامعة الإسلاميّة غزة ص16، 18. (بتصرّف).

[2]- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغويّة: أهميتها مصادرها وسائل تنميتها ص86.

5- لعبة الكلمات المتّحدة الموضوع: يطلب الإتيان بمجموعة من الكلمات المرتبطة بموضوع أو جنس أو عمل مُعيّن مثل: كلمات تتعلّق بأنواع الملابس أو الطّيور، أو المأكولات...إلخ.

6- لعبة الكلمات الملوّنة: تعطى مجموعة الكلمات المختلفة المعاني، ثمّ يطلب تلوين الكلمات حسب معانيها ودلالتها [1]" وكلّ ما ذكرناه من لعب تزيد من عدد المفردات لقاموس الطّفل، وتسهم في ترسيخها في الذّاكرة، في شكل ملكة لغويّة.

ج . الاهتمام ببرامج الأطفال التّربوية التّعليميّة: هي تلك البرامج التّي تحمل مضامين وقيمًا إنسانية اجتماعية تربويّة سلوكيّة ودينيّة، وتتّخذ أشكالاً مختلفة: "الرّسوم المتحرّكة، نشرات الأطفال برامج تعليميّة مسلسلات الأطفال أفلام الأطفال مسابقات تثقيفيّة وترفيهيّة، برامج الألعاب والمسابقات والعرائس وأشرطة وثائقية مبسّطة وغيرها[2]" ويتميّز هذا النّوع من البرامج باهتمام كبير وخاصّ؛ نظراً للدّور التي تلعبه في حياة الأطفال، وتأتي من أجل تشكيل ذهنيّة الطّفل وتسليته بما يقدّم له من برامج مُوجّهة وهي برامج تربويّة مهمّة يجب تعزيزها والإكثار منها.

يفضل الأطفال غالبا البرامج التّي تمثلها الحيوانات والرسوم المتحرّكة والدُّمى والقصص العلميّة الهادفة لتدعيم معرفة الطّفل المدرسيّة، وتوسيعها وتعميقها والإنطلاق بها إلى آفاق أبعد. كما أنّ "برامج الأطفال ليست تلك التّي تتحدث عن الأطفال، بل التّي تتحدث للأطفال، وتسمح لهم بالكلام وتصغي إليهم ليتعايش أي موقف كان مع تلك الأحداث؛ كونه في مجتمع نادراً ما يأخذ بما يقوله الأطفال موقف الجد[3]". أما عن عدد البرامج التّي توجّهها القنوات التّلفزيونيّة العربيّة الجامعة للأطفال، فالنّظرة إليها لم تتغيّر لحدّ الأنّ؛ لتتعايش والطّفل العربيّ

---

[1]- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغويّة: أهميتها مصادرها وسائل تنميتها ص246.

[2]- مال نواري "القيَم السّائدة في برامج الأطفال التّلفزيونيّة" ملتقى الطّفل والإعلام. الجزائر: 2004م، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، ص2،3.

[3]-آمنة شنتوف "تأثير الإذاعة الجزائريّة المسموعة والمرئيّة في تنميّة الملكة اللغويّة" ص148، 149.

المعاصر، وهذا على الرّغم من تطوّر بيئته الثّقافيّة الإعلاميّة، وهذا أمر يُؤسف له حقاً. وإن عايشت البعض من هذه البرامج إلاّ أنّها تفتقد للغة العربيّة الفصيحة المعاصرة، تلك التّي برمج بها برنامج (افتح يا سمسم) الذّي حقّق نجاحاً تربوياً في زمانه. فاللّغة العربيّة الفصيحة والسّليمة في البرنامج جعلته أكثر حيويةً وتألّقاً وانسجاماً وتوصيلاً، وكان انطلاقة أولى في طريق تطوير اللّغة العربيّة، وجعلها أكثر مرونةً وحداثةً وعصرنةً.

2/6ـ توجيه الإعلام بصفّة عامّة: ونبدأ هذه النّقطة بضرورة توفّر الجو اللغويّ الصّافي وهو مَهَمَّة الجميع. فللطّفل السوّي قابليّة وراثيّة لاكتساب اللّغة وهي تنبع من العلاقة العاطفيّة الوطيدة التي تربط الأبناء بالآباء منذ نشأتهم وتُترجم أحياناً هذه العلاقة بواسطة الأصوات والحركات والإيماءات، وهذا ما يراه المُربّون بأنّ اللّغة مُحاكاة للاستعمال، ولا تحيا إلاّ في جوّ الحياة المتطوّرة فتُكتسب فطرةً من البيت والطفل يلازم البيت، حيث يبدأ **دور الأسرة** الخلاّق في مجال بناء الطّفل لغوياً، والذي ينبغي وضعه في الحمام اللغويّ النّاطق الصافيّ؛ بمعنى أن يجد البيتَ ومحيطَ البيت في جوّ لغوي نظيف لغةً، وهذا ما أبانته **تجربة باسل ولونة**، التي ترينا أهميّة اللّغة المستعملة في الوسط الأسريّ♥. ويخلص صاحب التّجربة قائلاً: أرجو في ختام هذا البحث أن يقتنع الجميع أنّه من **حقّ** الأطفال العرب أن يتعلّموا المعرفة بلغة يتقنون التّحدّث بها في مرحلة رياض الأطفال أو في المرحلة الابتدائيّة، وأنّ أيّ تأخير لإعطائهم هذا الحقّ ظلمٌ كبير لهم، وللأجيال القادمة وللغة العربيّة وخطورة حقيقيّة على المسيرة الحضاريّة للأمّة العربيّة، وانحراف عن السبيل المؤدّي إلى تحقيق آمال الأمَّة في التّفكير السليم والعلم والتّقدّم والرفعة، مع

♥ـ **باسل ولونة:** ولَدَا الأستاذ عبد الله الدّنان المشرف على البحوث اللغويّة لبرنامج (افتح يا سمسم) أجرى تجربته اللغويّة على ولديه: باسل ولونة؛ فكان يحدّثهما بالفصحى منذ صغرهما، وأمّهما تحدّثهما بالعاميّة، فأتقنا الفصحى جيّداً، وتفوّقا في دراستهما. وكانا يخاطبان أباهما بالفصحى تلقائياً، وأمّهما بالعاميّة تلقائياً، وكانت لغتهما في المستويين تجري على اللّسان كما يجري الدّهان دون عائق وخدش.

المحافظة على الأصالة والوَحْدة والمعاصرة[1]" وإنّ دور الأسرة في التّلقين اللغــويّ هامّ جداً، ومن ذلك ينبغي على الوالدين وعلى الرّاشدين أن ينتبهوا إلى سلامة لغتهم في تعاملهم اليوميّ؛ لأنّهم يمثّلون القدوة، فهل نجد هذا النّموذج في بيوتنا؟ ليس من السّهل أن يحصل هذا في أيّة أسرة جزائريّة، ولكن يمكن أن يتربّى الطّفل على **لغة مهذّبة/ عربية وسطى** في البداية، وهي تلك اللّغة التي نسمعها من أفواه المثقّفــين يكتسبها الطّفل في تعلّمه الأوّل إلى جانب العاميّة داخل الأسرة المثقّفة، ثــمّ يُنميهــا في المدرسة، وهذه اللّغة تعمل بدورها على التّقريب بين العاميّة والفصــحى. وأن يعتمد في ما يسمع في التّلفاز من مسلسلات الصّغار تعمل علــى التّلقــين اللغــويّ السّليم وبخاصّة مسلسلاتِ الأطفال المهذّبةَ لغوياً، وعليها (الأسرة) مراقبة أبنائهــا من خلال ما يشاهدون.

أ ــ الاهتمام بتوجيه لغة الإعلام: ما يُعرف عن الإعلام أنّه سلاح خطير –كمــا أسلفنا القول– ومن هنا ينبغي تجنيد وسائل الإعلام لمهمّة الأداء التّربــويّ والتّثقيفــيّ للطّفل؛ بدءاً من دبلجة المسلسلات والأفلام الصّبيانيّة، وتفادي البثّ بالعاميات، ومنــع الإشهار بها. والاهتمام بلغة الإعلانات واللافتات والبــرامج الشّــعبيّة والرّياضــيّة وبرامج الأطفال بتوجيهها نحو الفصــيحة المُيسّــرة. وإعــداد دورات للمــذيعين والمعلّقين، ومعدّي البرامج للعمل على رفع مستواهم اللغويّ. ورفــع المســتوى الثّقافيّ بين الأوساط الشّعبية عن طريق وسائل الإعلام المختلفة والإكثار من فــتح النواديّ الأدبيّة والاجتماعيّة والإفادة من التّوجيه الدينيّ.

وهكذا عملت جامعة الدول العربيّة من خلال المجلس العربيّ للطفولة والتّنميــة على لمّ شمل المُختصّين في لغة الطّفل، من خلال المؤتمر الذي عقدته في القــاهرة أيام: 17ــ19 فبراير 2007م، وكان موضوعه: **لغة الطّفــل العربــيّ فــي عصــر العولمة**. وفي هذا الملتقى أُلقي ما يزيد على خمسين (50) بحثاً، وبوسع المتابع أن

[1]ــ عبد الله الدنان "نظرية تعليم اللّغة العربيّة بالفطرة والممارسة تطبيقاتهــا وانتشــارها" محاضرة أُلقيت في مجمع اللّغة العربيّة. دمشق: 2007، المؤتمر السّنويّ السّادس، ندوة: لغة الطّفل والواقع المعاصر.

يستشفّ جُملة من الأفكار والأطروحات شكّلت الجهاز المعرفيّ الغالب على المقاربات البحثيّة لموضوع المؤتمر، الذي يروم الإصلاح اللغويّ الذي يُواكب ويتزامن مع كلّ من الإصلاح الاقتصاديّ والاجتماعيّ والسّياسيّ؛ حيث إنّ أمتنا تفتقد إجمالاً إلى خِطّة لغويّة، وإلى سلطة لغويّة من قبل مؤسّسة مُجمَع عليها؛ فأمور اللّغة تُعامل من منظور جزئيّ أو ثانويّ لا يتناسب مع ما تطرحه اللحظة الرّاهنة من تحدّيات.

وفي حوار صريح يرى المحاضرون بأنّه لا يمكن الفصل بين لغة الطّفل العربيّ وبين اللّغة العربيّة في المجتمع بصورة عامّة، والنّظرة التّجزيئيّة لها خطورتها، كما لا يستقيم إصلاح فئة من المجتمع بمعزل عن إصلاح اللّغة بشكل عامّ، رغم أنّ إكراهات عدّة على اللّغة العربيّة تلاحقها، إلا أنّه من الضّروري قبول الإصلاح اللغويّ لإيقاف النّزيف الحضاريّ المُوغِل في انتهاك الحقوق اللغويّة "الحرب على اللّغة العربيّة يربط ما بين النّفيّ في المكان والنّفيّ في الزمان، فاللّغة هي خزّان الذاكرة الجماعيّة القوميّة والنّظرة النّوعيّة المميّزة إلى الكون من خلال الحرب عليها تزعزع أركان الهُوية، على أنّ النّفي في الزّمان يتجاوز الحرب على اللّغة وصولاً إلى نفي التاريخ ونقضه وتسفيه الذاكرة الجماعيّة ورموزها ووقائعها الكبرى[1]. ومن هنا فإنّه لا يمكن تكوين جيل مُبدع من الشّباب دون التّمكّن من لغتهم تحفظ هُويتهم ويتمكّنون عبرها من أدواتهم كما يقول (عبد السّلام المسدّي) وإنّ الطّفل هو المختبر الأوّل لإحياء اللّغة إن عايشها أو التّعجيل بوأدها. وإنّ ما يطرحه المؤتمر من توصيات أو اقتراحات يحتاج إلى حوار مجتمع بكلّ حرية، حوار يحثّنا جميعاً على إعادة التّفكير في أطروحاته؛ بُغية التّأكيد عليها أو تعديلها أو تغييرها بالكلية، إنْ اقتضت الضّرورة. ولقد انتهي المؤتمر إلى مجموعة من التّوصيات، ورأينا ضرورة عرض ما له علاقة بموضوع هذا المنتدى فقط:

أولا: الإعلام:

---

[1] ــ مصطفى حجازي وآخرون، ثقافة الطّفل العربيّ وسياسات التّعريب، ط1. المغرب: 1990، المجلس القوميّ للثّقافة العربيّة، ص 95.

– اعتماد اللّغة العربيّة لغة لبرامج الأطفال الإذاعيّة والتّلفازيّة في البلدان العربيّة؛

– تشجيع الإنتاج التّعليميّ والترفيهيّ الموجَّه للأطفال عن طريق وسائل الإعلام المرئيّة والمسموعة على الأداء باللّغة العربيّة الميسّرة، مع الحرص على عرض تلك المواد بطريقة جذّابة وشائقة؛

– التّوصية للجهات المعنيّة بفرض نوع من الرّقابة اللغويّة على المنتوجات الثّقافيّة المصوّرة والمُذاعة والمطبوعة للطّفل العربيّ، دعماً للغة العربيّة.

– إنشاء قنوات مخصّصة كلياً للأطفال على أن يكون التّداول فيها بالعربيّة؛

– إلزام الإعلاميّين بالعربيّة الفصحى على الأقلّ في برامج الأطفال؛

– توجيه برامج إذاعية وتلفزيونيّة لتعليم اللّغة العربيّة لتفعيل الحوار مع أولادنا في المهجر؛ ولتعليمهم أصول اللّغة، ومناقشة القضايا الثّقافية والتّراثيّة بصفة مستمرّة؛

– الطّلب من الدول العربيّة سنّ تشريع يمنع استخدام غير اللّغة العربيّة في الإعلانات بجميع أشكالها، وإعادة النّظر في كلّ الإعلانات التي تقدّمها التلفزيونات العربيّة؛ وخاصّة الموجّهةَ للطّفل، وأن يتمّ تقديمها بلغة عربيّة صحيحة، وأن تكون مُبسّطة وسلسة في الوقت نفسه؛

– إنشاء مسابقات للقراءة والكتابة باللّغة الفصحى من خلال وسائل الإعلام على مستوى الدّول الأعضاء لتشجيع الأطفال على النّطق والكتابة بها والاستماع إليها.

ثانيا: المؤسّسة الإعلاميّة:

1ـ تضمين ميثاق الإعلام العربيّ بنداً حول ضرورة زيادة التّوجّه إلى إنتاج البرامج الإعلاميّة باللّغة العربيّة الفصحى.

2ـ تقديم برامج تليفزيونيّة لتعليم اللّغة العربيّة بشكل مُبسّط وشائق.

3ـ إنتاج المزيد من أفلام الكارتون والبرامج الموجّهة للأطفال باللّغة العربيّة الفصحى، على أن تكون هذه البرامج شيّقة، وتتناسب مع احتياجات الطّفل، وقد تمّت الإشادة في هذا الصّدد بقناة الجزيرة للأطفال، وببرامج مثل برنامج **افتح يا سمسم**، وبرنامج **مدينة المعلومات**.

4ـ استخدام أسماء عربيّة في أفلام الكارتون المُدبلجة الموجّهة للأطفال.

5ـ القيام بحملة إعلانية ضخمة لتشجيع الأطفال على تعلّم اللّغة العربيّة وخصوصاً في القنوات الموجّهة للأطفال.

6ـ إنتاج المزيد من الأفلام والمسلسلات والأعمال الفنّية باللّغة العربيّة الفصحى على أن تكون هذه الأعمال ذات مضمون جيّد، ومستوفاة لجماليات الصُّورة وحلاوة الموسيقى، وروعة الإخراج، وقد تمّت الإشادة في هذا الصّدد بالمسلسل الدّينيّ **خالد بن الوليد**.

7ـ إقامة مهرجان مسرحيّ عربيّ للناشئين يقدّم مسرحيات باللّغة العربيّة الفصحى على غرار أوبريت افتتاح هذا المؤتمر "**مرحى يا أبناء الفصحى**".

8ـ تحويل الدّبلجة في المسلسلات غير العربيّة إلى ترجمة مكتوبة بحيث لا ترتبط اللّغة العربيّة بالقيَم والأخلاقيات غير العربيّة.

9ـ تبسيط كتب التّراث للنّاشئة على النّحو الذي لا يخلّ بالمضمون.

10ـ إعادة طبع دواوين الشّعر العربيّ للناشئة بتوضيح كامل للمعاني والمفردات، ويمكن أن يتمّ ذلك باستخدام وسائط تكنولوجيّة مسموعة.

11ـ القيام بحملة إعلانيّة ضخمة تنبّه إلى خطورة **لغة الإنترنت** المتداولة بين الشّباب على ثقافتنا وهويتنا اللغويّة وقدرتنا على التّواصل معاً.

12ـ إنشاء موقع ضخم على الإنترنت لتعليم اللّغة العربيّة تحت إشراف إحدى المؤسّسات أو الهيآت المهتمّة بلغة الطّفل (كجامعة الدّول العربيّة أو المجلس العربيّ للطفولة والتّنميّة).

13ـ تعريب المواقع الإلكترونيّة، وخاصّة المواقع العلميّة والهامّة.

14ـ إلزام جميع المؤسّسات الإعلاميّة العربيّة بتعيين مدقّق لغويّ واحد على الأقلّ لتجنّب الأخطاء اللغويّة.

ـ البرامج التّلفزية:

1ـ الاهتمام بإنتاج البرامج التّلفزيّة المعدّة للأطفال لتحسين أدائهم اللغويّ وتنميّة ثقافتهم.

2ـــ وضع هذه البرامج على أساس تخطيط مُحكم، ويشترك في إنتاجها خبـــراء لغويون، وأدباء، ورجال علم، ومخرجون أكفياء؛ للوصول إلى نصّ جيّـــد يمـــنح التّلامذة الفائدة والمُتعة معاً، وفي ذلك أمثلة ناجحة.

3ـــ إجراء بحوث تربويّة تقويمية لهذه البرامج بغية تقويمها والرّقي بها.

ـــ الألعاب الحاسوبيّة:

1ـــ توفير الفرصة للأطفال لاستعمال الألعاب التّعليميّة في جميع مجالات التّعليم ومنها تعليم اللغات؛ وخاصّة اللّغةَ العربيّةَ.

2ـــ زيادة عدد مواقع الألعاب الحاسوبيّة التّعليميّة، ولا سيّما مـــا يتعلّـــق منهـــا بتعليم اللّغة العربيّة.

3ـــ أن يراعى في هذه الألعاب أن تكون متوافقة مع سنّ التلميـــذ، وذات صـــلة بالموضوعات التي يشتمل عليها الكتاب التّعليميّ.

4ـــ تشجيع البرمجيات الحاسوبيّة العربيّة والألعاب التّعليميّة في مجال اللّغة العربيّة.

ب ـــ ضرورة التّخطيط اللغويّ: ويدخل في إطار تقديم تصوّر مستقبليّ للمشاكل اللّسانية، وتخطيط للآماد الثّلاث في إطار مرجعيـــات علميّـــة وطنيّـــة وتاريخيّـــة وسياسيّة وضمن معطيات إنسانيّة وتاريخيّة واجتماعيّة. والمقصود مـــن التّخطـــيط اللغويّ هو العمل على امتلاك الفصحى ووضع مشروع/ استراتيجيّة للـــتحكّم فـــي الفضاء اللغويّ في البلاد العربيّة بصورة تضمن مصالح الأمّـــة، ويـــرى (علـــي القاسمي) بأنّ على كلّ دولة عربيّة أن تقوم بإجراءات عديدة لتنمية اللّغـــة العربيّـــة الفصحى، وتوفير الوسائل اللازمة لاكتسابها واستعمالها بيُسر وسهولة. ومن هنـــا نرى الدُّول التي تعمل على تخطيط لغويّ للمنظومة اللغويّة للبلد، تأخذ في الحسبان المُعطيات والمَرجعيات الوطنيّة والتّاريخيّة والعالميّة؛ التي تعمل علـــى الانســـجام اللغويّ الطوعيّ الذي يأتي من أهـــل الاختصـــاص فـــي إطـــار تحديـــد المعـــالم الاستراتيجيّة الكبرى العاملة على تحقيق الأداء الفعّال والمناسب من أجل خلق نمط مستقبليّ دقيق ونموذجيّ، ولذلك يُصاغ التّخطيط اللغـــويّ بعبـــارات غيـــر قابلـــة للتّأويل. ويتطلّب المسح الشّامل بتحديد الأهداف وتوفير الوسائل، وتنفيـــذ الخطّـــة،

وتقييم النّتائج، ويقول الأستاذ (علي القاسمي) مرة ثانيّة "أحسب أنّ التّخطيط اللغويّ في البلاد العربيّة لابدّ أن يشمل العناصر التاليّة:

1ـ تنمية اللّغة العربيّة وتعميم استعمالها.

2ـ تعليم العربيّة للناطقين باللّغات الأخرى.

3ـ تدريس اللّغات الأجنبيّة في البلاد العربيّة.

4ـ تنمية اللّغات الوطنية غير العربيّة[1]".

ومن التّخطيط تأتي الكثير من المسائل التي تعمل على تثبيت الأصالة في صورة وثّقها الأجداد، وعملوا بها، فلا نكرانَ لها، فإنّ المرجعيات العامّة لا تخرج عن استكناه فِعْل السابقين، دون الوقوف عندهم، بل لا بدّ من ربط الأصالة بالحداثة، ومن مُقتضيات ذلك مُجاراة عالم الحواسيب؛ فقد باتت لها المكانة العُليا، فباستعمالها والتّحكّم في تقنياتها يعيش الإنسان عصره، وله من الآفاق المستقبلية ما له "إنّ الآفاق المستقبلية للحاسوب وقدرته على تنمية اللّغة عند الطّفل غير محدودة ولا سيّما خدمته الكبيرة للعربيّة الفصيحة، وهنا تكمن أهميّة الحاسوب إذ ستكون برامجه متطوّرة فنياً، ومشوّقة ومعدّة بالعربيّة الفصيحة وهي بذلك تساعد على تقليص الفوارق بين الفصيحة والعاميّة، وتساعد على نشر التّعليم، وتعميق الثّقافة وتأكيد ثقافة الكلمة بدلاً من ثقافة الصّورة وتنميّة الشّعور القوميّ، وتحقيق التّقارب الثّقافيّ والمعرفيّ والوجدانيّ بين الأشقاء العرب في الوطن العربيّ[2]".

وفي ما يتعلّق بمسألة لغة الطّفل في اللّغة العربيّة، فيجب أن يغرف منها بشكل كافٍ، ويتطلّب الإغماس المبكّر خلال السنوات الأولى؛ حتى يتمكّن من منوالها

---

[1]ـ "تخطيط السّياسة اللغويّة في الوطن العربيّ: السّياسة اللغويّة لوسائل الاتّصال" مجلة أبحاث لسانيّة. الرباط: 1997 منشورات معهد الدّراسات والأبحاث للتّعريب المجلد 2 العدد1 ص 68.

[2]ـ أحمد زياد محبك "الحاسوب وتنميّة المقدرة اللغويّة عند الطّفل" محاضرة أُلقيت في مؤتمر مجمع اللّغة العربيّة. دمشق: 2007، المؤتمر السّنويّ السّادس، ندوة: لغة الطّفل والواقع المعاصر.

الذي لا يُبنى إلاّ بعد تدريسها مدّة للتّحكّم في قضاياها النّحوية "وقد لاحظتْ عددٌ من النّدوات والتّوصيات الواردة عن الخبراء والمنظّمات العربيّة الأضرار النّاجمة عن الازدواج اللغويّ، ولجوء المعلّم والطّلبة إلى استعمال العاميّة داخل القسم وخارجـــه **واعتبرت التّبكير بإدخال اللّغات الأجنبيّة في بداية التّعليم ظاهرة مؤثّرة على تمكّن الطّفل من لغتـــه**، كما اعتبرت الانفصام بين لغة المدرسة ولغة المجتمع بين العاميّة والأجنبيّة من أسباب هذا الضّعف في النّحو[1]" ونرى بأنّ التّبكير بتعلّم اللّغة الأمّ قبل غيرها أضمن من الازدواجيّة، وبعد التّحكّم في القواعد الضّـــمنيّة التـــي يمارســـها التّلميذ في خطابه اليوميّ، ولا مانع أن تُضاف إليه اللّغة الثّانيّة؛ لأنّه بعد ذلك يكون قد انتقل من الإلمام اللاشعوريّ بالقوالب اللغويّة للغة الأمّ، إلى الإلمام الشّعوريّ لما سوف يأتي من القواعد في اللّغات الأخرى.

ـــ **الخاتمة:** إنّ التّلفاز من أهمّ الوسائل التّي يُمكن أن نستغلَّها في تنميّة الملكـــة اللغويّة وترسيخها عند النّاشئة، وكان بمقدورها أن تحوّل المجتمع العربيّ من حالة التّخلّف اللغويّ في نطق العاميّة إلى حالة التّقدّم اللغويّ في نطق العربيّة الفصـــيحة السّليمة. كما أنّ البرامج المُوجّهة اليوم في التّلفاز للنّاشئة هي من أخطـــر المنافـــذ كونها تكرّس العاميّة في نفوس النّشء في مرحلة يتشوّقون فيها للمعرفة، ويسْـــهل تأثّرهم بكلّ ما حولهم، وبدلاً من استغلال هذه المرحلة في تعزيـــز مكانـــة اللّغـــة وترسيخ الملكة اللغويّة لدى النّاشئة عن طريقة الاستماع، نرى وسائل الإعلام تهدم اللّبنات الأولى التّي يشيّدها التّعليم في عقول هؤلاء الصّغار، وهذا ما نسجّله اليـــوم في برامج الأطفال من طغيان العاميّة، على حساب الفصـــيحة، وعـــدم الاهتمـــام بالفصحى وبدَوْرِها المفروض.

ـــ **المقترحات:** نقترح ما يلي:

---

[1]ـــ عبد القادر الفاسي الفهري "اكتساب اللّغة العربيّة والتعلّم اللغويّ المتعدّد" مجلة أبحاث لسانيّة. الرباط: 1997 منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتّعريب المجلد 4 العدد 1ــ2 ص 29.

1ـ ضرورة تجنيد القنوات العربيّة، وبخاصّة تلك القنوات التي لها الانتشار الواسع للعمل على إعداد ملفات حول الطّفولة، وإقامة النّدوات حول لغة الأطفــال، وعــرض مسرحيات الأطفال ناطقة بالفصحى.

2ـ الاستثمار في لغة الطّفل، وعقد ندوات لبناء الأرضيّة اللغويّة السليمة قبــل بناء النّاطحات.

4ـ تقديم مشاريع طويلة المدى في ترقية لغة الطّفل، وفي كيفيات التّحكّم فــي آليات الغمر اللغويّ الأجنبيّ.

5ـ الدّعوة إلى عودة بعض برنامج الأطفال؛ والتي ثبت نجاحها، لتحاكيَ عقولَ أطفال القرن الحاديّ والعشرين، وتحفّزهم على التّحسين من مستواهم اللغويّ.

6ـ الحرص على ضبط لغة البرامج التّلفازيّة الموجّهة للأطفال، والتّمثيل لهــا يجعل الأطفال العرب ذوي ملكة لغويّة قادرين على التكلّم باللّغة الفصيحة في ســنّ مبكّرة، والتّعبير بها عما يريدون بطلاقة لسانيّة.

7ـ فتح آفاق جديدة للمُنتجين المَحليين؛ لإنتاج مُحتويات عربية مُخصّصة للطّفل في الإعلام العربيّ.

درسان (2) حسب الطّلب:

كان علينا الإشارة أنّ الجلسات العلميّة التّكوينيّة نستمع للمكوَّنين في كلّ مرّة ونقول لهم عليكم أن تطرحوا المسائل التي ترون التّركيز عليها وما تفتقرون إليه في المادة العلميّة، وكذلك اقترحوا علينا بعض الدّروس التي تقعون في سوء تقدير قواعدها، وسنعمل على تلبيّة طلباتكم أثناء التّكوين أو في الدروس اللاحقة للتكوينات المستقبليّة أو ما يوضع في تحديث هذا الكتاب. وبالفعل كانت هناك مجموعة من الأفكار حاولنا سدّها في الحين، ولكن هناك درسان (2) وقع عليهما الطّلب وبإلحاح وقد قدّمنا التنظير والتّطبيق معاً، ولكن لا تزال هناك نقائص وعثرات فرأينا أن نقوم بإيراد الدّرسين (2) معاً في خاتمة الكتاب، رغم ما أوردناه في المتن، ولكن ما يشفع لنا في هذا أنّنا اعتمدنا مدوّنة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، وقد قدّمت في مؤتمر اتّحاد المجامع اللغويّة، وفي ذات الوقت، فقد انبثقت هذه القواعد عن اللجنة المتخصّصة، ووضعت فيه المبادئ التّاليّة:

1ــ اطّراد القاعدة والابتعاد عن الشّذوذ والاستثناءات ما أمكن.

2ــ السّعي إلى القواعد الموحّدة على نطاق الوطن العربيّ، وخاصّة ما يتعلّق بقواعد الإملاء في الكتب المدرسيّة.

3ــ اعتماد المصطلحات الشّائعة في كتب الإملاء، وعند الأخذ بمصطلح جديد يوضع بين قوسين إلى جانب القديم.

4ــ التّسهيل في إيراد القواعد الإملائية، وتجنّب التّعليلات النّحوية والصّرفيّة ما أمكن. واللجنة نرحب بأيّة ملاحظة يمكن أن تُغني هذا العملَ المقدّمَ إلى المؤتمر.

الدّرس الأوّل:

الهمزة وأحكامها

أـــ الكسر: وهو الأصل فيها، نحو: اِجلس، اِسمع، اِبنٌ، اِثنان.

ب ـــ الضمّ: في أمر الثّلاثي المضموم العين في المضارع، نحو: اُكتُب، اُدخل اُنصُر. وفي المبني للمجهول من الماضي الخماسي والسّداسي، نحو: اُعتُمد عليه اُستخرج المعدِنُ.

ج ـــ الفتح: في (أل) نحو: اَلرّجل، اَلمرأة، اَلطّفل.

أحكام خاصّة بهمزة الوصل:

1ـــ تُحذف همزة الوصل لفظاً وخطّاً بعد همزة الاستفهام في الأفعال، نحو: أطّلَعَ على الأمر؟ أَصطفى الخيرَ؟ وفي الأسماء، نحو: أسمُك حَسنٌ أو حُسينٌ؟

2ـــ تُحذف همزة الوصل لفظاً وخطّاً بعد لا الابتداء، واللام المزحلقة، ولا الجرّ نحو: ولَلصدق أولى أن يتّبع، وأنّه لَلقول الحقّ، وللَه الأمرُ.

3ـــ تُحذف همزة الوصل في (ابن) إذا جاءت صفة بين علميْن، نحو: عنترة بن شدّاد فارس شجّاع، وتثبت إذا جاءت خبراً، نحو: مَن عليٌ؟ عليٌّ ابن أبي طالب. مَن خالد؟ خالد ابنُ الوليد. وكذلك إذا ثُنيّت كلمة (ابن) أو جاءت في أوّل السّطر، نحو: عليٌ وخالدٌ ابنا محمّد طبيبان.

4ـــ تُحذف همزة الوصل في الأفعال إذا وقعت بين الواو والفاء، وبين همزة هي فاء الفعل، نحو: إئتِ: وأتِ، فأْتِ، أُؤمر: وأمر بالمعروف، فأمُر بالمعروف.

5ـــ تدمج همزة وصل (أل) في همزة الاستفهام قبل الاسم وتُحوّلان إلى ألف عليها مدّ، نحو: آلرجلان آتيان؟

6ـــ تصبح همزة الوصل همزة قطع، إذا جاءت في كلمة استعملت علماً، نحو: إنتصار (اسم علم) يوم الإثنين، مدينة إزرع.

7ـــ تصبح همزة الوصل همزة قطع في لفظ الجلالة (اللّه) عند النّداء، نحو: يا أَللّهُ.

ــ همزة القطع:

أولاً: مواضعها: ما سوى مواضع همزة الوصل، وذلك في الحروف والأسماء والأفعال على نحو الأمثلة التّاليّة:

1ــ الحروف:

أــ همزة الاستفهام: نحو أفاطمةُ هنا؟ أذهبَ خالد؟

ب ــ حرف النّداء: أمحمدٌ أقبلْ.

ج ــ أوائل الأدوات المبدوءة بهمزة، ما عدا: أل، نحو: إنّ، ألا، أم، إذ، إذن.

2ــ الأفعال:

أ ــ الفعل الثّلاثيّ المهموز الأوّل، نحو: أخذَ، أَمَرَ، أَكَلَ.

ب ــ الفعل الثّلاثيّ المزيد بهمزة في أوّله، نحو: أَكرَمَ، أَعطى.

ج ــ الفعل المضارع للواحد المتكلّم، نحو: أذهبُ، أنطلقُ، أُدحرج، أَستغفر.

3ــ الأسماء:

أــ مصادر الفعل الثّلاثي المجرّد المبدوء بهمزة، نحو: أمرٌ، أخذٌ، أكلٌ.

ب ــ مصادر الفعل الثّلاثي المزيد بهمزة على وزن أفعل، نحو: إكرامٌ، إعطاءٌ إخراجٌ، إبدال.

ثانياً: كتابتها: ترسم همزة القطع في أوّل الكلمة على صورة الألف دائماً، فتكتب فوقها إذا كانت مفتوحة، نحو: أَمْرٌ، أو مضمومة، نحو: أُمّةٌ، وتحتها إذا كانت مكسورة، نحو: إحسانٌ، إنعام.

أحكام خاصّة:

أــ لا يُخلّ بأوليّة همزة القطع من حيث كتابتها على صورة الألف ما دخل عليها من الأدوات والحروف الآتية مثل: ال: الأمير. لا القسم: لأسعين. لامّ الجرّ: للإحسان لأنّك. لامّ الابتداء: لأنت كريم. باء الجرّ: بأمر الله. سين الاستقبال: سأسافر. الفاء والواو: فإنّك صادق، وإنّك صادق. همزة الاستفهام: أأكرمُ أخاك؟

ب ــ يستثنى ممّا سبق:

1ــ الكلمات الثّلاث (لئن+ لئلا+ هؤلاء) إذ تطبّق عليها قاعدة الهمزة المتوسّطة، كما في: يومئذ، ساعتئذ، حينئذ. وكما سيأتي.

2ــ حروف المضارعة نحو: يئن، يؤرّخ، يؤمن.

ج ــ يجوز في همزة: البتّة، القطع والوصل.

دــ الألف الممدودة في أوّل الكلمة هي في الأصل همزتان، نحو: آمن، آفاق.

هــ ــ ممّا يفرّق به بين همزتي الوصل والقطع في الأفعال ومصادرها ممّا فوق الثّلاثي النّظر في مضارعها، فإذا كانت ياء المضارع مفتوحة، فالهمزة همزة وصل نحو: ينتصِر انتصاراً، ينتبه انتباهاً. وإذا كانت مضمومة، فالهمزة همزة قطع، نحو: يُكرِمْ إكراماً.

وممّا يفرّق به بين همزتي الوصل والقطع في الأسماء حذف همزة الوصل وثبوت همزة القطع في التّصغير، نحو: اسم سُميّ، أخٌ أُخيّ، أمْلَح أُميْلَح.

الهمزة المتوسّطة:

1ــ تعريفها: هي همزة تقع في وسط الكلمة أصالة؛ أي بين حرفين من بنية الكلمة نحو: سَأَلَ، لُوْمٌ، بِئرٌ. أو عرضاً؛ أي بين حرفين أحدهما ليس من بنية الكلمة نحو: يأمُر، يؤمن، جاءه، جُزءان، بريئة.

2ــ كتابتها: يُوازن بين حركتها وحركة ما قبلها، وتُكتب على حرف يناسب اقوى الحركتين، وأقوى الحركات الكسر، وتناسبها الياء، ثمّ الضمّة وتناسبها الواو، ثمّ الفتحة وتناسبها الألف، مثال: سَأَلَ، يأنَسُ، بُؤس، يُؤمن، يئِس، فِئة.

أــ كتابة الهمزة أو حركة ما قبلها الكسر رسمت على صورة الياء، وذلك كما في الأمثلة التّاليّة:

- الهمزة مكسورة وما قبلها مكسور، نحو: مئين، تُبرِّئين؛
- الهمزة مكسورة وما قبلها مفتوح، نحو: سَئِل، رُئَيَ؛
- الهمزة مكسورة وما قبلها ساكن، نحو: مَوْئل، يُلائم؛

–الهمزة مضمومة وما قبلها مكسور، نحو: مِئون، تهدِئون؛

–الهمزة وما قبلها مكسور، نحو: لِئام، فِئة، مِئة، صدِئا؛

–الهمزة ساكنة وما قبلها مكسور، نحو: بِئر، شِئت.

–ب ــ كتابة الهمزة على الواو: إذا كانت حركة الهمزة الضمّ وحركة ما قبلها الضمّ، أو الفتح، أو السّكون، وكذلك إذا كانت حركة الهمزة الفتح أو كانت ساكنة، وكانت حركة ما قبلها الضمّ رسمت الهمزة على واو، وذلك في الأمثلة التّاليّة:

–الهمزة مضمومة وما قبلها مضموم، نحو: ئؤون، تَجرؤون؛

–الهمزة مضمومة وما قبلها مفتوح، نحو: لُؤم، سَؤول، يَؤوب، قرؤوا.

–الهمزة مضمومة وما قبلها ساكن، نحو: أَرؤسٌ، التّفاؤل، ضوؤه، عِبْؤه؛

–الهمزة مفتوحة وما قبلها مضموم، نحو: سُؤال، يُؤنّب، جرُؤا؛

–الهمزة ساكنة وما قبلها مضموم، نحو: بُؤسٌ، يُؤتي.

ج ــ كتابة الهمزة على الألف: إذا كانت الهمزة الفتح، وحركة ما قبلها الفتح أو السّكون، أو كانت ساكنة وحركة ما قبلها الفتح رسمت ألفاً، وذلك كما في الأمثلة التّاليّة:

–الهمزة مفتوحة وما قبلها مفتوح، نحو: سَأَلَ، مُنتأى. فإذا وقعت بعدها ألف رسمتا ألفاً فوقها علامة المدّ، نحو: مآل، شآم، إلاّ إذا كانت الألف ضميراً فإنّها تُكتب على الألف وتُتْبع بالضمير، نحو: قرأا، يقرأان.

–الهمزة مفتوحة وما قبلها ساكن، نحو: فجأة، يسْأَل، توأم، سموأل، ضوْأَه؛

–الهمزة ساكنة وما قبلها مفتوح، نحو: فَأْسٌ، رأسٌ، ابْتَدَأنا.

3ــ أحكام خاصّة:

1ــ إذا سبقت الهمزة المتوسّطة المفتوحة بألف كُتبت الهمزة مفردةً، نحو: تثاءب يتساءل، براءة، رِداء، رِداءان، رِداءين.

2ــ إذا جاءت الهمزة بعد ياء ساكنة رُسمت على نبرة، مثل: هيْئة، بيْئة، خطيْئة حُطيْئة، شيئان، ييئس، بَطِيئون، مجيئه، يُسيئون، شيْئُه، فيْئة.

3ــ إذا وقعت الهمزة المتوسّطة في الأسماء مفتوحة بعد واو مدٍّ كُتبت مفردة: مروءة نبوءة.

الهمزة المتطرّفة:

أوّلاً: تعريفها: هي الهمزة التي تقع في آخر الكلمة، نحو: نبَأَ، بَدَأَ، يقرأُ، بوّأ جزءٌ شيء، لؤلؤ، شاطئ.

ثانياً: كتابتها:

أــ تكتب الهمزة المتطرّفة على حرف يُجانس حركة ما قبلها.

1ــ فإذا كان ما قبلها مكسوراً كتبت على الياء غير المنطوقة، نحو: شاطئ مبادئ يرجئ، يبدئ.

2ــ وإذا كان ما قبلها مضموناً كتبت على الواو نحو: بُؤبُؤ، لُؤلؤ.

3ــ وإذا كان ما قبلها مفتوحاً كتبت على الألف، نحو: بَدَأَ، نبأَ، مرفأٌ.

4ــ وإذا كان ما قبلها ساكناً كتبت مفردة على السّطر، نحو: شيء، بدءٌ، دفء ينوء جاء.

ب ــ إذا نوّنت الكلمة المنتهيّة بهمزة مفردة على السّطر بقيت الهمزة على حالها إذا كان الحرف الذي سبقها لا يقبل الوصل، نحو: جزءٌ، جزءاً، بدءٌ، بدءاً. وإذا كان يقبل الوصل كتبت على نبرة، نحو: دفءٌ، دفئاً، عبء، عبئاً.

ج ــ إذا نُوّنت الكلمة المنتهيّة بهمزة على الألف أو الواو أو الياء وضع تنوينا الرفع والنّصب على الهمزة، وتنوين الجرّ تحت الهمزة: نبأُ، نبأً، نبأ، بُؤيؤ بؤبؤاً، مهدّئ مهدّئاً، مهدِئ، شاطئٌ، شاطئاً، شاطئ.

دــ إذا وقعت بعد الهمزة المتطرّفة المرسومة على السّطر في الأسماء ألف التثنيّة أو ياؤها كتبت الهمزة مفردة، نحو: رِداءٌ، رِداءان، رِداءين، وكساءٌ كِساءان كساءين. وأما في الأفعال فتكتب وفق قواعد الهمزة المتوسّطة، نحو: قرأا، صدِئا جرُؤا.

هــ ــ إذا نوّن الاسم المنتهي بهمزة مفردة على السّطر بعد ألف، وضع التّنوين على الهمزة، نحو: قضاءٌ، قضاءً، قضاءٍ.

ــ الألف: حرف مدّ لا يقبل الحركة، ولها موضعان في الكلمة: وسطها وآخرها:

ــ **الألف في وسط الكلمة:** ترسم الألف في وسط الكلمة ألفاً طويلة (ممدودة) سواء أكان توسّطها اصلياً، نحو: قام، باع، نال. أم عارضاً، نحو: يخشاه، فتايَ إلامَ. والتوسّط الأصلّي أن يكون موضع الألف وسط بنية الكلمة، والتوسّط العارض أن تكون الألف متطرّفة أصلاً، ثمّ يلحقها ضمير أو اسم، ويحصل التوسّط العارض بما يلي:

أــ بدخول حرف من الأحرف الثلاثة المنتهية بألف مقصورة: إلى، على، حتّى على ما الاستفهاميّة، نحو: إلامَ، علامَ، حتّام.

ب ــ باتّصال الفعل بضمير المفعول، نحو: يهواك، يخشاه، ناداني.

ج ــ بإضافة الاسم إلى الضّمير، نحو: فتاه، عصايَ، مولاهم.

ــ **الألف في آخر الكلمة:** ترسم الألف في آخر الكلمة ألفاً طويلة، أو ألفاً مقصورة على صورة الياء غير المنقوصة، وفق القواعد التّاليّة:

ــ أوّلاً: تكتب الألف طويلة في الحالات التّاليّة:

1ــ في الأدوات، نحو: لولا، لوما، هلاّ، لمّا. ما عدا الأحرف الأربعة: إلى على بلى، حتّى.

2ــ في الأفعال الثّلاثيّة المنتهيّة بألف منقلبة عن واو، نحو: دعا، رجا، سها.

3ــ في الأسماء الثّلاثيّة المنهيّة بألف منقلبة عن واو، نحو: عصا، قفا، عُلا.

4ــ في الأسماء المبنيّة نحو: أنا، ما، ذا، مهما، إذا... ما عدا خمسة أسماء رسمت ألفها مقصورة، وهي: أنّى، متى، لدى، أولى الإشارية، الألى الموصوليّة.

5ــ في الأسماء المعرّبة، نحو: موسيقا، أغا، لوقا، أمريكا، ما عــدا ســتّة أسماء عُرّبت قديماً ورُسمت ألفها مقصورة وهي: موسى، عيســى، كســرى، بُخارى متّى، كمّثرى.

6ـ في الأسماء العربيّة المنتهيّة بألف قبلها ياء كراهيّة اجتماع ياءين، نحو: دُنيا رؤيا، ثريّا، عطايا، هدايا، ما عدا اسم العلم (يحيى).

7ـ في الأسماء التي قُصِرت عن مدّ نحو: السّما من السّماء، والاستشفا من الاستشفاء، وبيضَا من بيضاء.

8ـ الألف المنقلبة عن الياء في بعض أساليب النّداء والنّدبة، نحو: يا أسفا، ووا أسفا، وا حسرتا، يا حسرتاً.

9ـ الألف المسهّلة عن الهمزة، نحو: الملجأ من الملجأ.

10ـ الألف المنقلبة عن نون التّوكيد، نحو: واللهَ فاعبُد.

ثانياً: تكتب الألف مقصورة في الحالات التّاليّة:

1ـ ففي الأفعال الثّلاثية المنتهية بألف منقلبة عن ياء، نحو: سقى، رمى، وعَى.

2ـ في الأفعال فوق الثّلاثيّة المنتهيّة بألف مطلقاً؛ سواء أكانت منقلبة عن واو أم ياء، نحو: ادّعى، ارتّجى، انزوى، استعلى، أعطى، زكّى.

3ـ في الأسماء فوق الثّلاثيّة المنتهيّة بألف، نحو: مسعى، فُضلى، رَضوى مستشفى مُبتغى.

ـ توضيحات:

1ـ يعرف أصل الألف واواً إذا كان أو ياءً في الأفعال بواحدة من الطّرائق الآتية:

أـ بِصوغها في المضارع: دعا ـــ يدعو/ رمى ـــ يرمي.

ب ـ بِردّها إلى المصدر: عفا ـــ عفواً. مشى ـــ مشياً.

ج ـ بِإسنادها إلى ضمير الرّفع المتحرّك: رجا رجوت، سعى سعيت، حيا حييت.

دـ بِإسنادها إلى ألف الاثنين، نحو: سما سموا، قضى قضيا، دعا دعوا.

2ـ يعرف أصل الألف في الأسماء بواحدة من الطّرائق الآتيّة:

أـ بالتّثنيّة: نحو: عصا عصوان، فتى فتيان.

ب ـ بالجمع بالألف والتّاء، نحو: مها مهوات، قطا قطوات، حصى حصيات رحى رحيات.

ج ــ بردّ الجمع إلى المفرد، نحو: رُبا رُبوة، عِدا عدُو، قُرى قرية، لُقى لُقية.

3ــ الأفعال الثّلاثيّة التي ترد واويّة ويائيّة، يجوز كتابتها بالألف الطّويلة أو المقصورة: جثا يجثو، جثى يجثي، عزا يعزو، عزى يعزي، كنا يكنو، كنى يكني.

4ــ تُكتب كلمة (حاشا) بالألف الطّويلة على أنّها أداة، وتُكتب (حاشى) بالألف المقصورة على أنّها فعل وفق القياس.

ــ **التّاء المبسوطة والتّاء المربوطة:** تكتب التاء في آخر الكلمة على صورتين: مبسوطة ومربوطة:

أوّلاً: التّاء المبسوطة: تُكتب التّاء مبسوطة إذا لم يصحّ الوقوف عليها بالهاء وذلك في المواضع الآتية:

1ــ في الأفعال إذا كانت حرفاً أصلياً من بنية الكلمة، نحو: باتَ، ثبتَ.

2ــ في الأفعال المتّصلة بتاء التّأنيث السّاكنة، نحو: ذهبتْ، سافرتْ.

3ــ في الأفعال المتصلة بتاء الفاعل المتحركة، نحو: كَتَبْتُ، كَتَبْتِ.

4.في بعض الأسماء المفردة، نحو: بِنْتٌ، أُخْتٌ، بَيْتٌ.

5.في جمع المؤنّث السّالم وما ألحق به، نحو: فاطِماتٌ، فَاضِلاتٌ، ثِقَاتٌ أَذْرِعا أولاتُ بمعنى صاحبات، وبيوتات ورجالات..

6.في الأسماء المناداة معوَّضًا بها من ياء، نحو: يا أَبَتِ.

7.في ضميري الرفع المنفصلين: أَنْتَ، أَنتِ.

8.في بعض أسماء الأفعال، نحو: هَيْهاتَ.

9.في بعض الأحرف المزيدة بتاء، نحو: ثُمَّت، رُبَّتَ، لاتَ

ثانيا–التاء المربوطة: تكتب التاء مربوطةً إذا أمكن الوقوف عليها بالهاء، وذلك في المواضع الآتية من الأسماء:

1.في الأسماء المؤنثة، نحو: اِمرأةٌ، قَريةٌ، غُرفَةٌ، تَمْرةٌ، إنسانَةٌ.

2.في الصفات المؤنّثة، نحو: قائمَةٌ، فاضِلَةٌ، مُتَزَوِّجَةٌ.

3.في جمع التكسير على زنة فِعَالة وفُعُولَة، نحو: حِجَارةٌ، بُعُولةٌ.

4.في الأعلام المنتهيّة بتاء، نحو: حَمْزَة، طَلْحَة، عِصْمَة.

5.في جمع التّكسير على المُعتل من: فُعَلة، نحو: وُلاةٌ، قُضاةٌ، سُعَاةٌ، بُنَاةٌ.

6.في جمع التّكسير على زنة: مَفَاعِل، وَأَفَاعِل، وأمثالها، نحو: مَشَارِقَةٌ، مَغَارِبَةٌ مَهَالِبَة، مَنَاذِرةٌ، أَزَارِقَة.

7. في جمع الأسماء الأعجمية، نحو: طَيَالِسَة، وصَوَالِجَة: جمع طَيْلَسَان صَوْلَجان.

8. في بعض الجموع تعويضًا من حرف محذوف، نحو: زَنَادِقَة، وصَيَارِفَة، من زناديقُ وصَيَارِيف.

9.في بعض صفات المبالغة، نحو: علاَمَة، فهَّامة.

10–في المصادر المنتهية بتاء، وهي:

أ–في المصدر الصّناعيّ نحو: قَوميَّة، إنسانيَّة.

ب–في مصدر المرّة والهيئة من الثّلاثي على زنة: فَعْلة وفِعْلَة، نحو شَرْبَة وشِرْبَة، جَلْسَة وجِلْسَة.

ج–في مصدر مزيج الثّلاثيّ على وزن: فَعَّل، معتلّ اللام وما جرى مجراه نحو: تَرْبية، تَنْمِية، تَجْزِئَة، تَقْدِمَة.

د–في مصدر: فَاعل، نحو: مُجالَسةٌ ومُجاهَدةٌ

هـ–في مصدر فَعْلَل، نحو زَلْزَلَة، ووَسْوَسَة.

و–في مصدر: أَفْعَل، الأجوف، تعوضاً من المحذوف، نحو: إِقَامَةٌ، إِمَالَةٌ. والأصل: إقوامٌ، وإميالٌ.

11.في اسم الإشارة الظّرفيّ المزيد بتاء، نحو ثَمَّة.

– وبالإجمال، فإنَّ ممَّا يُفرق به بين التّاء المربوطة والمبسوطة، أنَّ الكلمة التي يُوقف عليها بالهاء تُكْتَبُ تاؤها مربوطة نحو، امرأةٌ، مدرسةٌ، والتي يُوقَفُ عليها بالتاء تُكتَبُ تاؤها مبسوطة، نحو: بِنْتٌ، أُخْتٌ، وسَبْتٌ.

. **الزّيادة والحذف:** يقصد بالزيادة –هنا– إضافة حرف إلى الكلمة: كتابة لا لفظاً ويقصد بالحذف إنقاص حرف من الكلمة كتابة وبقاؤه لفظاً.

أولاً: الزّيادة: ما يزاد من الأحرف في الإملاء حرفان هما: الألف والواو.

1– زيادة الألف: تزاد الألف في أول الكلمة، وفي آخرها:

أ. تُزاد الألف أولاً إذا كانت همزة وصل، وقد سبق ذكر مواضعها.

ب. تزاد آخراَ في المواضع الآتية:

1- بعد واو الجماعة:

- في الفعل الماضي، نحو: ذَهَبُوا، تَفَرَّقُوا، انتَصَرُوا.

- في الفعل المضارع المجزوم والمنصوب، نحو: لم يَعُودُوا، لن يُسافِرُوا.

- في فعل الأمر، نحو: ادرُسُوا، اقرؤُا.

2- آخر الاسم المنصوب المنوّن، نحو: أكْرمْتُ عالِماً جَلِيلا.

فإذا وُقِفَ عليها لُفِظَت.

2- زيادة الواو: تزداد الواو وَسَطًا وآخرًا

1-تزاد الواو وسَطًا في المواضع الآتية:

أ-أولُو وأُولي وأُولات، بمعنى أصحاب وصاحبات.

ب- في اسمي الإشارة: أُولَى، وأُولاء، نحو: أولئك.

2- تزاذ الواو آخراً في كلمة (عَمْرو) اسم علم، ما لم يكن منونًا بالنّصب، نحو: (جاء عَمْرٌو، ومررْتُ بعَمْرٍو).

ثانيا-الحذف: الأحرف التي يصيبها الحذف في الكتابة، هي الألف واللام والحرف المُدْغَم بغيره.

1- حذف الألف: قد تحذف الألف من أول الكلمة ومن وَسَطها.

1.تحذف الألف في المواضع الآتيّة:

أ-من كلمة: ابن، صفة بين علمين، نحو: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين.

ت-من ال: التّعريف، إذا سبقت باللام الجارة أو المؤكّدة، نحو: للأمرِ، إنَّه لَلحقٌّ لَلرَّجلُ أمينٌ.

ج-من أوَّل لفظ الجلالة: الله، المسبوق بلام جر وتوكيد، نحو: لِلَّهِ الأمر، لَلَّه أعزٌّ وأكرمُ، لِلَّهِ لأَصْدُقنَّ.

د–من أول الأسماء للموصولة المبدوءة بها، إذا سبقت باللام الجارة أو المؤكدَّة نحو: لِلَّذي، لِلَّتي، لِلَّتين لَلَّتان، لَلَّذي، لَلَّذان، للَّذين.

2– تحذف الألف وَسَطًا في المواضع الآتيّة:

أ–لفظ الجلالة: (الله) وكلمة: (إله)

ب– "ها" التنبيه في أسماء الإشارة المفردة والمجموعة غير المبدوءة بتاء، نحو: هذا، هذه، هؤلاء.

ج– اسم الإشارة: (أولئك)، المتصل بلام البعد، نحو: ذلك، ذلكما، ذلكُنَّ بخلاف المتصل بكاف الخطاب، نحو ذاك.

هـــ– في البسملة الكاملة: بسم الله الرحمن الرحيم، وتبقى في ما سواها.

و– في الحرفين: لكنْ، لكنَّ.

2 –حذف اللام: تُحذف اللام في الأسماء الموصولة: الذي، التي، الذين، فتكتب بلام واحدة، بخلاف المثناة: اللّذان واللَّتان، واللَّذين، واللَّتين؛ إذ نكتب بلامين.

3–حذف المُدْغَم: كل حرفٍ يُدغَم في غيره يُحذف ويعوض عنه بشدَّة، نحو: مَدَّ آمَنَّا، لكنَّا.

الفصل والوصل:

أولاً: الفصل: الفصل هو كتابة الكلمة منفردة أو مستقلة عمّا قبلها وعمّا بعدها، وهو الأصل في الكتابة العربيّة، والقاعدة في ذلك أنَّ كلّ ما صحّ الابتداء به والوقف عليه يكتب مفصولاً عن غيره، وذلك مثل:

– الأسماء الظاهرة: نحو: مُحَمَدٌ، عَالِمٌ، شُجَاعٌ، أَفاضِلُ.

– الأفعال: نحو: كَتَبَ، لَعِبَ، ذَهَبَ، نَجَحَ، هَرَبَ.

– الأدوات الموضوعة على حرفين فأكثر ما لم تدغم أو تُوصل بغيرها نحو: مِن، عن، إلى، حتَّى، لكنَّ....

ثانيا: الوصل: هو جعل كلمتين أو أكثر بمنزلة كلمة واحدة كتابةً. والقاعدة في ذلك أنَّ ما لا يصح الابتداء به والوقف عليه وجبَ وَصْله؛ لأنّه يستقل في النّطق. ومواضعه هي الآتية:

1-الضمائر المتصلة، نحو: عَلِمْتُ، أكرَمْنا، ذهَبْنَ، بَيْتُهُ، كِتابُكَ، زَوجُها.

2-الأدوات الموضوعة على حرفٍ واحد، كالباء واللام والسّين ونون التّوكيد نحو: بالعِلم، لَلْقولُ صحيحٌ، سَنُسافرُ، اُكْتُبَنْ...

3-علامات التّأنيث والتّثنية والجمع السالم، نحو: كاتِبَةٌ، رَجُلانِ، فَاضِلات فَاضِلُونَ.

4-المركّب المزجيّ: نحو: بَعلَبَكُّ، مَعْدِيكَرِبَ...

5-في الأسماء والأدوات الآتية:

1-ما:

أ-"ما" الاستفهامية: مسبوقة بحروف الجرّ الآتية: من، إلى، عن، علي، في حتَّى، الباء، اللام، نحو: مِمَّ أَفَدْتَ؟ عَمَّ تَبْحَثُ؟ بِمَكافأْتَهُ؟ إلامَ الخُلفُ؟ علامَ الضَّجَةُ؟ حتَّامَ تَبَقى؟ لِمَ تأخَّرْتَ؟ فِيمَ الخِلاَفُ؟

ب-"ما" الموصولية مسبوقة بـــ: من وعَن وسيّ، نحو: كُلْ مما رُزقْتَ اسألْ عمَّا يُفِيدُكَ، أُحبُّ الرياضَةَ وسيَّما السِّباحةُ.

ج-"ما" المتصلة بنعم المكسورة العين وبئس، ومثل، نحو: نِعِمَّا يُخبِرُكُم بِه وبِئسما يَقُولُونَ.

د-"ما" المصدريّة:

- مسبوقة بالظّروف: رَيث، حين، بيْن، قَبْلَ: كلَّ الظرفية، نحو: ريثما حينَما قبلَما، كُلَّما، بينّما.

- أو مسبوقة بالأفعال: قلَّ، طَالَ، نحو: طَالَمَا أحبَبْنَا العَدلَ، قلَّما تجدُهُ صامِتاً.

هــ -"ما" الزّائدة:

- مسبوقة بالحروف: من، عن، كي، نحو: "ممَّا أَفعالِهِمٍ عُوقِبُوا، عمَّا قَريبٍ لَيَبدَأَنَّ العَمَلَ، اجتَهِدْ كَيمَا تَفُوزَ.

– مسبوقة بأدوات الشّرط: إن، أين، أيّ، كيف، حيثما، نحو: أيَّما الأَمْرَيْنِ اخْتَرْتَ فأنْتَ مُصيبٌ، إمَّا تَبتَعِدْ عن المريبِ تسلَمْ، أينَما تُسافِرْ تَجِدْ أحبابًا، كيفَما تكُنْ يَكُنِ ابنُكَ، حيثُما تَعملْ تَكسِبْ

و–"ما" الزّائدة الكافة:

– مسبوقةً (بإنَّ وأخواتها)، نحو: (إنَّما الأعمال بالنيات).

– مسبوقة (برُبَّ)، نحو رُبَما يَوَدُّ الّذينَ نَجَحُوا دُخُولَ الجامِعَةِ' ربَّما وَدِدْتُ السَّفرَ.

2– مَن:

– "مَن" الاستفهامية مسبوقة ب: من، وعَن، وفي الجارَّة، نحو: مِمَّن تشكو؟ عَمَّن أخذْتَ العلمَ؟ فيمَن تَرَى الخَيرَ؟

– "مَن" الشّرطية، مسبوقة بحرفي الجرّ: من، وعن، نحو: مِمَّن تحذَرْ أحذَرْ، عَمَّن تَرْضَ أَرْضَ، بِمَن تثقْ أثقْ.

–"مَن" المصولية ممَّن سَمِعْتَ الخَبَرَ؟ حَدَّثْ عمَّن هُوَ صَادِقٌ.

3–لا: وذلك إذا جاءت:

– مسبوقة بـــ: أنْ النَّاصبة، نحو: اعملوا لئلاّ يتَخلَفَ الوَطَنُ، اجتهد لئلاّ تَرسُبَ.

– أو مسبوقة بـــ: إنْ الشرطية، نحو: إلاَّ تَجتَهِدْ تَرسُبْ

– أو مسبوقة بـــ: كَي، نحو: جئْتُ كَيلاَ تَعتِيب.

4–إذا الظّرفية:

– مسبوقة بـــما يدلُّ على زمان، نحو: يَومئذٍ، حِينئذٍ، ساعتئذٍ.

5– ذا الإشارية: مسبوقة بكلمتي: حَبَّ ولا حبَّ، نحو: حبَّذا الصِّدق ولا حبَّذا الكذبُ.

6– وَيْ التّعجبيَّة: في كلمتي: وَيْكأنَّه ووَيلُمَّه، والأصل: وَيْ كأنَّ ووَيْ لأمَّه.

الدرس الثّاني

العدد

كثيرون يعانون في التّعبير عن العدد، صعوبةً ناشئةً عن وجود صيغتين –بدلاً من واحدة–وذلك تبعا لكون المعدود مذكرًا أو مؤنثاً. فالأعداد العشرة الأولى المسماّة اصطلاحاً أعدادًا مُفردة، تمييزًا لها من الأعداد المركَّبة والمعطوفة هي:

ــ للمعدود المذكَّر: واحد، اثنان، ثلاثة... ثمانية، تسعة، عشَرة.

ــ للمعدود المؤنث: واحدة، اثنتان، ثلاث... ثَمانٍ، تِسعٌ، عَشْرٌ.

ونلاحظ ما يلي:

الأعداد (3–10) للمذكّر مختومة بتاء التّأنيث، أي إنّ صيغتها **مؤنّثة**.

الأعداد (3–10) للمؤنّث مجرّدة من تاء التّأنيث، أي إنّ صيغتها **مذكّرة**.

وفي ما يلي نماذج من استعمال الأعداد المفردة والمركّبة والمعطوفة والعقود:

	المعدود مذكر	**المعدود مؤنّث**
الأعداد المنفردة	قلم واحد	غرفة واحدة، طالبة واحدةٌ
	قلمان اثنان	غرفتان اثنتان، طالبتان اثنتان
	ثلاثةُ أقلام	ثلاثُ غُرَفِ، ثلاث طالباتٍ
	ثمانيةُ أقلام	عَشْر غرف، عشْر طالباتٍ
	عشَرةُ أقلام	إحدى عشْرة غرفةً، إحدى عشرة طالبةً
	أحدَ عشَر قلمًا	اثنتا عشْرة غرفةً، اثنتا عشرة طالبةً
	اثنا عشَرَ قَلَماً	ثَلاَثَ عَشْرَةَ غرفَةً، ثماني عشْرة طالبةً
	ثلاثة عشَر قلماً	ثماني عشرة غرفةً، ثماني عشْرة طالبة
ألفاظ	عشرون، ثلاثون...	عشرون غرفةً.... تسعون طالبةً

العقود	تسعون قلمًا	
الأعداد المعطوفة	واحدٌ وعشرون قلماً	إحدى وعشرون غرفةً/ طالبةً
	اثنان وعشرون قلماً	اثنتان وعشرون غرفةً/ طالبةً
	ثلاثة وعشرون قلمًا	ثلاثٌ وعشرون غرفةً/ طالبةً
	ثمانية وعشرون قلمًا	إثمان وعشرون غرفةً/ طالبةً
	تسعة وتسعون قلمًا	تسْعٌ وتسعون غرفةً/ طالبةً

ونستنتج ممّا سبق القواعد الآتيّة:

1-الواحد والاثنان يوافقان المعدود في التّذكير والتّأنيث.

2-ألفاظ العدد من ثلاثة عشرة تخالف المعدود في التّذكير والتّأنيث، أي تكون على عكسه، وذلك في الأحوال الثّلاثة: سواء كانت مفردةً أم مركّبة أم معطوفاً عليها.

فإذا كان مفرد المعدود مذكرًا (قلم/ رجل) استُعلمت صيغة العدد المؤنّثة، وبالعكس إذا كان مفرد المعدود مرنثًا (غرفة/ طالبة) استُعملت صيغة العدد المذكرة هذا هو معنى **المخالفة!**

3-**العدد** (10) يوافق المعدود في الأعداد المركّبة (على حين يخالفه -كما رأينا- إذ كان مفردًا).

4-تُفتح شين العَشرة والعَشر مع المذكر، وتُسكَّن مع المؤنث، سواء أكان ذلك في عدد مفرد أم مركّب.

نقول: عَشَرةُ رجالٍ، أَحَدَ عَشَرَ كوكبًا؛ وعَشْرُ فتياتٍ، واثنتا عَشْرةَ عيناً.

5-ألفاظ العقود لا تَتَغيَّر في التّذكير والتّأنيث.

أحكام العدد والمعدود:

1-الأعداد المفردة (3-10) تُعرب تَبَعًا لمَحلّها من الجملة، تقول:

جاء خمسةُ رجالٍ/ خَمْسُ فتياتٍ، رأيت خمسةَ رجالٍ/ خمس فتياتٍ، مررت بخمسةِ رجالٍ/ بخَمْسِ فتياتٍ.

إذا كانت هذه الأعداد بالصيغة **المؤنثة** فمعدودها **جمع تكسير مجرور** (لأنّه مضاف إليه والعدد هو المضاف) نحو: أربعة طلابٍ وخمسة أقلامٍ (ولكن: ستةُ

عصافير!) عصافير: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف. وإذا كانت بالصيغة **المذكرَّة** فمعدودها **جمع تكسير مجرور**، أو **جمعُ مؤنّث سالمٌ**، نحو: ثلاثُ أَذْرُعٍ، أربعُ تُحَفٍ، خمسُ طالباتٍ (ولكن: سَبْعُ مدارسَ: لأنّ (مدارس) ممنوعة من الصّرف).

2-الأعداد المركّبة (11-19) مَبْنيَّة على فَتْح الجزأين (البناء هو لزوم آخر الكلمة حالةً واحدة). فَهُمَا مفتوحان أبدًا، تقول:

ــ جاء أَحَدَ عَشَرَ رجلاً، رأيت أَحَدَ عَشَرَ رجلاً، مررتُ بأَحَدَ عَشَرَ رحلاً؛

ــ جاءت إحدى عشْرةَ امرأةً، رأيتُ إحدى عشْرةَ امرأةً، مررتُ بإحدى عشْرَةَ امرأةً؛

ــ جاء خمس عشْرَةَ امرأةً، رأيتُ ثلاثَ عشْرةَ امرأةً، مررتُ بإحدى عشْرَةَ امرأةً.

أما العدد (12) فيعامل جزؤه الأوّل معاملة المثنى تقول:

ــ جاء اثنا عشر رجلاً، رأيت اثنْي عشَرَ رجلاً، مررتُ باثنتي عشَرَ رجلا؛

ــ جاء اثنتا عشْرَةَ امرأةً، رأيت اثنتي عشْرَةَ امرأةً.

3-الأعداد المعطوفة تُعرف تَبَعًا لمحلها من الجملة، تقول: جاء خمسةٌ وعشرون طالباً، أمضى فلانٌ خمسًا وعشرين ليلةً، وحصل على ثمانٍ وعشرين درجةً. جاء خمسٌ وعشرون طالبةً، أمضتْ فلانةُ خمسةً وعشرين يومًا، (فلانةُ لا تنوَّن: ممنوعة من الصرف!)

4-الأعداد (11-99) بما فيها من عقود، معدودها مفرد منصوب أبداً، سواء أكان المعدود مذكّرًا أم مؤنّثًا.

5-ألفاظ العقود ملحقة بجمع مذكر السالم فتُعرب إعرابه: تُرفع بالواو والنّون وتُنصب وتُجرُّ بالياء والنون.

6-يستعمل العدد (8) مع المعدود المؤنث استعمال الاسم المنقوص، وهو غير ممنوع من الصرف (انظر الفقرة 79) تقول:

العدد مفرد: جاء ثماني طالبات-رأيتُ تماني طالباتٍ-مررتُ بثماني طالبات.

العدد مركّب: جاء ثماني عَشْرَة طالبةً –رأيتُ ثماني عشْرةَ طالبةٌ– مررتُ بثمانيْ عشْرَةَ طالبةً. (يصحُّ أن تقول: رأيتُ تمانَ عشْرَةَ طالبةٌ، بفتح جزأَيْ العدد كبقية الأعداد المركّبة).

العدد معطوف عليه ومعطوف: جاء ثمانٍ وعشرونَ طالبةً –رأيتُ ثمانيًا وعشرين طالبةً– مررتُ بثمانٍ وعشرين طالبةً. (ويجوز أن تقول: رأيت ثماني وعشرين طالبةً، باعتبار (ثماني) اسماً ممنوعًا من الصرف –مع أنّه لين بجَمْعٍ– لأنّ إيقاعه (مَفَاعِل)!)

ــ **مئة وألْف:** لفظ (مئة) مؤنّث، يقال مئة واحدة، ويستعمل هذا اللفظ نفسه للمعدود المذكّر أو المؤنّث. مُثناه (مئتان) في حالة الرفع، و(مئتين) في حالتي النّصب والجّر.

والمئة ومثناها وحي يضاف إليها عدد مفرَد، معدودها مفرد مجرور، تقول:

ــ عندي مئةُ كتاب، ومئتا رواية، وثلاثُمئة دينار/ ليرة؛

ــ عندي مئة كتاب–اشتريت ثمانمئة كتابٍ–حصلت على ثمانمئةَ كتابٍ.

ملاحظة: أجاز مجمع القاهرة فصْل الأعداد من ثلاث إلى تسع عن (مئة). والحقّ أنّ الوصل أحسن من الفصل، وقد جرى عليه علماء الأمة الثّقات عدّة قرون (منهم: سيبويه، المبَّرد، ابن منظور، الفيروز آبادي، الزَّبيدي، الخ...) لذا الأفضل تكتب ثلاثمئة، خمسمئة، ثمانمئة.

ولما كان يجوز حذف ياء (ثماني) عند إضافة هذا العدد إلى معدوده (جاء في المعجم الكبير: "كِساءٌ ذو ثمانٍ: عُمِل من ثمانِ جَزَّاتٍ من الصوف") أمكن كتابة العدد 800 هكذا: ثمانمئة، مع كسر النّون في حالات الرّفع والنّصب والجرّ على نيّة بقاء الياء.

تجمع (مئة) على (مئات) ويكون **معدودها جمعًا مجروراً**، نحو: سافر مئاتُ الرجالِ وفي هذا السجلّ مئاتُ الصُّورِ لمئاتِ التّلميذاتِ، قرأت مِئاتِ الصفحاتِ. ويقال أيضًا: شاهدت مئاتٍ من الجنود.

لفظ (أَلْف) مذكر وجمعه آلاف وأُلوف، ويُستعمل هذا اللفظ نفسه للمعدود المذكّر أو المؤنّث، مثناه (أَلْفان) في حالة الرّفع، و(أَلْفَيْن) في حالتي النّصب والجّر، تقول:

ــ في المكتبة ألفُ كتابٍ –قرأت ألفَ صفحةٍ – يقدَّر عددُهم بألفِ رَجلٍ؛

ــ في المكتبة ألفُ كتابٍ –قرأت ألفَيْ صفحةٍ– يقدَّر عددُهم بألفِيْ رَجلٍ.

تضاف الأعداد المفردة (3–10) إلى (آلاف) تقول عندي ثلاثةُ ألافِ كتابٍ وأربعةُ آلافِ ليرةٍ.

الأعداد المركّبة والعقود تلحقها كلمة (ألف) المفردة المنصوبة، نحو:

ــ كان عددُ سكان بلدتنا سبعة عشَرَ ألفًا، وصار الآنَ عشرينَ ألفًا؛

ــ في مكتبة البلدة أحَدَ عَشَر ألفَ كتابٍ، وفي مكتبة المدينة عشرون ألفَ كتابٍ.

في الحالات السّابقة جميعًا، يكون المعدود الذي يلي كلمة (ألف) **مفردًا مجروراً** أما إذا استُعملت كلمة (أُلوف/ آلاف) وحدها، أو سَبَقَتْها كلمة مئات أو عشرات، فيكون المعدود **جمعًا مجرورًا**، نحو: سافر لِلْحَجِّ آلافُ الأشخاصِ، بل عشراتُ آلافِ الأشخاصِ، بل مئاتُ آلافِ الأشخاص. ويقال أيضًا استعرض القائد ثلاثة آلافٍ من الجنود.

تعريف العدد: إذا أُريد تعريف العدد، **وكان العدد مضافًا**، أُدخِلت الأداة **(أل):**

أ–على المعدود، نحو جاء سبعةُ **الطلبةِ** الذين فازوا–قرأتُ مئةَ **الصفحةِ** التي حدثتني عنها.

أنفقتُ ألفَ **الليرة الذي** إذخرتُه–أنفقت ستّة آلاف **الليرة** التي إدخّرتها.

قرأت عن حرب ستّةِ الأيامِ (بين العرب واليهود)، ولكن حرب الأيام الستّة.

ب–أو عند العدد، نحو: حرب **الستّة** أيامٍ، قرأت المئة صفحة، نُفِّذ مشروع **الألفِ** كتابٍ.

ث–أو على العدد والمعدود معًا، نحو: حرب **الستّة الأيام**، قرأت **المئة الصفحة**.

وإذا كان العدد مركّبًا أُدخِلت (أل) على صَدْره، نحو: قرأت الثّلاثَ عشْرَةَ روايةً.

كتب الأربعة عشَرَ حرفًا الأولى من الأبجديّة، (الأولى: صفة لمجموع الأربع عشر حرفًا). وإذا كان العدد مكوّنًا من معطوف ومعطوف عليه، أُدخلت (**أل**) على الجزأين نحو:

- أطعمتُ **الأربع والعشرين** دجاجةً صغيرةً (صغيرة: صفة لكل دجاجة، لذلك بقيت مُنكّرة).

- أمضيتُ **الأربعَ والعشرينَ** ساعة الماضيّة في المزرعة، (الماضيّة صفة للأربع والعشرين ساعة، لذلك عُرِّفت).

وإذا كان العدد من العقود أُدخِلت (أل) عليه، نحو:

- أمضى سعيدٌ **الأربعينَ** سنةً **الأخيرةَ** في التّدريس.

- الدرجة (في الهندسة): قسمٌ من **التسعين قسمًا المتساوية**، التي تنقسم إليها الزّاوية القائمة (المعجم الوسيط).

الوصف بالعدد: الأعداد التّرتيبيّة: يصاغ اسم على وزن (فاعل) من الأعداد المفردة من اثنين إلى عشَرة، ليَصِف ما قبله **ويدلّ على ترتيب**. أما العدد واحد فيقابله الوصف (أَوّل)، ويصاغ مثل ذلك من **صُدور** الأعداد **المركّبة** (11-19). ويكون اسم الفاعل المصُوغ من الأعداد المركّبة مبنيًا -كأصله- على **الفتح**، ماعدا الجزء الأوّل من العددين التّرتيبيَّيْن: الحاديْ عشَرَ، والثّانيْ عشَرَ، فإنهما يُبْنَيَان على السّكون.

ويُشتق من الأعداد **المعطوف عليها** صيغةُ (فاعل) ويُذكر بعدها العِقْد معطوفًا عليها بالواو. ويكون اسم الفاعل من الأعداد المعطوفة مُعْرَبًا كأصله.

والعدد التّرتيبيّ **يوافق موصوفه** من حيث التّذكير والتّأنيث والتّعريف والتّنكير، فيقال: ـــ تلميذٌ ثالثٌ؛ الفتاة الثانية؛ البابُ الخامسَ عَشَرَ؛

ـــ الساعةُ/الحلْقةُ/الطبعةُ الرابعةَ عشْرَةَ؛

ـــ غدًا هو اليومُ الخامسُ والعشرون من هذا الشّهر؛

ـــ سيصل سعيدٌ في اليومِ السابعِ والعشرين. ذلك لأن الصفة (العدد التّرتيبيّ هنا) تطابق الموصوف دائما! فيجب أن يتطابقَ المذكّران، ويتطابق المؤنّثان!

أما العقود فتُعرب إعراب جمع المذكّر السّالم في **جميع** أحوالها. ويُستعمل أحيانا (تنوين النّصب للأعداد التّرتيبيّة) وذلك عند التّعداد المُرتَّب.

فيقال: أولاً، ثانيًا...

وفي ما يلي قائمة تبين الأعداد الأصليّة والتّرتيبيّة وتنوين النّصب للتّرتيبيّة.

الأعداد الأصليّة	الأعاد التّرتيبيّة	تنوين النّصب
واحد	أوّلٌ (الأوّل)	**أوّلاً**
اثنان	ثانٍ (الثّاني)	**ثانيًا**
ثلاثة	ثالثٌ (الثّالث)	**ثالثاً**
أحَدَ عَشَرَ	حاديْ عشَرَ (الحاديّ عَشَرَ)	**حاديْ عشَرَ**
اثنا عشَرَ	ثانيْ عشَرَ (الثّانيّ عَشَرَ)	**ثانيْ عشَرَ**
ثلاثةَ عشر	ثالثَ عشَرَ (الثّالث عشر)	**ثالثَ عشَرَ**
عشرون	عشرون (العشرون)	**عشرين**
واحد وعشرون	حادٍ وعشرون (الحادي والعشرون)	**حاديًا وعشرين**
اثنان وعشرون	ثانٍ وعشرون (الثّاني والعشرون)	**ثانيًا وعشرين**
مئة	مِئة (المئة)	**مئة**
واحد ومئة	الأول بعد المئة	**أولاً بعد المئة**

فائدة: لفظ العِقْد المنسوب يدلّ على العدد المعطوف عليه، من الواحد إلى التّاسع فيقال: **حدث في الأربعينيّات**، أي في الأعوام المعطوفة على الأربعين، وإنّما يريد أعداد العقْد الذي يلي الأربعين. وفي هذا المعنى لا يقال: (أربعينات) لأنّ المتكلم لا يريد جَمْع الأربعين، وإنّما يريد أعداد العقْد الذي يلي الأربعين (مجمع القاهرة–كتاب الألفاظ والأساليب: 77/1 78 84).

ملاحـــــق

. الملحق الأوّل: مسرد مصطلحات التّواصل اللّغويّ ذات العلاقة بميدان الإعلام:

الألفباء	المصطلح	الشّرح	م. إنجليزيّة	م. فرنسيّة
أ	إدراج الإطار	– هي شيفرة HTML تُستخدَم لإدراج صفحة داخل صفحة أخرى على الويب.	Inframe	Page HTLM intégré
	إزالة الوساطة	– تشير عبارة «إزالة الوسطاء» في حقل المعلوماتيّة إلى قدرة الأشخاص على التحدّث على الشّبكة من خلال المدوَّنات ومنتديات المناقشة والمواقع الاجتماعيّة، من دون أن ينتظروا دعوة من وسيط أو صحفيّ أو شخص آخر.	Désintermédiation	Désintermédiation
	إشباع التّوصيل	– هي كلمة أنكلوساكسونيّة مستحدَثة تشير إلى إشباع فضاء الويب بالرّوابط مما يلحق الضّرر بالرسائل.	Overlinkification	Surréférence
	إعادة التّغريد	– هي عمليّة نشر تغريدة على حسابنا الشّخصيّ، كان كتبها شخص آخر على حسابه بواسطة الأيقونة «retweet».	Retweeter	Modération
	الاعتدال	– هو السّهر على الصّورة الحسنة للتبادلات على الموقع الإخباريّ أو الموقع الاجتماعيّ والإزالة، حين الحاجة، للتعليقات الخارجة على القانون، على غرار العنصريّة ومعاداة الأجانب والقدح والإهانة إلخ.	Restraint	Modération
	انتقاء المضامين	– هي كلمة مستحدّثة أنكلوساكسونيّة وتعني في العالم	Curation	Curation

	أنكلوساكسونية	الرّقميّ عملية الفرز والانتقاء بعين خبيرة، للأخبار الأكثر قدرة على جذب اهتمام جمهور محدّد من ضمن السّيل الهائل من «المواد» الموضوعة على الويب. و تعني الأخبار العاجلة.	Breaking News	
ب	البثّ الحيّ	- هو اختصار (Live-blogging) أي التدوين الحيّ (على الهواء). إنّه نسق في التّحرير يسمح بتقديم المعلومات حول حدث ما في فترة حدوثه ويكون ذلك بجمع الكلمات والصور والأفلام وتفاعلات مستخدمي الإنترنت. يشبه هذا ثرثرة tchat تتمّ في علبة الرسائل الآنيّة بين قلم التّحرير والقرّاء.	Live	En direct
	البحث	- يشير إلى البحث على الإنترنت، ونتيجة لذلك الوصول إلى مضمون معروف من أحد محرّكات البحث.	Search	Recherche
	البصمة الرّقميّة	- هي مجموع الآثار التي تركها الأشخاص على الويب، عن قصد أو بغير قصد، والتي تقدّم معلومات عن هويّتهم ونشاطاتهم ومراكز اهتمامهم ومسيرتهم المهنية وصداقاتهم.		Empreinte numérique
	البيانات الضّخمة	- وتعني حرفيًا «كميّة كبيرة جدًا من البيانات»، على غرار الصُّور وأفلام الفيديو والرّسائل المتبادَلة على المواقع الاجتماعيّة، والرّوابط وتواريخ الميلاد والبيانات الاقتصاديّة والدوليّة وغيرها. يتمّ في كلّ سنة، إنتاج دفق هائل من المعلومات، وهذا الحجم في تزايد مستمرّ. ومن المستحيل قراءة	Big data	Donnés massives

		جميع هذه المعلومات واستيعابها مهما كان المستوى الذي نحن فيه لأنّها ترد في الزّمن الحقيقيّ وبشكل عشوائيّ.		
ت	تاريخيّة الحساب	– هي تاريخية الرّوابط والرّسائل التي نُشرت على أحد الحسابات في الموقع الاجتماعيّ. يُقال «نستعرض تاريخيّة حساب» أحدهم.	Timeline	Historique
	تحوير الأخبار	– هو العمل القائم على تحويل خبر وارد من إحدى الوكالات على غرار وكالة الصّحافة الفرنسيّة (AFP) أو رويترز (Reuters) أو أوسوشيتدبرس (Associated Press)، قبل وضعه على الويب، ويكون ذلك بإزالة المؤثّرات الخاصّة بتحرير الوكالة، وبإضافة الروابط عليه.	News monitoring	Bâtonner de la dépêche
	تحديد الموقع الجغرافيّ	– هي إمكانيّة تعيين الموقع الجغرافيّ لأحد الأشخاص على الخريطة. تسمح الهواتف الذكيّة بالحصول على هذه المعلومات الجغرافيّة ويمكنها الإعلام، تحت التّغريدة أو تحت الصّورة، عن مكان الشّخص الذي يضعها.	Geolocation	Géolocalisation
	تحسين عمل محرّك البحث	– التّسميّة المختصرة لـ(Search Engine Optimization) أو الإمداد بمرجع (Référencement). وهي تشير إلى تأثير العَنوَنة والنّشر والروابط الموجودة في المقال وعوامل أخرى، على كيفيّة قيام محرّك البحث بتصنيف المضمون.	SEO search engine optimization	Optimisation du moteur de recherche

	المصطلح	التعريف	English	Français
	التّخمة المعلوماتيّة	– يشير المصطلح الذي يجمع بين المعلوماتيّة والتّخمة إلى الفائض من المعلومات التي يغرق بها مستخدِم للإنترنت.	Infobesity Fact Checking	Infobésité
	تدقيق الحقيقة	– هي عملية التأكد من الوقائع والأفضل أن يتمّ ذلك في الزّمن الحقيقيّ. كمثال على ذلك، في اللحظة التي تجري فيها مقابلة على التلفزيون مع أحد السّياسيين الذي يطرح وعودًا وأرقامًا يمكن إحصاؤها، يقوم الصّحفيّون بإخضاع هذه الوعود لعملية «تدقيق الحقيقة» بأن يبحثوا عن مصدر الأرقام المذكورة للتأكّد من مدى صحّتها.	Fact cheching Edge Rank	Vérification des fais
	التّرتيب الحدّي	– هو اسم الخوارزميّة التي يستخدمها فيسبوك من أجل تحديد المضامين التي ستظهر على الصّفحة الرئيسة لكلّ شخص مشترك في الموقع الاجتماعيّ.	Edge Rank	Algorithme de filtrage
	التّزوير	– يشير إلى خدعة ما، على غرار تركيب الصُّور (المونتاج) وإدراج المعلومات الخاطئة إلخ.	Fake	Truqué/ faux
	التّطبيق للهاتف المحمول	– هي برمجيّة تمّ تطويرها تلبية لحاجات إحدى الشّركات أو وسائل الإعلام، ويمكن تنصيبها على الهاتف الذكيّ (Smartphone) أو على اللويحة، وهي تسمح للمستخدم أن يعاين مضامين الشّركة أو وسيلة الإعلام من دون الحاجة إلى متصفّح على الويب. يتوافر عدد لا يُحصى من هذه التّطبيقات.	Mobile app	Application mobile

Taguer	To tag	– هي عملية تعريف الصّورة بواسطة الكلمات (اسم وكنية الأشخاص الموجودين على الصّورة، المكان والتّاريخ، إلخ).	تعريف الصّورة	
Tweet en direct	Live tweeter	– هو سرد حدثٍ ما بشكل مباشر على تويتر، ويتمّ دلك بنشر تتابعٍ من التّغريدات.	التّغريد المباشر (على الهواء)	
tweet	tweet	– هي رسالة مولّفة من 140 علامة كحدّ أقصى، توضع على موقع التّواصل الاجتماعيّ تويتر.	التّغريدة	
Télévision social	Social TV	– يشير إلى الممارسة، المزدهرة حاليًا، التي تنطوي على التّعقيب في المواقع الاجتماعيّة على البرامج التّلفزيونيّة التي نشاهدها.	التّلفزيون الاجتماعيّ	
Tumbler	Tumbler	–هي مِنَصّة أميركية أُسِّست في عام 2007، وهي تجمع بين أدوات النشر والمدَوَّنة والموقع الاجتماعي. اسمها مشتقّ من الفعل الإنكليزيّ «tumble» ومعناه «جَعَلَ يدور».	تمبلر	
Veille	Searching tweet	– هو الرّصد الذي يهدف إلى اكتشاف خبر جديد أو حدث للمتابعة، إلخ، يقوم الصّحفيّ بتتبّع مئات آلاف الدّفقات التي تظهر على الإنترنت وعلى حسابات المواقع الاجتماعيّة.	التّيقظ	

Trafic/ Flux	Trafic	. هو عدد الأشخاص الذين يتّصلون على موقع إخباريّ. يُقال «يومٌ ذو سَرَيان كبير» حين يكون عدد المتابعين كبيراً.	حركة المرور (السَرَيان)	ح
Crack en informatique	Geek	– هي كلمة أنكلوساكسونيّة تحدّد الشّخص الذي يعشق البرمجة المعلوماتيّة والحاسبات وألعاب الفيديو، والذي يمضي بشكل عامّ الكثير من وقته على الإنترنت.	الخبير (المهووس)	خ
Carte Google	Google Maps	– هي خريطة تفاعليّة على غوغل يمكن للصّحفيين أن يحّدوا المعلّمات عليها تبعًا لحاجاتهم وأن يُظهروا نقاطًا مختلفة منها تتوافق مع الأماكن التي يختارونها، وأن يضيفوا إليها صورًا ومصطلحات ونصوصً إلخ.	خرائط غوغل	
Algorithme	Algorithm	– هي سلسلة من العمليّات التي تودّي إلى نتيجة. تقوم خوارزمية غوغل مثلاً بمسح مليارات الصّفحات الويب لكي تعرف ما يجب أن تظهره حين يقوم مستخدِم الإنترنت بالبحث عن كلمة جوهرية في محرّك البحث.	الخوارزمية	
Lien hypertexte	Hyprlink	. يستضيف الويب مليارات الصّفحات (نصوص، فيديو علب إلكترونيّة) تتّصل بعضها ببعض بواسطة روابط تشعّبية. يكون الرابط داخليًا حين يوجّه نحو صفحة موجودة على الموقع ذاته من الويب، ويكون خارجيًا حين يحيل إلى صفحة من موقع آخر من الويب. يملك الرّابط مَصدراً ننقر عليه، وهو عبارة عن كلمة	الرّابط التّشعّبي	ر

Editeur de lien	Linker	أو مجموعة كلمات أو صورة ووجهةً هي الصفحة التي نرغب في الوصول إليها. يُدرِج الصّحفيون على الويب روابط توجّه نحو مضامين تتعلّق بمقالاتهم، وهذه مهمّة مرتبطة بالكتابة على الشّبكة. . هي إدراج رابط تشعّبي في المضمون على كلمة من المقال أو على صورة أو في تغريدة أو سوى ذلك.	الرّابط	
VU (Visiteur Unique)	Unique visitor	– إنّها وحدة قياس عدد المتابعين وهي الضّامن لاجتذاب السّوق الإعلانيّة على الويب. وهذا التعبير يحدّد شخصًا نقر على مضمون أحد المواقع مرّة واحدة على الأقلّ خلال الفترة المُقاسة وتكون شهرًا بصورة عامة. فالزائر الوحيد ليس وحيدًا فعليًّا إلاّ أنه يُحسب مرّة واحدة حتى وإن أبحر على الموقع ذاته مرّتين خلال يوم أو أسبوع أو شهر.	الزّائر الوحيد	ز
Temps réel	Real time	– هو إرسال الخبر بأسرع طريقة ممكنة، أي تقريبًا في نفس الوقت الذي تجري فيه الوقائع موضوع هذا الخبر.	الزّمن الحقيقيّ	
Naration	Story telling	هو فنّ القصص (الحقيقية) بالاستناد إلى أساليب سرد الحكايات التّقليديّة.	سرد الحكاية	س
Deuxième écran	Second screem	. هو تعبير يشير إلى شاشة الهاتف أو اللويحة، حيث يتفاعل مستخدمو الإنترنت حول ما يرونه على الشّاشة الأولى وهي شاشة التّلفزيون.	الشّاشة الثّانية	ش

	شريط الأخبار	. هو اسم الصّفحة الرّئيسة على فيسبوك؛ حيث يمكن لصاحب الحساب أن يرى التّفاعلات بين الأشخاص الموجودين على فهرس عناوينه، وأن يرى تعليقاتهم ونشراتهم.	Newsfeed	Fil d'actualité
ص	صحافة البيانات صراع تويتر الصّفحة المقروءة صيغة «بيتا»	– هو النّشاط الذي ينطوي على البحث عن البيانات في برمجيّات الجداول (Tableurs) ومن ثمّ ترتيبها من أجل الإعلام عن خبر ما. – هو صراع يجري على تويتر بين شخصين مسجَّلَين أو أكثر ينتقدون بعضهم بعضًا مع ذكر الأسماء الصّريحة، في رسائل يستطيع أي شخص قراءتها. – هو دليل قياس عدد المتابعين ويحصى حجم الصّفحات التي قام مستخدِم الإنترنت بتحميلها بشكل كامل. – هي خدمة على الويب أو برمجيّة حين تكون مؤقتة وفي طور التجربة، وهي الفترة التي يتمّ فيها التعرّف على الأخطاء التي يجب تصحيحها اولاً بأول.	Data Journalism Tweet clash Viewed page Beta version	Jornaliste de données Prise de choc Page vue Version «beta»
ع	عدد النّقرات العدوى	– هي كلمة مستحدّثة تبيّن عدد النّقرات الذي حاز عليه مضمون ما لدى مستخدِمي الإنترنت. – المضمون المعديّ هو المضمون المُعَدّ لأن يتجوّل بغزارة على الشّبكة ولأن يُعاد تغريده وأن يتقاسمه عدد كبير من الأشخاص، وبالنّتيجة أن يقرأه عدد كبير من المتابعين.	Clickable Virality	Cliquable Viralité

Œuvre en cours d'élaboration	Work in progress	– هو تعبير أنكلوساكسونيّ يُستخدم في الصّحافة الرقميّة ليشير إلى مقالٍ في طور الكتابة تمّ إدراجه على الإنترنت منذ ورود المعلومات الأولى ويجري إثراؤه أوّلاً بأوّل. وقد يَخال للقارئ أن المقال يُكتب أمام ناظرَيه، ففي كلّ مرّة يجدّد فيها صفحتَه، تظهر أمامه أخبار جديدة.	العمل في تدرّج	
LCEN Loi pour la confiance dans l'économie numérique	Trust in the digital economy	–هو تسمية مختصرة عن الفرنسية (Loi pour la Confiance dans l’Economie Numérique). هو قانونٌ صادَقَ عليه البرلمان الفرنسي بتاريخ 21 حزيران/ يونيو 2004 وهو يضع أسس المسؤولية المحدودة ومسؤولية المستضيفين لاحقًا.	قانون الثّقة بالاقتصاد الرّقمي	ق
Code	Code	– هي لغة معلوماتيّة تستند إليها المواقع والتّطبيقات الموجودة على الويب.	الكود، الشّيفرة	ك
Tout en linge	Pure player	– هو موقع للأخبار موجود على الويب فقط، وليس له حامل ماديّ مطبوع.	اللاعب النقي	ل
Langage de balisage hypertexte	HTML Hyper text markup langage	– هي تسمية مختصرة لعبارة (Hyper Text Markup Language) وهو اسم مَقسَم معلوماتي يسمح بانتقال البيانات على الإنترنت.	اللغة التّرميزيّة التشعّبية	
Tablette	Tablet	– هو حاسوب محمول، ليس له لوحة مفاتيح، يمكن التفاعل من خلاله عن طريق لمس الشّاشة.	اللويحة	
Métadonnées	Metadata	– هي بيانات حول البيانات على غرار حجم الصورة بالبيكسل (Pixels) أو تاريخ تعديل الملفّ.	ما بعد البيانات	م

Audience	Followers/ viewers	– هو الجمهور المتهمّ بإحدى وسائل الإعلام، سواء كانت الراديو أو التّلفزيون أو الصّحافة المكتوبة أو أيّة وسيلة إعلام أخرى على الويب.	المتابِعون	
Magasin d'applis	App Store	– هو مخزن آبل للبيع على الإنترنت حيث تُعرض للبيع الموسيقا والأفلام والمسلسلات التلفزيونيّة كما تُعرض، مجّانًا أو بيعًا تطبيقات جهّزها ناشرون من أجل استعمالها على أجهزة الهاتف المحمول «الآيفون» أو «الآيباد».	مخزن آبل	
Blogue	Blog	– هي اختصار لمدوَّنة الويب (Weblog). إنها سجلّ الإحداث الموضوع على الويب، وتحتوي على مداخل بشكل بطاقات تَظهر بترتيب زمني معكوس أي الأحدث أولاً. يستطيع كلّ شخص أن يفتح مدوَّنة خاصة به وهي تشكّل بالنّسبة إلى الصّحفيّ فضاء للنشر أكثر شخصيّة وأكثر تفاعليّة مما هي عليه أعمدة الصّحيفة.	المدوَّنة	
Intégrer	Embed	– هو رمز HTML الذي يحدّد مكان وجود فيلم الفيديو أو الخريطة أو التّسجيل الصوتيّ على إحدى صفحات الويب والذي يمكن إدماجه في أيّة صحة أخرى. فالفيديو «المُدمَج» هو فيديو «مُحمَّل» على صفحة غير تلك التي نشرته في الأصل.	مُدمَج	
Liveur	Live blogger	– هو صحفيّ على الويب اختصاصه تحقيق التدوين الحيّ.	المدوِّن الحيّ	

Classement de page	Page rank	– هو اسم خوارزميّة غوغل التي تحدّد التّرتيب الذي تظهر وفقه الرّوابط حين يستعلم المستخدّم عنها.	مرتِّب الصّفحات	
Explorateur de données	Data Mineurs	– هو مستكشفو البيانات من الخبراء في الإحصاءات ومن القادرين على إيجاد المعلومات من قواعد البيانات الهائلة.	مستخرجو البيانات	
Hébergeur	Web hoster	– في الفضاء الرقميّ، يشير إلى من لا ينشئ مضامين وإنّما يستضيفها على منصّته.	المستضيف	
Trolleur	Troll	– هو مستخدِمٌ مؤذٍ يعقّب على كلّ شيء وبأي شكل كان بهدف خنق الحوار.	المُضايِق	
Développeur	Software developer	– هو خبير في لغات المعلوماتية (انظر الكود) وهو مختصّ في تطوير البينيّات لمصلحة مهنيين كثيرين، ومنهم الناشرون في الصحافة.	المطوِّر	
Téléscripteur	Ticker	– هي تسمية العمود الأيمن في فيسبوك، الذي يعرض بشكل مباشر كلاً من مدخلات الأشخاص والصّفحات التي يشترك بها صاحب الحساب.	منبّه الساعة	
Editeur	Editor	– هو في العالم الرقميّ، من ينشئ مضامين ويقوم بنشرها.	النّاشر	ن
GIF animé	Animated GIF	– هو اختصار (Graphics Interchange Format). هذا النسق، الذي تم تصميمه في نهاية الثّمانينيات من القرن الماضيّ والمنتشر بكثرة على الويب، يسمح بتحريك سلسلة من الصور. وغالبا ما تحمل السلسلة المحققة بهذا الشّكل طابعًا فكاهيًّا.	نسق الرسوم المتبادلة المتحرّكة	

Système de gestion de contenue	CMS (Content Management System)	– هو نظام المضامين تستخدمه بعض مواقع الأخبار من أجل إدارة «كواليس» صنع الخبر على الويب، وتحرير المقالات قبل نشرها. يتميّز هذا النّظام بين مجموعات من المستخدمين الذين يملكون حقوقًا متفاوتة، على غرار الصحفيين المحترفين الذين يغذّون النظام بالمضامين والمشاركين الذين يكتبون التعقيبات مثلاً والمستخدمين المجهولين الذين يستطيعون الاطّلاع على المضامين (أو أَقلّه على البعض منها) من دون أن يتمكّنوا من التّعقيب عليها بشكل نظاميّ، إلخ.	نظام إدارة المضامين	
Adresse universelle	URL (Uniform Resource Locator)	–هو نظام لكتابة يسمح بتحديد مكان وجود صفحة الويب التي نبحث عنها. وغالبًا ما تُكتب URL بحسب النّموذج التالي: http://www.nomdusite.fr/ nomdelapage حيث nom du site هو اسم الموقع و fr هو رمز الدّولة، وفي مثالنا هو فرنسا و nom de la page هو اسم الصفحة.	نظام للكتابة	
Point Godwin	Godwin point	–هو مصطلح مصدره قانون غودوين في عام 1990. إنّها نقطة اللاعودة في التّعقيبات وهي اللحظة التي ينحرف فيها النّقاش كأن يجد مستخدِم الإنترنت الوسيلة للإشارة إلى النّازية أو إلى أدولف هتلر.	نقطة غودوين	

هـ	الهاتف النقّال	– هو مصطلح أنكلوساكسوني ويُستخدم كثيرًا في فرنسا ليدلّ في الوقت ذاته إلى الهاتف، بما في ذلك الهاتف الذكيّ، واللويحة أي أنه يُطلق على كلّ جهاز يسمح بالاتّصال بالإنترنت في وضعيّة متحركة.	Mobile	Téléphone portable
	الهاتف الذكي	– هو جهاز هاتف يملك اتّصالاً بالإنترنت ومزوَدٌ بوظائف متعدّدة على غرار الرّزنامة والولوج إلى الرّسائل الإلكترونيّة والإبحار على الويب وتحديد المكان الجغرافيّ، إلخ.	Smartphone	Smartphone
	هاشتاغ	– هو مصطلح أنكلوساكسونيّ يشير إلى كلمة رئيسة على تويتر مسبوقة بالعلامة # التي تسمّى «hash» بالإنكليزيّة. فلمتابعة ما يقال على تويتر حول البرنامج التلفزيونيّ Des Paroles et «Actes Des» مثلا، تكفي كتابة dpda # على تويتر لِنَجِدَ لائحة الرّسائل التي تحتوي على هذه الكلمة الرّئيسة.	Hashtag	Hashtag

ع/ الصّحافة الرّقمية. أليس أنتوم/ Alice Antheaume. **تر: سامي عمر. بيروت: د ت، مطابع الدار العربيّة للعلوم. بتصرّف.**

. الملحق الثاني: مسرد مصطلحات التّواصل اللّغويّ ذات العلاقة بميدان الإعلام:

الألفباء	المصطلح	الدلالة	م. الفرنسيّ	م. الإنجليزيّ
أ	أحادي اللغة	-صفة الشخص أو المجموعة التي تتكلم لغة واحدة.	Unilingue	Unilingual
	اتّصالات عن بُعد	-تقانة استعمال وسائل الإعلام الحديثة في ربط الاتصال بين الأشخاص مهما بعدت المسافة بينهم	Télécommunication	Telecommunications
	استراتيجيات التواصُل	-مجموعة من الخطط التي يستعملها الفرد من أجل إقامة تواصل لغوي وفق مراده.	Stratégies de la communication	Strategies of communication
	احتراز	-تخوف من الالتزام بشيء ما أثناء عملية التواصل.	Appréhension du speaker	Speaker apprehension
	ارتياح	-شعور بالرضا يحس به المتكلم نحو المخاطَب إذ توفق في أقناعه بفكرة أو اقتراح.	Satisfaction	Satisfaction
	اطّراد	-ورود سلوك تواصلي بتواتر معين وعلى وثيرة واحدة بحيث يُشكل ظاهر يُفترض أنها خاضعة لقاعدة واحدة.	Régularité	Regularity
	إعادة الصياغة	-سلوك كلامي لدى متكلم لغة معينة يقوم على إعادة إنتاج ملفوظ أو نص سبق إنتاجه في اللغة نفسه، لكن بصيغة مخالفة تماما.	Reformulation	Reformulation

Quotation	Citation	-لجوء المتكلم إلى تضمين كلامه نصا من الحكمة أو غيرها طلبا للرفع من قيمة خطابه.	اقتباس	
Questioning	Interrogation	-محاورة شخص ما بهدف الحصول على أكبر قدر من المعلومات عن موضوع يندرج ضمن اهتمامه أو له صلة به.	استجواب	
Questionnaire	Questionnaire	-مجموعة من الأسئلة المكتوبة والمرتبة يتم توجيهها للناس بقصد معرفة آرائهم ومواقفهم حيال موضوع ما.	استِبانة	
Production	Production	-عملية خلق وابتكار قياسا على قواعد النحو في لغة معينة.	إنتاج	
Pragmatic infernce	Inférence pragmatique	-استدلال يقوم على معلومات تداولية مرتبطة بالهدف من التواصل.	استدلال تداولي	
Poll	Sondage d'opinion	-إجراء يُتبع وفق تقنيات محددة لمعرفة آراء الناس في موضوع معين.	استطلاع آراء	
Polysemy	Polysémie	-تعدد المعاني للفظ الواحد، ومثالة لفظ "عين" ويُطلق على "عين الإنسان" و"عين الماء" و"عين الشمس"	اشتراك لفظي	
Pleading	Supplications	-طلب الحصول على معلومة أو مساعدة أو غير ذلك.	الْتماس	

إرداف	–استبدال كلمة مفردة بعبارة أو متوالية من الكلمات تحدد تلك الكلمة أو تشرحها.
إدراك	–حصيلة تأويل المخاطّب لرسالة المتكلم.
أنموذج	–التّصور العلمي العام الذي تتدرج فيه النظريات والنماذج، وتكمن أهميته في تحديد الاختيارات النظرية والمنهجية الكبرى.
اختبار غير لفظي	–اختبار يركز على مهارات الفرد الحركية والسلوكية.
أثر العرض المحض	–ميل الناس إلى تكوين مشاعر إيجابية عن الأشخاص الذين تكثر مصادفتهم ورؤيتهم.
استقراء	–طريقة تنطلق من الجزء إلى الكل مقابل الاستنباط.
أيقونة	–صورة ذات دلالة
أسلوب التلميح	–أسلوب يقوم على تبليغ فكرة أو أمر بطريقة غير صريحة تُستفاد من المقام الذي أنتجت فيه.
إجماع خاطئ	– نزعة الفرد في المبالغة بأن أفكاره وآراءه مقبولة في
أسلوب مباشر	
إدارة حوار	

Diglossia	Diglossie	-استعمال المتكلم للغتين: الأولى في التعبير العادي وغالبا ما تكون لها قرابة لغوية مع الثانية، وهي اللغة المعيار التي تؤدي بها الوظائف الرسمية.	ازدواج لغويّ	
Devoicing	Dévoiement	-ضد الجهر.	إهماس	
Denial	Dénégation	-إخفاء الحقيقة ونفيها.	إنكار	
Diclamatory style	Style déclamatoire	-أسلوب في الإلقاء يُراعي خصوصية الخطاب وينسجم مع فحواه.	أسلوب خِطابي	
deduction	Déduction.	-الوصول إلى نتيجة تنشأ حتما من مقدمة منطقية.	استنتاج، استدلال، استنباط.	
évolutuon culturelle	Evolution culturelle	-حصول تطور في مستوى الفرد الثقافي.	ارتقاء ثقافي	
cultural évolution	Transmission culturelle	-خاصيّة لغوية في أن اللغات البشرية تنقل الثقافات التي تحملها من جيل لأخر.	انتقال ثقافي	
conversatial implicature	Implication conversationnelle	-المعاني التي تُستمد من المقام الذي يجري فيه الحوار بين اثنين أو أكثر.	استلزام حواري	
confirmatory interrogative	Interrogation corroborative	-استفهام لا يُراد به السؤال، وإنما تأكيد خبر أو معلومة.	استفهام تثبيتي، استفهام	
consensus	Consensus	-اتفاق كل الأطراف على موضوع معين.	إجماع	
communication breakdown.	Echec de communication.	-عدم التواصل نتيجة لانعدام معلومات أو أرضية مشتركة.	إخفاق تواصلي	
Coalescence	fusion	-انضمام مجموعة إلى مجموعة أخرى واتحادها معها في المواقف والمبادئ.	التحام، اندماج	

Coercion	coercition	-إخضاع المتكلم إلى قيد أو شرط ما أثناء تكلُّمه.	الزام	
Claim	prétention	-مجموعة من الأفكار التي يتم تقديمها دون سند أو دليل.	ادِّعاء	
Clairvoyance	voyance	-قوة إدراك الأشياء بالعقل.	استبِصار	
Citation	Citation	-إدراج مثَل أو حكمة أو مقولة مشهورة لتقوية خطاب المتكلم.	استشهاد، اقتباس	
Borrowing	Emprunt	-يثبت الافتراض اللغوي حين تستعمل اللغة (أ) وحدة أو سمة لغوية كانت موجودة سابقا في اللغة (ب)، وبعد الافتراض اللغوي الظاهرة اللسانية الاجتماعية الأكثر أهمية في اتصال اللغات.	افتراض	
Baised advertizing	Publicité tendancieuse	-إعلان يُقصد به إلحاق الأذى بسمعة شخص أو غيره والتأليب عليه.	إعلان مُغرض	
Bilingualism	Bilinguisme	-بشكل عام، هي الوضعية اللغوية التي يضطر فيها المتكلم إلى الاستعمال بالتناوب للغتين مختلفتين وذلك تبعا لاختلاف المواقف والأحوال...الخ.	ازدواجية لغوية	
Autonomy	Autonymie	-إحالة الدليل على نفسه وليس على الشيء الخارجي الموجود في العالم.	إحالة ذاتية	
Attention drawing	Attirer l'attention	-عملية يحاول المتكلم بواسطتها أن يثير انتباه المُخاطب.	إثارة الانتباه	
Alienation	Aliénation	-عملية الابتعاد عن الثقافة الأصلية.	استلاب، اغتراب	

Advice-giving	Donner des conseils	-تقديم النّصائح من شخص مُحنك إلى شخص قليل التجربة.	إسداء النصح	
Advance ontice	Préavis	-إخبار بشيء ما قبل وقت حدوثه.	إعلان مسبق، إعلان تمهيدي	
Adherence	Adhésion	-انخراط في مذهب أو اتجاه	انتماء	
Actor-observer effect.	Effet d'acteur-observateur	-ميل الناس إلى تفسير سلوكهم بأسباب خارجية، وتفسير سلوك الآخرين بعوامل داخلية.	أثر العامل والملاحظ	
Acoustics	Acoustique	-علم يدرس بنية الأصوات وطريقة التقاطها بواسطة الأذن.	إصغائيات	
Acquisition of Language	Acquisition du langage	-استبطان الطفل قواعد لغته الأم في المراحل الأولى من عمره دون تعلم.	اكتساب اللغة	
acknowledgement	reconnaissance	-إقرار الشخص بجميل الآخر وشكره على مساهمته في إنجاز عمل	اعتراف	
Statement	Communiqué, déclaration	-إعلان رسمي مكتوب أو شفهي عن موقف معين من قضية محددة، أو إخبار بإجراءات جديدة.	بلاغ، تصريح	ب
Passive voice	Voix passive	-تحويل المجهول الذي يُحذف بموجبه الفاعل، وتتغير بنية الفعل.	بناء المجهول	
Linguistic proficiency	Compétence linguistique	-المهارة في استعمال اللغة	براعة لُغَوية	
focus	focus	-بؤرة الكلام، الجديدُ في المُستَرعى للانتباه.	بؤرة	
Word frequency	Fréquence du mot.	-مدى ورود كلمة ما في خطاب محدد	تواتر الكلمة	ت

Verbal interaction	Interaction verbale	-تواصل لغوي بين اثنين أو أكثر ينجم عنه تبادل التأثير بينهم	تفاعل كلامي	
Verbal statement	Déclaration verbale	-تعبير عن موقف معين من قضية ما بطريقة شفوية.	تصريح شفويّ	
Unintentional communication	Communication non-intentionnelle	-تبليغ خطاب دون وجود النية المسبقة لتبلغه	تواصُل غير مقصود	
Task analysis	Analyse des taches	-التحليل المنصب على كيفية إنجاز مهمة محددة.	تحليل المهمة	
Tactile communictaion	Communication tactile	-يشترك هذا التواصل مع التواصل اللغوي ويظهر على سبيل المثال في كيفية اللمس وتحديد أجزاء الجسم الملموسة كالمصافحة باليد أو بالقبلة أو بالتعانق.	تواصُل لمسي	
Synonymy	Synonymie	-تكافؤ كلمتين أو أكثر في أداء معنى واحد.	ترادُف	
Superiority	Supériorité	-الإحساس بالتميز عن الآخرين والتعالي عليهم	تفوق	
Successful communication	Communication réussie	-يتحقق نجاح التواصل حينما يتمكن المخاطَب من فهم خطاب المتكلم وفق مراده، فيتطابق مقصد المتكلم من كلامه مع تأول المخاطّب له.	تواصُل ناجح	
Stylistic analysis	Analyse stylistique	-تحليل خطاب ما من خلال التركيز على سماته الأسلوبية.	تحليل أسلوبي	
Stigmatization	Stigmatisation	-إطلاق أوصاف وأحكام على شخص تحط من قيمته.	توبيخ علني	
Speech Improvement	Amélioration de la diction	-تحسين طريقة النطق.	تجويد الأداء	

Small group Communication	Petit groupe de communication	-تواصل بين عدد محدود من الأفراد يسمح بتفاعل أحسن بين أطراف التواصل.	تواصُل بين مجموعة محدودة	
Reportage	Reportage	-عملية إعداد الأخبار أو المعلومات في تقارير.	تقرير صحفي	
Reducing	Réduction	-تحويل كلمة إلى كلمة أقصر منها وذلك إما بالترخيم أو بالتطور الصوتي.	تقليص	
Questioning techniques	Techniques d'interrogation	-إجراءات محددة يتبعها المستجوب في توجيه الأسئلة إلى مُخاطبَة لتحقيق الهدف من الاستجواب.	تقنيات الاستجواب	
Pun	Calembour	-استعمال عبارات متعددة المعاني يصعب على المخاطَب بها رجيح معنى على غيره، ويكون استعمالها مقصودا من قبل المتكلم غايته عدم إظهار نيته في كلامه.	تورية	
Problem orientation	Orientation du problème	-طريقة يتخذها المتحاورون للتركيز على محور من محاور موضوع الحديث وإبرازه	توجيه الأشكال	
Prview	Présentation préliminaire	-نظرة عامة عن موضوع معين.	تقديم تمهيدي	
preterition	Prétérition	-التعويض وجه بلاغي يقوم على تغليف أو عدم إظهار ما يمكن أن يقال صراحة.	تعويض	
prelude	Prélude	-كلام يمهِّد به المتكلم لذكر حدث أو خبر.	توطئة	

powerless speech mannerisms	Maniérisme d'un discours impuissant	-افتعال كلام ضعيف الحجة مع قدرة المتكلم على إنتاج كلام قوي ومؤثر.	تصنُّع كلام ضعيف	
plurilingualism	Plurilinguisme	-استعمال أكثر من لغة واحد داخل بلد ما.	تعدُّدية لغوية	
plurivalency	Plurivalence	-خاصية الوحدة اللغوية التي تحتمل عدة تأويلات.	تعدُّد المعاني	
pharynx	Communication phatique	-تواصل بين شخصين، يفتح لسد الفراغ بينهما بعبارات مثل: أهلا، وكيف حالك، وكيف حال الطقس..	تواصل اجتماعي	
palilalia	Palilalie	-اضطراب في اللغة يقوم على التكرار العفوي للكلمات نفسها عدة مرات.	تأتأة	
non verbal communication	Communication non verbale	-تبادل المعلومات بين الأشخاص باستعمال وسائل تعبيرية أخرى غير اللغة كإشارات الجسم وتعبيرات الوجه وغيرها.	تواصل غير لفظي	
neology	Néologie	-سيرورة تكوين وحدات معجمية جديدة وتنجز على مستوى الصيغ أو المعاني.	توليد	
mutitation	Mutilation	-نقل الكلام على غير وجه.	تحريف الكلام	
multiculturalism	Multiculturalisme	-ظاهرة وجود ثقافات مختلفة في مجتمع معين.	تعدد ثقافي	
misconception	Idée fausse	-فهم غير صحيح لفكرة ما في الخطاب أو لموضوع في حوار.	صور خاطئ	
justification	Justification	-شرح أسباب اتخاذ قرار ما.	تسويغ	
interactivity	Interactivité	-مجموع خصائص أي نشاط تفاعلي.	تفاعلية	

instance of discours	Instance du discours	-فعل الكلام عند متكلم اللغة وذلك حين ينتقل من القدرة إلى الإنجاز.	تحصيل الكلام	
ingratiating	Douceur	-استعمال شتى الوسائل للتقرب من شخص ما لكسب مودته.	تزَلُّف	
impression formatic	Faire impression	-جمع معلومات من مصادر مختلفة عن شخص معين في إطار تكون حكم عام.	تكوين انطباع	
hostile aggression	Agression hostilité	-انتهاج سلوك لفظي أو غير لفظي بهدف إلحاق الأذى بالآخر عن قصد.	تهجُم غدائي	
group communication	Communication de groupe	-تبادل الآراء الذي يتم بين المجموعات لا الأفراد حول موضوع معين.	تواصُل المجموعة	
generation	Engendrement	-انتاج ما لا حصر له من الجمل انطلاقا من قواعد محددة ومتنابهة.	-توليد	
eye contact	Contacte d'œil	-استعمال العين قصد تبليغ خطاب أو المساعدة على فهمه.	تواصل بالعين	
evasion	Evasion	- محاولة تجنب المواجهة وقول الحقيقة	تملُص، تَحاشِ	
emphasis	Emphase	- تحويل بنيوي يتمثل في استبدال بعض العناصر بأخرى بقصد الإلحاح عليها.	تفخيم	
distribution of information.	Distribution de l'information	-تقنية يلجأ إليها المتكلم في صياغة كلامه، حيث يقوم بتوزيع المعلومات التي يريد إبلاغها بطريقة تؤدي هدفه التواصلي.	توزيع المعلومات	
Divergenc	Divergence	-اختلاف في الرأي حول قضية معينة.	تضارب الآراء.	

Direct agression	Attaque directe	–تعبير المتكلم عن أفكاره بطريقة مطبوعة بالعنف، تلحق أذى بمكانة المخاطّب وكرامته.	تهجُّم مباشر	
Courtesy	Courtoisie	–أسلوب مهذب من الخطاب.	تَأَدُّب، لُطْف، مُجامَلة	
Confiramation	Confirmation	–إضفاء طابع الصحة على الكلام.	تأكيد	
Compliance	Conformité	–تطابق في الرأي	توافق	
Communication frequency.	Fréquence de communication.	–عدد المرات التي يتكرر فيها التواصل بين الأفراد.	تواتر التواصل	
Communication in groups.	Communication entre les groupes.	–علاقات تتم بين مجموعات معينة.	تواصل بين المجموعات	
Communication	Communication	–التواصل هو تبادل الكلام بين متكلم ينتج ألفاظا موجهة لمتكلم آخر يقوم بدور المخاطب المستمع، الاتصال حسب المنظرين واللسانيين هو نقل معلومة من نقطة إلى أخرى، مكانا كانت أم شخصا، بواسطة إرساليات لها شكل معين.	تواصل، اتصال	
Choesiveness	Cohésion	–خاصية التكامل بين أفراد مجموعة تواصلية تعود إلى انسجام متبادل بين أعضائها.	تناسق	
Comment.	Commentaire	–وصف حدث ما مع إبداء الرأي الشخصي حياله.	تعليق تعايش	

Coexistence	Coexistence	-القدر على العيش مع أناس ذوي ثقافات أو حضارات مختلفة في التواصل، استعمال الشخص لملفوظ يتألف من جمل تنتمي إلى منظومتين لغويتين متباعدتين.	تناوب اللغات	
Code-switching	Alternance codique	-عملية بناء الشفرة أو ترميز.	تشفير	
Codification	Codification		توضيح	
Clarification	Clarification			
auto-correction	Auto-correction	-تسليط الضوء على فكرة لرفع الالتباس.	تصحيح ذاتي	
attainment	Réalisation	-تعديل يدخله المتكلم على خطابه حين يلاحظ أن ما تفوه به لا يتلاءم مع ما يقصده.	تحقيق	
assibilation	Assibilation	-بلوغ هدف معين.	تصفير	
adaptability	Adaptabilité	-اعتراف بقيمة خطاب المتكلم.	تكيُّف	
actulaization	Réalisation	-القدرة على التعامل مع المخاطَب وفق طبيعته ومواقفه من حيث السلوك أو اللغة أو تصرفات أخرى.	تحقيق	
achievement	Rendement	-إنجاز فكرة أو مشروع	تحصيل	
acoustic		-مردودية الفرد في مجال معين قياسا إلى مجهوده.		
Communication	Communication acoustique	-تواصل بواسطة استعمال حاسة السمع.	تواصل سمعي	
accumulation	accmulation	-عملية جمع تفاصيل عن معلومات يمكن أن تساهم في إغناء الحوار.	تراكُم، تجمُّع	
Confiance	Confiance	-غياب قلق اجتماعي، ارتياح في الوضع الاجتماعي.	ثقة	**ث**

bilateral	bilatéral	– أي نشاط ذو جانبين.	ثنائي	
Target audience	Public–cible	–الفئة التي يجعلها المتكلم نصب عينيه في صياغة خطابه.	جمهور مُسْتَهْدَف	ج
Tabulation Sonority	Tabulation Sonorisation	–تقديم البيانات على شكل جدول درجة من الوضوح السمعي يصل إليها الصوت اللغوي.	جدولة جهارة	
Primary audience	Audience primaire	–الجمهور المقدّم على غيره والمستهدف بنشاط تواصلي محدد.	جمهور أول	
Polemic	Polémique	–مناقشة كلامية حادة (شفهية أو مكتوبة) في قضية من القضايا السياسية أو الفنية أو العلمية.	جِدالي	
Judgnign response	Répense de jugement	–رد فعل يقدم في المرسَل إليه تقييما لخطاب المرسل إما بالإنجاب أو بالسلب.	جواب معياري	
Intelligibility	Intended audience	–جمهور بُنِيَ الخطاب لتوجيه إليه.	جمهور مُسْتَهْدَف	
Incongruous response	Repense incongrue	–عدم حصول تمثل كاف لكلام المتكلم.	جواب غريب	
Declaration sentenci	Phrase déclaration	–كل جملة تتضمن معنى يحتمل الصدق والكذب.	جملة خبرية.	
Attraction	Attraction	– جذب الآخر بوسائل مختلفة.	جاذبية	
Attention getting	Attirer l'attention	–استعمال أسلوب لغوي قوي لِلَفْت نظر المُخاطَب.	جذب الانتباه.	
Ambiguous reponse	Repense ambiguë	– تقديم جواب يحمل أكثر من معنى.	جواب ملتبس	

Valid argument	Argument valide	-دليل يقدمه المتكلم لتعزيز موقفه من موضوع معين لا يترك للمخاطب إلا خيار القبول به.	حجة مُقنِعة	ح
Talking to one self	tautologie	-تحصيل حاصل في التعبير، أو هو تكرار للمعنى لا لزوم له.	حَشوٌ	
Talk show	entretien télévisé	-حوار بين شخصين أو أكثر عبر شابة التلفزة.	حوار مُتَلْفَز	
Steady state	état stable	-الحالة التي تستقر عندها الملكة اللغوية وتنضج.	حالة مستقرة	
Redundancy	redondance	-وجه أسلوبي له معنى الإعادة أو التكرار.	حَشْوٌ	
Pléonasm	pléonasme pléréme	-صفة الزيادة التي لا تدخل تغييرا على معنى العبارة الأصلية	حَشوٌ	
Pause	pause	-سكوت يأتي عقب التلفظ بعدد من الكلمات	حالة الوقف	
One-to-one conversation	conversation en tête a tête	-محاورة بين شخصين وجها لوجه.	حوار ثنائي	
neutrality	neutralité	-سلولا لا يُبين موقف المتكلم من كلام المخاطب	حِياد	
Intrapersonal Cimmunication	communication interpersonnelle	-مُحاورة الشخص ذاته كأنها شخص آخر مستقل عنه.	حوار مع النفس	
Intercutural communication	communication interculturelle	-انفتاح ثقافة على ثقافة أخرى وتبادل التأثير بينهما.	حوار الثقافات	
Barriers to Communication	barrières à la communication	-عوامل مادية أو نفسية تحول دون تحقيق تواصل تام.	حواجز التواصل	
Awarenesse compaign	compagne de sensibilisation	-عميلة يهدف منظموها إلى إقناع الجمهور بقيمة فعل ما.	حملة توعية	

alexia	alexie	-اضطراب في القراءة ناتج عن خلل قصري للهجة الخلفية لمنطقة اللغة دون أن يكون مصحوبا باختلال ي الجهاز العصبي، وهي ثلاثة أنواع، منها ما هو خاص بالحروف ومنها ما هو خاص بالأسماء ومنها ما هو خاص الجمل.	حُبسة القراءة	
Seditious speech	Discours séditieux	-خطاب يستهدف إثارة مشاعر الغضب عند الناس نحو موضوع أو شخص معين.	خطاب تحريضي	خ
Public address	Allocution au public Discours au public	-خطاب مُوجه لمجموعة أو شعب.	خطاب للعموم	
Oral discourse	Discours oral	-خطاب غير مكتوب.	خطاب شفهي	
Mixed messages	Messages mixtes	-خطابات تشتمل على أفكار غير مصححة.	خطابات مختلطة	
Allocution	Allocution	-يطلق في بعض الحالات على الفعل الذي بواسطته يتوجه المتكلم إلى غيره من الناس.	خطاب	
algorithm	algorithme	-مجموعة من العمليات المنظمة حسب ترتيب منطقي لأجل التوصل إلى نتيجة معينة، وتكون هذه العمليات في شكل قرارات متتابعة ومتسلسلة ومقاطع متناسقة تقود بكيفية منطقية إلى تحقيق أهداف معينة.	خوارزمية	
Vernacular	Langue vernaculaire	-لغة مستخدمة للأعراض اليومية بين أفراد ينتمون للمجموعة الواحدة.	دارجة	د

Propaganda	Propagande	-القيام بالترويج لأفكار ما بوسائل متعددة.	دعاية	
Onomastics	Onomastique	-فرع من علم المعجم يدرس أصل الأسماء العلمية، وهو قسمان: قسم يهتم بالأشخاص الأعلام، وقسم يهتم بأسماء الأماكن.	دراسة الإعلام	
No comment	Sans commentaire	-الاحجام عن تقديم وصف أو التعبير عن شعور أو رأي حينما يكون المشهد أبلغ من العبارة.	دون تعليق	
accuracy	précision	-مهارة عالية في إنجام عمل ما وفقا للمعايير الموضوعة له.	دقة	
Meaningful	Significatif	-كلمة أو عبارة لها دلالة في سياق معين.	ذو معنى	ذ
meaningful	Non-significatif	-كلمة أو عبارة لها في السياق الذي استُعملت فيه	ذُو معنى	
Syndesis	Syndése	وصل العبارات بواسطة أدوات الربط.	رَبْط	ر
Positive feedback	Réaction positive	-رد فعل يتميز بنوع من التشجيع، مثل التصفيق أثناء الاستماع إلى خطاب ما.	ردّ فعل إيجابي	
Personal opinion	Opinion personnelle	-رأي يعبر عما يشعر المتكلم أنه صحيح في نظره دون الاحتكام إلى معايير موضوعية	رأي شخصي	
Jargon	Jargon	-لهجة ذات مفردات خاصة يتكلمها ناس ذوو حرقة مشتركة، مثل رطانة عمال سكة الحديد أو رطانة عمال النظافة.	رطاَنَة	

Connection	Connection	-اتصال شيء بآخر بواسطة وسيلة ما.	رَبْط	
Confirming message	Message de confirmation	-رد إيجابي يعبر المُرسل فيه عن عنايته بالشخص الآخر واحترامه له.	رسالة تأكيد	
Communication link.	Liens de communication.	-تبادل الأفكار والعلاقات بين عدد من الأفراد.	روابط تواصلية	
Advertisement message	Message publicitaire	-رسالة تتعلق بإشهار بشيء ما.	رسالة إشهار، رسالة إعلان	
Language lapse	Lapsus	-التلفظ بعبارة لغوية على غير مُراد المتكلم بها منها، وتُتخد دليلا على ما يعتقده دون الإفصاح عنه.	زَلَّة لسان	ز
Freudian slip	Lapsus révélatoire	-تعبير غير مقصود يكشف عن شعور أو موقف لا يريد المتكلم الإفصاح عنه.	زَلَة لسان	
doublet	doublet	-كلمتان تشتركان في الجدر نفسه وتختلفان في المعنى.	زوج لفظي	
Yes-no question	Question ferme	-سؤال يكون جوابه بنعم أو لا. ويقابله السؤال المفتوح.	سؤال الانجاب أو النفي سؤال نعم-لا	س
Sarcasm	Sarcasme	-تعريض شخص ما للاستهزاء بتلفظ أوصاف وأحكام تبعث على ذلك.	سخرية لاذعة	
Pseudo-listening	Pseudo-écoute	-سماع يبدو فيه المخاطب غير مهتم.	سماع زائف	
Power	pouvoir	-قوة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية تجعل الفرد المتمتع بها وضع أعلى ممن هم دونه، وتميز سلوكه التواصلي.	سلطة	
Misinformation	Désinformation	-عدم النجاح في تبليغ المقصود من الكلام بدقة.	سوء الاختيار	

Misunderstanding	Malentendu	-عدم التوصل إلى فهم الخطاب على حقيقته لانعدام معرفة مشتركة أو لسبب آخر.	سوء تفاهم	
Maladaptation	Maladaptation	-عدم القدرة على التلاؤم والانسجام مع المحيط	سوء التكيُّف سياق لُغوي	
Linguistic context Deliberate misunderstnading	Contexte linguistique Malentendu intentionnel	-هو المحيط اللغوي الذي تظهر فيه الكلمة في الجملة ويشمل ما قبلها وما بعدها.	سوء فهم متعمد.	
Closed question	Question fermée	-سلوك يستعمله أحد المتحاورين للتهرب من إبداء رأيه أو إعطاء جواب دقيق.	سؤال مُغلق	
Affectifve behaviour	Comportement affectif	-رفض مقصود لاستقبال الرسائل التواصلية.	سلوك انفعالي	
Active listening	Ecoute active	-سلوك يغلب عليه العاطفة والوجدان. -أسلوب استجابة يُظهر التفاعل مع خطاب المتكلم.	سماع نشيط	
Acts sequence	Séquence d'actes	-عملية تطور الحوار بين المتكلم والمخاطب تراعى فيها بعض الضوابط الاجتماعية.	سلسلة أفعال	
acoustic	acoustique	-انتقال موجات الصوت إلى أذن السامع وأثرها السمعي.	سمعي، صوتي	
Wholly unfounded rumour	Rumeur sans fondement	-كلام ينتشر بين عموم الناس دون تحديد مصدره أو التأكد من حقيقته.	شائعة بلا أساس	**ش**
Slogan	Slogan	-عبارة تلخص موقفا كاملا يؤمن به جمهور من الناس.	شِعَار	

Rumor	Rumeur	-إذاعة معلومات غير صحيحة، مجهولة المصدر.	شائعة	
Complaint	Plainte	-التعبير عن الألم أو الضرر، وهو أسلوب يتخذه المتكلم في بعض الحالات بهدف جلب عطف المخاطب.	شكوى	
Code	Code	-نسق من الإشارات أو الرموز المراد منها تبادل المعلومات بين المُرسل والمُرسَل إليه.	شفرة، سنن	
Attestation	Attestation	-اعتراف شفوي أو كتابي بإنجاز عَمل ما أو تحقيق نجاح.	شهادة، تصديق	
annotation	note	-عملية إضافة تعليقات أو ملاحظات توضيحية.	شَرح، تعليق	
Polite form	Forme de politesse	-صيغة من صيغ الكلام التي تُستعمل للتعبير عن احترام المُخاطَب.	صيغة التلطف	ص
Optative	Optatif	-وجه من وجوه الفعل الدال على الرغبة والتمني	صيغة التمني	
Nomenclature	Nomenclature	-مجموعة التسميات التي تعطى بصفة منتظمة للأشياء المنتمية لحقل معرفي معين.	صنافة	
Cultural shock	Choc des cultures	-حالة من الارتباك والقلق تصيب الشخص الذي يجد نفسه فجأة في بيئته أو ثقافة تختلف عن بيئته وثقافته.	صدمة ثقافية	
Spot	Spot	-رسالة الإشهار منتوج معين، وتكون سمعية بصرية غالبا.	علامة إشهارية	ع
Statement of claim	Exposé	-تقديم عمل ما أمام الجمهور.	عَرْض	

Speech impediment	Empêchement de la langue	-كلّ ما يعرقل التكلم من مؤشرات داخلية نفسية وخارجية من المحيط.	عوائق الكلام	
Paralexy	Paralexie	-اضطراب في القراءة بصوت مرتفع عند مرضى الحُبْسة، يشمل المُحدّدات الصوتية كالإيقاع والتنغيم والنبر..	عُسْر القراءة	
Muteness	Mutité	-قصور واضح في التعبير اللغوي راجع إلى خلل في أعضاء النطق والسمع.	عَمَه لُغوي	
Language barrier	Obstacle linguistique	-كل ما يحول دون تحقيق التواصل بين اثنين أو أكثر وتكون طبيعته لغوية.	عائق لُغوي	
Kinesthesis	Kinesthésie	-علم معْنى بدراسة الإشارات الجسمية المصاحبة للكلام في مقامات تواصلية مختلفة.	علم التواصل غير اللفظي	
Idiomatic expression	Expression idiomatiques	-عبارات لا يستخلص معناها من معاني كلماتها مفردة، بل من سياقها الثقافي والاجتماعي.	عبارات مسكوكة، تعابير اصطلاحية	
Dysphasia	Dysphasie	-صعوبة في الحديث وفهمه ناتجة عن إصابة في الدماغ.	عُسر الكلام	
Dyslexia	dyslexie	-عيب متعلق بتعليم القراءة يتسم بصعوبة التفريق بين الرموز الخطية والتعرّف على الصوتيات، أو ضعف شديد في قدرة الطفل على القراءة ناجم عن خلل دماغي.	عسر القراءة	
Dyslogia	Dyslogie	- صعوبة التّعبير عن الأفكار بالكلام بسبب خلل في القدرة على التفكير.	عُسر التعبير	

Dysorthographia	Dysorthographie	– اضطراب في فك الخط.	عُسر الإملاء	
Disfluency	Manque d’éloquence	-استعمال عبارات لا تعبر بشفافية عن المراد تبليغه.	عدم الفصاحة عدم الطلاقة	
Diction	Diction	-نطق أصوات الكلمات من مخارجها الحقيقية بفصاحة.	علم الأداء	
Diacritic	Diacritique	-علامات تضاف إلى الحروف لتحديد كيفية النطق بها، او هي علامات توضع فوق الصوت أو تحته لتدل على سمة إضافية في نطقه.	علامات خاصة علامات مميزة.	
Conversatianl process	Processus de conversationnel.	-جملة الإجراءات الواردة في إقامة حوار ما.	عملية الحوار.	
Accent mark	Marque de l’accent	-الرمز الذي يوضع على المقطع المنبور.	علامة النبر	
incommunicable	incommunicable	متعلق بما يتعذَّر إبلاغه	غير تواصلي	**غ**
Spontaneity	Spontanéité	-طبيعة ما يولد الطفل مزودا به الفطرة، ولا يبذل مجهودا تَعَلُّميا في اكتسابه.	فطرية	**ف**
Perlocutionary act	Acte perlocutoire	-وقع الكلام على المُخاطب الذي تلقاه.	فِعْل تأثيري	
Franglais	Franglais	ع-بارات فيها مزج بين اللغتين الفرنسة والانجليزية.	فرنسي انجليزي	
Fluency	Aisance	-طلاق اللسان في التعبير عن الأفكار والعواطف والانفعالات.	فصاحة	
elocution	Elocution	-عملية إلقاء خطاب بطريقة تجعل المتلقي متفاعلا معه متأثرا بمضامينه.	فن الخَطابة	

Rule	Règle	-معيار يضبط علميتي الكلام والكتابة.	قاعدة	ق
Rhetoric competenci	Compétition rhétorique	-ملكة ذهنية يُفترض أنها تمكن التكلم من إنتاج الأساليب البلاغية وفهمها.	قدرة بلاغية	
Public offense	Offense publique	-قذف يتم علاني بحضور شهود أو عبر وسيلة إعلامية.	قَذْف علني	
Pragmatic competence	Compétence Pragmatique	-ملكة ذهنية يُفترض أنها المسؤولة عن اكتساب اللغة واكتساب استعمالها في مقامات تواصلية مختلفة.	قدرة تداولية	
Opinion leader	Opinion du leader	-شخص يتميز بآراء ومواقف رائدة، يمكن أن تغير الرأي العام.	قائد رأي	
Language aptitude	Aptitude en langue	-استعداد عفوي لاستعمال اللغة.	قابلية لُغَوية	
Defamation	Diffamation	-اتهام بمس شرف شخص او سمعته.	قَذْف	
Communication channel	Canal de communication	- أية وسيلة تربط بين نظامين أو شخصين.	قناة تواصلية	
Channel	Canal	-مصطلح تقني في نظرية التواصل يعني الوسيلة التي بواسطتها تنتقل الإشارات.	قناة	
Channel of Communication	Canal de communication	-الوسيلة التي يتم بواسطتها التواصل.	قناة التواصل	
Audience rating	Indice d'écoute	- ما يدل على درجة استماع جمهور ما إلى خطاب أو غيره.	قياس الاستماع	
Ascertainable	Vérifiable	-رسالة أو خطاب قابل للمراجعة قصد التأكد من صحته.	قابل للتحقيق	
Aptitude	Aptitude	-استعداد فطري لاكتساب معرفة معينة أو مهارات عامة أو خاصة.	قابلية	

Aptitude to communicate	Aptitude à communiquer	–استعداد فطري للتواصل.	قابلية التواصل	
Pragmatic adequacy	Adéquation pragmatique	–درجة عالية من النجاح في تقديم تفسير تداولي للظواهر المُعالَجة.	كفاية تداولية	ك
Keep in the dark	Garder un secret	–الاحتفاظ بخير وعدم إذاعته بين الناس.	كِتْمان	
Double talk	Langue de bois	–كلام مُراوغ متعمَّد.	كلام خادع	
Dissatisfaction	Dissatisfaction, insatisfaction.	كلام لا يناسب المقام الذي قيل فيه.	كلام في غير محلة	
adequacy	adéquation	–صفة تطلق على الأنحاء من حيث قدرتها على الملاحظة أو الوصف أو التفسير.	كفاية	
Vulgar language	Langage vulgaire	–صفة المستوى اللغوي غير المهذب.	لُغة مُبتذلة لغة سُوقية	ل
Vehiculare languag	Langue véhiculaire	–لغة تستخدم في تواصل عدة شعوب ذات لغات أُمّ مختلفة.	–لغة نَاقِلة	
Target language	Langue cible	–في الترجمة، هي اللغة التي ينقل إليها النص.	لغة هدف	
superstratum	Superstrat	–اللغة المفروضة على محيط لغة أخرى دون أن تستبدل بها والتي يمكن أن تزول بعد أن تترك بصماتها.	لغة طارئة	
Standard language	Langue normalisée standard	–اللغة المكتوبة والمستعملة في المدرسة وعبر وسائل الإعلام وفي العلاقات والمواقف الرسمية.	لغة معيار	

Specila language	langue spécialisée	-لغة يستعملها أهل تخصص علمي أو معرفي أو مهني أو غيره.	لغة تخصص	
Source language	langue source	-هي اللغة التي تؤخذ منها النصوص الأصلية قبل نقلها إلى لغة أخرى تسمى اللغة الهدف.	لغة مَصْدَر	
Solecism	solécisme	-بناء للجملة خارج عن العُرف اللغوي أو غير مولد بواسطة قواعد اللغة المطردة.	لَحْن	
Slang	argot	-لهجة مبتذلة محصورة في فئة اجتماعيه محدودة.	لهجة سوقية	
Second language	langue seconde	-لغة تكون عادة مكتوبة وتلقن في المدارس، وهي تختلف من حيث الإدراك والذاكرة والعوامل النفسية عن اللغة الأولى، وذلك لكونها لم تكتسب في محيط الأم أو السرة بل بواسطة معلم أو ملقن.	لغة ثانية	
Related language	Langue apparentée	-صفة لغة تشترك في مجموعة من العناصر مع لغة أخرى.	لغة قريبة	
Presupposition	Présupposition	-ما يستدعيه المعنى الواحد من معان مرتبطة به ارتباط لزوم.	لُزوم، لزوم المعنى	
Pidgin	Pidgin	-كل لغة ناتجة من تمازج لغتين.	لهجة هجينة	

Patois	Patois	–لهجة مختزلة في بعض العلامات المستعملة حصرا في محيط ضيف وداخل مجموعة محددة تكون قروية في الغالب.	لهجة محلية	
Paralanguage	Paralangage	–ما يصاحب اللغة من استعمال حركات وإشارات تكمل معنى الكلام.	لغة مُصاحبة	
Native language	Langue native	–اللغة التي يُنشأ الطفل على استعمالها وفي محيطها.	لغة المنشإ	
National language	Langue nationale	–اللغة الرسمية لمجتمع معي، وهي اللغة التي يستعملها أغلب المواطنين.	لغة وطنية	
Mother tongue	Langue maternelle	–اللغة التي يكتسبها المتكلم بفطرته وباحتكاكه المباشر بمحيطه اللغوي.	لغة أم	
Minoriy language	Langue minoritaire	–لغة تستعملها مجموعة قليلة من الناس في مجتمع معين.	لغة أقلية	
Meta–language	Méta–langue, méta langage	–لغة اصطلاحية تهدف إلى وصف اللغة الطبيعية.	لغة واصِفية	
Mesolect	Mésolecte	–مستوى لغوي بين حد أعلى وحد أدنى للغتين أو لمستويين لغويين للغة واحدة وخما في اتصال غير منقطع.	لغة وسطى	
Lambdacism	Lambdacisme	–استخدام اللام بدلا من الراء في الكلام.	لثْغَة	
Improper speech	Langue impropre	–استعمالات لغوية مرفوضة في الأوساط الثقافية وفي الطبقة الاجتماعية المتوسطة والراقية.	لغة سوقية	

Hyprid language	Langue hybride	-خليط من اللغات عير المتجانسة، يلجأ المتكلم إلى استعمالها لأغراض تواصلية، أو لغة تحتوي على عدد كبير من الكلمات والتعابير المقتبسة من لغات أجنبية.	لغة هجين	
Glossolalia	Glossalalie	-هذيان كلامي لدى المعتوهين	لغة المعتوهين	
Figurative language	Langage figuré	-أسلوب لغوي يستعمل تقنيات بلاغية من قبيل التشبيه والاستعارة والكناية.	لغة مجازية	
Euphemism	Euphemism	- استعمال المتكلم تعبيرات لطفية لتجنب إيذاء المخاطب بكلمات قاسية، كاستعمال "انتقل فلان إلى رحمة الله" بدلا من "مات فلان".	لُطف التّعبير	
Cultural encounter	Rencontre culturelle	-اجتماع بين عدد من الأشخاص في إطار ثقافي.	لقاء ثقافي	
Cherishing behaviour	Comportement d'aimer	-سلوك يُدخل السرور والمتعة على الآخر كالابتسامة والهدية.	لَفْتَة سارة	
Artificial language	Langue artificielle	-لغة غير طبيعية يبتكرها أشخاص قصد التواصل فيما بينهم وقد تكون سَنَناً مرموزا أو لغة مثل الرياضيات.	لغة اصطناعية	
Archaïsme	Archaïsme	- لفظ اندثر من الاستعمال اللغوي اليومي.	لفظ قديم	
Argot	Argot	-لهجة محصورة في طائفة معينة من المجتمع.	لهجة خاصة رَطَانَة	

Ambiguity	Ambiguïté	-خاصية بعض الجمل المتحققة التي تحتمل عدة تأويلات	لُبس، التِباس	
Ambivalent word	Mot ambivalent	-لفظ يدل على معنيين متباينين وذلك حسب السياق الذي يرد فيه، مثال الجون للأبيض والأسود.	لفظ من الأضداد	
acrolect	acrolecte	-في الأوضاع اللغوية التي تتسم بالاسترسال اللغوي توجد لغة فرعية يعدها المتكلمون بأنها المستوى الراقي للغة وكثيرا ما تصبح اللغة المعيار.	لغة عليا	
accent	accent	-مجموعة العادات النطقية التي تعطي طابعا خاصا إما اجتماعيا أو لهجيا أو أجنبيا للغة متكلم ما.	لُكنة	
abusive language	Langage abusif	-استعمالات لغوية نابية.	لُغة مُبتذَلة	
Yielding the floor	Céder la parole	-ترك المنصة لمتكلم آخر بعد إنهاء الخطاب.	مغادرة مِنَصّة الكلام	م
Verbal skill	Habilité orale	-كفاءة في التعبير اللفظي عن المعاني المراد إبلاغها.	مهارة لُغوية	
Vague	vague	-سمة بعض الكلمات التي لها معنى متغير حسب الأوضاع التي تستعمل فيها بحيث لا يمكن تحديدها بطريقة دقيقة وقارّة.	مُبْهَم	
Taboo	Tabou	-ما يتعلق بالاستعمالات اللغوية المرفوضة من قبل المجتمع.	محظور	
Synecdoche	Synecdoque	-إعطاء المتكلم كلمة ما محتوى أوسع من محتواها العادي أو مقتصا منه.	مجاز	

Syntagm	Syntagme	-كلّ تأليف ممكن بين الوحدات اللغوية في السلسلة الكلامية.	مُركَّب	
Summit conference	Sommet	-اجتماع لموظفي الحكومات من أعلى المستويات.	مؤتمر قمة	
Specialized meaning	Sens spécialisé	-معنى تكتسبه العبارة داخل استعمال محدد لا يكون هو معناها اللغوي المعرف.	معنى خاص	
Spectacle	Spectacle	-أداء أو عرض بازر.	مشهد	
Small talk	Bavardage	-محادثة حول شؤون عادية.	محادثة قصيرة	
Skill	Habileté	-مؤهلات الفرد في مجال معين.	مهارة	
Round table	Table ronde	-حوار مفتوح بين مجموعة من الأشخاص يجتمعون حول مائدة مستديرة لتبادل الأفكار أو حل بعض المشاكل.	مائدة مستديرة	
Receptive skill	Habileté réceptive	-كلمة الفرد في حسن فهم الخطاب الذي يتلقاه والتعامل معه وفق مقتضاه.	مهارة التلقي	
Promotional	Publicitaire	-القائم بالدعاية والإشهار لمنتوج ما.	مُشْهِر	
Praise	Eloges	-تعبير عن الإعجاب بشخص ما وذكر محاسنه.	مَدْح	
power distance	distance de pouvoir	-المسافة التي تفصل المتكلم وهو يتمتع بسلطة ما عن المُخاطب الذي هو دونه.	مسافة السلطة	
personal interviewing	entretien personnel	-مقابلة مع بعض تأخذ طابعا وديا.	مقابلة شخصية	

exagération	overstatement	–طريقة في التعبير تتميز بالزيادة في وصف الوقائع.	مُبالغة	
opposition	opposition	–وجهة نظر معاكسة لموقف معين	مُعارَضة	
open discussion	discussion ouverte	–مناقشة يمكن للحاضرين المشاركة فيها دون قيد.	مناقشة مفتوحة	
objectivity	objectivité	–التزام الحقيقة في القول والقواعد العلمية في البحث، والتجرد من الرغبات والآراء الشخصية والميول المذهبية.	موضوعية	
New information	Nouvelle information	–المعلومة التي ينتظرها المخاطب في مقابل المعلومة القديمة أو المعطاة.	معلومة جديدة	
Native speaker	Locuteur natif	–الشخص الدي يستعمل اللغة الأم، ويكون قد استبطن القواعد النحوية في لغته فضلا عن مقدرته على إصدار أحكام حدسية على انتماء المتواليات أو عدم انتمائها للغته الأم.	متكلم فِطْري	
Mutual knowledge	Connaissance mutuelle	–المعرفة التي يتقاسمها المتكلم والمخاطب في مقام تواصلي معين.	معرفة مُتَبَادَلة	
Multi–channel	à canaux multiples	–تواصل يتم بواسطة وسائل متعددة.	متعدد القنوات	
Message content	contenu du message	–مضمون ما يراد تبليغه في رسالة ما.	محتوى الرسالة	
Melioration	Mélioration	–أسلوب يلجأ إليه المتكلم للتقرب من مخاطبة بإظهار فضائله وخصالة الحميدة.	مَدْح	
malapropism	Catachrés	–مجاز انتشر استعماله حتى أصبح في حكم العبارة العادية.	مَجاز شائع	

linguitstic taboo	Tabou linguistique	–الكلمات أو العبارات التي تخضع لقيود اجتماعية صارمة تحول دون استعمالها.	محظور لُغَوي	
hyprerbole	Hyperbole	–صيغة بلاغية تقوم على تقديم عبارة عن تصور بطريقة مخالفة للمألوف، أو تضخيم التعبير بقصد التأثير على السامع.	مُبالغة	
guided discussion	Discussion dirigée	–جلسة يشرف على إدارة الحوار فيها أحد المحاضرين منظما دورة الكلام، مانعا الخروج عن موضوع الحوار.	مناقَشَة مُوَجَّهة	
group interviewing	Entretien de groupe	–عرض عدد من الأسئلة الشفوية على مجموعة من الأشخاص لمعرفة مواقفهم وأفكارهم بصدد موضوع أو موضوعات معينة.	مقابلة جماعية	
flexibility	Flexibilité	–استعداد لتعديل وسائل التواصل على أساس حالة معينة.	مرونة	
field of discourse	Champs du discours	–إحدى استراتيجيات التواصل التي يتبعها المتكلم تتمثل في استعمال عبارة لغوية يُحدد بها المجال الذي سيحدث فيها تم يلحقها يما يريد إبلاغه للمُخاطَب.	مَجَال الخِطَاب	
Faculty	Faculté	–قدرات ذهنية مختصة بوظيفة معينة	مَلَكَة	

fallacy of perfction	Erreur de perfection	– اعتقاد باطل فحواه قدرة أحد المتحاورين على معالجة أية قضية بثقة كاملة.	مُغالطة الكمال	
encoder	Encodeur	– استقبال رسالة في صورة ما وترجمتها إلى صورة مغايرة.	مشفر	
debate	Débat.	–مناقشة مُشكل معين من قبل عدد من المعنيين.	مناظرة، نقاش.	
conversational postulates.	Postulats conversationnels	–ما يتم الإقرار به ضمنيا بين المتكلم والمخاطب وهما يجريان حوار بينهما.	مُسَلَّمات الحوار	
Confernce call	Téléconférence	–مؤتمر يتم فيه النقاش بين اثنين او أكثر بواسطة وسائل الاتصال الحديثة.	مناظرة عن بعد	
Communication climate	Climat de communication	–الظروف العامة التي تُهيمن على المتحاورين أثناء التواصل، وبخاصة الواقع النفسي.	مناخ التواصل	
Coincidence	Coïncidence	–لقاء يجمع متكلما بمخاطَب دون سابق ترتيب، أو ما ماثل ذلك.	مصادفة	
Cogent	Convaincant	– صفة الخطاب الذي يُحدث تغييرا في مواقف المستمعين بفضل توفُّقه في اختيار الأسلوب المناسب والأدلة المطلوبة.	مقنع	
Chat	Petite Conversation	–توصل لغوي قصير بواسطة الانترنيت	مُحادثة قصيرة	
Bilingual	Bilingue	–صفة من يتكلم بلغتين مختلفتين.	مُزدوج اللغة	
Babbler	Bavard	–كثير الكلام بما لا يفيد.	مِهذار، وقواف	
Audiogram	Audiogramme	–تمثيل خطي لحساسية الأذن نحو مختلف الأصوات.	مِسماعية	

Audience participation	Participation du public	-عملية يظهر فيها الجمهور لنشاط ما واهتمامه به.	مشاركة الجمهور	
audibility	Audibilité	-قدرة التقاط أشكال الإشارات الصوتية والتعرف عليها مثل الصوامت وهي مصحوبة بالصوائت في السلسلة الكلامية.	مسموعية	
attitude	Attitude	-حالة من الاستعداد النفسي تدفع الفرد للتصرف بطريقة خاصة تجاه أشخاص أو وضعيات.	موقف	
attempt	Tentative	-سلوك يقوم به المتكلم أو المخاطَب رغبة في تحقيق هدف ما دون التأكد من تحقيق ذلك.	محاولة	
argumentativeness	argumentation	-تقديم موقف مدعوم بدلائل معينة ومهاجمة مواقف يتخذها الآخرون.	مُحاجة	
Appropriateness	Convenance	-استعمال خطاب مناسب مع الشخص المناسب.	مُلاءَمة	
Area language	Aire linguistique	- مجال جغرافي خاص بواقعة أو مجموعة من الوقائع اللغوية داخل عشيرة أو عشائر معينة.	منطقة لغوية	
antagonism	Antagonisme	-نزاع بين شخصين أو أكثر حول قضية معينة.	مُعَاداة، منازعة	
antecedent	Antécédent	- عنصر في الجملة يُحال عليه العائد.	مَعود عليه	
addressee	Destinataire, interlocutaire allocutaire.	-الشخص الذي يوجِّه إليه الخطاب في عملية التواصل.	مُخاطَب، مُرسل.	
action skill	Habilité de l’action	-القدرة على انتهاج السلوك المناسب في مواجهة مواقف مختلفة.	مهارة التصرف	

acquiescence	Accord	-قبول فكرة أو اقتراح دون جدال.	مُوافقة، قَبول	
acronym	Acronyme	-تكوين كلمة واحدة من حروف واردة في مجموعة من الكلمات مثال(صلعم) من (صلى الله عليه وسلم).	مختزل لفظي منحوت	
acceptability	Acceptabilité	-خاصية الجملة التي تكون مولدة بواسطة قواعد النحو، وتكون مفهومة بسهولة من لدن المتكلم ومتداولة بشكل طبيعي، وترتبط المقبولية بالنظر إلى نوعية الجمل وإلى طولها أو قصرها وإلى طابعها الكتابي أو الشفهي وإلى نوعية الملقي والمتلقي، الخ.	مقبولية	
acculturation	acculturation	- تفاعل ثقافتين أو أكثر وتبادل التأثير بينها.	مُثاقفة، تثاقف	
Transcording	Transcordage	-عمليات نقل المعلومات من نظام إلى نظام آخر	نقل أنظمة	ن
Spoken language	Langue parlée	-مكلف بتبليغ الجمهور قرارات رسمية.	ناطق رسمي	
Routine	Routine	-كل عمل يتكرر باستمرار وبوتيرة واحدة.	نشاط مألوف	
Projection theory	Théorie de projection	-نظرية تتمثل في وضع منطقة عازلة بين طرفين تحول دون اقتراب أحدهما من الآخر.	نظرية التنبؤ	
Circular letter	Circulaire d'information	-وسيلة نشر خبر رسمي كتابة.	نشرة دورية	
Cadence	Cadence	-انخفاض النبر الذي يميز آخر الوحدة اللغوية.	نغمة ختامية	
Absolute negation	Négation absolue	-نفي تام، لا يحتمل الشك.	نفي مطلق	

Balance theory	Théorie de L’équilibre	–نظرية تنطلق من افتراض أن الناس يرغبون في التوصل إلى خلق انسجام بين أفكارهم ومشاعرهم وعلاقاتهم.	نظرية التوازن	
Whisper	Chuchotement	–التحدث إلى المخاطب بصوت منخفض احترازا من وصوله إلى آذان الآخرين.	هَمْس	هـ
Superordinate goale	But principal	–هدف مشترك لا يمكن تحقيقه إلا بالتعاون بين عدة مجموعات.	هدف أسمى	
Satire	Satire	–ذكر الشخص بأوصاف قبيحة.	هِجاء	
lampoon	satire	–أسلوب لاذع يبدي الجوانب السلبية لشخص بهد ف تحقيره.	هجاء	
Document	Document	–مادة مكتوبة أو مسجلة أو مصورة تتضمن معلومات من موضوع ما.	وثيقة	و
Code-stacking	Code-empilement	–تقنية إقناعية تعتمد على إبراز الدلائل التي تدعم قضية ما، وتحذف البراهين التي تتعارض معها.	ورقة رابحة	

ع/ المعجم الموحّد لمصطلحات التّواصل اللغويّ (انجليزي-فرنسي عربي)

مكتب تنسيق التعريب.

. الملحق الثالث: مسرد لمصطلحات الإعلام والتّواصل ذات العلاقة بميدان الإعلام:

الألفباء	المصطلح	م. إنجليزية	م. فرنسية
أ	احتراز	speaker apprehension	appréhension du speaker
	أحداث غير متوقَّعة	unexpected envents	événements inattendus; faits inattendus
	أحكام لُغَوية	linguistic judgments	jugements linguistiques
	إحياء عَرْض	revival	renouveau; reprise
	أخبار آخر ساعة	latest news	nouvelles de dernière minute
	أخبار الويب، أخبار الشابكة	web news	news du web
	أخبار ثقيلة	hard news	informations importantes brutes
	أخبار ساخنة	hot news	nouvelles fraîches
	اختلاف اللهجات	dialectal differentiation	différenciation dialectale
	اختيار الوسائل الإعلامية	media plan	plan–médias
	إخفاق تواصلي	communication breakdown	échec de communication
	أخلاقيات الإعلام	media ethics	éthique des médias
	أخلاقيات الصحافة، أخلاقيات مهنة الصحافة	journalism ethics	éthique journalisme
	إخلال بالآداب العامَّة	offence against public morals	outrage aux bonnes mœurs
	أداء تواصلي	communicative performance	performance communicative
	إدارة التحرير	editorial management	direction de la rédaction
	إذاعة هواة، إذاعة غير احترافية	amateur radio	radio amateur
	إذْن العرْض	projection release	autorisation de projection
	ارتقاء اللغة	language development	développement du langage
	إرجاء	postponement	ajournement ; report
	إرسال متسلسل	serial transmission	transmission séquentielle
	إرهاب إلكترونيّ، إرهاب معلوماتيّ	cyberterrorism	cyber terrorisme
	إزدواج لغوي	diglossia	diglossie

crise des médias	media crisis	أزمة وسائل الإعلام	
base articulatoire	articulatory basis	أساس تلفظي، أساس نطقي	
questionnaire	questionnaire	استبانة	
interview par téléphone	telephone interview	استجواب بالهاتف	
interview en profondeur	depth interview	استجواب مُعَمَّق	
stratégies de la communication	stratégies of communication	استراتيجيات التواصّل	
stratégie conversationnelle	conversational strategy	استراتيجية حوارية	
écrémage (de l'information)	skimming information	استراق معلومات مهمة، تزوير معطيات مالية	
sondage d'opinion	gallup poll	استطلاع آراء	
reportage photo	photographism	استطلاع مصوَّر	
reportage non-biaisé ; reportage objectif	unbiased reporting	استطلاع موضوعي	
reportage spécial (sur événement exceptionnel).	spécial report	استطلاع خاصّ	
induction	induction	استقراء	
rapport par téléphone	phone survey	استقراء هاتفي	
clause conscience	conscience clause	استقلال الرأي	
audition	audition	استماع	
assimilation	assimilation	استيعاب، تمثل	
informations professionnelles confidentielles	privileged communication	أسرار مهنيَّة	
hypocrisie	hypocorism	أسلوب التمليح	
style indirect	indirect style	أسلوب غير مباشر	
style journalistique, jargon journalistique	journalese	أسلوب صحفي	
style artistique	artistic style	أسلوب فني	
style de négociation	negotiation style	أسلوب تفاوضي	
pseudonyme	pen name	اسم مستعار	
signaux de tromperie	deception cues	اشارات التضليل	
tabou gestuel	gesture taboo	اشارات حسدية محظورة	
ouï – dire	grapevine	إشاعة	
désintéresser	buyout (to)	اشتري حقوقا	

publicité électoral ; publicité politique	political advertising	اشهار سياسي، إعلان سياسي	
	indirect style		
hameçonnage (Internet)	phishing	اصطياد المعلومات، استراق المعلومات	
retransmission ; rediffusion	Rebroadcasting ;	إعادة البثّ	
réenregistrement	retransmission	إعادة التسجيل	
reformulation	Rerecoding reformulation	إعادة الصياغة	
arbitraire	arbitrariness	اعتباطية	
attaque informatique	computer attack	اعتداء حاسوبي	
convenance de la profession	professional etiquette	أعراف المهنة	
media en ligne	on line media	أعلام على الشابكة	
homme de media (journaliste, reporter publicitaire)	media man	إعلاميّ، رجل إعلام	
publicité de service public (non–payante)	whole page advertisement	إعلان خدمات عامّة	
annonce pleine page	public service advertising	إعلان على صفحة	
publicité déloyale	dishonest advertising	إعلان غير شريف	
publicité illicite	unlawful advertising	إعلان محظور	
publicité medias	media adversting	إعلان بوسائل الإعلام	
publicité mensongère	misleading advertizement	إعلان كاذب	
publicité tapageuse	vulgar publicity	إعلان مبتذل	
insertion dans toutes les éditions du même jour	full showing; (newspaper)	إعلان متواصل	
annonce–mystère (pub) ; titre	tease ; advertissement	إعلان مثير، عنوان جذّاب	
accrocheur (press et TV)	advertising appeal	إغراء إشهاريّ، إغراء إعلانيّ	
appel publicitaire			
ouverture d'un sujet	topic initiation	افتتاح الموضوع	
extrait (presse); reportage complet hors studio (radio)	takeout	أقوال الصحف، استطلاع خارجي	
acquisition des connaissances	knowledge acquisition	اكتساب المعرفة	
canular	hoax	أكذوبة	
jeu–devinettes à la radio	radio quiz	ألغاز إذاعية	
grand tirage erecoding	large circulation	انتشار واسع	
zapper	zap channels (to) ; switch channels	انتقل من قناة إلى أخرى	

violation du droit d'auteur	violation of copyright	انتهاك حق التأليف،	
robotique	robotics	إنساليات، علم الإنسالات	
homme numérique	homo numéricus	إنسان (ال...) الرقميّ	
règlement de la publicité	advertising regulation	أنظمة الإشهار، أنظمة الإعلان	
stupidité	mindlessness	انعدام التعقل	
Interruption de programme ; pause	programme break	انقطاع البرنامج	
Paradigme	paradigm	أنموذج	
outrage	contempt	إهانة، ازدراء	
rythme de la phrase	sentence rhytm	إيقاع الجملة	
icône	icon	أيقونة	
iconographie	iconography	إيقونوغرافيا	
tourner la page (TV)	flip over	اقلب الصورة	
signe	token	أمارة	
sécurité de public	public safety	أمن عامّ	
remplacement d'une émission par une autre de plus grande importance	preemption	استبدال	
rappel (ordinateur, téléphone)	call back (compute, phone)	استدراك، إعادة (عملية نداء)	
prétention	claim	ادّعاء	
grandeur nature	full scale	بالحجم الطبيعي	ب
radio numérique	digital audio broadcasting (DAB) ; digital radio broadcasting	بثٌّ إذاعي رقميّ	
plan d'utilisation des médias	flow chart	برنامج إعلامي	
vitrine de prestige; opération de prestige	show case project	برنامج الواجهة	
prominence	prominence	بروز	
courrier électronique	electronic mail	بريد إلكتروني	
spam ; pourriel	junk mail; spam	بريد غير مرغوب	
sous réserve d'acceptation	on pproval	بشرط الموافقة	
carte de journaliste professionnel	journalistcard	بطاقة الصّحفي	
signature d'un article	byline	بقلم	
en claire	en claire	بلا ترميز، بلا تشفير	

communiqué publicitaire	commercial announcement	بلاغ إعلاني، بلاغ إشهاري	
spécification du produit	product feature	بيانات المنتّج، خاصات المنتج	
milieu de communication	medium of communication	بيئة التواصل	
programme télé–politique	political telecast	برنامج سياسي مُتلفز	
influence sociale	social influence	تأثير اجتماعي	ت
visa de censure	sensor's certificate	تأشيرة الرّقابة	
vérification de sol	self–vérification	تأكيد الذات	
assertion implicite	implicite assertion	تأليف تشفير	
interprétation	interpretation	تأويل	
suite (histoire, roman etc.) interculturalisme	sequel	تتمّة	
décontextualisassions	decontextualization	تجريد العبارة	
espionnage électronique	espying	تحسين الكتروني	
avertissement	warning	تحذير	
provocation	inducement	تحريض، استقرار	
déformation	distortion	تحريف (الخبر)	
mutilation	Mutation	تحريف الكلام	
restriction pour cause d'intérêt général	Prior restraint	تحفظ للمصلحة العامة	
enquête media	Media survey	تحقيق إعلامي	
analyse conversationnelle	conversational analysis	تحليل الحوار	
analyse de contenu	content analysis	تحليل المضمون	
gestion de crise	crisis management	تدبير الأزمات	
flux de l'information	information flow	تدفّق الأخبار	
promotion agressive, réclame agressive	boosting	ترويج استفزازي	
enregistrement de cassette	cassette recording	تسجيل شريط	
son–pré–enregistré	playback sound	تسجيل صَوْتي قَبْلي	
enregistrement direct	live to tape	تسجيل مباشر	
marchandisation des médias	commodification of the media, commodifitization	تسليع الإعلام	
marketing web	web marketing	تسويق على الواب، تسويق على الشابكة	
brouillage	jamming	تشويش	
correction	correction	تصحيح	

déclaration	declaration,statement	تصريح	
communiqué de la presse, déclaration à la pause	official statement	تصريح رسمي	
erratum	Corrigendum, erratum	تصويب	
vote de confiance	Confidence motion, confidence vote	تصويت الثقة	
divergence	divergence	تضارب الآراء	
dissonance cognitive	congnitive dissonace	تضارب معرفي	
glisser une opinion, insertion d'une opinion dans un article.	editorializing	تضمين رأي	
plurivalence	plurivalency	تعدُّد المعاني	
agression instrumentale	instrumental agression	تعدٍّ مُغرِض	
modification	alteration	تعديل	
modulation d'amplitude	ampitude modulation	تعديل الموجة	
tarif de publicité politique	political advertising rate	تعرفة الإعلان السياسي	
complexité de la communication	complexity of communication	تَعقُّد التواصل	
formation en ligne	on line learning	تعلم على الشابكة	
télé-commentaire	television commentary (match)	تعليق تلفزي	
supplémentaire de couverture	bonus coverage	تغطية إضافية	
portée mondiale (couverture de portée)	complete world coverage	تغطية عالمية شاملة	
interaction	interaction	تفاعل	
raisonnement contradictoire	double think	تفكير مُتناقض	
introduction, lancement	introduction	تقديم، إصدار	
présentation du soi	presenting oneself	تقديم الشخص لنفسه	
présentation préliminaire	preview	تقديم تمهيدي	
reportage	reportage	تقرير صحفي	
récit monté de toutes pièces	fabricated account	تقرير ملَّفق	
rapport factuel, rapport vérifié	factual report	تقرير وقائع	
rapport oral	oral report	تقرير شفهي	
réduction	reducing	تقليص	
techniques de négociation	negotiation techniques	تقنيات التفاوض	
techniques d'interrogation	questioning techniques	تقنيات الاستجواب	

technologie de la communication	technology of	تقانة (تكنولوجيا) التواصل	
	communication		
jeux de langue	language games	تلاعب لغوي	
télévision analogique	analog television	تلفزة تماثلية، تلفزة تناظرية	
évasion	similarity	تملُّص، تَحاشي	
similarité	evasion	تماثُل	
téléconférence	teleconference	تناظر عن بعد	
paradoxe	paradox	تناقض ظاهري	
agression passive	passive agression	تهجم سلبي	
agression verbale	verbal aggressiveness	تهجم لفظي	
fréquence de communication	communication frequency	تواتر التواصل	
communication culturelle	cross cultural	تواصل الثقافات	
	communication,		
	intercultural		
	communication		
communication de groupe	Group communication	تواصل الجماعة	
communication linguistique	linguistic communication	تواصل لّغوي	
communication tactile	tactile communication	تواصل لمسي	
communication visuelle	visual communication	تواصل مرئي	
communication intentionnelle	lintentional	تواصل مقصود	
communication face à face	communication	تواصل وجها لوجه	
	face- to- face		
enculturation	communication	توريث الثقافة	
	enculturation		
affectation des rôles	assing, assignment	توزيع الأدوار	
	(roles)		
prélude	prelude	توطئة	
génération du langage	language generation	توليد اللغة	
visa de censure	censor's certificate	تأشيرة الرّقابة	
attraction	attraction	جاذبية	ج
mur du son	sound barrier	جدار الصوت	
qui mérite d'être publié (nouvelle).	newworthy	جدير بالنَّشر	
qui attire ; qui retient l'attention	attention-getting	جذّاب	
attirer l'attention	attention getting	جلب الانتباه	
journal radiodiffusé	broadcast new	جريدة إذاعية	

journal influent séance d'information phrase déclarative audience cumulée (nombre de personnes touchées pendant une compane) audience visée audience du média sonorisation tournée pré-publicitaire	influential paper briefing session declarative sentece Market reach Intended audience Media audience Sound quality Media tour	جريدة ذات نفوذ جلسة إخبارية جملة خبرية جمهور المتلّقين جمهور مُسْتَهدَف جمهور وسيلة إعلامية جودة الصّوت جولة استطلاعية	
Cabine d'enregistrement, cabine de contrôle Fait réel Intuition linguistique Circulation libre de l'information Faisceau hertzen Redonance Exclusivité Répartition de la diffusion ; répartition du tirage Droit de communiquer Droit de retransmission à la télévision Spot qui raconte une histoire Préjudice Cyber protection Protection des sources d'information Compagne de sensibilisation Barrière à la communication Actualités (les) dialogue Débat, table ronde Vie privée	Monitor room (cine) True story, real-life story Linguistic intution Free flow of information Radio beam Redundancy Exclusive Circulation breakdown Right to communicate Television rights Shot story copy (commercial) Prejudice Cyber protection Shield law Awareness compaign Barriers to communication Current events Round table discussion Privacy	حجرة المِرْقاب حدث واقعي حَدَس لغَوي حرية تداول المعلومات حزمة هرتزية حشو حصريا حصص التوزيع حقّ الاتّصال حقوق النقل التلفزي حكاية إعلانية حكم مسبق تحيز حماية الفضاء الافتراضي حماية مصادر الأخبار حملة توعية حواجز التواصل حوادث (ال..) الحارية حوار طاولة مستديرة حياة شخصيّة	ح

Serveur (internet)	Server (internet)	خادوم، ملقم	خ
Erreur de l'attribution fondamentale	fundamental attribution error	خطأ الإسناد الأساس	
Discours séditieux	seditious speech	خطاب تحريضي	
Allocution au public, discours au public	public address	خطاب للعموم	
Style	oral style	خطاب ملفوظ	
Mixture des langues	mixture of languages	خليط لغوي	
Information confidentielle, tyau	tip	خَبَر سرِّي	
Information déformée	Slanted information	خَبَر مُحَرَّف	
Abus médiatique	media abuse	خرفات إعلامية	
Circuit fermé	Closed circuit	دائرة اتصال	د
Connecter (se)	on line (to go)	دخول على الخط	
Anomastique	onomastic	دراسة الأعلام	
étude du comportement	behavior research	دراسة السُّلوك	
étude du marché	market analysis ; market research	دراسة السُّوق	
bavardage ; discussion	chat	دردشة	
support	support; stand	دعامة	
haute résolution	high resolution	دِقَّة فائقة	
annuaire des célébrités ; annuaire des personnalités	who's who	دليل الأعلام	
sans commentaire	no comment	دون تعليق	
intelligence artificielle	artificial intelligence	ذكاء اصطناعي	ذ
Tête d'effacement	Wiping head	رأس ماسِح	ر
Sponsor	Sponsor	راعي البرنامج	
Opinion de mass	Mass opinion	رأي جماهيري	
Chef des informations	Head of news section	رئيس قسم الأخبار	
Chef de service de la programmation	Programming manager	رئيس قسم البرمجة	
Lettre de recommandation	Refference letter	رسالة تزكيَّة	
Jargon	Jargon	رَطَانَة	
Jargonaphasie	Jargonaphasia	رَطَانَة حُبْسية	
Mécénat ; patronage	Patronage; endorsements	رعاية	
Numérisation	Digitization	رقمنة	

Rubrique loisirs	Leisure time	ركن الهوايات	
Roman feuilleton	Serial novel	رواية مُسَلْسَلَة	
lapsus	Language lapse	زَلَّة لسان	ز
Narrateur	Narrator	سارِد	س
Heur e de pointe	Rush hour	ساعة الذّروة	
Séquence d'actes	Acts sequence	سلسلة أفعال	
Réputation ; notoriété	Good name	سمعة حَسَنة، ذيوع الصِّيت	
Malformation	Malformation	سوء التكوين	
Communication mal-interprétée	Mis-communication	سوء التواصل	
Question du public	Question from the floor	سؤال من الحضور	
Voiture-émetteur	Transmiter car unit	سيّارة البثّ	
Contexte social	Social context	سياق اجتماعي	
Temoin oculaire	eyewitness	شاهد عيّان	ش
Indicatif de programmes	Programme identification	شارة البرامج	
Indicatif d'une station	Station identification	شارة المحطّة	
Réseau de communication	Communication network	شبكة التواصل	
Part d'audience	Share of audience	شريحة جمهور	
Bande d'essai	Test tape	شريط اختباري	
remerciement	appreciation	شكر، تقدير	
Témoignage d'estime	testimonial	شهادة تَزِكيَة	
Tutélaire des droits d'auteur	Owner of copyrght	صاحب حقوق التأليف	ص
Communicable ; transmissible	Communicable	صالح للإرسال	
Journalisme d'investigation	Investigative reporting; investigative journalism	صحافة التحقيقات	
Presse à scandales	Scarlet presse	صحافة الفضائح	
Journalisme d'ironie	Irony journalism	صحافة ساخرة	
Journaliste professionnel	Professional journalist	صَحَفيّ محليّ	
Journaliste 'au pupitre' (faisan du travail intérieur)	Desk man	صَحَفيّ مكتبي	
Rangée	Row	صفّ العناوين	
Industrie de la publicité	Adversiting industry	صناعة الإشهار، صناعة الإعلان	
Industrie informatique	Software industry	صناعة البرامج، صناعة البرمجيات	
Photo numérique	Digital photography	صورة رقمية	

Etre dans les délais	On schedule	ضِمِنَ الأجل	ض
tomate	Tally light	ضوء للتنبيه	
Capacité perceptuelle	Perceptual capacity	طاقة إدراكية	ط
Epreuve témoin	Pilot print	طبعة تجريبيَّة	
Edition augmentée	Enlarged edition	طبعة مزيدّة	
Edition pirate	Pirated edition	طبعة مُقَرصَنَة	
Edition complétée	Expanded edition	طبعة موسَّعة	
Edition épuisée	Out of print edition	طبعة نافدة	
Modalité du discours	Manner of discourse	طريقة الكلام	
Cache ; masque	Matte	طريقة خِداع	
Procédé ; processus	Process	طريقة عمليَّة	
Habitudes d'écoute	Listinig habits	عادات الاستماع	ع
Cyber	Cyber	عالَم الفضاء الرقمي	
Propos diffamatoires	Defamatory words	عبارات القَذْف	
Téléobjectif	Telephoto-lens	عدسة مُقرِّبة	
Inattention	Carelessness	عدم اعتناء	
Non assertion	Non-assertion	عدم التأكيد	
Spectacle vivant	Live show	عرض حي	
Projection publique	Public showing	عَرْض للعموم	
Dyslogie	Dyslogia	عُسر التعبير	
Polard	Nerd	عصامي	
Contrat de communication	Contract of communication	عقد تواصلي	
Diction	Diction	علم الأداء	
Science informatique	Computing science	علم الحوسبة	
Sur antenne	On the air	على الهواء	
signe	sign	علامة	
Processus de communication	Process communication	عملية التواصل	
Echantillon improvisé (personnes)	Convenience sample	عينة عشوائيَّة	
Echantillonnage dirigé	Purposive sampling	عينة مقصودة	
Troubles de la parole	Speech defects	عيوب الكلام	
Séquence motivée	Motivated	عبارة محفزة	
Remise à zéro	Zero re-set	عودة إلى الصفر	
Racisme averse	Aversive racism	عنصرية منفرة	

Projection privée	Private screening ; private showing	عرض خاص	
inaudible	Inaudible	غير مسموع	غ
Publication ; délai entre un événement et sa diffusion	New gap	فاصل الأخبار	ف
Espace de discours	Discourse space	فضاء الخطاب	
Espace pragmatique	Pragmatique space	فضاء تداولي	
Scandale de match truqué	Match fixing scandal	فضيحة مباراة مزورة	
Idée innée	Innate idea	فكرة فطرية	
Film double	Dubbed film	فلم مُدَبْلَج	
Programme non–sponsorisé Décrochage pour pub	Cut–offs	فواصل إعلانية، فواصل إشهارية	
En mission (radio et télévision) ; en reportage (presse)	Assignment (on)	في مَهَمَّة	
Think tank, cellule de réflexion	Think tank	فريق تفكير ، خلية تنظير	
Vérifiable	Ascertainable	قابل للتحقق	ق
Salle de montage (fil); salle de rédaction	Editing room	قاعة التوليف (فِلْم)، قاعة التحرير	
Salle comble	Full house (cinema)	قاعة غاصَّة	
Salle de press	Press room, news room	قاعة الصحافة	
Droit du l'audio–visuel	Broadcast law	قانون الإعلام المرئيّ والمسموع	
Statut de journaliste	Journaliste statue	قانون الصحفي	
Compétence stratégique	Stratégic competence	قدرة استراتيجية	
Compétence rhétorique	Retoric competence	قدرة بلاغية	
Hacker; pirate	Black hat; hacker	قُرْصَان إعلاميّ	
Rédaction internationale; bureau international	International desk	قسم التحرير الدولي	
Question d'actualité	Topics of the day	قضايا الساعة	
Chaîne d'accès public	Local channel (TV)	قناة محلّيَّة	
Règles de communication	Communication rules	قواعد التواصل	
Force illocutionnaire littérale	Literal illocutionaryforce	قوة إنجازيه حرفية	
Indice d'écoute	Audience rating	قياس الاستماع	
Mesure d'audience	Audience meausurement	قياس الجمهور	

En tournage	o.c (on camera)	قَيْد التَّصوير	
Touner la page (tv)	flip over	قلب الصورة	
Dialoguiste	Sceenwriter (cinema; TV)	كاتب الحوار	ك
Auteur de scénario ; scénariste	Scripter; script writer	كاتب النَّص (سيناريو)	
Garder un secret	Keep in the dark	كتمان	
Sélection de coupure de journaux	Press book	كُرّاس صحفي	
Gagner un nouveau public	Win over a new audience(to)	كَسَب جمهورا جديدا	
Parler avec les doigts	Double talk	كلام خادع	
Discours déplacé	Displaced speech	كلام في غير محله	
projecteur	project	كشاف	
Tolérance zéro; intransigeance	Zero tolerance	لا تَسامُح	ل
Jingle publicitaire ; refrain publicitaire	Jingle	لازمة إعلانية، لازمة إشهارية	
Plan de mouvement	Passing shot (film)	لقطة عابرة	
accent	accent	لُكنة	
Simulation	Simulation	مُحاكاة	م
Société de la communication	Communication society	مجتمع الاتصال	
Temps d’écoute	Face time	مُدَّة الظهور	
Piste musique ; bande musique	Music track	مَسْلك الموسيقى	
Postulats conversationnels	Conversational postulates	مُسَلَّمات الحوار	
Tirer–à–part	Extra copies	مُسْتَلَّة	
24 heures/24 heures	Round the dock	مدار الساعة (على)	
Sentiment d’hostilité	Hostility	مشاعر الكراهية، مشاعر العداء	
Présentateur du journal radio/TV	Newscaster	مقدّم النشرة	
Séquence de fin (film)	tail	مقطع النّهَاية	
Remplir le vide	Filling in gaps	ملء الفراغ	
Tendance médias	Media patterns	ميولات الصحافة	
Tendances médias publicitaires	Media patterns advertising	ميولات الصحافة الإعلانية	
Vérificateur	Checker (fact)	مُدقق، مُحقق	
Vérificateur de faits	Fact checker	مُحقق الوقائع	
Porte–parole	Spokesperson	ناطق رسمي	ن
Porte–parole du gouvernement	Gouvernment spokesman	ناطق حكومي	
Publication non–autorisée	Unauthorized publication	نشرة غير مرخَّصة	

و	وجهة نظر	View point	Point de vue
	وجهة نظر تواصلية	Communicative point of view	Point de vue communicationnel
	وجهة نظر نقدية	Critical view	Point du vue critique
	وضع إعلامي، وضع إخباري	Informational status	Statut informationnel
	وَقْتٌ مَيِّت	Idle time	Temps mort
	وحدة مراقبة التصوير	Camera control unit	unité de contrôle

ع/ المعجم الموحّد لمصطلحات الإعلام والتّواصل (عربي انجليزي فرنسي)

مكتب تنسيق التعريب.